مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

سياسة إيران الثورة تجاه إفريقيا

بنفشه كي نوش

تقرير خاص

شوال ١٤٤٢هـ - يونيو ٢٠٢١م

سياسة إيران الثورة تجاه إفريقيا

تقرير خاص

المحتويات

خلاصة	٦
مقدمة	٧
تطوُّر مبادرات السياسةِ الإيرانية في إفريقيا	٩
المبادراتُ الدبلوماسيةُ والسياسية الإيرانية في إفريقيا	٩
مبادراتُ إيران الأمنيةُ في إفريقيا	١٠
المبادراتُ البحرية والملاحية الإيرانيةُ في إفريقيا	١٤
مبادراتُ إيرانَ الاقتصاديةُ في إفريقيا	١٨
المبادرَاتُ الثقافيَّةُ الإيرانية في إفريقيا	٢٥
العلاقاتُ الثنائية الإيرانية في إفريقيا	٢٩
جمهورية الجزائر الديمقراطية	٢٩
جمهورية أنغولا	٣٣
جمهورية بنين	٣٤
جمهورية بوتسوانا	٣٦
بوركينا فاسو	٣٧
بوروندي	٣٨
جمهورية الكاميرون	٤٠
جمهورية الرأس الأخضر	٤١
جمهورية إفريقيا الوسطى	٤١
جمهورية تشاد	٤٢
اتحادُ جزر القمر (المعروفة أيضاً باسم جزر القمر)	٤٣
جمهورية الكونغو الديمقراطية	٤٤

المحتويات

جمهورية الكونغو	٤٦
جمهورية كوت ديفوار (ساحل العاج)	٤٧
جمهورية جيبوتي	٤٩
جمهوريةُ مصرَ العربية	٥٢
جمهورية غينيا الاستوائية	٥٦
دولة إريتريا	٥٧
مملكة إيسواتيني (مملكة سوازيلاند سابقاً)	٥٨
جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية	٥٩
جمهورية الغابون	٦٢
جمهورية غامبيا	٦٤
جمهورية غانا	٦٦
جمهورية غينيا	٦٨
جمهورية غينيا بيساو	٧٠
جمهورية كينيا	٧١
مملكة ليسوتو	٧٦
جمهورية ليبيريا	٧٦
دولة ليبيا (اختارَ الاسمَ المؤتمرُ الوطني العام، ٢٠١٣م)	٧٧
جمهورية مدغشقر	٨٠
جمهورية ملاوي	٨٣
جمهورية مالي	٨٤
الجمهورية الإسلامية الموريتانية	٨٥

جمهورية موريشيوس	٨٩
المملكة المغربية	٩٠
جمهورية موزمبيق	٩٣
جمهورية ناميبيا	٩٤
جمهورية النيجر	٩٧
جمهورية نيجيريا الاتحادية	١٠٠
جمهورية رواندا	١٠٦
جمهورية ساو تومي وبرينسيبي الديمقراطية	١٠٧
جمهورية السنغال	١٠٨
جمهورية سيشيل	١١٠
جمهورية سيراليون	١١٢
جمهورية الصومال الفيدرالية	١١٥
جمهورية جنوب إفريقيا	١١٨
جمهورية جنوب السودان	١٢٣
جمهورية السودان	١٢٤
جمهورية تنزانيا المتحدة	١٢٨
جمهورية توغو	١٣١
الجمهورية التونسية	١٣٣
جمهورية أوغندا	١٣٩
جمهورية زامبيا	١٤٢
جمهورية زيمبابوي	١٤٤

خلاصة

بنت إيران نفوذًا تدريجيًّا في إفريقيا من خلال التبادلات الدبلوماسية، والسياسية، والأمنية والبحرية، والتجارية، والثقافية المتتابعة، وكانت سياسات إيران -تاريخيًّا تجاه القارة- مدفوعةً بمبدأ النفعية وطموحات تصدير رؤيتها الثورية للعالم. لكن، تبني إيران لسياسة محورية في إفريقيا كان أيضًا استجابة لتلبية حاجتها إلى مقاومة العقوبات والعزلة، بواسطة بناء شراكات مع الدول، والجهات الفاعلة شبه الحكومية، وغير الحكومية في القارة، فأدت سياسة إيران تجاه إفريقيا إلى اتخاذ مجموعة من السياسات البناءة وأخرى مسببة للخلاف وللانقسام. يُلقي هذا التقرير الضوء على رؤية القارة في علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية ومعرفة التحديات التي تعيق العلاقات الإيرانية الإفريقية المتينة. إنها أول دراسة شاملة تتطرق للعلاقات الثنائية بين إيران والدول الإفريقية الأربعة والخمسين والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، ومبادرات السياسة الإيرانية الرئيسة في إفريقيا؛ في المجالات الدبلوماسية، والسياسية، والأمنية، والملاحية، والبحرية، والاقتصادية والثقافية. تعد الدراسة تتويجًا للبحث الذي يرتكز على مصادر أساسية في إيران، ويدعمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية كجزء من سلسلة مشروعات كبرى حول إفريقيا. يدرس التقرير مراحل متعددة من سياسة إيران تجاه إفريقيا منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ حتى الوقت الحاضر، ويقدم تفاصيل عن الأنشطة الثقافية، والدينية، والعلمية، والتكنولوجية لإيران في إفريقيا، التي تشمل المؤسسات الرئيسة، بما في ذلك مؤسسة بونياد مستضافان- Bonyad-e Mostazafan وجهادي سزاندجي- Jihad-e Sazandegi ومؤسسة دانيش بنيان- Danesh Bonyan وجمعية الهلال الأحمر الإيراني ولجنة الإمام الخميني للإغاثة، وجمعية أهل البيت العالمية وفروع جامعة المصطفى. يدرس التقرير العمليات الاقتصادية والتجارية لإيران في إفريقيا، بما في ذلك حجم التجارة والاستثمار، والخدمات المصرفية، والتأمين، والنقل، وأنشطة الموانئ. كذلك يدرس مصالح إيران الإستراتيجية ومناوراتها الجيوسياسية في إفريقيا، بما فيها مسألة الإرهاب، بإسهاب. وتقود العمليات الأمنية الرئيسة للجمهورية إستراتيجية دفاعية واقعية لإبراز القوة، وتشمل قوة بحرية لا تعرف الحدود، والمهام في المياه الزرقاء، وإستراتيجية طويلة الذراع للدفاع عن إيران من بعيد. وهناك مجموعة من الجهات الفاعلة التي تدعم هذه العمليات، منها فيلق الحرس الثوري الإسلامي، والبحرية الإيرانية، وسلاح الهندسة البحرية، والدفاع الاستباقي للجيش الإيراني، والأسطول البحري التابع للحرس الثوري الإسلامي، وفيلق القدس.

مقدمة

شهد نفوذُ جمهورية إيران الإسلامية في إفريقيا نموّاً في مراحل متعددة منذ ثورة ١٩٧٩م. ويستعرض هذا التقريرُ العلاقاتِ الثنائيةَ لإيران الثورة مع أربعٍ وخمسين دولة إفريقية، ويقدمُ التقريرُ رؤية وافية حولَ سياسة إيران تجاهَ إفريقيا، ويُسلِّطُ الضوءَ على الملاحظات الرئيسة في الأقسام التالية للمقدمة. وقد تضمنت هذه الأقسامُ سياساتِ إيران الدبلوماسيةَ، والسياسية، والأمنية، والبحرية، والاقتصادية، والتجارية، والثقافية في إفريقيا، والنحوَ الذي تعمل وفقاً له تلك السياساتُ لبسطِ النفوذ الإيراني في جميع أنحاء القارة. وتقِفُ تطلعاتُ إيران ونفعيتها الثورية -وليس رؤيتها الإستراتيجية الشاملة- دافعاً وراء سياسات إيران في إفريقيا، يُضاف إلى ذلك افتقارها إلى الفهم الكافي لإفريقيا، وهو ما ينجُم عنه غالباً تبني نهج مُجَزَّأ وتجريبي لبسط نفوذها في القارة.

لم تكن إفريقيا في العقدِ الأول عاملاً رئيساً في الحسابات الإستراتيجية لإيران الثورة لإبراز قوتها في الخارج؛ إذ كثيراً ما تجاهلت إيران معظم الدول الإفريقية، وأعاقَت الاختلافاتُ الثقافية والصراعات والتحولات السياسية في إيران وإفريقيا، وغيابُ الرحلات الجوية المباشرة بين طهران والعواصم الإفريقية، والمسافةُ الجغرافية بين إيران والقارة. وصولَ إيران بسهولة إلى إفريقيا. لكن السياسة الخارجية الثورية لإيران دعَت إلى حماية الجماهير المُضطهَدة، ورفْض التأثير الغربي في السياسة العالمية؛ لذلك صدَّرَت إيرانُ ثورتَها، مستخدمةً نفوذَ القوة الناعمة، إلى إفريقيا، وإلى مجتمعاتها المسلمة والمحرومة بالمقام الأول. وفي الوقت نفسِه، عملَت إيرانُ مع القادة الأفارقة وكافحت لإنهاءِ الاستعمار الغربي في جميع أنحاءِ القارة.

بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م)، سعَت السياسةُ الإيرانية في إفريقيا للحدِّ من نفوذِ القوى الشرق أوسطية المنافسة، ومن بينها العراق، والمملكة العربية السعودية، وإسرائيل. وفي غضون عقد من الزمان، استطاعَت إيرانُ بناءَ رأس مال سياسي في إفريقيا، مرتكزةً على تشجيع التحوُّل إلى التشيُّع، ودعم حركة مناهضة الفصل العنصري في إفريقيا. وفي الوقت نفسه، نفَّذَت إيرانُ مشروعاتِ بناء وتطوير في القارة بواسطة منظمة «جهاد البناء»، وهي منظمة تأسَّسَت بعد الثورة لمساعدة المجتمعات «المضطهدة» في جميع أنحاء العالم.

ظلت التجارةُ لَبِنةً أساسيّةً في سياسة إيران للتواصل مع إفريقيا، ورغم انخفاض حجم التجارة مع القارة، فإن إيرانَ كانت قادرةً على تلبية بعضِ احتياجاتها في وقت الحرب. وفي العقد الثاني من الثورة،

استكشفَت إيرانُ نماذجَ تجاريةً أكثرَ استدامةً؛ من استقراء عوائد استثماراتها في إفريقيا. وتزامنَت فترةُ ما بعد الحرب مع سعي إيران إلى تطوير قدُراتها العسكرية والدفاعية، وكذلك إلى تكوينِ تحالفات أمنية مع إفريقيا. وقد كشفت سياسة التغلغل الإيرانية في إفريقيا عن محاولة احتواء نفوذ القوى الأجنبية المُنافسة؛ فأتاح ذلك النهجُ لإيرانَ بصفة جزئيّة على الأقلِّ التحايلَ على العقوبات الدولية، التي اضطلعت الولايات المتحدة الأمريكية بريادة فَرضِها. ونتيجةً لذلك، سعت طهرانُ إلى تقليص فُرَص الدول المنافسة في تقييد الأنشطة التجارية الإيرانية في إفريقيا.

وقد شجَّع إبرامُ الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥م -المعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة- قادةَ إفريقيا على البحث عن فُرَصٍ أفضلَ للتعامل مع إيران، فعزَّزَت طهران من مشاركتها مع إفريقيا، وسَعَت في الوقت نفسه إلى بناء «عمق إستراتيجي» في جميعِ أنحاءِ القارة؛ لتعزيز النفوذ الإيراني. لكن بعدما سحَب الرئيسُ دونالد ج. ترامب الولاياتِ المتحدةَ من الاتفاق النووي، وأعاد نظامَ العقوبات ضد إيران في عام ٢٠١٨م سارَعت إيران للحفاظ على العلاقات مع الدول الإفريقية. وردّاً على ذلك، دعا المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إلى سياسة «محور إفريقيا» للتحايُل على العقوبات.

وعلى مر السنين، أظهرَت استطلاعات الرأي التي أجراها «مركز بيو للأبحاث» توجُّهاً إيجابيّاً نسبيّاً تجاهَ إيران في إفريقيا، في الوقت الذي ظهرَت فيه تصدعاتٌ في علاقات القارة مع القوى العالمية الأخرى. ولطالما لجأ زعماء إفريقيا إلى إيران في تلك الأوقات للمساعدةِ في التصدّي للتحدياتِ الكبيرة التي تواجه القارة، لكن نفوذ إيران في إفريقيا ظل محدوداً؛ ويرجعُ ذلك جزئيّاً إلى الجهود الحثيثةِ التي بذلَتْها الولايات المتحدة، والقوى الغربية الأخرى، وإسرائيل، ودول الخليج العربي، لتقييدِ طهران. وقد نجحَت الدبلوماسيةُ الغربيةُ، والاستخباراتُ الإسرائيلية، والتحالفات العسكرية الجديدة، وتحالفاتُ مكافحة الإرهاب التي تقودها السعوديةُ بعد عام ٢٠١٥م، والاستثماراتُ الأجنبية محدَّدةُ الأهدافِ في جميع أنحاء القارة. في احتواء النفوذ الإيراني. بيد أن المناورةَ الجيوسياسية التي حدثَت لاحتواء إيران في إفريقيا، إلى جانب الطبيعة الدورية للتفاعلِ الإيراني، قد أخفت مدى النفوذِ الإيراني وأبعاده في القارة. فطالما اختارَ القادةُ الأفارقة التعامُلَ الانتقائي مع إيران، وإقامة عَلاقاتٍ أقوى مع القوى العالمية الأخرى التي تتنافَسُ مع إيرانَ على القارة.

تطوُّر مبادرات السياسةِ الإيرانية في إفريقيا

يقدِّم هذا الجزءُ من التقرير ملخصاً لسياسات إيرانَ في إفريقيا، يركزُ على المجالات الدبلوماسية -السياسية والأمنية والبحرية والاقتصادية- والتجارية والثقافية. وتقدم المناقشةُ أيضاً تحليلاً لمدى نجاح هذه السياسات معاً في جهودِ إيرانَ لبسطِ نفوذها في جميع أنحاء القارة.

المبادراتُ الدبلوماسيةُ والسياسية الإيرانية في إفريقيا

دفعَت الحربُ الإيرانية العراقية إيرانَ الثورة إلى اتخاذ إجراءات لاحتواء العلاقات الدبلوماسية المتفوقة لبغداد في إفريقيا. وفي جميع أنحاء القارة، شكَّكَت المبادراتُ الدبلوماسية الإيرانية في جدوى «مبدأ كارتر»، الذي انضمَّت إليه دول مثل الصومال وكينيا، والذي سعى إلى تعزيز قوة العراق لاحتواء طهران طَوال فترة الحرب. وقد وسَّعَت إيران، من الناحية التكتيكية، اتصالاتِها مع الدول الإفريقية، وفتحَت فيها سفاراتٍ لها؛ لضمان التصويت لإدانة العراق لشنِّها الحربَ، في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة[1]. وبحلول عام ١٩٨٢م، كانت إيران قد حققت العديدَ من الانتصاراتِ في ساحة المعركة، وكانت حمْلةُ طهران الدبلوماسية في شمال وجنوب إفريقيا في ذُروتها. وسَعَت إيران سعياً حثيثاً لبناء جبهة دبلوماسية مُوحَّدة مع الدول الإفريقية؛ لإدانة العراق وعزله في المحافل الإقليمية والدولية؛ مثل حركة عدم الانحياز، ومنظمة التعاون الإسلامي (التي ظلَّت معروفةً باسم منظمة المؤتمر الإسلامي حتى عام ٢٠١١م)، والاتحاد الإفريقي (الذي ظل معروفاً باسم منظمة الوحدة الإفريقية حتى ١٩٩٩م).

وقد شكَّلَت الكتلةُ الإفريقية في منظمة التعاون الإسلامي ما يقرب من نصف أعضاء المنظمة، وفي مقابل دعم الكتلة، عرضَت إيرانُ دعمَ سياساتها المُقترَحة بشأن التعاوُن بين بلدان الجنوب. في هذا السياق، صُوِّرَت الثورةُ الإيرانية على أنها قوةٌ سياسية مُحرِّرة، معارِضة للاستعمار، والفصل العنصري، والعنصرية، والإمبريالية العالمية، والقوى الغربية، ونسخة الإسلام المدعومة من المملكة العربية السعودية، وأيديولوجية البعث العراقي التي لها أتباع في شمال إفريقيا. وحولَ هذه الموضوعات أقامَت إيرانُ علاقاتٍ مع الدول الإفريقية في مجموعة الـ ٧٧ للتعاون بين بلدان الجنوب، وفي سياق المناقشات السياسية في منظمة الدول المُصدِّرة للنفط (أوبك)[2].

(1) Jeffrey A. Lefebvre, "A New Scramble for Africa? The Role of Great and Emerging Powers," *Insight Turkey*, 21, (1) (Winter 2019): 139-141; "South Africa's President to Visit Iran," *IRDiplomacy*, Khordad 25, 1393, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1934387/رئیس-جمهور-آفریقای-جنوبی-به-تهران-می-آید.

(2) "South Africa's President to Visit Iran,"

علاوةً على ذلك، دعمَت إيرانُ الجماعاتِ الفلسطينيةَ، ومن بينها حماس، وشجَّعت أنشطتَها في إفريقيا. وكانَت تلك السياسةُ تهدف إلى احتواء النفوذ الإسرائيلي في جميع أنحاء القارة، وإضعاف شعبية منظمة التحرير الفلسطينية في شمال إفريقيا، والتي دعم زعيمها، ياسر عرفات، العراقَ في الحرب. لقد قوَّضَت طهرانُ زعماءَ شمال إفريقيا المؤثرين، الذين أيَّدُوا مواقفَ عرفات المناهضة لإيران، ومن بينهم الزعيم الليبي معمر القذافي، والرئيس المصري حسني مبارك. وعقدَت كذلك مؤتمراتٍ دوريةً لتوحيد جماعات المقاومة الإفريقية الداعمة للقضية الفلسطينية، ووزَّعت دعايةً وموادَّ مطبوعةً معادية للعراق في جميع أنحاء القارة[٣].

ونظراً لأن إفريقيا شهدَت انتقالاتٍ مكرورةً للسلطة، طوَّرَت إيرانُ سياسةً انتقائية بشأن مسألة تغيير النظام؛ فنظرَت إلى بعض التحوُّلات نظرةَ ارتياب ولم تدعمْها، معتقدةً أنها كانت ثوراتٍ من النوع المخملي (ثورات ناعمة)، بدعم من القوى الغربية؛ لتحلَّ محلَّ القادة المناهضين للاستعمار في إفريقيا. ولكن مع اندلاع انتفاضات الربيع العربي عام ٢٠١١م في شمال إفريقيا، سعَت إيران إلى إيجاد فُرَص لتجديد نفوذها في القارة، إذا بدا أن هذه الانتفاضاتِ تبشِّرُ بإضعاف التحالفات السياسية التقليدية الموالية للغرب والعربية في شمال إفريقيا. واعتقاداً منها بأن الانتفاضاتِ بحاجةٍ للوقت لتتطوَّرَ قبل أن تتحولَ إلى ثوراتٍ مكتملة مثل الثورة الإيرانية، اختارَت طهران بدافع نفعيٍّ العملَ مع القوى الرائدة في الانتفاضات البارزة؛ لبناء نفوذ تدريجي بين مجتمعات شمال إفريقيا التي كان موقفها إيجابيّاً تجاهَ إيران وثورتها. وبقيام طهرانَ بذلك، فقد كانت تأمل في أن يسعى هؤلاء القادةُ والمجتمعات الإفريقية التي كانت قد رحَّبت كالعادة بالسياساتِ الأمريكيةَ والأوروبية لاحتواء إيران، أو دعمَت دول الخليج العربي ضدَّها، إلى الحصول على الدعم الإيراني، إذا ما ظهر تصدُّعٌ في علاقاتهم مع الغرب أو دول الخليج. ونتيجةً لذلك، في الوقت الذي ظلَّت فيه الدبلوماسيةُ الإيرانية في إفريقيا رهينةً جزئيّاً بإحراز تقدُّم حقيقي في علاقاتها مع العواصم الإفريقية، استمرَّت طهرانُ في تواصلها، على الأقل لعرقلة جهود القوى المنافسة لاحتواء إيران.

مبادراتُ إيران الأمنيةُ في إفريقيا

دفعَت سياسةُ الاحتواء المزدوجة الأمريكيةُ المُوجَّهة لإيران والعراق في منتصف التسعينيات إيرانَ إلى بناء شراكاتٍ أمنية أوسعَ في إفريقيا؛ فأقامَت طهرانُ علاقات مع الأحزاب الإسلامية الإفريقية، وصدَّرت

(3) CIA Research Paper, *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity*, (January 26, 2011), 17, https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/CIA-RDP85S00317R000300110005-1.pdf.

الأسلحةَ إلى القارة، ووسَّعت اتصالاتِها مع الكتلة الإفريقية في حركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي. وفي مقابل تنفيذ مئات المشاريع التنموية والتجارية، طلبَت إيرانُ دعمَ إفريقيا لبرنامجها النووي؛ بل طوَّرَت إيرانُ التعاونَ بين دول الجنوب لتعزيزِ مفهوم «الوحدة النووية» في العالم النامي. وتهدف المبادرةُ إلى فتح أسواق اليورانيوم في إفريقيا أمامَ طهران، وإخراج العقوبات الدولية التي تهدف إلى منع تطور البرنامج النووي الإيراني، كذلك ساعدَت المبادرةُ إيرانَ على تحدي الدول المنافِسة، ومن بينها فرنسا، والعراق، وإسرائيل، والوُسَطاء الدوليين، في الوصول إلى أسواق الأسلحة واليورانيوم الإفريقية. لكن تدفُّقَ اليورانيوم من إفريقيا إلى إيران خَضَع لمراقبة الولايات المتحدة، وكان محكوماً بعقوبات الأمم المتحدة التي قيَّدَت بيعَ المواد المشعة لطهران(٤).

وقد جدَّدَت تفجيراتُ تنظيم القاعدة عام ١٩٩٨م لسفارتَي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا اهتمامَ إيران بمراقبة الاتجاهات الإرهابية المتزايدة في إفريقيا لمنْع الإرهاب من التأثير تأثيراً سلبيّاً على المصالح الإيرانية في جميع أنحاءِ القارة. دفعَت الحربُ العالمية التي قادتها الولايات المتحدة على الإرهاب، التي انطلقت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وعملياتُ إضعاف المنظمات المتطرفة العنيفة، التي شنتها القيادة الأمريكية في إفريقيا، والتي أصبحَت جاهزةً للعمل في عام ٢٠٠٨م. طهرانَ لحماية نفوذها الأمني في إفريقيا. وأشار الكشفُ عن عمليات أمنية سرية في إفريقيا تُشارك فيها إيرانُ، والتي أَبلغت عنها دولٌ إفريقية للأمم المتحدة، إلى السياسات الأمنية الحازمة التي تنتهجُها طهرانُ. شجَّع إطلاقُ التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية عام ٢٠١٥م، والذي ركز تركيزاً وثيقاً على العَلاقات مع إفريقيا، إيرانَ على تقديم خيارات لقادة القارة للتعاون مع طهران لتعزيز سياسات مكافحة الإرهاب.

وفي الوقت الذي حصَّنَت فيه الجماعاتُ المتطرفة، ومن بينها تنظيمُ الدولة الإسلامية، مواقعَها في جميع أنحاء إفريقيا بعدَ تعرُّضها لانتكاساتٍ عسكرية في العراق وسوريا في عام ٢٠١٨م، قادَت إيرانُ سياساتِ التواصُل مع القارة، المصممَّةَ لاحتواء التهديداتِ الإرهابية المحتملة، تلك السياسات التي أخذت في الحسبان واقع وجود القوات الأمريكية في إفريقيا. وقد حدَّدَت وزارةُ الدفاع الأمريكية نطاقَيْن على وجه التحديد لعملياتها الخاصة في إفريقيا بحلول عام ٢٠١٨م؛ أي عملية مكافحة الإرهاب في شرق

(4) "Why Iran's Nuclear Program Would Not Exist Without South Africa," *Asia By Africa*, January 29, 2018, https://www.asiabyafrica.com/point-a-to-a/how-iran-nuclear-program-start; Reza Tagizadeh, "Iran's Infiltration Diplomacy in Africa Stalling in Movement," *Radio Farda*, Farvardin 27, 1399, https://www.radiofarda.com/a/f3_iran_diplomacy_africa/24959915.html.

إفريقيا، وعملية مكافحة الإرهاب في شمال وغرب إفريقيا. وقد عزَّزَت إيرانُ -مدعومةً بالطبيعة المتناثرة للنزاعات في القارة، وتعدُّد الأطراف الأجنبية المعنية- حوارَها الأمني مع القارة. وساعدَت القدرةُ الحركية العملياتية لفيلق القدس الإيراني، وشبكة اتصالاته مع الجهات الحكومية والجهات الحكومية الفرعية وغير الحكومية، وكذلك مع الجماعات المدنية والدينية ومجتمع الأعمال في إفريقيا إيرانَ على بناء «عمق إستراتيجي» ضد جميع الاحتمالات(٥).

ولم تتقاسم إيرانُ وجهةَ نظر أيديولوجية مشتركة مع الحركات والجماعات المتعددة في إفريقيا، ومن بينها تلك التي أيدتها إيرانُ تأييداً صريحاً؛ لكن اغتيالَ الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس قاسم سليماني في العراق في أوائل عام ٢٠٢٠م، دفعَ إيران نحوَ بناء وجود أقوى في إفريقيا بمساعدة بعض هذه الجماعات. وتهدفُ سياسة المحور الإفريقي الإيرانية إلى توسيع النطاق الجغرافي لنفوذ إيران في جميع أنحاءِ القارة، وقد كُلِّفَ فرع فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي بتنفيذ العمليات عبرَ الحدود، وحددت القوةُ لاحقاً ست بؤر إرهابية حديثة الظهور في إفريقيا(٦). وكان للقائد الجديد لفيلق القدس، إسماعيل قاآني، خبرة في قيادة العمليات لتعبئة الحركات، وبناء ما يُسمَّى بـ«قوات المقاومة» في إفريقيا؛ لتعزيز ما تُسمّيه إيران بـ«جغرافية المقاومة»، بقصد صد القوى المعادية في القارة. وقد أصدر المرشدُ الأعلى لإيرانَ الأمرَ لقاآني بتطوير العمق الإستراتيجي للبلاد ليتخطَّى غربَ آسيا وصولاً إلى إفريقيا(٧).

ذكرَت «وكالةُ تسنيم للأنباء» التابعةُ للحرس الثوري الإسلامي في وقت لاحق أن إيرانَ، وعدداً من الحركات والجماعات الإفريقية، قد اجتمعَت على معاداة واشنطن التي قد تُقِر أي مهامَّ مشتركة مؤقتة للتضييق على الولايات المتحدة وحلفائها في جميع أنحاء القارة. وعلى وجه التحديد، كانت طهرانُ تهدف إلى تثبيط العمليات الأمريكية المصممة لاحتواء القوة والنفوذ الإيراني، ومنع تشكيل كُتَل أمنية مناهضة لإيران بقيادة قوىً منافسة أو جماعات إرهابية في جميع أنحاء القارة. وبحلول نهاية عام ٢٠٢٠م، كانت وسائلُ الإعلام الإيرانية تزعم أن فيلق القدس كان قد وسَّع عمليات الاستخبارات والاستخبارات المضادة في إفريقيا؛ للتعامل مع التحديات الأمنية المتزايدة في القارة. وتحديداً، قيل إن إيران تمارس ما يُسمى

(5) "Developing Iran's Strategic Depth to Africa," *Tasnim News Agency*, Dei 18, 1398, https://bit.ly/3cZ22Nz.

(6) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism," *Tasnim News Agency*, Bahman 31, 1398, https://www.tasnimnews.com/fa/news/1398/11/21/2185967/جهانی-تروریسم-جدید-کانون-آفریقا--تروریسم4-2020-انداز-چشم.

(7) "U.S. Fear of Capabilities of New Quds Force Commander/Qaani is Haj Qasem's Shadow in the Region," *Islamic Azad University News Agency*, Dei 14, 1398, https://ana.press/fa/news/17/464165/ترس-آمریکا-از-توانایی-های-فرمانده-جدید-سپاه-قدس-قاآنی-سایه.

بعقيدة «الدفاع الواقعي»، المصمَّمة لتوسيع قدراتها العسكرية خارجَ حدودها إلى القارة الإفريقية. ويعكس هذا النهجُ نموذج «الأمن في مقابل القوة»، الذي يُعطي الأولويةَ للمصالح الأمنية الإيرانية، بدلاً من الرغبة في مضاعفة القوة. وسيقتصر دورُ إظهار القوةِ هنا على مواجهة الشدائد، ولا سيما للرد على التهديدات أو ردعها، أو للمحافظة على توازُن القوى في المنطقة لصالح إيران[٨].

ويمكن لإيرانَ السعيُ إلى بيع الأسلحة إلى إفريقيا فورَ تخفيف القيود المفروضة على مبيعات الأسلحة لعام ٢٠٠٧م بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٣١ في أكتوبر ٢٠٢٠م[٩]. أيد القرارُ الاتفاقَ النووي، وعدَّل عقوباتِ الأمم المتحدة السابقة، ولكنه فشِل في منع الولايات المتحدة من فرض عقوباتِ أسلحةٍ خاصة بها على إيران. ومع ذلك، رُصِدَت الأسلحةُ الإيرانية والمرافق المزعومة لتصنيع الأسلحة، في مناطق الصراع في جميع أنحاء إفريقيا قبلَ هذه الفترة؛ لكن الصراعاتِ المعقدةَ في إفريقيا منعَت مستوياتٍ عاليةً من المشاركة الأمنية الخارجية الإيرانية في تلك الصراعات، وكان للتدخل الأمني الغربي في جميع أنحاء القارة الأثرُ نفسُه. وظلَّت طهرانُ فاعلاً عدائيّاً في المشهد الأمني لإفريقيا، ولم تتأثر على الفور بانعدام الأمن على نطاق واسع في جميع أنحاء القارة. ونتيجةً لذلك، اتجهَت الخياراتُ الأمنية الإيرانية في إفريقيا نحوَ تعزيز النفوذ الإيراني في الصراعات الموجودة مسبقاً في إفريقيا، خاصةً عندما واجهَت القوى المنافسةُ تحدياتٍ في احتواء تلك الصراعات. ولم يكُن الدعمُ الإيراني للجهات الفاعلة شبه الحكومية أو غير الحكومية في إفريقيا واضحاً في هذه العملية، ولا يُمكن التحققُ منه دائماً بسهولة. ورغمَ الكشف عن خطط تُشير إلى استخدام إيران العديدَ من الجماعات لتعزيز نفوذها في إفريقيا، تذبذب استعدادُ إيران وقدرتها على العمل مع هذه الجماعات اعتماداً على احتياجاتها الأمنية، وعلى وجه التحديد، سعَت إيران إلى فهم كَيفيةِ عمل هذه الجماعات لتحتفظَ بالسيطرة في التعامل معها ومع القوى الخارجية المنافسة.

وقد مكَّنَت جهودُ إيران لبناء شراكات أمنية، ومكافحة الإرهاب في إفريقيا، من بناء نفوذها مع المجتمعات الشيعية والسنية في القارة، لكن حلفاء إيران في إفريقيا ظلوا عرضةً للتوترات الأمنية مع الجماعات التي تعارض النفوذَ الإيراني؛ ونتيجةً لذلك، كان للإجراءات الإيرانية لإقناع المحاورين الأفارقة بأنها ساعَدت في احتواء تصاعد التطرف في القارة - نتائجُ متباينة غالباً. وقد تمتعَت الدول الإفريقية بعلاقاتٍ أمنية أوثقَ مع دول أخرى غير إيران، وشكَّكَت في النموذج الثوري الإيراني؛ نظراً لقدرته على

(8) "Developing Iran's Strategic Depth to Africa."
(9) Kelsey Davenport and Julia Masterson, "UN Restrictions on Iran's Arms Trade Expire," *Arms Control Association*, October 28, 2020, https://www.armscontrol.org/blog/2020-10/p4-1-iran-nuclear-deal-alert.

إثارة الصراعات المحلية في المجتمعات الإفريقية متعددة الأديان. وردّاً على ذلك، حاولَت إيرانُ إقناعَ الدول الإفريقية بأن ثورتَها نابعةٌ من نضالٍ مناهض للإمبريالية والاستعمار، وأن طهران كانت تسعى إلى تخفيف التأثيرات الدينية المتطرفة في جميع أنحاء القارة.

المبادراتُ البحرية والملاحية الإيرانيةُ في إفريقيا

أرسلت طهران سفناً حربيةً من بندر عباس وتشابهار وهما ميناءان يخدمان بحسب التقارير أسطولَ الغواصات الإيراني- إلى خليج عدن بعدَ نوفمبر ٢٠٠٨م، عندما استولى قراصنة صوماليون على سفينة إيرانية، واحتجزوا طاقمَها رهائنَ[١٠]. أعلنَت البحريةُ الإيرانية عن خطط للانتشار في المحيط الأطلسي في عام ٢٠١١م، وهو العام نفسُه الذي أكَّدَت فيه الدولة نشاطها البحري في البحر الأحمر، بعد أن أرسلَت لأول مرة سفناً حربية عبرَ الممر المائي إلى سوريا. شاركَت السفنُ الإيرانية في جمع معلومات استخبارية في خليج عدن، بنية ضمان عدم تهديد السفن الحربية الأجنبية للبحرية الإيرانية. وفي هذه العملية، رافقَ الأسطول البحري ٢٩٠٠ سفينة إيرانية، خاضَت ١٨٠ مواجهة مسلحة مع القراصنة، وقدمت مساعدات عسكرية لخمس وعشرين سفينة أجنبية[١١]. وبحلول عام ٢٠١٦م، قالَت إيران إنها رافقت ٣٨٠٠ سفينة في خليج عدن، وأرسلت أسطولاً من السفن الحربية إلى المنطقة والبحر الأحمر[١٢]. كذلك كشفَت إيرانُ النقاب عن «المدن تحت الأرضية» البحرية التابعة للحرس الثوري الإسلامي، حيث احتفظَت بالصواريخ، وسفن صغيرة سريعة الانتشار عالية السرعة[١٣]. في نوفمبر ٢٠١٦م، أعلنَت إيرانُ أن أسطولًا بحريّاً آخر، مكوناً من مدمرة «ألفاند» وسفينة «بوشهر» اللوجستية، كان قد دار حولَ القارة الإفريقية، ودخل المحيط الأطلسي لأول مرة بعدَ أن رسا في ميناء في جنوب إفريقيا[١٤].

في عام ٢٠١٧م، أدَّت إستراتيجيةُ إيران «الدفاعية الواقعية» إلى نهج مُجزأ لاستعراض قوتها في إفريقيا والممرات المائية الرئيسة المحيطة بها، مع الأخذ في الحُسبان أن الاستفزازاتِ الإيرانيةَ في المياه المفتوحة

(10) "Iran's 5th Fleet to Head for Gulf of Aden," *Tehran Times*, January 21, 2010, https://www.tehrantimes.com/news/212669/Iran-s-5th-fleet-to-head-for-Gulf-of-Aden; James Fargher, "This Presence Will Continue Forever: An Assessment of Iranian Naval Capabilities in the Red Sea," *Center for International Maritime Security*, April 5, 2017, https://bit.ly/3mAL4se.

(11) "Iran Warns Off U.S. Destroyer, Spy Planes in Gulf of Aden," *The Iran Project*, May 5, 2015, https://theiranproject.com/blog/2015/05/05/iran-warns-off-us-destroyer-spy-planes-in-gulf-of-aden/.

(12) "Iran Escorted Over 3,800 Ships in Gulf of Aden," *The Iran Project*, November 26, 2016, https://theiranproject.com/blog/2016/11/26/iran-escorted-3800-ships-gulf-aden-navy-chief/; "Iran's New Naval Flotilla Dispatched to Gulf of Aden: Commander," *The Iran Project*, April 2, 2016, https://theiranproject.com/blog/2016/04/02/irans-new-naval-flotilla-dispatched-gulf-aden-commander/.

(13) "Underground Cities; Forever Safe Home for Missile and Vessels Specific to Sepah Naval Force," *Mashreq*, Bahman 7, 13, https://bit.ly/3s2SPbi.

(14) "Iran Escorted Over 3,800 Ships in Gulf of Aden."

يمكن أن تُقابَل برد فعل دولي قوي. وفي ٢٠١٩م، تزامنَت الإستراتيجيةُ مع جهودٍ إيرانية لتوسيع نفوذها في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة في البلدان الساحلية في شمال إفريقيا؛ لاحتواء التهديدات المحتملة الناشئة من منطقة البحر الأبيض المتوسط ، وتوفير الأمن للقوات البحرية الإيرانية في البحر الأحمر، وحماية السفن والناقلات الإيرانية ضدَّ الهجمات المعادية في جنوب مضيق باب المندب. وتهدف الإستراتيجية كذلك إلى منع صعود القوات المعادية في منطقة القرن الإفريقي، وفي دول مثل كينيا، حيث تتمركز القوات الأمريكية. وقد أُحْرِزَ تقدُّمٌ جزئيٌّ في هذه الإستراتيجية من خلال نشر غواصات في البحر الأحمر[١٥]. أخيراً، وسَّعَت الإستراتيجيةُ العلاقاتِ الدفاعيةَ الإيرانية في غرب إفريقيا؛ لاحتواء النفوذ الإسرائيلي في المنطقة، والسماح لإيران ببناء وجودها البحري في المحيط الأطلسي[١٦].

في الوقت نفسِه، بنَتْ إيران أسطولاً بحريّاً أكبرَ، يشملُ الأجزاءَ اللازمة للسفن الثقيلة الحمولة، وشبه الثقيلة، والمدمرات القابلة للمناورة للوصول إلى المياه الدولية. وقد جُهِّزت السفنُ الجديدة بقدرات إطلاق صواريخ، من بينها صواريخ كروز؛ لتأمين سفنها في خليج عدن. ولما رأَت إيرانُ الاستحواذَ الأجنبي على صواريخ كروز للدفاع الساحلي، وسفن، وغواصات، مع مجموعة واسعة من نُظُم الأسلحة من دول مثل روسيا؛ وسَّعَت أسطولَها تحتَ السطحي المسلح بطوربيدات، وقدرات زرعِ الألغام، ووجَّهت استخدامَ تكنولوجيا الدفع النووي لتطوير أسطولها البحري. وكان لأنظمة الصواريخ الباليستية الإيرانية؛ شهاب-٣، و-٤، و-٥، و-٦، وقدر-١٠١ و-١١٠، و IRIS، وسجيل، وعماد، مدى كافٍ لضرب أهداف في البحر الأحمر، حيث تمتلك إيران القدرةَ على زرع الألغام. وأكدت إيرانُ أن صواريخها البحرية كانت دقيقةً للغاية، ويمكنها استهداف أي سفينة أو ناقلة بَحرية حربية، وربما كانت تُشير إلى صاروخ يبلغ مداه ٣٠٠ كيلومتر مطور عن نموذج صاروخ فاتح-١١٠ [١٧].

---

(15) "Harsh Statements by an African Official Against Iran," *IRDiplomacy*, Khordad 26, 1395, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1960008/اظهارات-تند-مقام-آفریقایی-علیه-ایران-.

(16) "Development of Iran's Strategic Depth in Africa," *Tasnim News Agency*, Dei 18, 1398, https://www.tasnimnews.com/fa/news/1398/10/18/2177692/توسعه-عمق-راهبردی-ایران-تا-آفریقا; "Eastern Africa: A Battleground for Israel and Iran," *Stratfor*, October 29, 2012, https://worldview.stratfor.com/article/eastern-africa-battleground-israel-and-iran.

(17) "Iran to Develop Nuclear Ship Propulsion Systems," *The Maritime Executive*, December 13, 2016, https://www.maritime-executive.com/article/iran-to-research-nuclear-ship-propulsion-systems; "Iranian Naval Capabilities in the Red Sea," *The Maritime Executive*, April 6, 2017, https://www.maritime-executive.com/editorials/iranian-naval-capabilities-in-the-red-sea; James Fargher, "This Presence Will Continue Forever: An Assessment of Iranian Naval Capabilities in the Red Sea," Abdullah Toukan and Anthony H. Cordesman, "GCC-Iran: Operational Analysis of Air, SAM and TBM Forces," *Centre for Strategic & International Studies (Washington: CSIS, 2009)*, 37, 127; "Acting IRGC Chief: We Have a Ballistic Missile that Even the U.S. and Russia do not Have," *Radio Farda*, Bahman 16, 1396, https://www.radiofarda.com/a/iran-revolutionary-guards-commander--salami-ballistic-misile/29021012.html.

أكَّدَت إيرانُ أن أسطولها البحري سيعزز الأمنَ في البحر الأحمر وخليج عدن وباب المندب، وعرَضَت على دول مثل تركيا خيارَ التعاون لتحقيق الهدف. لكن اتُّهِمَت إيران بتزويد اليمن بالسلاح، واستخدام أساطيلِها البحرية، التي تتكونُ من السفن الحربية الصغيرة والناقلات، لتفعيلِ الطرق البحرية في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، للوصول إلى دول صديقة، مثل سوريا وفنزويلا. في هذه العمليات، حشَد الأسطولُ البحري الإيراني التابعُ للحرس الثوري الإسلامي، الذي يلتزم بعقيدة الدفاع والهجوم غير المتكافئة، منصاتٍ أسرعَ وأصغر لعمليات الانتشار في مناطقَ جغرافية أكبرَ للمياه الزرقاء، تمتد إلى إفريقيا والمحيط الأطلسي والمحيط الهادي. وقد عملَت البحريةُ النظامية لجمهورية إيران الإسلامية تحتَ إشراف الجيش، واستخدمت عقيدةً أكثرَ تقليديةً لتأسيس وجود متقدم، وتعزيز الدبلوماسية البحرية؛ من خلال مجموعات السلام والصداقة التابعة للبحرية النظامية، والعاملة في مناطق المهام في خليج عمان ومضيق هرمز. وأدارَت هذه البحريةُ عدداً من المهام خارجَ المنطقة، تشملُ عمليات مكافحة القرصنة في خليج عدن. علاوةً على ذلك، نفذت عملياتٍ بَحريةً أخرى في منطقة البحر الأحمر والموانئ الإفريقية الصديقة، ومن بينها عمليات في تنزانيا، وجنوب إفريقيا، وجيبوتي، والسودان[١٨].

نفَت طهرانُ مزاعمَ الولايات المتحدة بوجود أسلحة إيرانية متجهة إلى اليمن في خليج عدن. ولكن بحلول عام ٢٠١٨م، كان أكثر من خمسين سرباً بحريّاً إيرانيّاً يعمل في خليج عدن وباب المندب، ضمنَ مهام الجيش الإيراني البحرية الهندسية والاستباقية التابعة لوزارة الدفاع، لمرافقة السفن وناقلات النفط الإيرانية[١٩]. وصاحب هذه المهمات تصريحاتٌ مكررة للرئيس الإيراني حسن روحاني، مفادها أن بلادَه قد تُغلق مضيق هرمز إذا منعَتها العقوبات من تصدير النفط، وذلك على خلفيةِ الإجراءاتِ التي اتخذتها الدول المطلة على خليج عدن لعرقلة الوجود البحري الإيراني[٢٠]. بحلول عام ٢٠١٨م، كانت دول القرن الإفريقي قد انضمَّت إلى المملكة العربية السعودية ومصر لإطلاق مجلس الدول العربية والإفريقية

(18) "Iranian Flotilla to Arrive in Red Sea: Commander," *Islamic Republic News Agency*, April 29, 2015, https://en.irna.ir/news/81589689/Iranian-flotilla-to-arrive-in-Red-Sea-Commander; Office of Naval Intelligence, *Iranian Naval Forces: A Tale of Two Navies*, (February 2017), 5, 30, 39-42, https://www.oni.navy.mil/Portals/12/Intel%20agencies/iran/Iran%20022217SP.pdf; "Iran to Develop Nuclear Ship Propulsion Systems,"

(19) "Navy Official Says 53 Iranian Squadrons Present in Aden Gulf, Bab-el-Mandeb," *The Iran Project*, November 18, 2018, https://theiranproject.com/blog/2018/11/30/navy-official-says-53-iranian-squadrons-present-in-aden-gulf-bab-el-mandeb/.

(20) "Gulf of Aden States Seeking to Obstruct Iran's Naval Presence: Commander," *The Iran Project*, June 12, 2017, https://theiranproject.com/blog/2017/06/12/gulf-aden-states-seeking-obstruct-irans-naval-presence-commander/.

المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، ولتعزيز مبادرة منتدى البحر الأحمر لعام ٢٠١٩م. وقد صُمِّمَ المجلسُ والمنتدى جزئيّاً لتوفير الأمن، واحتواء القوة الإيرانية عبرَ الممر المائي الإستراتيجي.

وبحلول عام ٢٠٢٠م، كانت طهران تواجه توتراتٍ متزايدةً مع الولايات المتحدة في مضيق هرمز، والعزلةَ الدولية في ظل إدارة ترامب. وفي ظلِّ هذه الخلفية، أعلنَت إيران عن «إستراتيجية الذراع الطويلة» للدفاع عن بُعد، والتي تسعى إلى تعزيز نفوذها البحري في البحر الأحمر وبحر العرب. إن الشواطئ الشرقيةَ لإفريقيا على البحر الأحمر، والشواطئَ الغربية للقارة على المحيط الأطلسي تجعلها ذاتَ أهميةٍ أساسية في تحقيق هذه الإستراتيجية البحرية ذاتِ «الذراع الطويلة». تستند عقيدة الدفاع البحري الجديدة إلى عمليات مدن بَحرية سرية تحتَ الأرض في ثلاث مناطق بَحرية في مياه الخليج على شواطئ إيران، من بينها المنطقةُ الساحلية ذاتُ الأهمية الإستراتيجية في مكران، واستخدام الطائرات المُسيَّرَة في العمليات البحرية. تستند الإستراتيجيّةُ إلى قدراتٍ بحرية جديدة قادرة على العمل في المحيطات، وتهدف إلى تمكين إيران من إنشاء «قوة بَحرية عابرة للحدود»، تضم قاعدةً عسكرية بحرية دائمة في المحيط الهندي، وتوسيع العمليات العسكرية والبحرية في أعالي البحار، وإنشاء وجود عسكري بحري دائم في أي مكان تعمل فيه البحرية الأمريكية[٢١]. في الوقت نفسِه، شغَّلَت إيرانُ السفينةَ الحربية العابرة للمحيطات «الشهيد رودكي»، وهي سفينة متعددة الوظائف وحاملة صواريخ ومروحيات مصممة للوصول إلى ما وراء مضيق هرمز في أعالي البحار. وتهدف الإستراتيجيةُ جزئيّاً إلى توسيع عمليات مكافحة الإرهاب الإيرانية في الخارج؛ لإحباط التهديدات الأمنية المحتملة ضدَّ البلاد. هدفت الإستراتيجيةُ كذلك إلى بناء قدرات إيران العسكرية والبحرية للالتفاف على العقوبات، وضمان أمن إيران في مواجهة التهديدات الخارجية[٢٢].

في أوائل عام ٢٠٢١م، أكَّدَت إيرانُ أن القواتِ البحريةَ الإستراتيجية للجيش ستُحافظ على مصالح البلاد خارج حدودها، من خلال تجديد العمليات البحرية، ومن بينها الاستطلاع البرمائي في البحر الأحمر. وُضِعَت هذه الخطوةُ لحماية الملاحة الآمنة لإيران في أعالي البحار، ومكافحة القرصنة والإرهاب، ومنع القوى المعادية من تحدي إيران في الممر المائي الإستراتيجي، مدعومةً جزئيّاً بجيل جديد من أساطيل

(21) "IRGC New Mission Under Orders by Ayatollah Khamenei: Establishing 'Permanent Base' in Indian Ocean," *BBC Farsi*, June 22, 2020, https://www.bbc.com/persian/iran-53138431; "Underground Cities of Naval Forces Expanded in All Southern Shores," *Mashreq*, Tir 15, 1399, https://bit.ly/3t3cUQh.

(22) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism," "U.S. Fear of Capabilities of New Quds Force Commander/Qaani is Haj Qasem's Shadow in the Region."

إطلاق الصواريخ. أكدَّت إيرانُ كذلك أن هذه الخطواتِ تضمن سلامةَ الملاحة الإيرانية في أعالي البحار في مناطق أخرى، تشمل أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي[٢٣]. ولتحقيق هذه الأهداف، أجرَت طهرانُ محادثاتٍ دوريةً مع العواصم الإفريقية لتسهيل وصولها إلى موانئ القارة.

مبادراتُ إيرانَ الاقتصاديةُ في إفريقيا

في أعقاب الثورة، انخرَطت إيران في مشاريع إنمائية دولية مخصصة، من خلال إطلاق ما يُسمَّى بـ«جهاد البناء والتطوير» في إفريقيا. دفعَت المشاريعُ النفوذَ الإيراني إلى ما وراء حدودها، وأثمرَت ترويجَ المتحولين إلى المذهب الشيعي لسياساتها الثورية. ولتحقيق هذه الغاية، بدأ رئيس مؤسسة المستضعفين، محسن رفيق دوست، برنامجاً لتوزيع الرعاية الاجتماعية في جميع أنحاء إفريقيا جنوب الصحراء، من خلال السفر على الأرض مع قوافل من الشاحنات لتوزيع المعدات الزراعية، والمبردات، ولوازم البناء، والأجهزة المنزلية، للمجتمعات الريفية الأكثر احتياجاً[٢٤].

نادراً ما كان قادةُ إيران ما بعد الثورة ينظرون إلى إفريقيا على أنها وجهة تجارية، وفي كثير من الأحيان، أعربوا عن أسفهم للتأخر في الاعتراف بإمكانات القارة والاستفادةِ منها في نشر النفوذ التجاري العالمي لإيران. وليس من المُستغرَب، في الثمانينيات، أن بعض المشاريع التي قدمتها منظمة «جهاد البناء» في إفريقيا لم تتبع نماذج اقتصادية مستدامة للنمو أو عوائد الاستثمارات؛ بل كانت المشاريع تهدف إلى تحقيق شعبية إيران وزيادة نفوذها[٢٥].

في التسعينيات، قدمَت منظمةُ «جهاد البناء» عدداً أكبرَ من المشاريع في إفريقيا بهدف ضمان تحقيق عائد من الاستثمارات الإيرانية. وبحلول منتصف التسعينيات، أتاحَت إفريقيا لإيران فُرَصاً اقتصادية متواضعة، ولكنها مهمة؛ مع مواجهة البلاد عزلةً متزايدة بسبب العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة. وشجع ذلك رؤساءَ إيران على السفر إلى القارة في أكثر من مناسبة؛ في عامَيْ ١٩٩١م و١٩٩٦م، سافر الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني إلى إفريقيا لتعزيز شراكات إيران الاقتصادية بعد الحرب، وهذا ما حدث بعد تدهور العلاقات الإيرانية مع أوروبا، في أعقاب قضية ميكونوس، التي تضمنت

(23) "Red Sea is Once More to be Placed in Area of Amphibious Reconnaissance/Will Not Allow No Enemy to Show Off its Might," *Borna News*, Dei 24, 1399, https://bit.ly/3uF5gM3.

(24) "Examination of 30 Years of Ties Between Iran and Africa," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=1420; author's discussions with an anonymous source and member of the Iranian group distributing aid in Africa, *The Hague*, May 26, 2001.

(25) "Examination of 30 Years of Ties Between Iran and Africa."

اغتيال معارضين أكراد إيرانيين في ألمانيا. وبينما أعرب الرئيس الإيراني عن أسفه لزيارته إلى إفريقيا؛ بوصفها سياسةً جاءَت متأخرةً، فقد بذل جهوداً لزيارة السودان، وكينيا، وأوغندا، وزيمبابوي، وجنوب إفريقيا، وتنزانيا. وشجعَت تلك الزياراتُ طهرانَ على زيادة عدد السفارات الإيرانية من ٩ إلى ٢٠ سفارةً في إفريقيا، وإنشاء فروع لجمعية الهلال الأحمر الإيراني، وصناديق تنمية الصادرات، وعيادات طبية، ومراكز ثقافية وإسلامية في جميع أنحاء القارة. في عام ٢٠٠٥م، سافر الرئيس محمد خاتمي إلى سبع دول إفريقية قربَ نهاية فترة ولايته في المنصب، بينما أعرب أيضاً عن أسفه لسياسة إهمال إدارته تجاهَ إفريقيا، وزار نيجيريا، والسنغال، وسيراليون، ومالي، وبنين، وزيمبابوي، وأوغندا. وقد أدى انخفاضُ أسعار النفط إلى إغلاق عدد من السفارات الإيرانية في إفريقيا خلالَ فترة تولي خاتمي. وفي عام ٢٠٠٦م، سافر الرئيسُ إلى السودان. وإزاءَ الفرض السريع للعقوبات على إيران، حاول الرئيسُ محمود أحمدي نجاد إطلاقَ نموذج تعاوُن قوي بين دول الجنوب مع الدول الإفريقية، والذي فشل في تحقيقه بالكامل بسبب العديد من تضارُب المصالح بين إيران وقادة إفريقيا. ومع ذلك، فإن تشجيع أحمدي نجاد على إنشاء مجموعات من مبادرات «دانش بنيان» (مؤسسة العلوم) المحلية لمواجهة العقوبات، وهي السياسة التي استمرت في عهد روحاني . كان له دورٌ مهمٌّ في تنفيذ المشاريع في إفريقيا. يُضافُ إلى ذلك أن أحمدي نجاد أمر حكومته بإعطاء الأولوية للعلاقات مع إفريقيا، على جميع المستويات التنظيمية داخل الوزارات والوكالات الحكومية المتعددة في إيران. ثم سافر إلى غامبيا في أول رحلة خارجية له للمشاركة في قمة الاتحاد الإفريقي، والذي هَمَّشَ فيه الرئيسَ الإيرانيَّ الزعيمُ الليبيُّ معمر القذافي، الذي كانت لديه طموحات قيادية خاصة به في إفريقيا، والذي رفض محاولة أحمدي نجاد رؤيةَ إيران تقود سياسات الاتحاد الإفريقي؛ لكن الزيارةَ ساعدت في توطيد علاقات إيران مع غامبيا، وسرَّعت من إنشاء فروع لمنظمة «الإمام الخميني للإغاثة» في جميع أنحاء القارة. ثم زار أحمدي نجاد الجزائرَ عام ٢٠٠٧م، وفي عام ٢٠٠٩م سافر إلى جزر القمر، وجيبوتي، وكينيا، وزيمبابوي، والسنغال، وفي عام ٢٠١٠م، زار زيمبابوي، وأوغندا، وبعد ذلك أنشأت إيران سبع سفارات إضافية في إفريقيا، وفي عام ٢٠١١م، سافر أحمدي نجاد إلى السودان[٢٦].

(26) "Iran's Relations with Africa in Conversation with Dr. Bakhshi," *Book Room*, Bahman 21, 1389, https://bookroom.ir/news/8242/روابط-ایران-و-آفریقا-در-گفتگو-با-دکتر-بخشی; Mossafar bin Saleh al-Ghamedi; *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique* (Tehran: Economic Diplomacy Department, Ministry of Foreign Affairs, Mordad 10, 1398,) https://economic.mfa.ir/portal/newsview/43727/همکاریهای-اقتصادی-جمهوری-اسلامی-ایران-و-موزامبیک; Author's discussions with an anonymous source who accompanied the jihad-e-sazandeghi on the Sub-Sahara Africa trip, *The Hague*, May 16, 2008.

ورغم جهود التواصُل الإيرانية، فإن العديدَ من المشاريع التنموية والاقتصادية التي تقودها إيران، والتي بدَت واعدةً، لم تتحقق، أو كانت بطيئةَ التنفيذ؛ بسبب تغيُّر أولويات طهران الاقتصادية، ونقص الأموال، والعزوف عموماً عن الالتزام بالاستثمار في إفريقيا. والواقع أن إيران ظلت أكثرَ اهتماماً بإمكانات إفريقيا بوصفها مركزاً متوسطاً يعزِّز التجارة مع أوروبا أو أمريكا الجنوبية، من خلال المراكز التجارية في القارة. وقد أدَّى التزامُ الرئيس روحاني بإحياء علاقات إيران الضعيفة مع القوى العالمية إلى صرف انتباه طهران لفترة وجيزة عن اتباع سياسة حازمة تجاه إفريقيا. لكن في عام ٢٠١٥م، بعد أن أبرمَت إيرانُ الاتفاقَ النووي مع القوى العالمية، رحَّبَ العديدُ من الدول الإفريقية بتجديد العلاقات التجارية مع إيران. في هذه العملية، عالَجَت إيرانُ الحاجة إلى الاتصال بالدول الإفريقية عن طريق البحر أو الجو أو الطرق البرية، من خلال تشجيع العواصم الإفريقية على إقامة رحلات مباشرة، أو طرق نقل بحري مع إيران، والتواصل معها من خلال طرق عبور برية، وسكك حديدية بديلة عبر دول ثالثة.

زاد حجم التجارة الإيرانية مع إفريقيا بنسبة ٢٣٪ بعد عامين من عَقدِ الاتفاق النووي. وقدَّمَت طهران حوافز تصدير لثلاثين دولة إفريقية، وزادت صادراتها إلى القارة بنحو ١٠٠ في المائة، وأقامت طُرُقَ النقل البحري إلى الموانئ الإفريقية، وقدَّمَت تسهيلات النقل البحري لهذه البلدان؛ للترويج للعديد من الصفقات التجارية الضخمة. وعلى وجه التحديد، زادت إيران صادرات الميثانول، والغاز النفطي المُسال، والحديد والصلب، وفحم الكربون، والأسمنت، إلى إفريقيا. في الوقت نفسِه، سعت طهران إلى حل عقبات التأمين والعقبات المصرفية لتسهيل التجارة، وشجَّعَت الدولَ الإفريقيةَ على الترويج لاتفاقيات المقايضة لتجنب العقوبات. وبحلول عام ٢٠١٨م، بلغ حجمُ الصادرات الإيرانية المباشرة وغير المباشرة إلى إفريقيا ١,٧ مليار دولار، نُفِّذَ نصفُها من خلال دول ثالثة في منطقة جنوب الخليج، تضُمُّ عُمان،[٢٧] .

في عام ٢٠١٨م، أدركَت إيرانُ أن نظام العقوبات ضدها يمكن أن يظل سارياً على الرغم من إبرام الاتفاق النووي. ونتيجةً لذلك، جدَّدت سياسةَ التواصل مع إفريقيا لبناء «اقتصاد مقاومة»، الفكرة التي روَّج لها المرشد الأعلى للتحايُل على نظام العقوبات، وأدَّى ذلك إلى محاولة إيران المتجددة لفتح المزيد من السفارات في إفريقيا، فتواصل وزير الخارجية محمد جواد ظريف، الذي قام بخمس رحلات إلى القارة من ٢٠١٥-٢٠١٩م، إلى تونس، وأوغندا، والجزائر، ورواندا، وبوتسوانا، والكونغو، والكاميرون، وإثيوبيا،

(27) "Barter; A Path to Expand Trade Ties with African Continent," *Eghtesad Online*, Azar 5, 1398, https://www.eghtesadonline.com/بخش-اقتصاد-كلان-3/289118-تهاتر-راهى-براى-توسعه-روابط-تجارى-با-قاره-آفريقا.

وزيمبابوي، وموريتانيا[٢٨]. وفي زيارتَيْن رئيستَيْن لإفريقيا في أقلَّ من ستة أشهر، تواصَلَ وزير الخارجية الإيراني أيضاً مع غينيا، ومالي، ونيجيريا، وغانا، والسنغال، وناميبيا. اعتقدت إيران أن الاستقرار النسبيَّ بهذه الدول الإفريقية يعني أنها قد أصبحت أرضاً مواتيةً بالفرص الاقتصادية. وبعدَ تفشي الوباء العالمي بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، ضغطت إيران مع القادة الأفارقة لتوسيع التعاون الثنائي لمكافحة فيروس كورونا، ومساعدة طهران على تلبية احتياجاتها الطبية في ظل العقوبات[٢٩]. وأمِلَت إيران في الاستفادة من جهودها السابقة في بناء عيادات طبية ومستشفيات في جميع أنحاء القارة لإقناع القادةِ الأفارقة بمد يدِ العون في وقت الحاجة.

زادت إيرانُ من فرص التجارة مع إفريقيا في القطاع غير النفطي وفي البتروكيماويات؛ نظراً للقيود الدولية على صادرات النفط الإيرانية[٣٠]؛ ففي ٢٠١٧-٢٠١٨م، صدَّرت إيرانُ ما قيمته ٦٩٣ مليون دولار إلى ٤٢ دولة إفريقية، من السلع غير النفطية. وكانت الأسواقُ الرئيسة مرتبةً حسب الأولوية وهي: مصر، وكينيا، والسودان، وجنوب إفريقيا، والمغرب، والجزائر، وجيبوتي، وغانا، وتونس، والصومال، وموزمبيق[٣١]. وشملت الصادرات والواردات الإيرانية غيرُ النفطية الأخرى من إفريقيا وإليها الموادَّ الغذائية، مثل الأرز، والحبوب، والكاكاو، والزيت، والأغذية المعلبة، والأغذية المصنعة؛ وكذلك البلاط، والمصنوعات

(28) "The Country of Senegal on Path to Becoming a Newly Emerging Economy," *Islamic Republic of Iran Broadcasting*, Esfand 5, 1397, https://www.iribnews.ir/fa/news/2363449/کشور-سنگال-در-مسیر-تبدیل-به-اقتصادی-نوظهور; "Presidency: Iran Wills to Advance Ties with Congo," *Islamic Republic News Agency*, Esfand 18, 1397, https://www.irna.ir/news/83236704/..رییس-جمهوری-اراده-ایران-توسعه-مناسبات-با-کنگو-است; "Iran and Cameroon Will to Advance and Consolidate Ties," *Islamic Republic News Agency*, Ordibehesht 19, 1396, https://www.irna.ir/news/82523411/عزم-دو-کشور-ایران-و-کامرون-بر-توسعه-و-تحکیم-روابط; "Rwanda President Stressed His Country's Will to Expand Ties with Iran," *Islamic Republic News Agency*, Dei 28, 1396, https://www.irna.ir/news/82800426/رئیس-جمهوري-رواندا-بر-عزم-کشورش-براي-گسترش-روابط-با-ایران-تاکید; "Iran Welcomes Expansion of Ties with Zimbabwe More than Ever," *Iran's Presidential Informational Staff*, Aban 28, 1398, http://www.president.ir/fa/112411; "Iran and Algeria Must Expand Trade and Economic Ties as Two Friendly Governments," *Iran's Presidential Informational Staff*, Aban 3, 1398, http://www.president.ir/fa/111991; "Iran and Ethiopia Stressed Expanding Trade Ties," *Islamic Republic News Agency*, Mehr 18, 1396, https://www.irna.ir/news/82691330/.ایران-و-اتیوپي-بر-گسترش-روابط-تجاري-تاکید-کردند; "Ready to Develop and Deepen Relations with Uganda," *Islamic Republic of Iran Ministry of Foreign Affairs*, Ordibehesht 2, 1399, https://mfa.gov.ir/portal/newsview/592280/آمادگی-ایران-برای-توسعه-و-تعمیق-روابط-با-اوگاندا-ضرورت-اتخاد-موضع-واحد-همه-کشورهای-جهان-در-مقابل-اقدامات-غیرانسانی-آمریکا.

(29) "Meeting of Ambassadors and Representatives of Foreign Offices in Iran with Zarif's Deputies," *IRDiplomacy*, Esfand 25, 1398, https://bit.ly/3d5aE5w; "Phone Conversation of Foreign Ministers of South Africa, Sweden, and Uzbekistan with Zarif," *Fars News Agency*, Esfand 27, 1398, https://bit.ly/2QcCEe9; "Mauritania's Solidarity and Support for Government and People of Iran in Fighting Corona," *Fars News Agency*, Farvardin 11, 1399, https://bit.ly/3cZ338l; "23 percent growth in Iran Exports to African Continent," *Eximnews*, Esfand 22, 1396, http://eximnews.ir/print/23906.

(30) "Guinea Bissau Seeks Cooperation with Iran in Car Manufacturing and Steel Industry," *Khaneh Mellat*, Bahman 3, 1396, https://www.icana.ir/Fa/News/367238/گینه-بیسائو-خواستار-همکاري-با-ایران-در-حوزه-صنایع-خودروسازي-و-صنایع-فولاد; وانظر أيضاً: Lefebvre, "A New Scramble," 146.

(31) "Iran's Share of $523 billion African Market is Less Than Half Percent," *Farhikhtegan Daily*, Khordad 3, 1399, https://bit.ly/3fVe0d9.

اليدوية، والسجاد، والذهب، والمعادن، ومنتجات النفط[٣٢]. لكن مع تحوُّل إفريقيا تدريجيّاً إلى محور رئيسٍ للنمو الاقتصادي والتنمية، فتحَت القارةُ أبوابَها لاستثمارات من دول أقوى وأكبر تأثيراً من الناحية الاقتصادية من إيران، من بينها روسيا، والصين، ودول الخليج العربي، وتركيا. ونتيجةً لذلك، ظل حجم التجارة الإجمالي لإيران مع البلدان الإفريقية منفردةً متواضعاً، وبلغ في ذروته ما يقرب من ١٠٠ مليون دولار سنويّاً مع دول صديقة مثل جنوب إفريقيا، وليس من بينها المشاريع المشتركة الرئيسة في قطاع النفط وصناعة الاتصالات بين البلدَيْن[٣٣]. وأشارَت توجُّهات إيران إلى افتقارها للتخطيط الاقتصادي الطويل المدى لزيادة الاستثمارات والفُرص التجارية في إفريقيا. علاوةً على ذلك، فإن معظم الدول الإفريقية -ومن بينها جنوب إفريقيا- كانت تفتقر إلى الاهتمام أو البنية التحتية المطلوبة للتحول إلى مراكز تجارية رئيسة لإيران؛ وهو ما جعل إيران تظل راضية نسبيّاً بتلبية احتياجاتها التجارية الأساسية مع إفريقيا، في الوقت الذي كانت فيه غيرَ قادرة على تصدير النفط والمنتجات الأخرى إلى أوروبا أو دول الخليج العربي المجاورة لها[٣٤]. وقد منعَت العقوباتُ، والعلاقات السياسية الإيرانية الضعيفة عموماً مع معظم الدول الإفريقية، التبادلَ التجاري والتجارة الواسعة مع القارة[٣٥].

لكن على مدى فترة طويلة من الزمن، وَهَبَت صادراتُ النفط الإيرانية لإفريقيا شريانَ حياة اقتصاديّاً حاسماً للبلاد في ظل العقوبات. وجعلَت حاجةُ إفريقيا للنفط الدولَ الأكثر فقراً في القارة عرضةً لعروض إيران التجارية في قطاع الطاقة. ونتيجةً لذلك، صدَّرَت إيرانُ النفطَ إلى دول في جميع أنحاء إفريقيا، واستخدَمت وُسَطاء لبنانيين محليين يقيمون في إفريقيا لتجارة النفط نيابةً عنها في القارة، وقدَّمَت النفطَ الخام لمصافي التكرير المحلية في القارة بأسعار مخفضة. ولكونها عضواً في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، ضغطت إيرانُ مع منتجي النفط الرئيسِين في إفريقيا، مثل نيجيريا، وأنغولا، للإبقاء على أسعار النفط مرتفعةً[٣٦].

---

(٣٢) انظر على سبيل المثال:
"Muslim Traders in Ivory Coast Declare Readiness to Cooperate with Iran," *Islamic Republic News Agency*, Azar 10, 1397, https://www.irna.ir/news/83118026/تجار-مسلمان-ساحل-عاج-برای-همکاری-با-ایران-اعلام-آمادگی-کردند.

(33) "Trade Exchange Volume between Iran, South Africa at Below $100mn," *Mehr News Agency*, December 7, 2019, https://en.mehrnews.com/news/153113/Trade-exchange-volume-between-Iran-S-Africa-at-below-100mn.

(34) Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.

(35) "Trade and Economic Relations Between Iran and Ghana Need to be Consolidated," *Tasnim News Agency*, Aban 10, 1397, https://www.tasnimnews.com/fa/news/1397/08/01/1860146/روابط-تجاری-و-اقتصادی-ایران-و-غنا-نیازمند-تقویت-است.

(36) Lefebvre, "A New Scramble," 138-141.

ونظراً لحجم صادراتها الصغير، البالغ ٠,١٣ في المائة، إلى القارة التي تضمُّ سوقاً عالميّاً إجماليّاً للسلع المستورَدة إلى إفريقيا بقيمة ٥٢٣ مليار دولار بحلول ٢٠١٧-٢٠١٨م، فقد استكشفَت إيران إمكانات التجارة داخلَ القارة، وبينها وبين بقية القارات. ولتجنُّب العقوبات، شجَّعَت إيرانُ الدولَ الإفريقية على التقدُّم بطلبات للحصول على قروض مصرفية دولية؛ لدفع المشاريع باستخدام المساعدة الفنية الإيرانية، أو إنشاء طرق مصرفية مباشرة مع طهران، أو النظر في توسيع التجارة مع إيران عبرَ العراق، وهي دولةٌ لم تكن خاضعةً للعقوبات الأمريكية، وعملت عن كَثَب مع إيران. في الوقت نفسِه، وضعَت إيرانُ أسواقَ إفريقيا المستقبلية نُصبَ عينَيْها، من خلال البحث عن فُرَص للعمل مع مجموعة من المنظمات والمؤسسات المالية، من بينها منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، والسوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا (الكوميسا)، ومجموعة شرق إفريقيا (إياك)، ومنظمة تنمية الجنوب الإفريقي (السادك)، ورابطة تجارة الشاي في شرق إفريقيا، والمجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا، والمجموعة الاقتصادية لدول البحيرات الكبرى، والبنك المركزي لدول غرب إفريقيا، والمجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط إفريقيا (سيماك)، والاتحاد النقدي لغرب إفريقيا، واتحاد المغرب العربي، وتجمع دول الساحل والصحراء، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس)[٣٧]. وأبرمَت إيرانُ مذكرة تفاهُم مع مجموعات أخرى مثل الهيئة الحكومية الدولية للتنمية (إيغاد)، وهي كتلة تجارية من ثماني دول في إفريقيا، لتعزيز تدابير مكافحة القرصنة والإرهاب التي تُعزِّز التجارة، ومكافحة المخدرات غير المشروعة، وخلق الفرص في قطاعَي الصحة وإدارة الموارد المائية. وكذلك دعا «اقتصاد المقاومة» الإيراني إلى توسيع العلاقات مع الدول الإفريقية غير المنتجة للنفط[٣٨].

وللوصول إلى هذه الأسواق، عقدَت إيرانُ اجتماعاتٍ دوريةً في إفريقيا لإدانة نظام العقوبات المفروضة عليها، ونافَشَت سُبُلَ تعزيز علاقات البنك المركزي مع البنوك الإفريقية الحكومية، واستأنفَت المحادثاتِ مع رواندا، التي استضافت إطلاق منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية؛ لتوسيع مشاريع إنشاء السكك الحديدية القارية لتسهيل التجارة مع إيران. في الوقت نفسه، تناولَت إيران طرق إزالة العقبات

(37) "Head of Friendship Society of Iran and Ivory Coast: Transportation Costs Major Issue in Expanding Ties with Africa," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Aban 20, 1399, https://www.irna.ir/news/82711876/رئيس-انجمن-دوستى-ايران-و-ساحل-عاج-هزينه-حمل-و-نقل-مشكل-اصلى.

(38) "Signing of Memorandum of Understanding Between Iran and the IGAD Organization," *Mehr News Agency*, Dei 10, 1393; https://bit.ly/39ZgWBI; "Zarif in Uganda Declared: Cooperation Between Iran and Africa to Fight Terrorism," *Magiran*, Bahman 15, 1393, https://www.magiran.com/article/3107044; "Iran's Share of $523 billion African Market is Less Than Half Percent,"

أمام الأغراض التجارية، ومن ذلك مراجعة القوانين واللوائح الحالية، وتوحيد معايير إدارة الثروة الحيوانية لتمكين إيران من استيراد الحيوانات من إفريقيا، وإنشاء مرافق ومؤسسات مصرفية صغيرة، وتعزيز اللجان الاقتصادية المشتركة. كذلك، في الوقت الذي سعى فيه البنكُ المركزي الإيراني إلى توسيع العلاقات مع البنوك الإفريقية التي تديرها الدولة، انخرطَت طهرانُ مع الدول الساحلية في إفريقيا، التي أتاحَت أسواقاً جيدة للتجارة والتبادل التجاري، وفرصاً إستراتيجية وجيوسياسية أفضلَ لوصول إيران إلى أعالي البحار وقلب إفريقيا.

بحلول أكتوبر ٢٠٢٠م، شكَّلت مقايضة البضائع، وتنفيذ المشاريع الزراعية والتقنية والهندسية، الجزءَ الأكبر من الأنشطة الاقتصادية الإيرانية في إفريقيا؛ فقد صدَّرت إيران سلعاً بقيمة ١٦٠ مليون دولار إلى إفريقيا، على الرغم من العقوبات الأمريكية والوباء، وهذا الرقم يُمَثِّل انخفاضاً في التجارة مقارنةً بعام ٢٠١٩م، عندما صدَّرت إيران سلعاً بقيمة ٣٦٦ مليون دولار إلى القارة. وكان أكبر عشرة مستوردين للمنتجات الإيرانية بالترتيب هم: غانا، والكاميرون، وجنوب إفريقيا، والصومال، وأنغولا، وموزمبيق، وتنزانيا، وكينيا، وساحل العاج، والجزائر. واستوردت إيران بضائع بقيمة ٢٠ مليون دولار من إفريقيا. شملت صادرات إيران الرئيسة إلى إفريقيا مشروبات الزبادي، والحليب، والقشدة، والألبان، والتمر، والمعاجين الغذائية، والطباشير، والأسمنت، والكربون، والألواح المعدنية، ومواد البناء، والزجاج، والأسياخ الحديدية، والألمنيوم، والأحماض، والفستق، والزهور العطرية، وعصير عرق السوس، وخلاصته، والمعدات الطبية، والبذور، والفواكه الزيتية. وكذلك صدَّرَت البارافين، وزيوت المحركات، والزبيب، والقطران، والبسكويت، والمنتجات الكيماوية، والفازلين. واستوردت إيران من إفريقيا البذور الزراعية، والأغذية الغنية بالدهون، والزيوت النباتية، والكلور، ومستخلصات المنظفات، وقطع الغيار لتصنيع السيارات على نطاق صناعي، وحشيات القابض، وحاويات التغليف، والمعدات الطبية، وبذور السمسم، والتبغ، والألواح، واللفائف الصناعية. علاوةً على ذلك، حصلَت إيرانُ على بذور عباد الشمس، والشاي، وزيت النخيل، والفوسفات، والفواكه الاستوائية من القارة. ودخلت في محادثات لإنشاء مراكز تجارية في القارة، وطرق تجارة بحرية منتظمة. وأعربت كذلك عن اهتمامها بتصدير الخدمات التقنية والهندسية إلى إفريقيا، وتطوير نظام إدارة المياه في المناطق الحضرية في القارة، وأعمال البناء، والمنشآت الصناعية، والقطاع الزراعي. وتحقيقاً لهذه الغاية، دخلَت منظمة ترويج التجارة الإيرانية في محادثات مع عدد من دول الخليج العربي، ممَّن تعدُّهُم شُرَكاء تجاريين تقليديين، لتوسيع الموانئ والمنشآت البحرية؛ لتمكين

التجارة الإيرانية مع إفريقيا. وقد أوصى الخبراءُ في إيران بأن تغتنمَ الدولة الفرصة للوصول إلى الأسواق النائية في إفريقيا، حيث كانت المنافسة محدودةً، لا سيما في شرق إفريقيا؛ فالوصولُ إلى الأسواق في شمال أو غرب إفريقيا كان أكثرَ صعوبةً على إيران، وشجع الخبراء كذلك إيران على الاستفادة من مجتمع الأعمال الشيعي في إفريقيا لتعزيز الشراكات التجارية[٣٩].

المبادرَاتُ الثقافيَّةُ الإيرانية في إفريقيا

حدَّت سياسةُ عدم الاكتراث بإفريقيا المقترنةُ بشعور خاطئ بالتفوق تجاه البلدان النامية الأخرى، من قدرة إيران على التواصل بسهولة مع إفريقيا على المستوى الثقافي. ويعكس هذا الموقف ميلاً ثوريّاً لدى طهرانَ لتجاهل شكاوى الحكومات الإفريقية عند حدوثِ مشكلات. تفضل إيرانُ نهجَ «الانتظار ورؤية ما سيحدث»، ومن ثم تجاوز المشكلات أملاً في التوصل إلى حلٍّ مع مواصلة العَلاقات الدبلوماسية مع الدول الإفريقية. لم تتخلَّ إيران أبداً عن أهداف السياسة الخارجية للثورة، المتمثلة في بناء عمق إستراتيجي في الشرق الأوسط والبلدان الإسلامية وأماكن أخرى. ولذلك فقد سعت إيرانُ إلى إقامةِ عَلاقاتٍ مع الدول الإفريقية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، والحركات الإسلامية في القارة، وغيرها من الجماعات المعادية للغرب في إفريقيا[٤٠]. إن اهتمام إيران الثقافي بإفريقيا قد عكس أيضاً تخوُّف الثورة من التأثير الثقافي الغربي على سكانها من المسيحيين، وقدرة العراق على نشر أيديولوجية البعث في إفريقيا، والتأثير الديني للمملكة العربية السعودية على المجتمعات الإسلامية الإفريقية.

هددت هذه الاتجاهاتُ بإثارة المشاعر المعادية لإيران والشيعة في جميع أنحاء القارة. وردّاً على ذلك، هدفَت إيرانُ إلى الحد من النفوذ الغربي في إفريقيا، في محاولة لإعادة بناء القارة على نحو يمكِّنُ المجتمعاتِ المسلمة التي تتعاطف مع الثورة الإيرانية. ونظراً لأن العديدَ من القادة الأفارقة درسوا في إسرائيل، دعَت إيرانُ مجموعةً أكبرَ من الأفارقة للدراسة في الجامعات والحوزات الإيرانية. وقد أتاحَ تشجيعُ الأفارقة على اعتناق الإسلام الشيعي وصولاً أفضل لإيران إلى هذه المجتمعات[٤١]. وشكَّكَت إيران صراحةً في التأثير الأيديولوجي للبعث في شمال إفريقيا، والأجندة التبشيرية الغربية في القارة، والتأثير الثقافي السعودي.

(39) "Iran's 7-Month Exports to Africa," *Donya-e-Eqtesad*, Azar 1, 1399, https://bit.ly/3mzaAxG; "Difficulties Expanding Trade Between Iran and Africa at Three Levels," *Eghtesad Online*, Dei 4, 1398, https://bit.ly/3fWyzG4; "Iran's Share of $523 billion African Market is Less Than Half Percent."

(40) "Why Does the Government Ignore Ties with Africa?" *Afkar News*, Bahman 6, 1399, https://bit.ly/3uEILa2.

(41) "A Look at Iran's Presence in the African Continent in Talks with Hojatollah Joudaki," *Shoaresal*, Bahman 3, 1397, https://bit.ly/2RpwdFz.

ومع محدودية الأدلة التي تُشير إلى أن تعبئةَ إيرانَ للشيعة في إفريقيا تتسبَّب في تهديدات أمنية كبيرة، أو تستخدم لمواجهة القوى المنافسة؛ تنشر طهران مؤيديها لتقوية قوتها ونفوذها، الأمر الذي من شأنه أن يُعزِّز المصالحَ الإيرانية في إفريقيا. وقد تخلت إيرانُ في بعض الأحيان عن أتباعها في إفريقيا، ولا سيما حينما يتشتَّت انتباهها بأولوياتٍ أخرى تتعلق بالسياسة الخارجية[٤٢]. لكنها سعت أيضاً إلى تعزيز العلاقات مع المجتمعات السنية في إفريقيا، بهدف تكوين النفوذ، ولكن لم تحظ هذه الخطوة دائماً بالنجاحِ؛ نظراً لأن العديد من المؤسسات الدينية السنية في إفريقيا تجنَّبَت إقامة أي علاقات مع إيران. وللتغلب على هذه العقبة، وبناء النفوذ، أقامت إيران اتصالاتٍ أوسعَ مع المؤسسات الشيعية الإفريقية بدعم من الجماعات الخيرية والأفراد، في أوروبا والعالم العربي ودول الخليج العربي، ومن بينها الكويت، وعُمان، والبحرين، والمملكة العربية السعودية.

وعدَّت إيرانُ انتشار الإسلام الشيعي في إفريقيا خطوةً ضرورية لمواجهة انتشار الممارسات الإسلامية المتطرفة، والتي رُوِّجَ لها من خلال التفسيرات الصارمة للعقيدة السنية. ونتيجةً لهذه المساعي، فقد أقامَت إيران اتصالات مع الحركات الإسلامية أو الحركات التحررية في إفريقيا، وعزَّزت تلك الاتصالاتِ على مدى فترة طويلة من الزمن؛ فكانت النتيجةُ ظهورَ نموذج نشِط للإسلام في إفريقيا يتبعُ النهجَ الثوريَّ الإيرانيَّ، وتحوُّل المزيد من الأفارقة إلى الإسلام الشيعي. وقد عزَّزت السياسةُ قدرةَ إيران على الوصول إلى الأفارقة من المعتقدات الدينية الأخرى. وسخرت إيران هذا النفوذ بمهارة لتزيدَ الاتصالات على مستوى الدول مع العواصم الإفريقية؛ فقد شجعت طهران على اعتناق الإسلام الشيعي في إفريقيا، والذي تسارَعت وتيرته بعد انهيار نظام البعث في العراق عام ٢٠٠٣م، والقمع السعودي للتطرُّف في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر[٤٣].

وعلى الرغم أن طهران قد حثَّت الأفارقة على النظر إلى النسخة الإيرانية من الإسلام الشيعي على أنها عقيدة غير متطرفة، لم تكن هذه وجهةَ نظر مشتركة بين الجميع؛ فقد واجهَت جهودُ إيران لتعزيز أيديولوجيتها الثورية في إفريقيا مقاومةً محلية في معظم البلدان الإفريقية، ووسَّعَت الفجواتِ الموجودةَ مسبقاً، والتي قسَّمَت المجتمعات الإفريقية على أسس عرقية، وقبَلية، واقتصادية، ودينية[٤٤]. ومع انجذاب عدد متزايد

(42) "A Look at Iran's Presence in the African Continent."

(43) Jonathan Laurence, "Commentary: In Sunni North Africa, Fears of Iran's Shiite Shadow," *Reuters*, October 27, 2017, https://www.reuters.com/article/us-commentary-laurence-afterislamicstate/commentary-in-sunni-north-africa-fears-of-irans-shiite-shadow-idUSKBN1CV376.

(44) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity*.

من المتحولين إلى الثورة الإيرانية، فإن معظم الأفارقة نبذوها، واتبعوا الأشكال الأكثر اعتدالاً وانتشاراً لممارسة الإسلام المتمثلة في العقيدة السنية، والتي غالباً ما روَّجَت لها جامعة الأزهر المصرية، والدعاة اللبنانيون الذين كان لديهم فهم أفضل للعالم الإسلامي غير الإيراني. وليس من المُستغرَب أن جهود إيران للتأثير على المشهد الديني في إفريقيا قد أثارت خلافاتٍ محليةً بين المسلمين والمسيحيين، وبين مجتمعاتها المسلمة من السنة والشيعة[٤٥]؛ فقد وجدت غالبية الدول الإفريقية صعوبةً في التعامل مع سياسات إيران، لا سيما في شمال وغرب إفريقيا، حيث كان تنظيم الدولة الإسلامية والتطرُّف السني أكثرَ انتشاراً. وقد سعت الدول الإفريقية في هذه المناطق إلى احتواء الإجراءات الإيرانية.

أدَّت هذه التحدياتُ، المصحوبةً بحقيقة أن النفوذ الشيعي في إفريقيا كان سابقاً على الثورة الإيرانية، إلى نتائجَ متباينة لإيران عندما تعلق الأمر بنشر الإسلام الشيعي. وباستثناء حالات قليلة، فقد تلقَّت المجتمعاتُ الشيعية الإفريقية -خاصةً تلك التي تحوَّلَت إلى الإسلام الشيعي تحتَ النفوذ الإيراني- دروسا عامّة حولَ العقيدة فحسب، ولم تعدهم إيران من المتحولين الحقيقيين. وقد فضل قادة إفريقيا بصفة عامة الحفاظَ على الفصل بين الدولة والدين؛ مما حد من قدرة إيران على تشجيع ممارسة التشيع. يُضاف إلى ذلك أن إيران كانت تتنافس مع مجموعة من المنافسين الذين تمتعوا بنفوذ ثقافي كبير في إفريقيا، ومن بينهم الدول العربية؛ مثل العراق، وليبيا، والمملكة العربية السعودية. أخيراً، احتفظَت طهران بنفوذ محدود على المجتمعات الشيعية في القارة التي تنتمي لمذاهب دينية مختلفة، متأثرةً بالإسماعيلية والزيدية، أو اتبعَت المجتمعاتِ الشيعيةَ في لبنان، ودول الخليج العربي، وشبه القارة الهندية. وفي الحقيقة، فإن النسيج المتعدد الأديان في إفريقيا أدَّى إلى ممارسات معتدلة داخلَ العقيدة السنية، وفي مجموعة من أنظمة المعتقدات القَبَلية والروحانية في أجزاء من القارة؛ مما يعني أن النفوذ الشيعي الإيراني في إفريقيا ظل محدوداً. ونتيجةً لذلك، لم تستطع إيرانُ حتى حشد المجتمعات الشيرازية ومجتمعات البلوش الصغيرة ذات الأصول الإيرانية في شرق إفريقيا، والتي اندمجت في الثقافة المحلية.

وللتغلب على هذه العقبات، فقد جمعت طهران بين أجندتها لتصدير ثورتها إلى القارة، وبين البرامج الثقافية والتعليمية. ونظَّمَت إيرانُ معارضَ فنيةً، وروَّجَت للغة الفارسية وأدبها، وعرَضَت في الوقت نفسه صورةً ساحرة وشاملة لثورتها الثقافية في إفريقيا، ورغبة في التكيف مع ثقافات إفريقيا المتنوعة. وقد

(45) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.*

ساعد إيران انتشارُ العنصرية تجاهَ الأفارقة، كما فعلت الحركاتُ الحديثة، مثل «حياة السود مهمة»، التي أشارت إليها إيران مراراً لتذكير الأفارقة بأنها احتضَنَت الاندماجَ، على عكس الولايات المتحدة.

وأدى الانتشار التدريجي للأنشطة الثقافية والدينية المدعومة من إيران والمؤسسات السياسية الإسلامية في إفريقيا إلى زيادة تأثير القوة الناعمة لإيران؛ فأقامَت إيران علاقاتٍ مع المجتمعات الإفريقية من خلال مجموعة من المنظمات الخيرية والإنسانية، ومن بينها جمعية الهلال الأحمر الإيراني، ومنظمة الإمام الخميني للإغاثة، وجمعية أهل البيت العالمية، وفروع جامعة المصطفى التي فرضت عليها الولايات المتحدة عقوبات في عام ٢٠٢٠م. كما تتطلع إيران إلى الثقافة البربرية والممارسات التراثية في شمال إفريقيا ذات الجذور الشيعية، وترى طهران أن هذا يمكن أن يساعد نفوذ إيران، خاصة في منطقة شمال إفريقيا. ووفقاً للإيرانيين، فهذه منطقة ذات تعاطف عميق مع الإسلام الشيعي، ومنطقة أقام بها عدد كبير من الشيعة، لكنهم مارسوا التقية لإخفاء عقيدتهم وتجنُّب الاضطهاد[٤٦]. من هذا المنظور، قال داعية إيراني في إفريقيا إنه يعتقد أن القارة لديها القدرة على الظهور مرة أخرى معقلاً شيعيّاً في المستقبل[٤٧].

(46) "Interesting Story by Former Iran Ambassador to Morocco over Sudden Break up of Ties," *Khabar Online*, Ordibehesht 18, 1397, https://bit.ly/2PNMRy2.

(47) "History of Shiism in Africa Goes Back to Age of Advent of Islam," *Hawzah Official News Agency*, Esfand 13, 1396, https://bit.ly/3d0e2yu.

العلاقاتُ الثنائية الإيرانية في إفريقيا

ينتقل هذا القسم من التقرير إلى مناقشة تفصيلية حول النشوء والتطور الحالي للعلاقات الثنائية الإيرانية مع كل من الدول الإفريقية الأربعة والخمسين. وقد رتبت البلدان تبعاً للترتيب الأبجدي.

جمهورية الجزائر الديمقراطية

أعلنت الجزائرُ دعمَها للحكومة الثورية الجديدة لإيران بواسطة إيفاد مبعوث خاص لتوسيع العلاقات مع طهران في عام ١٩٧٩م. وعندما انهارت العَلاقاتُ الأمريكية الإيرانية حينما اقتحم الثوارُ السفارة الأمريكية في نوفمبر عام ١٩٧٩، طلبَت طهران من الجزائر تمثيلَ المصالح الإيرانية في واشنطن العاصمة، وكان للجزائر دورٌ حاسمٌ في المفاوضات التي أدَّت إلى إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين الأسرى في إيران عام ١٩٨١م. ازدهرت العلاقات بين طهران والجزائر العاصمة ببطء أثناء عام ١٩٨٩م، في ظل حكم جبهة التحرير الوطني الجزائرية، التي جسَّدَت الدينَ بوصفه نقطة تجمُّع مركزية لجماعات المعارضة. لكن في ١٩٩٢-١٩٩٣م، تدهورت العلاقات الإيرانية مع الجزائر بعد فوز الجبهة الإسلامية الجزائرية للإنقاذ في الانتخابات البلدية التي قادها شخصيات صورية، مثل عباسي مدني الذي كان يحظى باحترام إيران. أدَّى حلُّ الجزائر للجبهة لاحقاً، واندلاع الصراع المحلي، إلى اتهامات بأن طهران سلَّحَت سرّاً وموَّلت مقاتلين إسلاميين جزائريين؛ فرفضَت إيران الاتهامات، لكن برنامج إذاعة صوت جمهورية إيران الإسلامية كان يبث في كثير من الأحيان قصصاً متعاطفةً حولَ الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ؛ أي الجيش الإسلامي لإنقاذ الجزائر؛ مما دفع الجزائر العاصمة إلى منع المراسلين الإيرانيين من دخول دولة الشمال الإفريقي[٤٨].

في التسعينيات، ظهرت جماعات إسلامية عنيفة أخرى في الجزائر، قاتلَت الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وفي الفترة من ١٩٩١ حتى ٢٠٠٢م، انزلقت البلاد في حرب أهلية أدَّت إلى ما يُسمَّى بالعشرية السوداء التي همَّشت النفوذَ الإيرانيَّ على جماعات المعارضة الجزائرية. ومع ذلك، ظلَّت طهرانُ متعاطفةً مع محنة الجزائر ما بعدَ الاستعمار ومع تحديات بناء الدولة. ونتيجةً لذلك، حتى بعد أن قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع إيران في عام ١٩٩٣م، احتفظت لفترة وجيزة بممثل في طهران. في السنوات اللاحقة،

(48) Mohsen Pakayeen, "A Look at the History of Iran's Relations with the African Continent," *AFRAN*, Shahrivar 31, 1389, http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=785; Hadi Zargari, "A Look at Relations between Iran and Algeria from Onset to Present Time," *AFRAN*, Aban 29, 1389, http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=874; United Nations High Commissioner for Refugees, *Algeria: Information on the Islamic Salvation Front (FIS) and its Possible Involvement in Violent and Terrorist Activities*," (February 1, 1995), https://www.refworld.org/docid/3ae6ad1518.html.

ساعدت العزلة النسبية للجزائر عن المجتمع الدولي، وانتخابُ الرئيس الإيراني الإصلاحي محمد خاتمي في عام ١٩٩٧م، على إحياء العلاقات بين الجزائر العاصمة وطهران. وترتبط العاصمتان بتشجيع الأنشطة الثقافية والتعليمية المشتركة التي تضمنت إلقاء الشعر الفارسي والعربي، وتبادل الطلاب والأكاديميين، ومسابقات تلاوة القرآن. في عام ٢٠٠٠م، قررت الجزائر العاصمة وطهران استئناف العلاقات الدبلوماسية أثناء اجتماعات عقدت على هامش قمة الألفية للأمم المتحدة[٤٩].

في عام ٢٠٠٧م، ساءت العلاقات مجدداً عندما فتحت الجزائر تحقيقات مع مجموعتَيْن شيعيتَيْن، يديرهما سنةٌ متحولون في المنطقة المحيطة بمدينة معسكر في شمال غرب الجزائر والدعم الإيراني لتحويل السنة إلى الإسلام الشيعي. ورغمَ أن المجتمع الشيعي الجزائري صغير نسبيّاً، ويُقَدَّر بنحو ٢٠ ألفاً فقط، فقد ازداد عددهم نتيجةً لتحوُّل السنّة الجزائريين إلى الإسلام الشيعي. وردّاً على ذلك، راقبت الحكومةُ الجزائرية السكان الشيعة في البلاد من خلال المطالبة بالتسجيل الرسمي لمذهبهم الديني[٥٠].

حاولَت إيران إحياء علاقاتها مع الجزائر في أعقاب انتفاضات الربيع العربي في شمال إفريقيا في عام ٢٠١١م[٥١] ومع ازدياد وتيرة الاحتجاجات المحلية في الجزائر، وبلوغها ذروتَها في عام ٢٠١٩م، واصلت إيران دعم العمليات السياسية في البلاد والانتخابات الرئاسية الجديدة. بيد أن طهران حاولت في الوقت نفسِه توسيعَ قاعدة دعمها بين الجماعات الإسلامية الجزائرية المعارضة، سُنَّتَهم وشيعتَهم، والتي تعتقد طهران أنها ستظل قوةً سياسيةً كبيرة في الوقت الذي تمر الجزائر فيه بإصلاحات تدريجية[٥٢].

نسَّقَت الجزائرُ العاصمة وطهران مواقفَهما السياسية في العديد من القضايا أثناء فترة ازدهار العلاقاتِ بينهما. وفي الحرب العراقية الإيرانية، حاولت الجزائر التوسط في النزاع، وأعلنت الجزائرُ العاصمة دعمَها لبرنامج إيران النووي السلمي في فترة ما بعد الحرب، وعملَت مع طهران لمواءمة المواقف بشأن

(49) Hadi Zargari, "A Look at Relations between Iran and Algeria from Onset to Present Time," Hana Saada, "Bright Horizons for Deeply-Rooted Iranian-Algerian Relations with Both Sides Considering No Limit for Cooperation," *Tehran Times*, October 6, 2019, https://www.tehrantimes.com/news/440838/Bright-horizons-for-deeply-rooted-Iranian-Algerian-relations.

(50) "Shia Groups Proselytize in Western Algeria," *Algeria Events*, January 6, 2007, http://www.algeria-events.com, cited in CORI Research Analysis, "Algerian Sunni Converting to Shi'ite Sect of Islam," *CORI Research Analysis*, March 2, 2009, 4-5, https://www.refworld.org/pdfid/49c75c6c5.pdf.

(51) Salahudin Khadiv, "Return of Arab Spring," *IRDiplomacy*, Farvardin 22, 1398, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/ 1982684/ بازگشت-بهار-عربی ; Saber Gol Anbari, "Is Egypt's Bitter Experience Awaiting Sudan and Algeria?" *IRDiplomacy*, Farvardin 26, 1398, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/ 1982773/.الجزایر-است آیا-تجربه-تلخ-مصر-پیش-روی-سودان-و-

(52) "Amaziqi Identity and Political Dispute in Algeria," *IRDiplomacy*, Tir 17, 1398, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1984715/هویت-آمازیغی-و-نزاع-سیاسی-در-الجزایر.

قضايا السياسة الخارجية المهمة، ومن بينها القضية الفلسطينية والقضية السورية، في حركة عدم الانحياز. حاولَت طهران لفترة وجيزة استخدامَ دور الوساطة التقليدي للجزائر في الشرق الأوسط لإعادة بناء علاقاتها مع دول الخليج، وحلِّ التوترات بينها وبين المملكة العربية السعودية[٥٣]. كذلك، فكرت طهران في بناء تحالف مع الجزائر لمحاربة الجماعات الإرهابية، ومن بينها الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة[٥٤]. التزمَت الجزائرُ وإيران بالقضية الفلسطينية، ووصلتا إلى مستوىً من التقارب حولَ مستقبلٍ سياسي لليمن يكون الحوثيون جزءاً منه، ورفضتا تطبيعَ العلاقات بين الدول الإسلامية وإسرائيل.

أعطَت إيرانُ أهميةً لعلاقاتها مع الجزائر، التي رأت أنها الدولة الأكثر استقراراً والأقوى في شمال إفريقيا، من وجهة نظر عسكرية وأمنية، والبوابة المحتملة لتوسيع إيران لوجودها البحري في مياه البحر الأبيض المتوسط. في عام ٢٠٠٤م، عقدت الجزائرُ وإيران محادثاتٍ لزيادة التعاون العسكري والدفاعي[٥٥]. وفي عام ٢٠١١م، طلبت الجزائرُ توسيعَ التعاون العسكري مع إيران، وسهَّل البلدان اجتماعاتٍ مكرورةً بين الملحقين العسكريين العاملين في سفارتَيْهما في الجزائر العاصمة وطهران[٥٦]. وفي ٢٠١٨م، اتهم المغربُ إيرانَ وحزب الله بتسليح جبهة البوليساريو عبرَ الجزائر. وفي عام ٢٠١٩م، واصلَت الجزائرُ وإيران إجراءَ مناقشات لزيادة التعاون المينائي والبحري لتعزيز التجارة[٥٧].

ظلَّت الجزائرُ شريكاً تجاريّاً مفيداً لإيران، ووقَّع البلدان عشرات الاتفاقيات الاقتصادية. في عام ٢٠٠٨م، تضاعفت التجارة الثنائية من ٢٥ مليون دولار في العام السابق إلى ٥٠ مليون دولار، وزادت الجزائرُ العاصمة وطهران الاستثماراتِ المتبادلة في قطاعات الطاقة، والصناعة، والبنوك، والصيدلة، والطب، والزراعة[٥٨]. في عام ٢٠٠٩م، وافقَت إيران وإريتريا والجزائر على تعزيز الاستثمار والمشروعاتِ الاقتصادية بين البلدان الثلاثة[٥٩]. واصلَت الجزائرُ العاصمة وطهران تخفيف اللوائح الجمركية، والسياسات

(53) "Algeria, a Mediator of Crises," *IRDiplomacy*, Ordibehesht 9, 1394, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1946880/الجزایر-میانجی-گر-بحران-ها.

(54) "Ghana's President to Visit Tehran," *IRDiplomacy*, Shahrivar 3, 1394, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1951338/رییس-جمهور-غنا-به-تهران-می-آید.

(55) Ariel Farrar-Wellman, "Algeria-Iran Foreign Relations," *Critical Threats*, May 9, 2010, https://www.criticalthreats.org/analysis/algeria-iran-foreign-relations#_ftn6.

(56) "Algerian Officials Seek More Military Cooperation between Tehran and Algeria," *Islamic Republic News Agency*, Khordad 4, 1390, https://www.irna.ir/news/7911824/مقام-الجزایری-خواستار-همکاری-هرچه-بیشتر-نظامی-تهران-و-الجزیره.

(57) "Examination of Cooperation Areas in Ports and Maritime Between Iran and Algeria," *Khabar Online*, Mehr 30, 1398, https://khabarban.com/a/25546586.

(58) Hana Saada, "Bright Horizons for Deeply-Rooted Iranian-Algerian Relations with Both Sides Considering No Limit for Cooperation."

(59) Ariel Farrar-Wellman, "Eritrea-Iran Foreign Relations," *Critical Threats*, January 17, 2009, https://www.criticalthreats.org/analysis/eritrea-iran-foreign-relations.

الاقتصادية المنسقة في حركة عدم الانحياز، والمنتدى غير الرسمي لمجموعة الخمسة عشرة، وعقَدتا محادثات لتوسيع التعاون في مجال الإسكان، والتوسع الحضري، وإدارة موارد المياه، والنقل، واستعرضَتا خيارات مقايضة السلع. في ٢٠١٥-٢٠١٧م، أبرمَت الجزائر وإيران اتفاقياتٍ بيْن وزارتَي الشباب والرياضة، واتفقتا على توسيع العلاقات بين وزارتَي العمل فيهما. في عام ٢٠١٧م، كانت الجزائرُ الوجهةَ الأولى لوزير الخارجية جواد ظريف في جولته الإفريقية، حيث ناقش القضية السورية، والأزمة الخليجية، والعلاقات الاقتصادية. أبرمت الجزائر وإيران ثماني اتفاقيات تعاون خلالَ اجتماع لجنة التعاون الاقتصادي الإيرانية الجزائرية المشتركة في ذلك العام[٦٠].

في يناير ٢٠١٩م، أنشأَت الجزائرُ وإيران مجموعةَ صداقة برلمانية، واتفقَتا على توسيع التعاون بين علماء الدين ومنظمات الأوقاف، وعَقْد لقاءات قرآنية، وتعزيز الأنشطة الثقافية، التي تشملُ صناعةَ السينما. علاوةً على ذلك، زادَت الجزائرُ وإيران من التعاون في تصنيع السيارات والتعدين؛ فأقامَت شركاتُ تصنيع السيارات: «طحكوت» الجزائرية، و«سايبا» و«رحموني» و«إيران خودرو» في إيران؛ خطوطَ تجميع وتصنيع في الجزائر، وصدَّرَت شركة «يزد تاير» في إيران ٥٠ ألف إطار سيارة إلى الجزائر. كذلك أجرى البلدان مسوحات جيولوجية لتوسيع التعاون في قطاعات التعدين في الجزائر، وعقدَا اجتماعاتٍ دورية لتوحيد معايير المستويات التجارية، والترويج للمعارض التجارية المشتركة، وإنتاج الأدوية الصيدلانية والمعدات الطبية، ووضع البرامج التعليمية والرياضية المشتركة، وتعزيز التبادلات والبرامج الشبابية والعمالية، وتوسيع التبادلات والأنشطة الإعلامية، والاستثمار في السياحة المشتركة، وبناء أنظمة العدالة في البلدَيْن، وزيادة الأنشطة الثقافية. استعرضَت طهران أيضاً فُرَصَ تصدير الغاز عبرَ الجزائر، وتوسيع إنتاج الغاز ومشاريع الغاز الطبيعي المُسال مع دولة الشمال الإفريقي[٦١]. لكن ضَعف الموقف الإيراني في أوبك بعد العقوبات، وهبوط أسعار النفط، شجع الجزائر على فتح اقتصادها أمام دول العالم العربي التي تعدُّها إيران منافِسةً لها، ومن بينها المملكة العربية السعودية. ويبقى أن نرى ما إذا كانت هذه الخطوة ستؤثر سلباً على القدرة الإيرانية على التجارة مع الجزائر.

(60) Hana Saada, "Bright Horizons for Deeply-Rooted Iranian-Algerian Relations with Both Sides Considering No Limit for Cooperation," "Barter; A Path to Expand Trade Ties with African Continent."

(61) Saada, "Bright Horizons for Deeply-Rooted Iranian-Algerian Relations;" Salahudin Khadiv, "Return of Arab Spring;" Saber Gol Anbari, "Is Egypt's Bitter Experience Awaiting Sudan and Algeria?"

جمهورية أنغولا

نظرت إيران إلى أنغولا على أنها دولةٌ في خط المواجهة في الحرب ضد الفصل العنصري، وأقامت علاقات رسمية مع لواندا في عام ١٩٨٥م. وعمل سُفَراء إيران في جنوب إفريقيا ممثلين معتمدين لدى أنغولا. في عام ١٩٨٦م، زار الرئيسُ الإيراني آنذاك علي خامنئي أنغولا لتقديم مساعدات مالية للبلاد، وطلب دعم لواندا أثناء الحرب العراقية الإيرانية[٦٢]. في السنوات التالية، سعَت طهرانُ إلى كسب تصويت لواندا للدفاع عن البرنامج النووي الإيراني، الذي قارنته بحرب أنغولا الطويلة ضد الاستعمار، علاوةً على ذلك، حاولَت إيران التأثير على أنغولا للدفاع عن الحكومة السورية؛ فقد عزَّزَت موقفَها ضد الجماعات المسلحة المحلية في عام ٢٠١٨م، وحاولَت إيرانُ توسيع وصولها إلى الطرق البحرية من الموانئ السورية التي تديرها إيرانُ في البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي. وتَعُدُّ إيرانُ أنغولا وجهةً إفريقية رفيعة المستوى للوصول إلى المياه الدولية[٦٣].

ولكونها سابعَ أكبر دولة، وثانيَ أكبر منتج للنفط في إفريقيا، عملَت أنغولا مع إيران لرفع أسعار النفط في أوبك، بينما استخدمَت إيران رجالَ الأعمال اللبنانيين في التسويق للنفط الإيراني في الدولة الإفريقية[٦٤]. كذلك، لكونها واحدةً من أكبر الاقتصادات في منطقة جنوب الصحراء في إفريقيا، بمواردَ معدنيةٍ غنية، تنظر إيران إلى أنغولا على أنها اقتصاد إفريقي نامٍ؛ لكن العلاقاتِ الاقتصاديةَ بين أنغولا وإيران ظلَّت محدودةً. صدّرت إيران المصنوعات اليدوية، وباعت مركبات النقل العام إلى أنغولا، وسمحت لرجال الأعمال الهنود واللبنانيين بالترويج للمنتجات الإيرانية في أسواق أنغولا[٦٥].

في عام ٢٠٠٨م، في الوقت الذي كانت فيه إيرانُ تكافح عقوبات مجلس الأمن الدولي، دعَت إيرانُ أنغولا إلى تعزيز التعاون معها في منتديات التنمية بين بلدان الجنوب، وفي قطاعات الطاقة، والإسكان، والصحة، والتعليم[٦٦]. في عام ٢٠٠٩م، انضمَّت أنغولا والهند إلى مشروع «المرحلة الـ١٢ من حقل جنوب فارس» التابع

(62) "Examination of 30 Years of Ties Between Iran and Africa;" "Meeting of Iran Accredited Ambassador with Foreign Minister of Angola," *International Television News Agency of Iran Pars*, Esfand 24, 1396, https://farsi.iranpress.com/iran-i124477.

(63) Sadaa, "Iran Accredited Ambassador Gives Credentials to President of Angola," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Esfand 4, 1391, https://www.irna.ir/news/80555463/سفیر-آکرودیته-ایران-استوارنامه-اش-را-تسلیم-رئیس-جمهور-آنگولا; R. Allahverdizadeh, et al., "Establishing Connection Between State Access to Sea and Human Development Indices," Geographic Research Quarterly, Year 33, No. 1 (Spring 1397), http://georesearch.ir/article-1-523-en.pdf.

(64) "Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity," "Willingness of Two Countries of Iran and Cameroon to Develop and Strengthen Relations," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Ordibehesht 19, 1396, https://bit.ly/3uyHaCQ.

(65) "Angola Ties with Iran" *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=325.

(66) "Expansion of Iran Relations with Angola, Namibia in Energy, Trade and Health," *Mehr News Agency*, Aban 22, 1387, https://bit.ly/3tgFxt2.

لشركة النفط الوطنية الإيرانية. واستحوذت جمعيةُ الوقود الوطنية في أنغولا (سوناغول) على حصةٍ بنسبة ٢٠ في المائة من المشروع الذي تبلغُ قيمته ٧,٥ مليار دولار، قبلَ إجبارها على التخلِّي عن إيران بسبب العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة بها[٦٧]. في عام ٢٠١٠م، فرضَت وزارةُ الخزانة الأمريكية عقوباتٍ على شبكة مالية وأعمال تجارية تابعة لحزب الله تعمل نيابةً عن إيران في أنغولا[٦٨]. وبعدَ الاتفاق النووي الإيراني في عام ٢٠١٥، عقد وزيرُ الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف اجتماعاتٍ مع أنغولا لتعزيز التعاون في العديد من المجالات، تشملُ الأدوية، والهندسة، والتكنولوجيا. وسَعَت طهران إلى فُرَص جديدة للوصول إلى الأسواق في أنغولا عبرَ جنوب إفريقيا، والاستثمار في قطاعَي النفط والتعدين في أنغولا[٦٩]. لكن علاقاتِ لواندا المتفوقة مع منافسي إيران هدَّدَت بتضييق آفاق تكوين عَلاقات تِجارية أعمق مع طهران، بعدَ إعادة فرض العقوبات ضد إيران في عام ٢٠١٨م.

كانت الأنشطةُ الثقافية الإيرانية في أنغولا محدودةً؛ نظراً لقلة عدد السكان المسلمين في الدولة الإفريقية[٧٠]. علاوةً على ذلك، اتخذت أنغولا تدابيرَ للسيطرة على انتشار الإسلام والأنشطة الإسلامية، خاصةً حينما ينظر إلى تلك الأنشطة على أنها قد تؤدي إلى تطرُّف المجتمع الأنغولي. ورغمَ ذلك نما الإسلامُ في أنغولا، وأقامَ المجتمعُ المسلمُ المحليُّ في أنغولا دوراً للصلاة ومساجدَ، رغم إغلاق عددٍ منها[٧١].

جمهورية بنين

بعدَ الثورة، أقامَت إيرانُ علاقاتٍ مع بنين لأول مرة؛ إذ رأت طهرانُ أن دولة جنوب الصحراء الإفريقية كانت شريكاً مهمّاً؛ نظراً لكِبَر عدد سكانها المسلمين، وعضويتها في حركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي. أيَّدَت بنينُ المواقفَ الإيرانية في المحافل الدولية في أثناء الحرب الإيرانية العراقية، وامتنعَت عن التصويت ضدَّ إيران في الأمم المتحدة، عندما أصدرَت قراراتٍ تدين سجل إيران في مجال حقوق

(67) Ariel Farrar-Wellman, "Angola-Iran Foreign Relations," *Critical Threats,* March 2, 2010, https://www.criticalthreats.org/analysis/angola-iran-foreign-relations.

(68) U.S. Department of the Treasury, Treasury Targets Hezbollah Financial Network, September 12, 2010, https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/tg997.aspx.

(69) "New Opportunities to Expand Iran Relations with South Africa," *Public Policy Studies Network,* Mordad 12, 1395, http://npps.ir/articlepreview.aspx?id=91659; "Win-Win Trade with Iranian Economic Investment in the African Continent," *Khaneh Mellat,* Mehr 20, 1397, https://bit.ly/3d4rCki; "Zarif's Meeting with Angola Foreign Minister," *Eghtesad Online,* Mordad 16, 1396, https://www.eghtesadonline.com/بخش-اقتصاد-کلان-3/210524-دیدار-ظریف-با-وزیر-خارجه-آنگولا-عکس.

(70) "Meeting of Iran Accredited Ambassador with Foreign Minister of Angola."

(71) "Islam in Angola," *International Quran News Agency,* https://bit.ly/320Tb7W; "Angola, First Country to Ban Religion of Islam," *Shafaqna,* https://af.shafaqna.com/FA/042767.

الإنسان. في الثمانينيات، سعَت إيرانُ إلى دعم المجتمع المسلم في بنين في إطار جهودها الراميةِ إلى احتواء نفوذ إسرائيل في الدولة الإفريقية، والدعَوات المشتركة لطرد إسرائيل من الأمم المتحدة[٧٢].

في عام ٢٠٠٥م، سافر الرئيسُ خاتمي إلى بنين لتوسيع العلاقات السياسية والاقتصادية؛ لكن العلاقات فَتَرَت أثناء رئاسة أحمدي نجاد، عندما سعَت إيران لشراء اليورانيوم من الدولة الإفريقية. في عام ٢٠١١م، حددت وزارة الخزانة الأمريكية الشبكاتِ الماليةَ الإيرانية، والمرتبطة بحزب الله، والتي يديرها العميلُ أيمن جمعة والمعروفة باسم «شبكات جمعة»، والتي تعمل في بنين من خلال إنشاء كيانات اعتباريةٍ ووكالات لبيع السيارات، وتهدفُ إلى تنفيذ السياسات والعمليات المالية الضارة بالمصالح الأمنية الأمريكية والإسرائيلية[٧٣]. في عام ٢٠١٣م، أَجْرَت بنيُن وطهران محادثاتٍ لتوطيد العلاقات، والتي تسارَعت وتيرتها بعد الاتفاق النووي الإيراني. في السنوات الأخيرة، اتفقَت بورتو نوفو وطهران على إجراء محادثات حولَ صراعات الشرق الأوسط، والتطرف، والإرهاب، والصراعات المسلحة، والعنف في المنطقة[٧٤].

أقامَت طهرانُ علاقاتٍ اقتصاديةً مع بورتو نوفو، وعَدَّت بنينَ بلداً مستقرّاً نسبيّاً للاستثمار فيه. وبعدَ الثورة، أبرَمت إيران اتفاقيةً لتوليد الطاقة في بنين، وبناء محطة للطاقة؛ مما مكَّنَ من استمرار التعاون في هذا المجال. وفي السنوات التالية[٧٥]، أنشأَت إيران مسرحاً مدرجاً في بنين، وأعربت عن استعدادها لشراء اليورانيوم من البلاد، واضعةً في الحُسبان أن مدينة كوتونو الساحلية الكبيرة في بنين كانت مركزاً لتصدير المعدن[٧٦]. بحثَت بنيُن وإيران استخدامَ الميناء منطقةَ تجارةٍ حُرّة؛ لتشجيع الشركات الإيرانية على الاستثمار في غرب إفريقيا[٧٧]. وعقدَت بنين وإيران محادثاتٍ لاستكشاف فُرَص النمو في قطاع النفط، والغاز، وإدارة الموارد المائية، والغابات، على هامش مؤتمر مسار التنمية الإفريقي الذي عُقِدَ في

(72) "Iran Ties with Africa," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=404; Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity; "Expansion of Iran Ties with Angola and Namibia in Energy, Trade and Health," *Mehr News Agency,* Aban 22, 1287, https://www.mehrnews.com/news/781873/گسترش-روابط-ایران-با-آنگولا-و-نامیبیا-در-انرژی-تجارت-و-بهداشت.

(73) Eric Halliday, "Iran and Hezbollah's Presence Around the World," *Lawfare,* January 8, 2020, https://www.lawfareblog.com/iran-and-hezbollahs-presence-around-world; Reza Tagizadeh, "Iran's Infiltration Diplomacy in Africa Stalling in Movement."

(74) "Expansion of Relations with African Countries Is a Principle of the Islamic Republic of Iran," *Presidential Information Dissemination Staff,* Aban 4, 1399, http://www.president.ir/fa/99454; "Emphasis of Presidents of Iran and Benin on Expanding Relations and Cooperation Between Two Countries," *Mehr News Agency,* Farvardin 26, 1392, https://bit.ly/39WXDZE.

(75) "Benin Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=404.

(76) "Rouhani's Reaction to African Republic of Benin Opening Embassy in Tehran," *Ava Diplomatic,* Shahrivar 15, 1394, https://bit.ly/2RcvjMe;Reza Tagizadeh, "Iran Penetration Diplomacy in Africa Has Stopped Moving."

(77) Iran and Africa Council for Economic Cooperation, http://www.iaecc.ir/pages/default.aspx?mode=news&id=786.

طهران في عام ٢٠١٧م[٧٨]. في عام ٢٠١٨م، عقَدَت بنين وإيران محادثاتٍ لتوسيع نطاق التجارة، ودعت بنيُن رجالَ الأعمال الإيرانيين لزيارتها، واستخدامها بوابةً يمرون منها للأسواق النيجيرية الشاسعة المجاورة، ولنحو ٢٠٠ مليون مستهلك في غرب إفريقيا. وعرضَت إيرانُ تزويدَ بنين بالمركبات والآلات الزراعية، وبناء وَحدات إنتاج الغذاء ومصافي التكرير في البلاد[٧٩]. وفي الوقت نفسِه، انضمَّت بنيُن إلى التحالُف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة المملكة العربية السعودية.

أقامَت إيرانُ علاقاتٍ مع بنين من خلال المؤتمرات الإسلامية، والمجتمع الشيعي المحلي ذي الأصول اللبنانية في بنين. أحيَت إيرانُ التقاليدَ الشيعية في بنين من خلال إقامة فعاليات دينية في الدولة الإفريقية، كان من شأنها تسهيلُ التحوُّل إلى المذهب الشيعي. علاوةً على ذلك، أنشأَت إيرانُ المستشفيات، والعيادات، والمنظمات الخيرية، والمدارس، ومراكز الوعظ، والمعاهد الثقافية في بنين، ومن بينها فرع للمجمع العالمي لأهل البيت. وحصل شبابُ بنين الحاصلون على شهادات الثانوية العامة على منح للدراسة في إيران[٨٠]. وفي السنوات الأخيرة، اتفقَت بنينُ وإيران على تبادُل علماء الدين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات[٨١].

جمهورية بوتسوانا

أقامَت إيرانُ علاقاتٍ مع بوتسوانا للمرة الأولى بعدَ أن امتنعَت دولة الجنوب الإفريقي عن التصويت لصالح إجراء للأمم المتحدة ضد سجل إيران في مجال حقوق الإنسان في عام ١٩٩٠م؛ لكن غابورون وطهران اختلفتا بشأن قرار الأولى بالحفاظ على العلاقات الرسمية مع إسرائيل، وتجاهُل مواقف إيران من القضية الفلسطينية، رغم وجود أصوات في صفوف جبهة بوتسوانا الوطنية المعارضة تطالب بقطع العلاقات مع تل أبيب. ووفقاً لبعض التقارير، لم ترغَب بوتسوانا في أن تفتحَ إيرانُ سفارةً فيها، واتخذَت خطواتٍ لإلغاء إقامة مباراة ودية مع الاتحاد الإيراني لكرة القدم في يونيو ٢٠٠٩م، لكنها وافَقَت في النهاية على مضض. ظلَّت العلاقات الاقتصادية بين بوتسوانا وإيران قاصرةً على عقد معارضَ تجارية مشتركة في بدايات العلاقة، ووسَّعت إيران تدريجيّاً التجارة غير النفطية مع بوتسوانا، التي تشمل قطاعات الزراعة، وصناعة السيارات، والبتروكيماويات، والصناعات التكنولوجية والطبية، والبنية التحتية،

(78) "Africa on Development Path Gathering with Presence of Ambassador of Benin in Tarbiyat Modaress University," *Farhanghi,* Dei 30, 1396, https://farhangi.msrt.ir/fa/news/37001/همایش-آفریقا-در-مسیر-توسعه-با-حضور-سفیر-جمهوری-بنین-در-دانشگاه-تربیت-مدرس-برگزار-شد.

(79) "Country of Benin Seeks to Expand Trade Ties with Iran," *Javan Reporters Club,* Ordibehesht 3, 1397, https://www.yjc.ir/fa/news/6510338/کشور-بنین-در-پی-توسعه-روابط-تجاری-با-ایران.

(80) Reza Tagizadeh, "Iran Penetration Diplomacy in Africa Has Stopped Moving."

(81) "Expansion of Relations with African Countries Is a Principle of the Islamic Republic of Iran."

والسياحة، والاتصالات. ومع امتلاك بوتسوانا النفطَ والغاز والفحم، والقدرة على تلبية احتياجاتها من الطاقة داخليّاً، لم تكن بحاجة كبيرةٍ لإمدادات الطاقة الإيرانية. ظلَّت بوتسوانا وجهةً استثمارية عالية المخاطر لإيران، وفي العموم، تجنَّب البلدان تنفيذَ مشاريع مشتركة. وقد أكَّدَ المَجمَعُ العالميُّ لأهل البيت أن بوتسوانا تضمُّ عدداً كبيراً من الشيعة بين مجتمعها المسلم الصغير(٨٢).

بوركينا فاسو

راقبت إيران وضع الأغلبية المسلمة في بوركينا فاسو، وعدَّت الدولةَ الإفريقية بؤرةً إرهابية؛ فقد أعربَت طهران مراراً عن قلقها إزاءَ حصول المسلمين على حقوق مواطنة ضعيفة، ويشمل ذلك حقوق الجالية اللبنانية المقيمة في بوركينا فاسو، وكذلك المجتمع الشيعي الذي نما بالبلاد بسبب التحوُّلات من المذهب المالكي السني إلى التشيُّع. وعَدَّت طهران هذه الجماعاتِ شُرَكاءَ مهمين في توسيع النفوذ الإيراني، ومحاربة الجماعات الإسلامية المتطرفة في غرب إفريقيا. ونتيجةً لذلك، استثمرَت إيرانُ في بناء شبكات أكثرَ اتساعاً في غرب إفريقيا لدعم مصالحها في المنطقة؛ فالحركة الإسلامية النيجيرية، على سبيل المثال، التي لها صِلاتٌ بإيران، لديها أنصارٌ في بوركينا فاسو(٨٣).

في أعقاب الانتفاضات العربية في عام ٢٠١١م، والتي قالت إيران إنها كانت. جزئيّاً. نتيجةً لصحوة إسلامية آخذةٍ في التشكُّل في شمال إفريقيا، توقَّعَت طهران أن تتبلورَ صحوةٌ مماثلة في بوركينا فاسو. كانت الدولة الإفريقية أرضاً خصبة للاضطرابات، بالنظر إلى سُكّانها المسلمين المحرومين كبيري العدد، وحقيقة أنها فقدَت راعيَها الماليَّ التقليدي في شمال إفريقيا، معمر القذافي، الذي أُطيح به من السلطة في ليبيا في أكتوبر ٢٠١١م. ونتيجةً لذلك، شَرَعت طهران في جولة جديدة من المحادثات مع واغادوغو لمعالجة مخاوفها بشأن زيادة الهجمات ضد المسلمين والمساجد في بوركينا فاسو(٨٤).

(82) "Khama Would Not Allow Iran to Open Embassy," *Mmegi Online,* https://www.mmegi.bw/index.php?sid=1&aid=149&dir=2011/September/Wednesday7/; Ministry of Oil, *Republic of Botswana: Energy Economy Information,* (Shahrivar 1392), https://www.mop.ir/portal/file/showfile.aspx?id=7525b05f-af5b-4587-948e-ccab499c8a3f; "Shia Islam in Botswana," *Wikipedia*, https://en.wikipedia.org/wiki/Shia_Islam_in_Botswana; "Guinea Bissau Seeks Cooperation with Iran in Car Manufacturing and Steel Industry," *Khaneh Mellat,* Bahman 3, 1396, https://www.icana.ir/Fa/News/367238/ گینه-بیسائو-خواستار-همکاري-با-ایران-در-حوزه-صنایع-خودروسازي-و-صنایع-فولاد; Lefebvre, "A New Scramble." 146.

(83) Baqeer Gashua, "We Are Not IMN! We are Muslims," *ABNA,* December 20, 2017, https://en.abna24.com/news/article/we-are-not-imn-we-are-muslims_873333.html; "Nigeria: Army Attack on Shia Unjustified," *Human Rights Watch,* December 22, 2015, https://www.hrw.org/news/2015/12/22/nigeria-army-attack-shia-unjustified; "As Trump Makes Threats, Iran Makes Friends," *Bloomberg,* https://www.bloomberg.com/news/features/2017-03-08/as-trump-makes-threats-iran-makes-friends.

(84) "Coup or Undemocratic Power Transition in Burkina Faso," *IRDiplomacy,* Aban 22, 1393, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1940496/کودتا-یا-روند-غیردموکراتیک-انتقال-قدرت-در-بورکینافاسو.

كذلك، ظلَّ القلقُ يساورُ إيرانَ بشأن عمليات مجموعة من الجماعات المتطرفة، مثل أنصار الإسلام والقاعدة والدولة الإسلامية، في المناطق الشمالية من بوركينا فاسو، حيث جنَّدَت الدولة الإسلامية مقاتلين في ولاية غرب إفريقيا. وقد شعرت إيران بالانزعاج أيضاً من تخلي بوركينا فاسو عن ساحة المعركة لصالح هذه الجماعات المسلحة منذ ٢٠١٨م، رغمَ العملية العسكرية بقيادة فرنسا والقوات المشتركة للمجموعة الخماسية الساحلية (بوركينا فاسو، وتشاد، ومالي، وموريتانيا، والنيجر)، التي كانت تقاتِل المتمردين في عملية «برخان» منذُ عام ٢٠١٤م[٨٥].

أبقَت بوركينا فاسو على سفير معتمد لدى إيران، وحافظَت طهرانُ على علاقات عمل مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس)، التي من بين أعضائها بوركينا فاسو، وتضم الجمعيةُ ١٥ دولةً، يقطنُها ٣٤٠ مليون نسمة[٨٦]. ونتيجةً لذلك، فقد سعَت طهرانُ على مر السنين إلى توسيع المحادثات مع واغادوغو في القطاعَيْن التقني والهندسي، وشجَّعت الدولةَ الإفريقية على استخدام الخبرة الإيرانية في مكافحة الإرهاب؛ لتمكين إيران من وصولٍ أفضلَ إلى أسواق غرب إفريقيا. ولتحقيق هذه الغاية، أجرَت إيرانُ محادثاتٍ أمنيةً على المستوى البرلماني مع بوركينا فاسو، وأعربَ برلمانا البلدَيْن عن اهتمامهما وقادا مشاريع مشتركة لتعزيز حقوق المرأة[٨٧]. في عام ٢٠١٨م، سعَت طهران مرة أخرى إلى تعزيز العلاقات مع بوركينا فاسو، بعد إعادة فرض الولايات المتحدة العقوباتِ على إيران.

بوروندي

بعدَ الثورة، ساعدَت صادراتُ النفط الإيرانيةُ إلى بوروندي طهرانَ على توسيع علاقاتها مع دولٍ أخرى في إفريقيا، من بينها الكاميرون، وتشاد، وجمهورية إفريقيا الوسطى، والتي فتحَت جميعاً أبوابَها أمامَ الاستثمارات الإيرانية لتطوير بنيتها التحتية[٨٨]. بعدَ نهاية الحرب الأهلية في بوروندي في عام ٢٠٠٥م، ومع أن الدولةَ الإفريقية بها عددٌ قليل من السكان المسلمين، استعدَّت إيران لفكرة فتح سفارة في غيتيغا لتوسيع نطاق العلاقات. تأسَّسَت السفارةُ في عام ٢٠١٠م، لكن العديدَ من النقاد في إيران تساءلوا عما

(85) Eleanor Beevor," ISIS Militants Pose Growing Threat Across Africa," *International Institute for Strategic Studies*, June 2, 2020, IISS, https://www.iiss.org/blogs/analysis/2020/06/csdp-isis-militants-africa.

(86) "Efforts of Islamic Republic to Develop Ties with African Countries," *Student News Network,* Esfand 18, 1397, https://snn.ir/fa/news/751301/تلاش-جمهوری-اسلامی-توسعه-روابط-با-کشورهای-آفریقایی-است%E2%80%8C.

(87) "Stress on Expanding Political and Economic Ties Between Iran and Burkina Faso," *Khaneh Mellat,* Dei 10, 1396, https://www.icana.ir/Fa/News/366374/تاکید-بر-گسترش-ارتباطات-سیاسی-و-اقتصادی-میان-ایران-و-بورکینا-فاسو.

(88) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity;* "Iran and Cameroon Will to Advance and Consolidate Ties," *Islamic Republic News Agency,* Ordibehesht 19, 1396, https://www.irna.ir/news/82523411/عزم-دو-کشور-ایران-و-کامرون-بر-توسعه-و-تحکیم-روابط.

إذا كانت العلاقات مع بوروندي تستدعي مثلَ هذا الاستثمار الضخم، مع كون الدولة الإفريقية ليس لديها سفارة في طهران[٨٩]. في عام ٢٠١٤م، تواصلَت إيران مع بوروندي في محاولة لوضع خطط مشتركة لمكافحة التطرف والعنف والإرهاب. في عام ٢٠١٧م، أرسلَت إيران سفيراً معتمداً إلى غيتيغا، وأعادَت تأكيد التزامها بالمساعدة في بناء الاستقرار في الدولة الإفريقية[٩٠] .

ونتيجة لعدم رضا طهران عن المستوى المنخفض للعلاقات مع غيتيغا، والافتقار إلى المشاريع المشتركة، فقد عرضت حوافزَ من بينها صفقات طاقة ملائمة للمساعدة في تطوير قطاع النفط والغاز في بوروندي. لكن بعدَ عقد اجتماعات مشتركة، ورغمَ حثِّ بوروندي إيرانَ في وقت سابق على مشاركة تجربتها في قطاع الطاقة معها، لم يُتوصَّلْ إلى اتفاق رئيسٍ للتعاوُن في قطاع النفط. ثم عرضَت طهرانُ على غيتيغا فُرَصاً لتوسيع السياحة، والمشاركة في التبادلات التعليمية، وتعزيز التعاون في حركة عدم الانحياز. في عام ٢٠١٣م، وقَّع البلدان اتفاقياتٍ تجاريةً في قطاعات الزراعة، والتقنية، والصحة، والتعليم، والاستثمار، والتجارة، والدبلوماسية، واقترحَت إيران مساعدة بوروندي في توليد الكهرباء واستيراد الغازولين[٩١]. وفي محاولة لإحياء العَلاقاتِ في عام ٢٠١٤م، سعَت إيران إلى فُرَص استثمارية جديدة في بوروندي، وبعدَ أن أبرمت إيران الاتفاقَ النوويَّ في ٢٠١٥، أظهرت غيتيغا اهتماماً متجدداً بالاستثمارات الإيرانية، ودَعت مجتمع الأعمال الإيراني إلى بوروندي، وفي عام ٢٠١٥م، سافرَ وزيرُ الخارجية ظريف إلى بوروندي[٩٢].

في عام ٢٠١٦م، اتفقَتْ بوروندي وإيران على توسيع الاتصالات العلمية والتعليمية على مستوى الجامعات؛ فبدأ ما لا يقل عن ثمانية طُلّاب من بوروندي في الدراسة بالجامعات الإيرانية رفيعة المستوى، وإلى جانب دراساتهم الميدانية المتخصصة، تلقَّى الطُلّاب تعليماً حولَ الثورة الإيرانية، وأظهرت بوروندي

(89) "Burundi, Iran's New Step Toward Africa," *Khabar Online,* Khordad 8, 1389, https://www.khabaronline.ir/news/64557/بروندی-گام-جدید-ایران-به-سمت-آفریقا; "Ambassadors and Diplomats of Foreign Countries: We Welcome Strengthening Ties with Iran," *Entekhab,* Mordad 28, 1394, https://www.entekhab.ir/fa/news/221646/سفرا-و-دیپلمات-های-کشورهای-خارجی-از-تحکیم-روابط-با-ایران-استقبال-می-کنیم; Ministry of Oil, *Republic of Burundi: Country Energy Economy Information*, (Mordad 1392), https://www.mop.ir/portal/file/?31264/گزارش-کشوري-بوروندي-ویرایش-سایت92.05.12-.pdf.

(90) "Zarif: Iran Ready to Cooperate with Friendly Countries to Fight Terrorism," *Kayhan,* Bahman 15, 1393, http://kayhan.ir/fa/news/36826/ظریف-ایران-آماده-همکاری-با-کشورهای-دوست-برای-مبارزه-با-تروریسم-است; "Iran New Envoy Submits Credentials to Burundi's President," *The Iran Project,* July 2, 2017, https://theiranproject.com/blog/2017/07/02/iran-new-envoy-submits-credentials-burundis-president/; "Zarif: Iran Supports Political Stability in Burundi," *The Iran Project,* August 15, 2016, https://theiranproject.com/blog/2016/08/15/zarif-iran-supports-political-stability-burundi/.

(91) "Burundi, Iran's New Step Toward Africa," "Ambassadors and Diplomats of Foreign Countries: We Welcome Strengthening Ties with Iran;" "Republic of Burundi: Country Energy Economy Information."

(92) "Zarif: Iran Ready to Cooperate with Friendly Countries to Fight Terrorism."

كذلك اهتماماً بالترويج للثقافة الإيرانية واللغة الفارسية[٩٣]. واصلت إيرانُ تنمية العلاقات مع سُكّان بوروندي المسلمين من السنة والشيعة، وشجَّعت على التبرع بالدم أثناء الاحتفالات الشيعية، وأرسلت الأطباء لإنشاء عيادات في الدولة الإفريقية. في إحدى الحالات، رفضَ طبيبٌ إيراني عرضاً للعمل في بوروندي بعدَ أن رفضت السلطات المحلية تسمية عيادة صحية باسم الإمام الرضا، الإمام الشيعي ذي المكانة في إيران[٩٤]. وعموماً، هدفت بوروندي إلى منع إثارة الانقسامات بين الطائفتَيْن الشيعية والسنية، نظراً لسوابق الهدوء النسبي بين أتباع الطائفتَيْن.

جمهورية الكاميرون

ظلت العلاقات بين الكاميرون وإيران محدودة، إلا أن طهران أبقَت على سفير معتمد في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا الوسطى، في حين اعتُمِدَ سفيرُ الكاميرون بالرياض للعمل في طهران؛ لكن الكاميرون وإيران لم يُبرِما أيَّ اتفاقيات مهمة في السنوات التي أعقبت الثورة. في عام ٢٠١٧م، أجرت ياوندي وطهران محادثات لتوطيد العلاقات بين البلدين، ودعوةِ الشركات الإيرانية للعمل في الدولة الإفريقية. وناقشت الكاميرون وإيران كذلك سُبُلَ تنسيق الجهود الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب والتطرف؛ لكن علاقات الكاميرون مع إسرائيل والمملكة العربية السعودية كانَت أوثقَ بكثير[٩٥].

بعدَ الثورة، بمساعدة بوروندي، حاولَت إيران مساعدة الكاميرون في تصدير النفط، والاستثمار في قطاع البنية التحتية، وصدَّرت إيرانُ الأثاثَ، والسجاد، والإلكترونيات، والمنتجات البتروكيماوية، والملابس، والأحذية، ومستلزمات الديكور إلى الكاميرون. ولما كانت الكاميرون عضواً في حركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي، وكون عدد كبير من مواطنيها مسلمين، وغالبيتهم من السنة، فقد شارك قادتها المسلمون في الأحداث الإقليمية والدولية في إيران، ودعَوْا لتعزيز الوحدة في العالم الإسلامي[٩٦]. وقد دعمَت إيرانُ شيعةَ الكاميرون، الذين تمتعوا بحرية عقد التجمعات والاحتفالات، وأصدروا منشوراتٍ

(93) "Development of Iran and Burundi University Ties," *Iranian Students' News Agency,* Tir 172, 1395, https://www.isna.ir/news/95040106583/توسعه-روابط-دانشگاهی-ایران-و-بروندی; "Admitting Non-Iranian Students in University of Malayer for Second Semester of 94-95," *Malayer University*, https://malayeru.ac.ir/portal/home/?news/20926/79249/46745/پذیرش-دانشجویان-غیر-ایرانی-در-دانشگاه-ملایر-برای-نیمسال-دوم-سال-تحصیلی95-94-.

(94) "The Physician Who is Ambassador of Imam Reza in African Country," *Rahyafteha,* Azar 28, 1393, https://rahyafteha.ir/11031/پزشکي-که-سفیر-امام-رضا-علیه-السلام-در-کش/n.

(95) "Willingness of Two Countries of Iran and Cameroon to Develop and Strengthen Relations;" "Cameroon Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=599.

(96) "Cameroon Ties with Iran;" Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity; "Willingness of Two Countries of Iran and Cameroon to Develop and Strengthen Relations."

للترويج لمذهبهم؛ فالحركة الإسلامية النيجيرية، التي يصل عدد أعضائها إلى ثلاثة ملايينَ، لديها صِلاتٌ بإيران وتشجع على التحول إلى الإسلام الشيعي، ويُعتقد أن لهذه الحركة أنصاراً في الكاميرون؛ مما زاد من حساسية الحكومة تجاهَ أنشطة الحركة[٩٧].

جمهورية الرأس الأخضر

سعت الرأس الأخضر، لكونها عضواً في حركة عدم الانحياز، إلى الحفاظ على علاقات ودية مع جميع الدول الأعضاء في المنظمة، ومن بينها إيران. ففي عام ٢٠١٦م، عيَّنت إيرانُ ممثلها في السنغال سفيراً مُعتمَداً لها في برايا، التي رحبت بالاتفاق النووي الإيراني[٩٨]. وفي العامين التاليين، وفي سعيها لرفع مستوى العلاقات التجارية مع الرأس الأخضر، شجعت غرفةُ التجارة الإيرانية التجار وأصحاب المشاريع الإيرانيين على المشاركة في المعارض التجارية الدولية للرأس الأخضر[٩٩]. وفي عام ٢٠٢٠م، ألقَت السلطاتُ في الرأس الأخضر القبضَ على أليكس ناين صعب موران، وهو تاجرٌ كولومبي مُقرَّب من فنزويلا وإيران وجَّهَت له الولاياتُ المتحدة اتهاماتٍ بغسل الأموال؛ جاء الاعتقالُ عندما حاول موران السفرَ إلى إيران على متن طائرة شخصية عبرَ الدولة الجزيرة، وكان ذلك بعدَ أسابيعَ من وصول ناقلات النفط الإيرانية إلى فنزويلا في إطار خطة مقايضة نفطية تهدف إلى تجنُّب العقوبات الأمريكية[١٠٠].

جمهورية إفريقيا الوسطى

بعد الثورة، طلبَت إيران مساعدةَ بوروندي في تصدير النفط الإيراني إلى جمهورية إفريقيا الوسطى والاستثمار فيها[١٠١]. وظلَّت إيران مهتمةً برواسب اليورانيوم في جمهورية إفريقيا الوسطى، والتي يقعُ بعضُها في بلدات تعدين اليورانيوم المعرضة للصراع. وبحسب ما ورد حاولَت طهران شراءَ مسحوق اليورانيوم المُركَّز، المعروف باسم الكعكة الصفراء، من بانغي[١٠٢]. وقد أدرجَت إيرانُ جمهوريةَ إفريقيا

(97) Baqeer Gashua, "We Are Not IMN! We are Muslims;" "Nigeria: Army Attack on Shia Unjustified;" "As Trump Makes Threats, Iran Makes Friends."

(98) "Appointment of Iran Accredited Ambassador to Cape Verde," *Iranian Students News Agency,* Mordad 10, 1395, https://bit.ly/3wJd7tS.

(99) Letter of Chamber of Commerce, Industries, Mines and Agriculture of Iran, http://khdccima.ir/namayeshgah-2/.

(100) "A Colombian Businessman Said to be on His Way to Iran is Arrested in Cape Verde on request by U.S.," *RFI*, June 14, 2020, https://www.rfi.fr/fa/جهان/20200614-یک-تاجر-کلمبیایی-که-گفته-می-شود-راهی-ایران-بوده-بادر-خواست-آمریکا-در-کشور-حماغه-سبز-باز داشت-شد.

(101) Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity; "Willingness of Two Countries of Iran and Cameroon to Develop and Strengthen Relations."

(102) "L'Uranium Centrafricain Conduit Bozizé à Vouloir Jouer dans la Cour des Grands" [Central African Uranium Leads [François] Bozizé to Want to Play in the Big Leagues], *Centrafrique-Presse Online*, April 19, 2010, http://centrafrique-presse.over-blog.com/article-l-uranium-centrafricain-conduit-bozize-a-vouloir-jouer-dans-la-cour-des-grands-48866866.html.

الوُسطى على قائمتها للبُؤَر الإرهابية. وفي عام ٢٠١٣م، أعاقَت الحربُ الأهلية في جمهورية إفريقيا الوسطى، بين أقلية صغيرة من المسلمين وأغلبية كبيرة من المسيحيين، قدرةَ إيران على التأثير على الدولة الإفريقية. وقد ظلَّت إيران تشعر بالقلق إزاءَ مذبحة المسلمين في جمهورية إفريقيا الوسطى، والعنف الذي ترتكبه الجماعاتُ الإسلامية المتطرفة المرتبطة بالقاعدة والدولة الإسلامية في الدولة الإفريقية. في عام ٢٠١٩م، ألقَت القواتُ الأمنية في جمهورية إفريقيا الوسطى القبضَ على عضو في فيلق القدس الإيراني في أثناء الكشف عن شبكة سرايا الزهراء، التي أدارت عملياتٍ في تشاد، والسودان، وإريتريا. ويُعتقد أن الشبكةَ تساعد القادةَ الأفارقة الموالين لإيران على الوصول إلى مواقع الصدارة والتأثير السياسيَّيْن في القارة[١٠٣].

جمهورية تشاد

منعَ موقعُ تشاد الجغرافي -بوصفها دولةً معرضةً للنزاع، وغيرَ ساحلية، وصحراوية شاسعة، ومحوطة بدول مجاورة قد عانت صراعاتٍ مكرورة- إيرانَ من الوصول السهل إلى الدولة الواقعة جنوبَ الصحراء الكبرى[١٠٤]. ومع ذلك، سعَت طهران إلى توسيع علاقاتها مع الدولة الإفريقية المنكوبة بالفقر؛ نظراً لكون غالبية سكانها من المسلمين[١٠٥]؛ فقدمت جمعيةُ الهلال الأحمر الإيرانية مساعداتٍ إلى تشاد عندما واجهَت المجاعة، وعرضَت بناء البنية التحتية في الدولة الإفريقية[١٠٦]. وفي عام ٢٠١٦م، اتفقَت نجامينا وطهران على توسيع التعاون في قطاعَي الصحة والأدوية، واستخدام جمعية الهلال الأحمر الإيراني -التي تضم ما يقرب من مليونَيْ متطوع إنساني مُدَرَّب لتلبية احتياجات المساعدة والإغاثة- في حالات الكوارث في تشاد. وتحقيقاً لهذه الغاية، دعَت جمعيةُ الهلال الأحمر الإيراني إلى عقد اتفاقية مع الصليب الأحمر التشادي للوقاية من الأمراض، وإقامة دورات تدريبية صحية، والاستعداد للكوارث في الدولة الإفريقية[١٠٧].

وقد رسَّخَت إيرانُ نفوذها في تشاد من خلال معالجة الصراعات، وإن كان ذلك بطرق تخدم المصالح الأمنية الإيرانية؛ فعلى سبيل المثال، كان للحركة الإسلامية النيجيرية، التي لها صلات بإيران، أنصارٌ في تشاد، وقيل إنها تدير معسكراتِ تدريبٍ شبهَ عسكرية، وتشجع كذلك على التحوُّل إلى الإسلام

(103) "Iranian Terror Network Exposed in Central Africa," *The Jerusalem Post*, April 18, 2019, https://www.jpost.com/middle-east/iranian-terror-network-exposed-in-central-africa-587339.

(104) "Israel in the Black Continent-6," *Tasnim News Agency*, Esfand 17, 1398, https://www.tasnimnews.com/fa/news/1398/12/17/2214207/اسرائیل-در-قاره-سیاه6-ترفندهای-نتانیاهو-در-گسترش-مناسبات-با-آفریقا.

(105) "President Stresses Closer Iran-Chad Ties," *DSW*, August 10, 2014, https://theiranproject.com/blog/2014/08/10/president-stresses-closer-iran-chad-ties/.

(106) Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.

(107) "Expansion of Cooperation in Pharmaceuticals and Health Between Iran and Chad," *Mehr News Agency*, Tir 20, 1396, https://bit.ly/3dPPtDs.

الشيعي[١٠٨]. وفي عام ٢٠١٧م، انحازَت تشاد إلى صف المملكة العربية السعودية، من خلال قطع علاقات الدولة الإفريقية مع قطر؛ وهو ما أعاق قدرة إيران على تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع نجامينا. وقد مَنَحَت تجربةُ تشاد مع الانتفاضات المسلحة بقيادة متطرفين سنة وجماعات إرهابية في الأجزاء الشمالية والشرقية من البلاد، وعلاقاتُها الأمنية المتجددة مع إسرائيل، إيرانَ فُرَصاً أقلَّ لتوسيع العلاقات الثنائية[١٠٩]. وعدَّت إيرانُ تشاد بؤرةً إرهابية؛ نظراً لقربها من الصراعات في ليبيا والسودان، وأنشطة جماعاتٍ مثل بوكو حرام والدولة الإسلامية في تشاد، وحولَ حوض بحيرة تشاد المجاور للنيجر ونيجيريا وجمهورية إفريقيا الوسطى. وفي عام ٢٠١٩م، كشفَت قواتُ الأمن التشادية النقابَ عن شبكة مدعومة من إيران تُسمى «سرايا الزهراء»، عُرِف عنها دعمُ القادة الأفارقة الناشئين القريبين من طهران[١١٠].

اتحادُ جزر القمر (المعروفة أيضاً باسم جزر القمر)

تستضيف جزر القمر مهاجرين من منطقة الخليج، من بينهم رجالُ أعمال من أصل إيراني. لكن الحرب الأهلية التي اندلعت خلال الفترة بين ١٩٩٣-١٩٩٤م و١٩٩٧-١٩٩٩م أعاقت وصول إيران إلى البلاد. وبعد حربها الأهلية، أقامَت موروني علاقاتٍ وديةً مع طهران، ومنحَت إيرانُ جزرَ القمر مليونَيْ دولار على هيئة قروض لبناء ٥٠٠ وحدة سكنية[١١١]. وتنظر المؤسسةُ الدينية الإيرانية إلى جزر القمر على أنها دولة زاخرة بفرص اعتناق الإسلام الشيعي، بالنظر إلى الجالية المهاجرة من منطقة الخليج وشبه القارة الهندية. وفي عام ٢٠٠٦م، أنشأَت إيران مركزاً ثقافيّاً في موروني يُسمَّى «مركز الثقلين»، لاختيار الطُلّاب من جزر القمر وإرسالهم إلى الحوزات الإيرانية[١١٢].

وفي عهد الرئيس أحمد عبد الله محمد سامبي، الذي قاد الدولة الجزيرة من ٢٠١١م إلى ٢٠١٦م، حدث تقارُب بين جزر القمر وإيران؛ فأصدرت حكومة الرئيس سامبي، الذي كان حراسه الشخصيون إيرانيين، والذي

(108) Baqeer Gashua, "We Are Not IMN! We are Muslims;" "Nigeria: Army Attack on Shia Unjustified;" "As Trump Makes Threats, Iran Makes Friends."

(109) "Israel in the Black Continent-6."

(110) "Iranian Terror Network Exposed in Central Africa."

(111) "Laughter Over Djibouti or Cry for Iran?" *Radio Farda*, Mehr 7, 1399, https://www.radiofarda.com/a/f8-iran-saudi-and-where-is-djibouti/27468606.html.

(112) Najla' Mar'I, "Iran in the Face of the International Scramble for Africa," *Journal for Iranian Studies*, Year 1, Issue 2 (March 2017): 55-69, https://rasanah-iiis.org/english/wp-content/uploads/sites/2/2017/06/Iran-in-the-Face-of-the-International-Scramble-for-Africa.pdf, citing Alikhtiraq Alirani Alna'im fi Africa: Wama'alatih Ala Alomah Alarabiah fi Zil Alrabee' Alarabi fi "Alomah Wama'rakat Alta'ifiah," *The 13th Strategic Report for the Arabian Center for Humanitarian Studies, Cairo: Arabian Center for Humanitarian Studies,* 2016, 375–378; "History of Shiism in Africa Goes Back to Age of Advent of Islam."

درس سابقاً في حوزة مدينة قم الإيرانية، نحو ٣٠٠ جواز سفر لمواطنين إيرانيين. وكان من بين أصحاب جوازات السفر الجُدُد مديرون كبار في قطاعات النقل، والنفط، والغاز، والمعادن، وصرف العملات الأجنبية في إيران. يُضاف إلى ذلك أن جُزُر القمر سمحَت لفترة وجيزة لسفارتها في الإمارات العربية المتحدة بإصدار جوازات سفر صالحة لمدة شهرين للإيرانيين الذين يزورون جزر القمر. وقطعَت الدولةُ الجزيرة الصغيرة، العضوُ في جامعة الدول العربية، علاقاتِها مع إيران في عام ٢٠١٦م، بعد أن هاجمَت حشودٌ إيرانية السفارة السعودية في طهران. وفي عام ٢٠١٨م، ألغَت جزرُ القمر نحو ١٠٠ جواز سفر سبق أن أصدرتها لإيرانيين، بعد تزايد المخاوف الدولية من استخدام جوازات سفرها للالتفاف على العقوبات[١١٣].

جمهورية الكونغو الديمقراطية

تضمُّ جمهوريةُ الكونغو الديمقراطية، المعروفة باسم جمهورية زائير حتى عام ١٩٩٧، عدداً كبيراً من السكان المسلمين، الذين سَعَت إيران للتأثير عليهم. علاوةً على ذلك، فإن قرب الدولة الإفريقية من دولتَيْ جبهة مناهضة الفصل العنصري، أنغولا وزامبيا، جعلها جذَّابةً على الفور لطهران بعد الثورة الإيرانية[١١٤]. لكن طهران وجَّهَت اللوم إلى زائير لبناء علاقات مع إسرائيل، واحتجاجاً على ذلك، أبقَت على موظفين مؤقتين في سفارتها في كينشاسا حتى عام ١٩٨٦م[١١٥].

ومع ذلك، تبرَّعت إيران لمشاريع تعود بالفائدة على المجتمعات الإسلامية المحلية في زائير، وسَعت إلى فُرَص لتوسيع التجارة مع الدولة الإفريقية في قطاعَي التعدين والنفط، أحياناً من خلال صفقات التبادل. وفي وقت لاحق[١١٦]، دعمَت كينشاسا مواقفَ إيران في حركة عدم الانحياز والهيئات الدولية الأخرى، وكذلك انخرط البلدان في محادثات لتوسيع التعاون في المجال النووي. ففي عام ٢٠٠٦م، اعتُرِضَت شحنة يورانيوم مصدرُها جمهورية الكونغو الديمقراطية في تنزانيا، نفى المسؤولون في كينشاسا شحن اليورانيوم إلى إيران؛ لكن هناك بعض التقارير تشير إلى تراخي الأمن في المحطات النووية الكونغولية ومناجم اليورانيوم بها. وفي عام ٢٠٠٨م، دعمَت جمهوريةُ الكونغو الديمقراطية إجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية لحل التوترات الدولية بشأن الملف النووي الإيراني للتعبير عن التضامن مع برنامج إيران

(113) "As Sanctions Bit, Iranian Executives Bought African Passports," *Reuters*, June 29, 2018, https://www.reuters.com/investigates/special-report/iran-passports-comoros/; "100 Iranians with Passports from the Comoros Islands," *Tabnak*, July 1, 2018, https://bit.ly/3mAP6AS.

(114) Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.*

(115) "Zaire Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=387.

(116) Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.*

النووي. ودخلت جمهورية الكونغو الديمقراطية وإيران في محادثات لتوسيع العلاقات الاقتصادية، ووقَّعَتا مذكرتَيْ تفاهم في العام التالي، وشرع البلدان في عقد اجتماعات مشتركة للتعاون في قطاعَي الطاقة والبنية التحتية، وبناء محطات لتوليد الكهرباء، وتطوير قطاعات التعدين والصناعة والزراعة[١١٧].

في ٢٠١٠-٢٠١١م، فَرَضَت وزارة الخزانة الأمريكية عقوباتٍ على الشركات المرتبطة بحزب الله، والتي تعمل في إفريقيا، ولا سيما أن وزارةَ الخَزانة الأمريكية حددت «شبكات جمعة»، التي تنقل الأموال في جميع أنحاء جمهورية الكونغو الديمقراطية وأماكن أخرى نيابةً عن إيران[١١٨]. ظلت التجارةُ مصدرَ قلق محوريّاً لكينشاسا وطهران. وبعد إبرام الاتفاق النووي الإيراني، انخرَطت العاصمتان في محادثات لتوسيع العلاقات التجارية؛ لكن العقوبات الدولية على إيران، والنفوذ الإسرائيلي المتزايد في جمهورية الكونغو الديمقراطية، هدَّدَت بإبطاء توسُّع العلاقات الاقتصادية بين كينشاسا وطهران. وفي عام ٢٠٢٠م، استعرضَت إيرانُ إرسالَ مواد البناء إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية[١١٩]، وحافظت جمهوريةُ الكونغو الديمقراطية وإيران على روابط ثقافية، تشملُ صناعة السينما[١٢٠].

وقد أدرجَت إيرانُ جمهوريةَ الكونغو الديمقراطية على قائمتها للبُؤَر الإرهابية؛ نظراً إلى الحرب الأهلية المتقطعة في الدولة الواقعة في وسط إفريقيا خلال الفترة بين ١٩٩٦م و ٢٠٠٣م. ومع توقُّع تحوُّل البلاد إلى مركز للإرهاب العالمي، وجذب نفوذ غربي أكبرَ للسيطرة على قتال المتمردين، راقَبَت إيرانُ أنشطةَ الدولة الإسلامية، والجماعات الإرهابية الأخرى في البلد. وعلى وجه التحديد، ظلَّ القلقُ يساورُ إيرانَ من احتمال انتقال تنظيم الدولة الإسلامية إلى إفريقيا بصفة أسرعَ بعد هزيمته في سوريا، رغمَ

(117) Ariel Farrar-Wellman, "DR Congo-Iran Foreign Relations," *Critical Threats,* September 25, 2009, https://www.criticalthreats.org/analysis/dr-congo-iran-foreign-relations, citing "Iran Bid to Get Congo Uranium," *The Australian*, August 7, 2006; Jon Swain, David Leppard, and Brian Johnson-Thomas, et al., "Iran's Plot to Mine Uranium in South Africa," *Sunday Times*, August 6, 2006, http://www.timesonline.co.uk/tol/news/world/article601432.ece; Chris McGreal, "Congo Nuclear Chief Held Over Uranium Sale," *The Guardian*, March 9, 2007, http://www.guardian.co.uk/world/2007/mar/09/congo.chrismcgreal; Statement On The Islamic Republic Of Iran's Nuclear Issue, 15th Ministerial Conference Of The Non-Aligned Movement, Tehran, July 27-–30, 2008; "Iran Determined To Strengthen, Expand Ties With Africa – Minister," *IRNA*, November 18, 2008; "Iranian Envoy Meets Congolese Foreign Minister," *IRNA*, January 22, 2009; "Global Change Should Benefit Peoples," *Iran Daily*, February 18, 2009, http://www.iran-daily.com/1387/3344/html/national.htm#s364422.

(118) Ariel Farrar-Wellman, "DR Congo-Iran Foreign Relations;" Chris McGreal, "Congo Nuclear Chief Held Over Uranium Sale;" Eric Halliday, "Iran and Hezbollah's Presence Around the World."

(119) "Africa in Latest Destination for Iranian Construction Material," *Iranian Students' News Agency,* Aban 13, 1399, https://www.isna.ir/news/99072014886/آفریقا-جدیدترین-مقصد-مصالح-ساختمانی-ایران.

(120) "An Iranian Director Heads Kinshasa Festival Judges," *Khabar Online,* Shahrivar 22, 1399, https://www.khabaronline.ir/news/1431621/یک-کارگردان-ایرانی-رییس-هیات-داوران-جشنواره-کینشاسا-شد; "Summer Trade Agreements with Foreigners," *Bourseiness,* Khordad 27, 1395, https://www.bourseiness.com/breaking-news/22369.

الانتكاسات العسكرية للتنظيم في جميع أنحاء القارة[١٢١]. وقد أدَّى اندماجُ «تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى» في منطقة الساحل الأوسط مع «تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية غرب إفريقيا» -وهو فرع آخر من تنظيم الدولة الإسلامية يعمل في حوض بحيرة تشاد- إلى زيادة مخاوف إيران بشأن استقرار هذه الدولة الإفريقية المركزية[١٢٢]. في أبريل ٢٠١٩م، هاجمت «القوات الديمقراطية المتحالفة»، التي تربطها علاقات بأوغندا، والتي تسعى لبناء دولة إسلامية، بلدةَ بيني الصغيرةَ في شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وزاد اشتباكُ الجيش الكونغولي مع المتمردين المخاوفَ الإيرانية من اندماج الجماعات الإرهابية في وسط إفريقيا.

جمهورية الكونغو

سعَت إيران إلى إقامة علاقات مع الأقلية المسلمة والشيعية في جمهورية الكونغو؛ لكن الحروبَ الأهلية في الكونغو في ١٩٩٣-١٩٩٤م و١٩٩٧-١٩٩٩م أعاقت قدرة إيران على التأثير في البلاد. وفي السنوات الأخيرة، سعَت جمعية الهلال الأحمر الإيرانية إلى إيجاد فرص للعمل مع الصليب الأحمر في الكونغو؛ لتوسيع قطاع الصحة في الدولة الإفريقية. كذلك عرضَت إرسالَ متطوعين لبناء عيادات صحية، وتعزيز تدريبات الإغاثة في حالات الكوارث، وإرسال طائرات مُسَيَّرة وسيارات إسعاف للمساعدة في عمليات الإغاثة في الكونغو. علاوةً على ذلك، كان فريقُ جمعية الهلال الأحمر الإيراني من كينشاسا في جمهورية الكونغو الديمقراطية على استعداد للإيفاد إلى برازافيل[١٢٣]؛ لكن تجديدَ العلاقات بين الكونغو وإسرائيل هدَّد بتقييد قدرة طهران على تعزيز العلاقات الثنائية مع برازافيل.

في عام ٢٠١٣م، هدفَت إيران مرةً أخرى إلى توسيع التعاون مع برازافيل؛ نظراً لدورها البارز نسبيّاً في تعزيز الاستقرار في إفريقيا جنوب الصحراء؛ مما قد يمنَحُ إيرانَ فُرَصاً لزيادة نفوذها في المنطقة، فقدَّمَت إيرانُ على وجه التحديد مساعدتَها لتنفيذ المشاريع التِّقَنية والصناعية في الكونغو[١٢٤]. وبعدَ عام، أعربَت إيرانُ عن استعدادها لمساعدة الكونغو في بناء مصافي النفط، والتعاون في مشاريع البتروكيماويات. ودعَت برازافيلُ طهرانَ لمشاركة خبرتها لكي تتمكن الدولة الواقعة في غرب إفريقيا من تعزيز قدرات هيئاتها

(121) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism."

(122) Eleanor Beevor, "ISIS Militants Pose Growing Threat Across Africa."

(123) "Iran Red Crescent Society Health Center Ready to Operate in the Congo," *Pishkhan,* Mordad 17, 1396, https://www.pishkhan.com/news/33828.

(124) "Iran's Deputy FM, Foreign Minister of Congo-Brazzaville Discuss Bilateral Ties," *Tasnim News Agency,* November 11, 2013, https://www.tasnimnews.com/en/news/2013/11/11/190210/iran-s-deputy-fm-foreign-minister-of-congo-brazzaville-discuss-bilateral-ties.

التشريعية[١٢٥]. في عام ٢٠١٨م، في مواجهة العقوبات، جدَّدَت إيرانُ تواصلها مع الكونغو، من خلال حثِّ الحكومة على توسيع العلاقات في جميع القطاعات، وإعادة فتح السفارات في العاصمتَيْن[١٢٦]. في عام ٢٠١٩م، استضافَت مجموعةُ الصداقة البرلمانية بين إيران والكونغو وفداً من طهران لتعزيز العلاقات، ونددَت بالإجراءات الأُحادية الجانب لمعاقبة إيران بسبب نظام العقوبات المفروضة على البلاد[١٢٧].

جمهورية كوت ديفوار (ساحل العاج)

حافظَت ساحلُ العاج على علاقات على مستوى السفارات مع طهران في أعقاب الثورة الإيرانية، وأبقَت إيرانُ على ممثل لها في مدينة أبيدجان الساحلية. وانهارَت العلاقاتُ بين البلدين بعد أن أمهلَت طهرانُ سفارةَ ساحل العاج شهراً لإغلاقها، حينما استأنفت الدولة الواقعة في غرب إفريقيا العلاقات مع إسرائيل في عام ١٩٨٦م. وبعد سنوات من المفاوضات الدبلوماسية، اتفقَت ساحل العاج وإيران على استئناف العلاقات، وإعادة فتح السفارات في عام ١٩٩٥م[١٢٨].

تثمن إيرانُ موقعَ ساحل العاج وموانيها الإستراتيجية على المحيط الأطلسي، والبنية التحتية للسكك الحديدية التي تربطها بالدول المجاورة. وبعدَ استئناف العلاقات، شاركَت ساحل العاج وإيران في المعارض التجارية لتعزيز العلاقات الاقتصادية؛ ومع ذلك، فإن العلاقات المتفوقة لساحل العاج مع إسرائيل أعاقَت وصولَ إيران إلى الدولة الواقعة في غرب إفريقيا[١٢٩]. في عام ٢٠١٦م، ناقشَت ياموسوكرو وطهران سُبُلَ زيادة الاستثمارات الإيرانية في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا في قطاع الطاقة، وصناعة السيارات، والتصنيع، والأدوية، وصناعة المعدات الطبية، والزراعة. وَسَعَت ساحلُ العاج كذلك إلى الاستثمارات الإيرانية في المجالات التقنية لعلوم الكمبيوتر، والتعدين، والاتصالات، والنفط، ودعت «منظمة الاستثمار والمساعدات الاقتصادية والفنية» الإيرانيةُ لزيارة مدينة أبيدجان الساحلية؛ من أجل استكشاف مجالات التعاون الاقتصادي المحتملة. وفي عام ٢٠١٨م، لمواجهة العقوبات، حاولَت طهران تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع ياموسوكرو، وبعدَ ذلك بعام، زار «الاتحاد الوطني لتعاونيات الادخار

(125) "Iran Ready to Cooperate with Congo in Building Refineries," *Tasnim News Agency,* March 8, 2014, https://www.tasnimnews.com/en/news/2014/03/08/306977/iran-ready-to-cooperate-with-congo-in-building-refineries.

(126) "Must Expand Relations Between Tehran-Brazzaville," *Borna News,* Esfand 18, 1397, https://www.borna.news/بخش-سیاسی-3/821946-باید-روابط-تهران-برزاویل-را-گسترش-دهیم.

(127) "Congo Keen on Expanding Ties with Tehran: Ambassador," *Islamic Republic News Agency,* March 7, 2019, https://en.irna.ir/news/83234336/Congo-keen-on-expanding-ties-with-Tehran-Ambassador.

(128) "Ivory Coast Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=479.

(129) "Israel in the Black Continent-6;" "Ivory Coast Relations with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=479.

والائتمان» في ساحل العاج إيرانَ لتعزيز التجارة، وأعربَت إيرانُ عن رغبتها في تلقي المنتجات الزراعية من ساحل العاج[١٣٠]؛ لكنها ظلَّت قلقةً من ارتفاع تكاليف النقل للوصول إلى الأسواق في ساحل العاج، واستعرضَت ترتيبات المقايضة مع الدولة الإفريقية. ومع ذلك، أنتج القطاعُ الزراعي الإيرانيُّ القطنَ على مساحة ١٥٠ هكتاراً من الأراضي في ساحل العاج، والتي بيعَت على الفور على متن السفن لنقلها إلى أسواق أخرى. كذلك بحثَ البلدان فُرَص بناء قدرات جمعيات الصداقة لتوسيع العلاقات، وتعزيز مشروع «فراشة دودة الحرير» الواعد، والذي مكَّنَ منظمة الباسيج الإيرانية من توسيع قدرة القطاع الخاص لزيادة الدعم الحكومي لتعزيز الصادرات إلى ساحل العاج. ولمواجهة العقوبات، بحثَت ياموسوكرو وطهران إنشاءَ خدمات مصرفية صغيرة، واستمرتا في عقد اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة. أخيراً، درسَت كوت ديفوار وإيران سُبُلَ تعزيز العلاقات في الرياضة وصناعة السينما[١٣١]. وعزَّزَت إيران الأنشطة الثقافية في ساحل العاج، واستضافت معرضاً فنيّاً من الدولة الإفريقية في طهران[١٣٢].

وظلَّت إيرانُ قلقةً من الآثار غير المباشرة للصراع الداخلي المستمر في ساحل العاج على البلدان المجاورة، وواصلت دعمَ السكان المسلمين المحليين؛ فأدى دعم طهران للسكان الشيعة في ساحل العاج إلى تقديم مساعدة مالية إيرانية لإنشاء جمعيات وجامعات إسلامية في الدولة الإفريقية. وسافر طُلّابٌ من ساحل العاج بعدَ ذلك إلى إيران للدراسة في حوزاتها، علاوةً على ذلك، أسَّسَت طهران مكتبةً إسلامية ومعهداً دينيّاً في ساحل العاج، ودعمَت الشخصياتِ الإسلاميةَ التي تطالب بإصلاحات سياسية، وتقاسم السلطة مع المسيحيين في البلد الإفريقي[١٣٣].

أعربَت طهران كذلك عن قلقها إزاءَ ضعف حقوق المواطنة للمسلمين في ساحل العاج، ويشمل ذلك حقوق الجالية الشيعية المتنامية في البلاد، التي تستلهم خُطاها من إيران. وعلى وجه التحديد، ظلَّت

(130) "Côte d'Ivoire Seeks Boosting Trade Ties with Iran," *Tehran Times,* May 10, 2019, https://www.tehrantimes.com/news/435685/Côte-d-Ivoire-seeks-boosting-trade-ties-with-Iran; "Iran Eyes Growing Ties with Ivory Coast," *Tasnim News Agency,* August 7, 2018, https://www.tasnimnews.com/en/news/2018/08/07/1796159/iran-eyes-growing-ties-with-ivory-coast; "Iran, Côte d'Ivoire Keen on Boosting Trade Relations," *Mehr News Agency,* November 16, 2016, https://en.mehrnews.com/news/121381/Iran-Côte-d-Ivoire-keen-on-boosting-trade-relations.

(131) "Head of Friendship Society of Iran and Ivory Coast: Transportation Costs Major Issue in Expanding Ties with Africa," *Islamic Republic of Iran News Agency,* Aban 20, 1399, https://www.irna.ir/news/82711876/رئیس-انجمن-دوستی-ایران-و-ساحل-عاج-هزینه-حمل-و-نقل-مشکل-اصلی; "Barter; A Path to Expand Trade Ties with African Continent."

(132) "Côte d'Ivoire Art Exhibition Underway in Tehran," *IFP News,* December 14, 2018, https://ifpnews.com/cote-divoire-art-exhibition-underway-in-tehran.

(133) Mohammad Reza Haji Karim Jabbari, "Muslims, Victims of the Ivory Coast Crisis," *IRDiplomacy,* Esfand 16, 1389, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/10578/مسلمانان-قربانیان-بحران-ساحل-عاج.

طهران قلقة من إيذاء مسلمي ساحل العاج أثناء الحرب الأهلية التي اندلعت هناك في ٢٠٠٢-٢٠٠٧م[١٣٤]. وبحلول عام ٢٠١٦م، كان المَجْمَع العالمي لأهل البيت قد استأنف أنشطتَه في ساحل العاج، وشجَّعت إقامةَ احتفالات الزواج الشيعية، وعقدت اجتماعات دورية مع قادة الشيعة والسنة والصوفية المحليين، وعلماء الدين، وأئمة الصلاة، في الدولة الإفريقية، في محاولة لتحييد ما أسمته المنظمة «تآمر العدو» ضد المسلمين في غرب إفريقيا. ويساعد الشيعةُ كذلك في إدارة مدرسة دينية في أبيدجان؛ لاستيعاب المجتمع الشيعي المتنامي في المدينة، والتي تتضمن مسجداً وفصولاً دراسية وسكناً للطلاب[١٣٥].

جمهورية جيبوتي

بعدَ الثورة، رأَت إيرانُ جيبوتي بوابةً إستراتيجية إلى إفريقيا والبحر الأحمر، وجسراً إلى شبه الجزيرة العربية. فكانت طهران تأمل على وجه التحديد في أن تؤدي البنية التحتية غير المتطورة في جيبوتي إلى أن ترحب الدولة الإفريقية بمشاريع البناء الإيرانية، وخدمَت السفارة الإيرانية في مقديشو المصالحَ الإيرانية في جيبوتي المجاورة. لكن عزلة جيبوتي النسبية بعد الاستقلال في عام ١٩٧٧م، وانشغالَها بالأمن في القرن الإفريقي، وعضويتها في جامعة الدول العربية، والحرب الأهلية في أوائل التسعينيات، شجَّعت على الانفتاح التدريجي مع طهران. ونتيجةً لذلك، أصبحت جمعيةُ الهلال الأحمر الإيراني ذراعَ الدبلوماسيةِ الأساسية مع جيبوتي، من خلال إيصال المساعدات محليّاً لسنوات؛ فعلى مدى السنوات اللاحقة، ساعدت إيران في بناء البنية التحتية المحلية في جيبوتي، وشمل ذلك بناء البرلمان[١٣٦].

في عام ١٩٩٧م، اتفقت طهران ومدينة جيبوتي على توسيع عمل الشركات والقطاع الخاص الإيراني في الدولة الإفريقية، وذلك خلالَ محادثات عُقدت في طهران على هامش اجتماع قمة منظمة التعاون الإسلامي، الذي شهد التقارب التدريجي لإيران مع أعضاء جامعة الدول العربية. وفي العام التالي، عينت جيبوتي سفيرَها في اليمن ممثلاً مُعتمَداً لها في طهران، فسافر رئيس جيبوتي إسماعيل عمر غيله بعدَ ذلك إلى إيران مرتَيْن في عامَيْ ٢٠٠٣م و٢٠٠٦م[١٣٧]. وفي عام ٢٠٠٨م، عُيِّن سفير طهران في إثيوبيا ممثلًا

(134) Mohammad Reza Haji Karim Jabbari, "Muslims, Victims of the Ivory Coast Crisis," *IRDiplomacy,* Esfand 16, 1389, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/10578/مسلمانان-قربانيان-بحران-ساحل-عاج.

(135) "Head of Ahl al-Bayt World Assembly Meets Shia, Sunni Scholars of Ivory Coast," *ABNA*, November 7, 2019, https://en.abna24.com/service/africa/archive/2016/11/07/790288/story.html; "Photos: Arbaeen Mourning Ceremony at Al Ghadir Center in Abidjan, Ivory Coast," *ABNA,* October 13, 2020, https://en.abna24.com/news//photos-arbaeen-mourning-ceremony-at-al-ghadir-center-in-abidjan-ivory-coast1077874.html; "Hawzah Building at Abidjan," https://www.tahafunder.com/ivorycoastschool.

(136) "Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity."

(137) "Iran and Djibouti Relations," *Wikipedia*, https://fa.wikipedia.org/wiki/روابط_ایران_و_جیبوتی.

معتمداً لدى جيبوتي والصومال. وتجنَّبَت جيبوتي باستمرار التصويتَ ضد سجل إيران في حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ودافعَت عن برنامج إيران النووي السلمي، ورحَّبَت بتوسيع العلاقات مع طهران، مع تحويل الإيرانيين انتباههم واستثماراتهم بعيداً عن الصومال عندما انزلقَت البلاد في الفوضى[١٣٨].

بعد عام ٢٠٠١م، دفعَت الحربُ العالمية التي قادَتها الولايات المتحدة على الإرهاب طهرانَ إلى توسيع نفوذها الأمني في جيبوتي، حينما كانت تتعقب العمليات الإرهابية عبرَ شرق إفريقيا ومنطقة القرن الإفريقي، التي شنَّها مجموعات مثل تنظيم القاعدة وحركة الشباب. استغَلَّت إيرانُ بعد ذلك مساعدة جيبوتي لزيادة الوجود الإيراني في منطقة القرن الإفريقي[١٣٩]، وبحلول عام ٢٠٠٨م، وسَّعت إيران عملياتها لمكافحة القرصنة في البحر الأحمر؛ مما أثار مخاوفَ بشأن قدرتها على شحن الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين في اليمن عبرَ موانئ جيبوتي، وأشارت التقارير أيضاً إلى وجود سفن حربية إيرانية في البحر الأحمر[١٤٠].

وقد حاولت طهران كذلك استخدام موانٍ ومطارات جيبوتي طرقاً بديلة لتصدير نفطها عبر باب المندب إلى قناة السويس[١٤١]، وقدمَت إيرانُ في الوقت نفسِه قرضاً بقيمة ١٠ ملايين دولار إلى جيبوتي[١٤٢]. وفي عام ٢٠٠٣م، وافقت إيران على تمويل شركتين إيرانيتين والسماح لهما ببناء مبنى البرلمان الجديد، ومركزاً تجاريّاً تدعمه غرفة التجارة الإيرانية، في جيبوتي، بعدَ أن أبرم البلدان اتفاقيةَ تعاون تجاري. وفي عام ٢٠٠٦م، دخل البلدان في محادثات لإنشاء مشاريع مشتركة لبيع الغاز الطبيعي المُسال والوقود لمدة عامَيْن، وبناء القدرات الأمنية والدفاعية لجيبوتي، فأرسلت إيران بعد ذلك خمسَ مركبات من طراز «سمند» جُمِّعَت في إيران، إلى جيبوتي. وفي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، زار مسؤولون إيرانيون جيبوتي لتوسيع العلاقات الاقتصادية، وإبرام اتفاقياتٍ دبلوماسية أدَّت إلى إلغاء متطلبات التأشيرة الدبلوماسية والخَدَمية، وتوقيع اتفاقية تطوير لبناء مركز تدريب تقني ومهني في جيبوتي. وبحلول عام ٢٠٠٩م، وافقَت إيران على إلغاء متطلبات التأشيرة

(138) Lefebvre, "A New Scramble," 144.

(139) "Iran and Djibouti Relations."

(140) Hassan Msaddek, "The Challenges of Peace and Security in the Red Sea," *The Arab Weekly,* October 26, 2019, https://thearabweekly.com/challenges-peace-and-security-red-sea.

(141) "Djibouti, the Bab-el-Mandeb and Routes for Iranian Oil Tankers!!" *Eranico,* Dei 15, 1394, https://www.eranico.com/fa/content/47063; "Plane Carrying Iranian Crescent Aid to Yemen Landed in Djibouti," *MPO Helal,* Khordad 8, 1394, http://www.mpo-helal.org/fa/news/1756/هواپیمای-حامل-کمک-های-هلال-ایران-به-یمن-در-جیبوتی-نشست; "Djibouti, A Country Where Iran Built its Parliament, But Joined Saudi Coalition," *Khabar Online,* Khordad 3, 1394, https://www.khabaronline.ir/news/419317/کشوری-که-پارلمانش-را-ایران-ساخت-اما-با-عربستان-ائتلاف-کرد.

(142) "Djibouti: Iran Built its Parliament; It Joined the Saudi Coalition," *Asr Iran,* Khordad 3, 1394, https://www.asriran.com/fa/news/397425/جیبوتی-پارلمانش-را-ایران-ساخت-با-عربستان-ائتلاف-کرد; "Djibouti Did Not Return Money to Iran Given to Build Its Parliament," *Tabnak,* Tir 11 1398, https://www.tabnak.ir/fa/news/909067/جیبوتی-پول-ساخت-پارلمانش-را-هنوز-به-ایران-نداده.

لمدة ٣٠ يوماً لحاملي جوازات سفر جيبوتي، شريطةَ أن يُعامَلَ حاملو جوازات السفر الإيرانية بالمثل[١٤٣]. في عام ٢٠١٣م، عيَّنَت جيبوتي سفيراً جديداً لإيران، وفي عام ٢٠١٤م، شارَكَت إيرانُ في افتتاح مبنى البرلمان الجيبوتي، الذي شُيِّدَ بقروض إيرانية أخفقت جيبوتي في تسديدِها، وصمَّمَه مهندسون إيرانيون[١٤٤].

وقد وافقَت إيرانُ على تطوير مشاريع في ميناء جيبوتي لزيادة القدرة على استقبال الصادرات الإيرانية[١٤٥]، وحاولَت طهران أيضاً استخدام طرق النقل الأخرى في جيبوتي، ومن بينها البنية التحتية لمطارها، وسَعَت أيضاً إلى إيجاد طرق بديلة لتصدير نفطها بمساعدة جيبوتي عبرَ قناة السويس، وبموافقة السلطات المصرية[١٤٦]. لكن الأنشطة الإيرانية في البحر الأحمر تسببت في زيادة الاحتكاكات في الممر المائي؛ ففي عام ٢٠١٢م، اعتُرِضَت سفينةٌ ألمانية تحمل علمَ أنتيغوا وبربودا كانت تحمل شحنة أسلحة إلى سوريا، مغادِرةً جيبوتي، قبلَ وصولها إلى ميناء طرطوس السوري[١٤٧]. وفي عام ٢٠١٥م، رسَت السفن الحربية الإيرانية الموجودة في باب المندب رُسُوّاً مكروراً في موانٍ جيبوتي[١٤٨]؛ لكن عندما تصاعدَت التوتراتُ بين السعودية وإيران في عام ٢٠١٦م، أصرَّت جيبوتي على أنها لم تُرِد قطُّ أن تفتحَ إيرانُ سفارةً في الدولة الإفريقية، لضمان بقائها مُحصَّنةً ضدَّ التدخل الإيراني[١٤٩]. ومع ذلك، تمكَّنت إيران من زيادة صادراتها غير النفطية إلى جيبوتي حتى بعد انهيار العلاقات في عام ٢٠١٦م، عندما انحازت جيبوتي إلى جانب المملكة العربية السعودية في أعقاب مهاجمة الحشود للسفارة السعودية في طهران[١٥٠].

وبعدَ قطع علاقاتها مع المملكة العربية السعودية، سعَت إيرانُ إلى إمكانية أكثرَ شمولاً للوصول إلى البحر الأحمر؛ لكن هذه الجهود أُعيقت بسبب قطع العلاقات مع جيبوتي، وزيادة التعاون العسكري للدولة الإفريقية مع الرياض. هدفت إيران إلى الحفاظ على وصولها إلى أعالي البحار، رغمَ التحالف الذي تقوده السعودية من الدول الإسلامية والعربية، ومن بينها جيبوتي، والذي يسعى لتأمين طرق

(143) "Iran and Djibouti Relations."

(144) "Djibouti: Iran Built its Parliament; It Joined the Saudi Coalition."

(145) "Iran and Djibouti Relations."

(146) "Djibouti, the Bab-el-Mandeb and Routes for Iranian Oil Tankers!!"; "Plane Carrying Iranian Crescent Aid to Yemen Landed in Djibouti;" "Djibouti, A Country Where Iran Built its Parliament, But Joined Saudi Coalition." "Germany to Examine Violation of Arms Embargo on Syria," *DW*, April 4, 2012, https://www.dw.com/fa-ir/آلمان-نقض-تحریم-تسلیحاتی-سوریه-را-بررسی-میکند/a-15883747; "Iran and Djibouti Relations."

(147) "Germany to Examine Violation of Arms Embargo on Syria," *DW,* April 4, 2012, https://www.dw.com/fa-ir/آلمان-نقض-تحریم-تسلیحاتی-سوریه-را-بررسی-میکند/a-15883747; "Iran and Djibouti Relations."

(148) "Djibouti: Iran Built its Parliament; It Joined the Saudi Coalition."

(149) "Laughter Over Djibouti or Cry for Iran?"

(150) "Iran Non-Oil Exports to Djibouti and Sudan More than the UK and France," *Moqavemati News,* Mehr 24, 1397, https://moqavemati.net/70211/صادرات-غیرنفتی-ایران-به-جیبوتی-و-سودان/.

الملاحة في البحر الأحمر. وبدعوى عدم تعرُّضِها للتهديد من خلال المساهمة العسكرية الصغيرة لجيبوتي في التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب، سعت إيران إلى إيجاد فُرَص للاحتفاظ بأسلوب غير رسمي بالاتصالات مع جيبوتي، لكن الدولة الإفريقية أصرَّت على عدم السماح للسُّفن الإيرانية بالرسُوِّ في موانيها[١٥١]. وأكدت إيران أن هدفها هو إيصال المساعدات الإنسانية لليمن، والتي حُوِّلَ بعضُها إلى موانٍ في جيبوتي، في ظل القرار الأممي تفتيش الشُّحنات إلى اليمن[١٥٢]. وبحلول عام ٢٠١٨م، اتخذَت جيبوتي موقفاً حازماً ضدَّ إيران؛ فأعربت عن دعمها لقرار المغرب بإنهاء العلاقات مع الجمهورية الإسلامية. وفي عام ٢٠٢٠م، قيل إن جيبوتي تجري محادثات مع إسرائيل لتطبيع العلاقات، والتي وعدت باحتواء النفوذ الإيراني في الدولة الإفريقية ومنطقة البحر الأحمر.

جمهوريةُ مصرَ العربية

أدَّت إدانةُ إيرانَ لاتفاقيات كامب ديفيد الموقعة بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٨م، واستضافة مصر لشاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي بعدَ الثورة الإيرانية، إلى زيادة التوترات بين القاهرة وطهران، وأدَّى ذلك إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ١٩٨٠م. وعلى أمل أن يحلَّ نفوذُ إيران محلَّ النفوذ المصري في العالم العربي، وجَّهَت إيران اللوم الصريح للقاهرة بشأن سياستها الخارجية، ودعمَت الجماعات الفلسطينية المعارضة لاتفاقية كامب ديفيد، وكرَّمت الجماعات الإسلامية المسؤولة عن اغتيال الرئيس المصري محمد أنور السادات في عام ١٩٨١م، وسمَّت شارعاً في طهران باسم خالد الإسلامبولي، منفذ عملية الاغتيال[١٥٣].

وفي السنوات التالية، عدَّت طهران التوترات في علاقاتها مع القاهرة امتداداً لمشكلات أكبرَ في الممر المائي للخليج بين إيران وجيرانها العرب، ورغبة مصر في التأثير على المنطقة. وانتقدت مصر محاولات إيران تثمين ثورتها وتصديرها، معتقدة أن إيران روجت للتشيع ودعمت الخلايا الشيعية فيها، وكانت مسؤولة عن إنشاء أول جماعة شيعية رئيسة في الدولة الواقعة في شمال إفريقيا. ونتيجةً لذلك، وسَّعت مصرُ علاقاتها مع دول الخليج العربي لتقويض النفوذ الإيراني الإقليمي، ودعمت بغداد أثناء الحرب الإيرانية العراقية بإرسال ١٨ ألف جندي مصري لقتال الإيرانيين، حسبما أفادت التقارير. وعلاوةً

(151) "Iran to Develop Nuclear Ship Propulsion Systems."

(152) "Djibouti: Iran Built its Parliament; It Joined the Saudi Coalition."

(153) "Long Arms Rivalry – Iran, Israel and Sudan," *BBC Farsi,* April 3, 2009, https://www.bbc.com/persian/iran/2009/04/090403_he_iran_sucan.

على ذلك، شجَّعت مصر سياسات للضغط على إيران لقبول وقف إطلاق النار في عام ١٩٨٦م، واعترضت إسرائيلُ شحناتِ أسلحة من مصر إلى غزة، يُعتقَد أنها قادمة من إيران[١٥٤].

وفي أعقاب الحرب، أعادَت إيرانُ أسرى الحرب المصريين إلى القاهرة بغرض تخفيف التوترات. وفي السنوات اللاحقة، وسَّعت القاهرةُ وطهران روابطهما الثقافية نحوَ تقارب محتمل؛ فاستثمرت إيران في قطاعَي النسيج والصناعة المصريَّيْن، وقدَّمَت القاهرة لإيران المنتجات الغذائية، ومواد البناء، والمنتجات الكيماوية، والمعادن، والخدمات الهندسية. وبحلول عام ٢٠٠١م، بلغ حجم التجارة بين مصر وإيران نحو ٢٠٠ مليون دولار. ووسَّعت الدولتان تدريجيّاً الاتصالات من خلال منظمة التعاون الإسلامي، ومبادرات أخرى بين بلدان الجنوب، وتبنتا مواقف مشتركة بشأن نظام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وأعربتا عن قلقهما إزاءَ توطيد العلاقات التركية الإسرائيلية، وتوصلتا إلى تفاهُم حولَ الحاجة إلى الحفاظ على علاقات بنّاءة مع الفلسطينيين، وقبِلَت إيرانُ شيئاً فشيئاً دورَ مصر المتفوق في العملية[١٥٥].

بعدَ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، اعتقلت إيران متمردين مصريين يعبرون حدودَها من أفغانستان، والذين كانوا قد انضموا إلى القاعدة هناك، ووعدت بمقاضاتهم، رغمَ مطالبة القاهرة لإيران بتسليم المواطنين المصريين. واصلت القاهرة وطهران مستوىً من التعاون حولَ القضايا الإقليمية، لنزع فتيل التوترات المتزايدة في الشرق الأوسط بعد الغزو الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣م[١٥٦]. وفي عام ٢٠٠٨م، مع توسيع إيران لعمليات مكافحة القرصنة، كانت تأمل في بدء عمليات مشتركة لمكافحة الإرهاب مع القاهرة في البحر الأحمر[١٥٧]، وسعَت طهرانُ أيضاً إلى إيجاد طُرق بديلة لتصدير نفطها عبَر قناة السويس بموافقة السلطات المصرية[١٥٨].

سعَت إيران لاحقاً إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وتصدير الغاز إلى الدولة الواقعة في شمال إفريقيا. وفي عام ٢٠١١م، أصر الخبراء السياسيون في طهران على أن الدول الإفريقية التي تواجه انتفاضاتٍ، ومن بينها مصر، في أعقاب الربيع العربي، يجب أن تبْنِيَ سلاماً داخليّاً من خلال تبَنِّي العلاقات مع إيران،

(154) "Long Arms Rivalry;" "Somalia's Ties with Iran;" *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=453; Research Center of the Islamic Consultative Assembly, *Bilateral Relations between Iran and Egypt: Opportunities, Challenges and Prospects for the Future*, 16–17, 21.

(155) *Bilateral Relations between Iran and Egypt: Opportunities, Challenges and Prospects for the Future,* 18–20, 27–28.

(156) *Bilateral Relations between Iran and Egypt.*

(157) Hassan Msaddek, "The Challenges of Peace and Security in the Red Sea."

(158) "Djibouti, the Bab-el-Mandeb and Routes for Iranian Oil Tankers!!"; "Plane Carrying Iranian Crescent Aid to Yemen Landed in Djibouti;" "Djibouti, A Country Where Iran Built its Parliament, But Joined Saudi Coalition."

ورفض العلاقات مع إسرائيل، وتجنُّب العلاقات الوثيقة مع القوى الغربية الكبرى، ودعم الحركات الإسلامية. لكن على الرغم من الانفتاح القصير مع القاهرة بعد رئاسة محمد مرسي في ٢٠١٢-٢٠١٣م، وزيارة الرئيس أحمدي نجاد للقاهرة، والتي ألقى أحدُهم عليه حذاءَه خلالَها، فشلت طهران في كسر الجمود في علاقاتها مع مصر. وقد كان الرئيس مرسي وجماعة الإخوان المسلمين في مصر حريصين على استكشاف العلاقات مع طهران؛ لتحسين وضع مصر في العالم الإسلامي، مع الحفاظ على مسافة صحية من طهران؛ نظراً لخيبة الأمل المصرية من النموذج الثوري الإيراني. وبعدما اعترف النُّقّاد الإيرانيون بأن دعَواتِ إيران لتمتين العَلاقات في أعقاب الانتفاضات العربية لم تلق آذاناً صاغية، فقد رأوا أن الانتفاضات المصرية كانت ثورةً مبتسرة ستستغرق وقتاً لتنضج وتصبح ثورة كاملة في وقت لاحق[١٥٩].

ورغمَ التحديات في علاقاتهما، واصلت إيران النظر إلى مصر على أنها قوة موازِنة في إفريقيا؛ بالنظر إلى أن القاهرة كانت قادرةً على بناء علاقات مع كلٍّ من حلفاء إيران في سوريا والعراق، ومع دول الخليج العربي التي كانت حريصةً على احتواء القوة الإيرانية. ونتيجةً لذلك، استكشفت طهران فرص المشاركة في الجهود الرامية إلى الحفاظ على ملاحةٍ آمنة في البحر الأحمر، مع النظر إلى شبه جزيرة سيناء المصرية على أنها بؤرة إرهابية كبيرة تتطلب مراقبة إيران لمكافحة الإرهاب في السنوات القادمة[١٦٠]. لكن مصر ظلَّت شديدةَ البعد عن إيران؛ نظراً لعدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدَيْن، وانضمَّت إلى مبادرة القرن الإفريقي مع المملكة العربية السعودية لبناء تحالف أمني في البحر الأحمر، والتحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية.

وبحلول عام ٢٠١٨م، كانت مصر أكبرَ شريك تجاري لإيران في شمال إفريقيا، وظل حجم التجارة عند ٢٢٠ مليون دولار تقريبا، مقارنةً بإجمالي تجارة إيران مع شمال إفريقيا التي بلغت ٣١٢ مليون دولار. واحتفظَت إيران بنفوذها الثقافي في مصر؛ فقد ظلَّت اللغةُ الفارسية شائعةً بوصفها مجالاً أكاديميّاً للدراسة في أكثرَ من اثنتي عشرة جامعةً على الأقل. ومع ذلك، شكَّلت التجارة مع مصر ٠,٣٦ في المائة فقط من الصادرات الإيرانية، ولم تكُن هناك ضمانات أخرى بإمكانية توسُّع التجارة في ظل نظام عقوبات مشدد ضد إيران[١٦١].

(159) "Examining Iran-Egypt Ties: Structural Challenges," *AFRAN*, Shahrivar 6, 1393, http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=3064; "Iran's Ahmadinejad Attacked by Man with Shoe During Egypt Visit," *Toronto Star,* February 6, 2013, https://www.thestar.com/news/world/2013/02/06/irans_ahmadinejad_attacked_by_man_with_shoe_during_egypt_visit.html.

(160) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism."

(161) Tabriz Chamber of Commerce, Industries, Mines and Agriculture, *Study of African Continent 2* (Shahrivar 26, 1398), https://www.tzccim.ir/News/524/-2بررسی-قاره-آفریقا.html.

وقد مكَّن عددُ الشيعة في مصر -المقدر بما يزيد قليلاً على ٦٥٠ ألفاً- السكانَ الشيعةَ من أداء الاحتفالات الدينية الشيعية، وتدريب علماء المسلمين الذين أثَّرُوا في العالم العربي. ووفقاً لبعض المصادر، كان للشبكات الفضائية دورٌ مهمٌّ في زيادة نسبة التحوُّل إلى الإسلام الشيعي في مصر. استمرت الثورة الإيرانية، وموقف حزب الله من إسرائيل، ودعم غزة، في جذب المتعاطفين من أرجاء مصر، فقد أدار الشيعة المصريون جمعياتٍ، وحاولوا تأسيس حزب الوحدة والحرية بعد الانتفاضة العربية عام ٢٠١١م، للتحالف مع القوى السياسية الصاعدة الأخرى داخلَ مصر، وخوض الانتخابات المقبلة. ويعتقد علماء الدين الإيرانيون أن الشيعةَ المصريين هم بالأساس من الشيعة الاثني عشرية، المذهب الشيعي المهيمِن داخلَ إيران[١٦٢]. وعلى مر السنين، حاولَ الأزهر سد الفجوة بين الشيعة والسنة من خلال الاعتراف بالممارسة الشيعية مذهباً من مذاهب الإسلام، لكن كلمة رجال الدين المصريين لم تجتمع بشأن هذا الموضوع، وقد واصلت مصر بناء آليات لتشملَ سكانها الشيعة، لكن الإيرانيين اعتقدوا أن بعضَ الشيعة المصريين مارسوا التقيةَ لإخفاء هوياتهم[١٦٣].

في السنوات الأخيرة، أجرت مصر وإيران محادثات للترويج للأنشطة الثقافية والسياحية بين البلدَيْن، وأبرمتا مذكرة تفاهم حولَ هذه القضية، وفي وقت لاحق، أرسلَت إيران ملحقاً ثقافيّاً إلى القاهرة؛ رغم أن الخلافات السياسية بين القاهرة وطهران أعاقت توسُّع الأنشطة الثقافية، فقد ظلَّت إيرانُ تأمل في أن يُؤَدِّيَ تغيير الإدارة في المنظمات الثقافية المصرية في النهاية إلى الانفتاح على طهران[١٦٤]. شاركت مصر وإيران في مسابقات تلاوة القرآن بين البلدَيْن، وأجرى البلدان محادثات لتوسيع العمل المشترك في الجوانب الفنية والمتخصصة للدراسات القرآنية، واستضافا إقامة مدارس قرآنية مشتركة، واعتقدت إيران أن خبراء الدراسات القرآنية في مصر يمكن أن يساعدوا في نشر رسالة الثورة الإيرانية في شمال إفريقيا والعالم العربي[١٦٥].

---

(162) "Growing Expansion of Shiism in Egypt According to Leader of al-Azhar: Report About Shia Activities in Egypt," *Shafaqna,* Azar 12, 1397, https://fa.shafaqna.com/news/670712/; Omar Halawa, "Egypt's Shias to Form Political Party, Run in Elections," *Egypt Independent,* September 18, 2011, https://www.egyptindependent.com/egypts-shias-form-political-party-run-elections/.

(163) "Egypt is Sunni as a Majority but Carries Shia Spirit," *Mehr News Agency*, 30, 1396, https://bit.ly/2RmAcTd; Rasool Soltani, "Shia World; Shias in Egypt," *Hawzah Net*, https://bit.ly/2PFMqWD.

(164) "Meeting Between Tourism Deputy and Iran Cultural Attaché in Egypt," *Shabestan*, Aban 21, 1398, http://shabestan.ir/detail/News/853576.

(165) "A Look at the Cultural Grounds of Relations Between Iran and Egypt," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Bahman 11, 1391, https://bit.ly/39ZsJzI.

جمهورية غينيا الاستوائية

كانت علاقاتُ إيران مع غينيا الاستوائية مدفوعةً بسلسلة من المصالح في قطاعات متعددة. ورغمَ قلة عدد المسلمين في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا، فقد سعَت إيران إلى دعمها لتطوير مواقف مُوحَّدة بشأن القضايا الدولية. وفي المقابل، سعَت غينيا الاستوائية إلى تطوير قطاعها الصحي بمساعدة إيران. بحلول عام ٢٠٠٨م، وضعت مالابو وطهران خططاً لتوسيع التنمية في القطاع الزراعي[١٦٦]. وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عرَضت إيرانُ تقديمَ خدمات هندسية وتكنولوجية لغينيا الاستوائية، وبناء طرق وسدود للدولة الإفريقية[١٦٧]، فتلقت طهران انتقادات داخلية لاستثمارها الوقتَ والمال في الدولة الإفريقية الصغيرة ذات الكثافة السكانية المنخفضة؛ لكنها ردَّت بأن العلاقات مع مالابو ساعدت في بناء النفوذ في حركة عدم الانحياز والاتحاد الإفريقي، وتوسيع التعاوُن بين بلدان الجنوب[١٦٨].

انضمَّت غينيا الاستوائية وإيران إلى منتدى الدُّوَل المصدرة للغاز في عام ٢٠٠٨م. وكان البلدان يهدفان معاً إلى تنظيم أسعار الغاز، وزيادة مبيعاته، ومكافحة الغازات الدفيئة، فزار خُبَرَاء إيرانيون منشآت الغاز الطبيعي المُسال لتبادُل التقنيات والمعرفة. وفي عام ٢٠١٧م، بعدَ أن أصبحَت غينيا الاستوائية عضواً كاملاً في منظمة أوبك، ضغطَت إيرانُ على البلاد للحفاظ على ارتفاع أسعار النفط. وبعد عودة نظام العقوبات الاقتصادية الذي تقودُه الولايات المتحدة ضدَّ إيران في عام ٢٠١٨م، وخلالَ القمة الخامسة لمنتدى الدول المصدرة للغاز بعدَ عامٍ، أعربَت إيرانُ عن استعدادها لتوسيع التعاوُن مع غينيا الاستوائية في قطاعات الزراعة، والطاقة، والنفط، والغاز، ولتحقيق هذه الغاية، اقترحَت استخدامَ عملات أجنبية بديلة غير الدولار الأمريكي للعمل معها في ظل العقوبات[١٦٩].

وتَعُدُّ إيرانُ غينيا الاستوائيةَ شريكاً مهمّاً في مكافحة القرصنة وتعزيز الملاحة الآمنة؛ فلذلك، حاولَت إيرانُ السعيَ للحصول على موافقة غينيا الاستوائية على مبادرة هرمز للسلام، التي اقترحها الرئيس حسن روحاني لإنهاء التوترات في منطقة الخليج، بعد هجمات الناقلات في الممر المائي للخليج في عام ٢٠١٩م[١٧٠].

(166) "Iran's Readiness to Expand Development and Agricultural Ties with EG," *Mehr News Agency*, Aban 9, 1387, https://www.mehrnews.com/news/774226/آمادگی-ایران-برای-گسترش-روابط-عمرانی-و-کشاورزی-با-گینه-استوایی.

(167) "Hosseini's Meeting with Statesmen in Gabon and Guinea," *Aftab,* Aban 12, 1387, https://www.magiran.com/article/1734264.

(168) "Mottaki's Response to Critics over Visits to Countries with a Population of a Few Hundred Thousand," *Khabar Online,* Azar 29, 1388, https://www.khabaronline.ir/news/31480/پاسخ-متکی-به-چرایی-سفر-به-کشورهای-چندصد-هزار-نفری.

(169) Meeting of President's Economic Deputy with Resident of Equatorial Guinea," *Government Press*, Azar 9, 1398, http://dolat.ir/detail/331298; Ministry of Oil, Sanctions Threaten World Energy Security (Dei 9, 1398), https://bit.ly/3s16HTl.

(170) *Sanctions Threaten World Energy Security.*

وكذلك كان لدى غينيا الاستوائية القدرة على توفير طرق بحرية آمنة لإيران للوصول إلى فنزويلا، وهي الدولة التي فَرَضَت الولاياتُ المتحدةُ عليها عقوباتٍ أيضاً، وهي عضوٌ في منتدى الدول المُصدِّرَة للغاز. وقد وَعَدَ هدفُ غينيا الاستوائية، المتمثل في توسيع العضوية الإفريقية في منتدى الدول المصدرة للغاز، بفتح مجالات جديدة للتعاوُن مع إيران في القارة. لكن في عام ٢٠١٧م، هدَّد تواصل مالابو مع دول الخليج العربي وإسرائيل، جنباً إلى جنب مع نظام العقوبات ضدَّ إيران، بإضعاف العلاقات بين غينيا الاستوائية وإيران.

دولة إريتريا

بعدَ الثورة، دعمَت إيرانُ المتمردين الإريتريين، الذين يقاتلون من أجل الاستقلال عن إثيوبيا. وقد أنشأَ مقاتلو التحرير الإريتريون مكتباً لفترة وجيزة في طهران؛ لكن المكتبَ أُغلق بعد أن حسَّنت إثيوبيا وإيران علاقاتِهما. عيَّنت إيرانُ سفيرَها في أديس أبابا سفيراً مُعتمَداً لدى إريتريا، عندما حصلَت الدولةُ الجديدة الواقعة في شرق إفريقيا على استقلالها في عام ١٩٩٣م[١٧١]. وفي عام ٢٠٠١م، شجَّعت الحربُ العالمية لمكافحة الإرهاب، بقيادة الولايات المتحدة، طهرانَ على بناء تحالُف أمني مع الدول الإفريقية؛ من أجل تعقب العمليات الإرهابية التي تَشُنُّها مجموعات مثل القاعدة وحركة الشباب فيما بعدُ. وفي ٢٠٠٥م، وعندما صرفَت طهرانُ انتباهها بعيداً عن الصومال خَصْمِ إريتريا، عندما انزلقَت البلاد في حالة من الفوضى، تحسَّنَت العلاقات بين أسمرة وطهران. ورغمَ الانتكاسة القصيرة في العلاقات حتى ذلك الحين، أصلحَت إيرانُ علاقاتها مع إريتريا بإرسال سفيرها في السودان ليكونَ ممثلاً مُعتمَداً لدى أسمرة[١٧٢].

في عام ٢٠٠٦م، اتُّهِمَت طهران بدعم برامج الأسلمة في إريتريا، وحركة الجهاد الإسلامي الإريتري، وتمويل المحاكم الإسلامية الإريترية[١٧٣]. وأكَّدَت الحوزةُ، وهي مؤسسات المعاهد الدينية في إيران، أن الدولةَ تمتلك نفوذَ القوة الناعمة على المسلمين الإريتريين، ومن بينهم السُّكّان الشيعةُ قليلو العدد. في عام ٢٠٠٧م، أيَّدَت إريتريا حقَّ إيران في الحصول على الطاقة النووية، وقالت إن التقدم النووي الإيراني مصدرُ فخر للأمة الإفريقية[١٧٤]. وفي عام ٢٠٠٩م، وافقت إيران وإريتريا والجزائر على توسيع الاستثمار والفرص

(171) "Ethiopia Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=352; *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.*

(172) "Eritrean President Says Iran Has Undeniable Right to Nuclear Energy," *Tehran Times*, June 7, 2007, https://www.tehrantimes.com/news/142583/Eritrean-president-says-Iran-has-undeniable-right-to-nuclear; Lefebvre, "A New Scramble," 143–144.

(173) Lefebvre, "A New Scramble."

(174) "Eritrean President Says Iran Has Undeniable Right to Nuclear Energy;" Lefebvre, "A New Scramble," 143–144.

الاقتصادية الثلاثية[١٧٥]. علاوةً على ذلك، قدَّمَت جمعيةُ الهلال الأحمر الإيرانية مساعدات لإريتريا، وعرضَت دعم البنية التحتية المحلية للدولة الإفريقية[١٧٦].

وفي السنوات التالية، دفعَت العزلة الدوليةُ لإريتريا الدولةَ الإفريقية إلى إتاحة موانيها للبحرية الإيرانية؛ فزارَت السفن الإيرانية ميناءَيْ مصوع وعصب[١٧٧]، ووسَّعَت إيرانُ عملياتها لمكافحة القرصنة في البحر الأحمر باستخدام ميناء عصب؛ لكنها أثارَت مخاوفَ في هذه العملية بشأن قدرتها على شحن أسلحة إيرانية محتملة إلى الحوثيين في اليمن من خلال هذا التحسُّن في إمكانية الوصول إلى البحر الأحمر[١٧٨]. بدأَت إريتريا في إخراج نفسها من العزلة الدولية بحلول عام ٢٠١٤م، ونأَت بنفسِها عن إيران بعدَ أن كثَّفَت الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الدولة الإفريقية، فأدَّى ذلك إلى مبادرات استثمارية وأمنية بقيادة عربية في ميناء عصب، واتفاق سلام بين إريتريا وجارتَيْها إثيوبيا وجيبوتي. وفي عام ٢٠١٦م، بعدَ قطع الرياض العلاقات مع طهران، سعَت إيرانُ إلى وصولٍ أوسعَ إلى البحر الأحمر، وهي إستراتيجية وضَّحَها مِراراً وتَكراراً جيشُها والحرسُ الثوري الإسلامي، من خلال الإصرار على قيادة عمليات مكافحة القرصنة لتسهيل التجارة الإيرانية عبرَ قناة السويس. لكن محاولاتها لبناء موانٍ بحرية في البحر الأحمر أعاقها قرار إريتريا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران[١٧٩]. وانضمت إريتريا لاحقاً إلى المحادثات مع دول القرن الإفريقي الأخرى، والمملكة العربية السعودية، ومصر؛ لتعزيز تحالُف أمني على مستوى المنطقة في البحر الأحمر.

مملكة إيسواتيني (مملكة سوازيلاند سابقاً)

في إيسواتيني، تبرعَت إيران لمشاريع لدعم المجتمعات المسلمة الصغيرة، ذات الأصول الجنوب آسيوية في الغالب، في الدولة الإفريقية. في هذه العملية، سعَت إيران إلى فُرص مع إيسواتيني لتوسيع التجارة في قطاعَي التعدين والنفط، في بعض الأحيان من خلال ترتيبات التبادل، بتشجيعٍ من الوضع غير الساحلي للدولة الإفريقية المجاورة لجنوب إفريقيا وموزمبيق، اللَّتَيْن تربطُهما علاقاتٌ ودية مع طهران[١٨٠]. لكن

(175) Ariel Farrar-Wellman, "Eritrea-Iran Foreign Relations," *Critical Threats,* January 17, 2009, https://www.criticalthreats.org/analysis/eritrea-iran-foreign-relations.

(176) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.*

(177) "Iran Steps Up Support for Houthis in Yemen's War – Sources'," *Reuters*, March 22, 2017, https://www.reuters.com/news/picture/exclusive-iran-steps-up-support-for-hout-idUSKBN16S22R.

(178) Hassan Msaddek, "The Challenges of Peace and Security in the Red Sea."

(179) "Iran to Develop Nuclear Ship Propulsion Systems."

(180) Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.*

مَلَكية إيسواتيني الفريدة وثقافتها القَبَلية، إلى جانب وجود مدينتَيْن عاصمتَيْن هما لوبامبا ومبابان، تعني أن إيرانَ لديها بعض الدوافع للتعامل مع الدولة الإفريقية الصغيرة خارجَ الأُطر الأوسع لعلاقاتها مع دولٍ في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة. اعتُمِدَ أيضاً سُفَراء إيران في جنوب إفريقيا لدى إيسواتيني. وفي عام ٢٠١٦، وبعدَ إبرام الاتفاق النووي الإيراني، أجْرَت إيسواتيني محادثاتٍ مع إيران لتوسيع علاقات مكافحة الإرهاب[١٨١]. واستمرَّت إيسواتيني في جذب انتباه إيران؛ نظراً لقربها من أسواق جنوب إفريقيا، وعزَّزت العلاقات مع طهران. كشفَت التقاريرُ أن الدولةَ الإفريقية تدرس إعادة تصدير الأسلحةِ المشتراة من الأسواق الدولية، إلى إيران[١٨٢].

جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية

كانت إثيوبيا من أوائل الدول في منطقة القرن الإفريقي التي هنَّأَت إيرانَ على ثورتها، ودَعت إلى توسيع العلاقات مع طهران؛ فسافر المسؤولون ورجال الدين الإيرانيون عدة مرات إلى إثيوبيا لبناء العلاقات، وأغلقَت إثيوبيا سفاراتِها في براغ وأثينا وكينشاسا وخصصَت الموارد لسفارة جديدة في طهران. وفي الوقت نفسِه، طوَّرت إيرانُ اتصالات مع الجماعات الإسلامية في إثيوبيا، وأقامت علاقات مع أديس أبابا، من خلال عدة اجتماعات مع المسؤولين الإثيوبيين، الذين تستضيف بلادُهم الاتحاد الإفريقي. دفعَت الإجراءات الإيرانية أديس أبابا إلى إدانة عدوان العراق واستخدامه للأسلحة الكيماوية ضد إيران خلال الحرب العراقية الإيرانية. ووافقت أديس أبابا على بيع قِطَع غيار طائرات لطهران لتلبية بعض احتياجات إيران في زمن الحرب[١٨٣]. في عام ٢٠٠١م، شجَّعت الحرب العالمية التي قادتها الولاياتُ المتحدة على الإرهاب طهرانَ على توسيع نفوذها الأمني في إفريقيا. وفي منطقة القرن الإفريقي، حافظَت إيران على علاقاتها مع إثيوبيا في أثناء تعقُّب العمليات الإرهابية عبرَ شرق إفريقيا، والتي تشنُّها جماعات مثل القاعدة والشباب[١٨٤]. لكن علاقات إثيوبيا المتفوقة مع إسرائيل أعاقَت توسيعَ العلاقات الأمنية بين أديس أبابا وطهران[١٨٥].

---

(181) "Rouhani: Iran is Prepared to Expand Relations with African Countries," *Iran Pars International News Agency,* Mordad 15, 1396, https://farsi.iranpress.com/iran-i90122.

(182) "WikiLeaks Cables: UK Blocked $60m Arms Deal Over Fears of Iran Link," *The Guardian,* February 23, 2011, https://www.theguardian.com/world/2011/feb/23/wikileaks-cables-arms-deal-swaziland.

(183) "Ethiopia Ties with Iran;" *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.*

(184) Lefebvre, "A New Scramble," 144.

(185) "Iran, Ethiopia Keen to Expand Investment, Trade Relation," *Sudan Tribune,* February 15, 2005, https://sudantribune.com/spip.php?article8027.

وأعربَت طهرانُ عن أملها في احتمالية أن تُؤدِّيَ الإصلاحاتُ التي أُدخِلَت في إثيوبيا في عهد رئيس الوزراء آبي أحمد علي، الذي انتُخب في عام ٢٠١٨م، إلى تعزيز العلاقة مع إثيوبيا. ولتحقيق هذه الغاية، أكَّدَت إيرانُ أن البلدَيْن تربطُهما علاقاتٌ سياسية طيبة، ورحبت بالتعاوُن في القضايا الدولية المُلِحّة. وأعربت طهران عن ارتياحها لدعم إثيوبيا للاتفاق النووي الإيراني، وحثَّت الدولةَ الإفريقية على اغتنام الفرصة لتعزيز التجارة مع طهران. وقالَت إيران كذلك إن مواقفها كانت مماثلةً لمواقف إثيوبيا فيما يتعلق بالصراع في اليمن؛ إذ دَعَت إيران إلى وقف إطلاق النار والتدخل السياسي غير العسكري لإنهاء الصراع في اليمن، بينما دعا رئيسُ الوزراء آبي أحمد جميعَ الأطراف إلى وقف الحرب، وحَثَّ اليمنيين على حل النزاع عبرَ المفاوضات. وقالت إيران إنها تتشارك في المواقف مع إثيوبيا بشأن الحاجة إلى محاربة الإرهاب، وأن البلدَيْن يواجهان تحدياتٍ مماثلة في هذا الصدد؛ نظراً لمخاوف إثيوبيا من الأزمة في الصومال، ومخاوف إيران من الصراعات في الشرق الأوسط. كما ذكَّرت إيرانُ إثيوبيا بتجربتها وقدرتها على سحق تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، في محاولة لتشجيع أديس أبابا على استخدام خبرة طهران في مكافحة الإرهاب[١٨٦].

في التسعينيات، وسَّعت إثيوبيا علاقاتِها مع إيران في قطاعات النفط، والطاقة، والتعدين، والزراعة، ووفقاً للقوانين القائمة وافقَت على تجارة السلع المطلوبة مع إيران إلى أقصى حدٍّ ممكن. وسعت إثيوبيا أيضاً إلى تسهيل فُرَص العمل المتبادلة، والمشاركة في المعارض التجارية المشتركة، وعقد وِرَش عمل تجارية مع طهران، ودعوة طهران لتلبية احتياجات إثيوبيا المالية؛ من خلال شراء مواد البناء من الدولة الإفريقية، ومن خلال توسيع العلاقات بين الغُرفتَيْن التجاريتَيْن في كلٍّ منهما[١٨٧]. وفي عام ٢٠٠٥م، سعَت إيران إلى تعزيز التعاون مع إثيوبيا في مجالات مختلفة، تشمل القطاع الزراعي، والآلات الزراعية، وإنشاء الطرق، والتجارة، والتعليم، والقطاع الخاص[١٨٨]. في عام ٢٠١٦م، بلغَت الصادراتُ الإثيوبية إلى إيران نحو مليونَيْ دولار، وبلغت الصادرات الإيرانية إلى إثيوبيا ما يقرب من ١٢ مليون دولار. وفي عام ٢٠١٧م، تبادل أعضاءُ مجتمعات الأعمال الإثيوبية والإيرانية الزياراتِ لتعزيز التجارة، وظلت قيمةُ صادرات إيران إلى إثيوبيا نحو ١٢ مليون دولار في عام ٢٠١٧م، في حين بلغَت صادراتُ إثيوبيا المباشرة وغير المباشرة إلى إيران أكثر من ٥٠ مليون دولار. وتظل إيرانُ ثالثَ أكبر سوق لمنتجات إثيوبيا التصديرية في منطقة الشرق

(186) "Ethio-Iranian Relations: Old Kingdoms in the New Era," *The Reporter*, February 23, 2019, https://www.thereporterethiopia.com/article/ethio-iranian-relations-old-kingdoms-new-era.

(187) "Ethiopia Ties with Iran;" *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity*.

(188) "Iran, Ethiopia Keen to Expand Investment, Trade Relation," *Sudan Tribune,* February 15, 2005, https://sudantribune.com/spip.php?article8027.

الأوسط وشمال إفريقيا؛ ففي الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠١٨م، صدَّرَت إثيوبيا ما يقرب من ٣١ مليون دولار من المنتجات إلى الأسواق الإيرانية. ونظراً لأن الإمكانات التجارية تظل ضخمةً، فقد واصلَت إيران تشجيعَ إثيوبيا على المنافسة للحصول على نصيبٍ أكبر من سوق الواردات الزراعية الإيرانية الكبيرة التي تبلغ نحو ٨,٥ مليار دولار سنويّاً، عن طريق تصدير ما قيمته ١٧٠ مليون دولار من المنتجات الزراعية إلى إيران سنويّاً. ولتعزيز التجارة، ذكّرت طهرانُ أديس أبابا بأن إيران كانت تحتل المرتبة الثامنة عشرة بين أكبر اقتصاد في العالم فيما يتعلق بتعادُل القوة الشرائية، وأن إثيوبيا هي أسرعُ اقتصاد نموّاً في إفريقيا. وكذلك شجَّعَت طهران أديس أبابا على إعادة فتح سفارة في طهران لتعزيز التجارة، وقالت إنها تتطلع إلى فتح تصدير الماشية واللحوم من إثيوبيا إلى إيران لأول مرة. وحرص المستوردون الإيرانيون على الاستثمار في هذا السوق الذي تبلغ قيمته ما يقرب من ٦٠ مليون دولار إلى ٩٠ مليون دولار. وكانت القهوة والمنسوجات الإثيوبية من المنتجات الأخرى التي يمكن طرحها في الأسواق الإيرانية[١٨٩].

في عام ١٩٨٩م، وقَّعَت إيران اتفاقيةً ثقافية مع إثيوبيا، وأنشأت مكتباً ثقافيّاً في سفارتها في أديس أبابا. وبحلول عام ١٩٩١م، عندما مرَّت إثيوبيا بمرحلة انتقالية سياسية داخلية أدَّت إلى مستويات أعلى من التسامح الديني، نفَّذَت إيران أنشطتها الثقافية بِحُرِّية أكبر في الدولة الإفريقية. وقَّعَت إيرانُ اتفاقيةً ثقافية ثانية مع إثيوبيا في عام ٢٠٠٠م، أدَّت إلى تبادُل الكتب والمطبوعات والصور، وبرامج الكمبيوتر، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، والأكاديميين والطلاب، ومجموعة من البرامج التعليمية والفنية والبحثية. هدفَت إيران إلى زيادة الاتصالات مع الجماعات العرقية المتعددة، وتعزيز الوحدة بين الأديان، وتقديم مطبوعات جمعية أهل البيت، وعقد مجموعات نقاش دينية في إثيوبيا[١٩٠]. وأقامَت إيران أيضاً احتفالات دينية شيعية في إثيوبيا، وفعاليات أخرى لتشجيع الوحدة الإسلامية والتعايُش بين المجتمعات الإثنية المتعددة في إثيوبيا[١٩١]. واتفقت أديس أبابا وطهران على تعزيزٍ مُشتَرك للسفر والسياحة العلاجية، وبيع المصنوعات اليدوية الإيرانية، وبرامج الحفاظ على التراث الثقافي على نطاق واسع. وسَعَت إيران إلى الترويج لقنوات تلفزيونية باللغة الفارسية في إثيوبيا، وتقديم وِرَش عمل لنسج

(189) "Ethio-Iranian Relations: Old Kingdoms in the New Era."

(190) Mohammad Reza Tartar, "A Look at the History of Relations between Iran and Ethiopia," Bahman 17, 1391, http://addisababa.icro.ir/index.aspx?siteid=166&pageid=34929.

(191) "Imam Hussein Mourning Ceremony Held in Ethiopia," *Hawzah Official News Agency,* Shahrivar 25, 1397, https://www.hawzahnews.com/news/462014/مراسم-عزاداری-امام-حسین-ع-در-اتیوپی-برگزار-می-شود; "Gathering of Islamic Unity and Coexistence in Ethiopia," *Hawzah Official News Agency,* Azar 3, 1397, https://www.hawzahnews.com/news/469598/همایش-وحدت-و-همزیستی-اسلامی-در-اتیوپی-برگزار-شد.

السجاد وخياطته في البلد الإفريقية؛ لخلق فُرَص العمل، وتعزيز الثقافة الإيرانية. ونتيجةً لذلك، ناقشَت العاصمتان تسهيل التأشيرات الإلكترونية، وتمديد إقامات الشهر الواحد لمواطني كلٍّ منهما[١٩٢].

جمهورية الغابون

بعد ثورة عام ١٩٧٩، تجنَّبَت الغابون الاستثمار بكثافة في علاقاتها مع إيران؛ نظراً لأن علاقات ليبرفيل مع حكومة إيران ما قبلَ الثورة كانت وثيقةً. ولكن سعياً وراء إيجاد عَلاقاتٍ ودية مع العالم الإسلامي عموماً، حاولَت الغابون أن تظل محايدة في الحرب العراقية الإيرانية، مع أنها احتفظت بعلاقات أوثقَ مع دول الخليج العربي. ومع ذلك، أيَّدَت ليبرفيل بعضَ المواقف الإيرانية في المناقشات حولَ الحرب في منظمة التعاون الإسلامي، وأبقَت على سفارتها في طهران بعد أن أغلقت نحو ٢٠ سفارة لها في الخارج، ومن بينها سفارتها في بغداد. أُغلقت سفارةُ الغابون في طهران أثناء «حرب المدن» وقت اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، لكن ليبرفيل أعربَت عن أملها في إعادة فتح السفارة في وقت لاحق. واستمرَّت الغابون في الامتناع عن التصويت ضدَّ إيران في قراراتٍ أدانت سجلَّها الحقوقي، وظلَّت في العموم داعمةً للمواقف الإيرانية في حركة عدم الانحياز وأوبك، وحافظَت على موقفٍ أقربَ للعالم العربي في قضية دعم حقوق الفلسطينيين، وهو ما تُقدِّرُه إيران رغم علاقات الغابون المتذبذبة مع إسرائيل[١٩٣].

اجتمع المسؤولون في الغابون وإيران اجتماعاتٍ مكرورةً لتنسيق المواقف بشأن القضايا الدولية. وعلاوةً على ذلك، وافقت إيران على دور الغابون في حل التوترات بين إيران وفرنسا. وفي عام ١٩٨٧م، استقبلَت الغابون ١٤ من أعضاء المعارضة الإيرانية من منظمة مجاهدي خلق من فرنسا، ضمنَ اتفاقٍ بين باريس وطهران لإطلاق سراح الرهائن الفرنسيين في لبنان[١٩٤]. وفي ٢٠١٠-٢٠١١م، أدَّت رئاسة الغابون لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إلى زيادة تواصُل إيران مع الدولة الواقعة جنوب الصحراء الإفريقية، رغمَ التقارير التي تُشير إلى التوترات في العلاقات بين ليبرفيل وطهران نتيجةً لقرار الغابون التصويت لصالح المواقف الأمريكية التي أدَّت إلى فرض الأمم المتحدة عقوباتٍ على إيران بسبب ملفها النووي[١٩٥]. توتَّرَت العلاقاتُ

(192) Fatimah Karimi, "Income Generation of Ethiopian Women by Weaving Persian Carpets," *Mehr News Agency*, Farvardin 15, 1399, https://www.mehrnews.com/news/4850761/درآمدزایی-زنان-اتیوپیایی-از-بافت-فرش-ایرانی-اتیوپی-آدمخوار-ندارد.

(193) "Gabon Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=666.

(194) "France Expels Iranians to Gabon," *The New York Times,* December 9, 1987, https://www.nytimes.com/1987/12/09/world/france-expels-iranians-to-gabon.html.

(195) Christine Roberts, "President Obama Invited Controversial President of Gabon, Ali Bongo Ondimba, to the White House," *Daily News,* June 9, 2011, https://www.nydailynews.com/news/politics/president-obama-invites-controversial-president-gabon-ali-bongo-ondimba-white-house-article-1.128557.

السياسية بين الغابون وإيران عندما انضمَّت الدولة الإفريقية إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب الذي تقوده المملكة العربية السعودية. وفي عام ٢٠١٧م، لإثبات شراكتها مع المملكة العربية السعودية، انحازَت الغابون إلى الرياض عندما قطعَت علاقاتها مع قطر. كان من الممكن أن تؤدِّيَ صراعاتُ السلطة الداخلية في الغابون في عام ٢٠١٩م، في أعقاب محاولة الانقلاب، إلى إضعاف قدرة إيران على التأثير على الدولة الواقعة في غرب وسط إفريقيا. وفي عام ٢٠٢٠م، ظهرَت تقاريرُ تُفيد بأن الغابون ربما أنزلَت عَلَم الناقلات المرتبطة بإيران، والتي تحمل شُحناتٍ إيرانيةً إلى ميناء الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة[١٩٦].

لم تتحقَّق اتفاقيةُ شراء اليورانيوم من الغابون، والتي أُبرمَت قبلَ الثورة، بعد أن أضربَت وكالة الطاقة الذرية الإيرانية وغيرها من المنظمات الحكومية أثناء الثورة. وباعَت الغابون اليورانيوم لليابان، لكن إيرانَ أرسلت وفداً إلى الدولة الإفريقية لإبرام اتفاقية لشراء شجر الأوكومي لصناعة الخشب الرقائقي. وعزَّزَت سفارة إيران في الغابون لاحقاً فُرَصَ تقديم المنتجات الإيرانية إلى الشركات التجارية الغابونية والفرنسية في الدولة الإفريقية[١٩٧]. وفي أثناء رئاسة محمود أحمدي نجاد في عام ٢٠٠٩م، أكَّدَت إيران أن علاقاتها الاقتصادية مع الغابون غيرُ كافية، وأن الدولةَ الإفريقية يجب أن تُعيدَ فتح سفارتها في طهران؛ لذا، وقَّعَت ليبرفيل وطهران أربعَ اتفاقيات تضمَّنَت خطواتٍ لتخفيف متطلبات التأشيرات الدبلوماسية والخدمية، وتعزيز التعاون على المستوى الوزاري، وتوسيع خدمات المستشارين والعلاقات الثقافية. وفي وقت سابق، ساعدت الغابون طهران في استضافة اجتماع قمة إفريقية لاستكشاف وصول إيران إلى أسواق القارة، وقد هدفت القمةُ إلى تسريع الأنشطة الاقتصادية الإيرانية في إفريقيا، مع التركيز على بناء محطات توليد الطاقة، والسدود، ومصانع تجميع السيارات والجرارات، وإسكان محدودي الدخل[١٩٨]. في عام ٢٠١١م، شددت الغابون على ضرورة توسيع علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع إيران. وفي عام ٢٠١٢م، أكدت إيران من جديد رغبتها في تطوير العلاقات الثقافية والاقتصادية مع الغابون، وبناء مساكن لمحدودي الدخل في الدولة الإفريقية[١٩٩]. أدَّى موقعُ الغابون بوصفها واحدةً من أكبر منتجي النفط في إفريقيا، وبامتلاكها مناجم لليورانيوم، وقربها من ساحل المحيط الأطلسي، إلى زيادة اهتمام

(196) Michelle Wiese Bockmann, "Gabon De-Flags More Iran-Linked Tankers," *Lloyd's List*, September 17, 2020, https://lloydslist.maritimeintelligence.informa.com/LL1133940/Gabon-de-flags-more-Iran-linked-tankers.

(197) "Gabon Ties with Iran."

(198) "Opening of Gabon Embassy in Tehran/Iran and Gabon Agree to Lift Visa Requirements," *Mehr News Agency*, Khordad 5, 1388, https://bit.ly/3wFVqeW.

(199) "Minister of Guidance in Meeting with Gabon Parliament Speaker: Iran is Willing to Transfer Cultural Experience to Gabon," *Farhang*, Ordibehesht 4, 1391, https://bit.ly/39ZmVXc.

إيران بالدولة الإفريقية بعد الاتفاق النووي الإيراني. ورحبت ليبرفيل وطهران لاحقاً بعقد لجان مشتركة لتوسيع العلاقات. في عام ٢٠١٥م، تناولَت ليبرفيل وطهران تدابيرَ لوقف هبوط أسعار النفط في الأسواق الدولية. وفي عام ٢٠١٧م، ناقشتا خططَ التعاون في قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات، والمجالات الصحية والتقنية والهندسية[٢٠٠]؛ لكن المناقشاتِ جاءَت في أعقاب تحسُّن العلاقات بين الغابون والمملكة العربية السعودية، الأمرُ الذي من شأنه أن يُضعِفَ علاقاتِ الغابون مع إيرانَ.

بعد الثورة، شاركَت الغابونُ في معارض الفن الإسلامي في إيران، وفي الاحتفالات بذكرى انتصار الثورة. وفي عام ١٩٩٧م، قدَّمَت إيرانُ منحاً دراسيةً للطُّلّاب الغابونيين. ومنذ أن اعتنق رئيسُ الغابون السابق الحاج عمر بونغو أونديمبا وعدد متزايد من الغابونيين الإسلامَ، كانت إيران تأمل في توسيع أنشطتها الدينية، ومنها إقامة الشعائر والاحتفالات الشيعية في الدولة الإفريقية، رغمَ قلة عدد السكان الشيعة في الغابون، وغياب المعاهد الدينية الشيعية المحلية والأئمة المحليين المدربين في الدولة الإفريقية. وبنَت إيران مسجداً، وأقامت فصولاً دراسية في ليبرفيل لنشر الإسلام، وعقدت فصولاً دورية لتلاوة القرآن في العاصمة[٢٠١]. وأعرَبت أيضاً عن اهتمامها بالترويج للسينما والكتب والصحافة الإيرانية، وتبادُل الخبرات الثقافية الأخرى مع الغابون[٢٠٢].

جمهورية غامبيا

عدَّت إيرانُ غامبيا دولةً مهمة في منظمة التعاون الإسلامي؛ نظراً للأغلبية المسلمة في الدولة الإفريقية، ومجتمعها من رجال الأعمال والمستثمرين اللبنانيين المؤثرين. وزاد اكتشافُ اليورانيوم في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا من عزم طهران على تعزيز العلاقات مع بانغول، لكن ثبت أن بناء العلاقات كان صعباً؛ إذ شهدَت غامبيا انتقالاً سياسيّاً داخليّاً مكروراً، ووسَّعت علاقاتِها مع تركيا، والمملكة العربية السعودية، وإسرائيل، والولايات المتحدة. ونتيجةً لذلك، سارَت إيرانُ بخُطىً وئيدة للاستفادة من موقع غامبيا بوصفها فاعلاً إقليميّاً في غرب إفريقيا، وعضواً في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس)، وعضواً نشطاً نسبيّاً في الاتحاد الإفريقي والمجتمع الدولي الأوسع. ولكن في أعقاب الاضطرابات الداخلية في غامبيا في عام ٢٠٠٤م، تواصلت الدولة الإفريقية مع إيران. ففي عام ٢٠٠٦م،

(200) "Delivery of Copy of Appointment as Ambassador of Iran in Gabon to Deputy Minister for Foreign Affairs of Gabon," *Mizan News Agency*, Bahman 27, 1395, https://bit.ly/3s9PNCo.

(201) "Gabon Ties with Iranz."

(202) "Iran Ready to Transfer Cultural Experiences to Gabon," *International Quran News Agency*, Ordibehesht 2, 1391, https://bit.ly/2OEU9ni.

استقبل الرئيسُ يحيى عبد العزيز جيموس جونكونغ جامع الرئيسَ أحمدي نجاد ضيفَ شرف في قمة الاتحاد الإفريقي في غامبيا، وتعهد بتوسيع العلاقات مع طهران، وقدمت إيرانُ مساعدةً لغامبيا لتطوير صناعات الصيد والزراعة، وأتاحَت الاستثمارات لتوفير المركبات التجارية للدولة الإفريقية[٢٠٣].

في عام ٢٠١٠م، فرضَت وزارةُ الخزانة الأمريكية عقوباتٍ على الشركات المرتبطة بحزب الله عن طريق شبكات في غامبيا. وفي العام نفسِه، اعتقلَت السلطات النيجيرية عنصراً في فيلق القدس، وصادرَت ١٣ حاوية أسلحة في لاغوس قالَت إنها مرتبطة بجماعة تابعة للحرس الثوري الإسلامي تحاولُ مساعدة الحركة الانفصالية للقوات الديمقراطية في كازامانس، التي تسعى إلى الاستقلال عن السنغال، وأشارت تقارير أخرى إلى أن شحنة الأسلحة التي ربما تضمَّنت مخدرات غير مشروعة كانت متجهة إلى غزة. وأشارت طهران إلى أن الاستيلاء كان يهدف إلى تدمير سمعة إيران، وأكَّدَت أنها ليست لديها مصلحة في تعطيل استقلال السنغال؛ بالنظر إلى أنها استثمرَت ملايين الدولارات في الدولة الإفريقية. ونفَت غامبيا التورُّطَ في نقل الأسلحة، أو أنها كانت ستُرسَل إلى الدولة الإفريقية. بعد ذلك، علَّقت بانغول علاقاتِها مع طهران ثم قطَعَتها، وألغَت جميع المشاريع المشتركة مع البلاد[٢٠٤].

عندما أعادت الحكومة، تحتَ قيادة الرئيس جامع، تسميةَ البلد لفترة وجيزة باسم جمهورية غامبيا الإسلامية في عام ٢٠١٥م، رفضَت طردَ رجل الأعمال اللبناني، حسين تاج الدين، الذي اتهمته الولاياتُ المتحدة بتمويل حزب الله. وفي عام ٢٠١٧م، استعاد الرئيسُ أداما بارو الاسم السابق للبلاد[٢٠٥]. وقالَت حكومة غامبيا الجديدة إنها ستُرحب بإعادة فتح سفارة إيران في بانغول بعدَ الاتفاق النووي الإيراني، وبعدَ أن تواصلَت سفارة إيران في السنغال مع ممثلي غامبيا في داكار، وألقَت بانغول باللوم في انهيار العلاقات مع طهران على الرئيس السابق جامع، وقالَت على وجه التحديد إن جامع كان قد حاول شراء أسلحة من إيران، ورفضَت طهران إرسالها. وطلبَت حكومة غامبيا الجديدة من طهران مساعدة الدولة الإفريقية في تطوير قطاعَي الصحة والزراعة[٢٠٦].

(203) Joshua Keating, "Why is The Gambia Picking a Fight with Iran?" *Foreign Policy*, November 24, 2010, https://foreignpolicy.com/2010/11/24/why-is-the-gambia-picking-a-fight-with-iran/; Eric Halliday, "Iran and Hezbollah's Presence Around the World."

(204) "Senegal Ended Ties with Iran," *BBC Farsi*, February 23, 2011, https://www.bbc.com/persian/iran/2011/02/110222_u01_senegal-iran; "Reasons and Results of Breakdown of Ties with Senegal," *IRDiplomacy*, Esfand 5, 1389, https://bit.ly/3myqicr; Joshua Keating, "Why is The Gambia Picking a Fight with Iran?"; Eric Halliday, "Iran and Hezbollah's Presence Around the World."

(205) "Gambia Cuts Ties with Iran and Orders Diplomats to Go," *BBC*, November 23, 2010, https://www.bbc.com/news/world-africa-11819143.

(206) "Gambia Welcomes Re-opening of Iran Embassy/New Government of Gambia Seeks to Establish Ties with Iran," *Khaneh Mellat*, Mordad 15, 1396, https://bit.ly/3d3kncw; "Gambia Cancels Expulsion of 'Hezbollah-Linked' Lebanese Tycoon," *AFP*, June 28, 2005, https://news.yahoo.com/gambia-cancels-expulsion-hezbollah-linked-lebanese-tycoon-103133192.html.

جمهورية غانا

بعدَ ثورة عام ١٩٧٩، قدَّمت مؤسسة «جهاد البناء» مشاريعَ إنشائية في غانا، ساعيةً إلى غرس نموذج ثوري إسلامي للتنمية في المشاريع الاقتصادية للبلد الإفريقي[٢٠٧]. لكن على الرغم من محاولات إيران المكرورة لتوسيع الأنشطة التجارية في غانا، ظل التقدمُ في العلاقات بطيئاً[٢٠٨]؛ إذ منعَت السلطات في أكرا انتشارَ الأيديولوجية الثورية الإيرانية، رغم المحاولات النادرة لغانا لتوسيع العلاقات مع طهران، وأغلقَت غانا سفارتَها في طهران بعد عامَيْن من الثورة، وطلبَت من سفيرها في السعودية تمثيلَ مصالحها في إيران. وفي عام ٢٠٠٦م، وافقَت غانا على النظر في إعادة فتح سفارةٍ في طهران أثناء رئاسة أحمدي نجاد؛ ممَّا شجَّعَ سياسةَ التواصل مع إفريقيا[٢٠٩]. وفي أواخر عام ٢٠١٤م، ربما عقدَت غانا وإيران اجتماعاتٍ إضافيةً لتوسيع العلاقات[٢١٠]. وعلى هذه الخلفية، أقامت إيرانُ بصبرٍ علاقاتٍ مع غانا ومجتمعها الشيعي الكبير نسبيّاً. اكتسبَت الحركة الإسلامية النيجيرية، التي لها صلات بإيران، مؤيدين في غانا بمرور الوقت[٢١١]. وواصلَت إيران المناقشاتِ الجاريةَ مع غانا حولَ قضايا مكافحة الإرهاب[٢١٢].

أدَّت الأنشطةُ الثقافية الإيرانية في غانا، التي أُنشِئت رسميّاً لأول مرة في عام ١٩٨٦م، إلى بناء مدرسة دينية، والتحوُّل من المذهب السني إلى المذهب الشيعي بين السكان المسلمين في الدولة الإفريقية. وتقدم مدرسة حضرة فاطمة الثانوية في أكرا، بدعم من إيران، التعليمَ لكلٍّ من المسلمين وغير المسلمين، وأنشأَت إيرانُ أيضاً مركزاً للتدريب التكنولوجي والمِهَني في غانا، وتدير جمعيةُ الهلال الأحمر الإيراني عياداتٍ صحيةً في الدولة الإفريقية، وتدعم إيرانُ كذلك الجامعةَ الإسلامية في غانا[٢١٣]، وتسمح للطُّلّاب من غانا بالدراسة في إيران. في الوقت نفسِه، عزَّزت إيرانُ العلاقاتِ مع المجتمعات السنية والمسيحية

(207) "Iran's Relations with Africa in Conversation with Dr. Bakhshi."

(208) "Trade and Economic Relations Between Iran and Ghana Need to be Consolidated."

(209) Reza Tagizadeh, "Iran's Infiltration Diplomacy in Africa Stalling in Movement."

(210) "Harsh Statements by an African Official Against Iran," *IRDiplomacy,* Khordad 26, 1395, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1960008/اظهارات-تند-مقام-آفریقایی-علیه-ایران-; "Afkham: The Landed Airplane in Mehrabad is Leased by Ghana," *IRDiplomacy,* Farvardin 30, 1393, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1931687/افخم-هواپیمای-فرودآمده-در-مهرآباد-اجاره-غنا-است-; "Ghana Rejected its Officials Visited Iran," *IRDiplomacy,* Ordibehesht 3, 1393, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1931900/غنا-سفر-مقاماتش-به-ایران-را-تکذیب-کرد; Jessica Silver-Greenberg, "Paper Shows U.S.-Flagged Plane in Iran Has Ties to Ghana," *The New York Times,* April 18, 2014, https://www.nytimes.com/2014/04/19/world/middleeast/paper-shows-us-flagged-plane-in-iran-has-ties-to-ghana.html.

(211) Baqeer Gashua, "We Are Not IMN! We are Muslims;" "Nigeria: Army Attack on Shia Unjustified;" "As Trump Makes Threats, Iran Makes Friends."

(212) "Ghana's President to Visit Tehran."

(213) Umar Mohammed, "A Review of Economic Relations Between Iran and Ghana," *Center for Iranian Studies in Ankara*, 2017, https://iramcenter.org//d_hbanaliz/a_review_of_economic_relations_between_ghana_and_iran.pdf.

في غانا، في محاولة لاحتواء تأثير الجماعات المتطرفة في البلاد، وتشجع طهران أيضاً على توسيع نطاق التواصل بين المجتمع الشيعي في غانا؛ من خلال عقد دروس القرآن والتفسير، وتنظيم مسيرات يوم القدس المُصَمَّمة لبناء الدعم للقضية الفلسطينية. وتتركز الأنشطةُ الدينية الإيرانية في الغالب في العاصمة أكرا، وعاصمة المنطقة الشمالية تامالي؛ لكن جهود غانا لتقييد برامج الأسلمة قد حدَّت من أنشطةَ المجمع العالمي لأهل البيت، وردّاً على ذلك، سعَت الهيئةُ إلى توزيع المزيد من الكتب والمطبوعات، وجمع الأموال لإنشاء قنوات تلفزيونية في الدولة الإفريقية[٢١٤].

أنشأَت غانا وإيرانُ لجنةً مشتركة دائمةً لتوسيع التجارة؛ لكن غيابَ ممرات الشحن الإيرانية إلى غانا، وعضويةَ الدولة الواقعة في غرب إفريقيا في منظمة التجارة العالمية، أعاقَت التجارة. ونشِطَت مجموعةُ الصداقة البرلمانية بين غانا وإيران في تعزيز التجارة بين البلدَيْن، وأكَّدَت سفارةُ إيران في أكرا التعاون في مشاريع التنمية الزراعية والريفية، وأرسلَت فِرَقاً طبيةً في مهمة إلى غانا. في عام ٢٠١٠م، خصَّصَ بنكُ تنمية الصادرات الإيراني ٢٠ مليون دولار لتعزيز تجارة القطاع الخاص مع غانا، فظلت الدولةُ ثانيَ أكبر شريك تجاري لإيران في غرب إفريقيا، وزاد حجمُ الصادرات الإيرانية إلى الدولة الواقعة في غرب إفريقيا بين عامَيْ ٢٠٠٥م و ٢٠١٥م. وأرسلَت إيرانُ إلى غانا المنتجاتِ المصنعةَ، والمعادنَ، والوقود، والآلات، والإلكترونيات، والأحجار الكريمة، والأوانيَ الزجاجية، وآلات النقل، واستوردَت منها الموادَّ الخام، والمنسوجات، والملابس، والمنتجات الغذائية؛ فأصبحَت غانا بعدَ ذلك أكبرَ شريك تجاري لإيران في غرب إفريقيا، إذ بلغ حجمُ التجارة ما يقرب من ٣٦ مليون دولار[٢١٥]. ومع ذلك، ظل الحجمُ الإجمالي للتجارة بمرور الوقت في حده الأدنى، وكانت المبادلاتُ التجارية غيرَ متسقة.

في عام ٢٠١١م، عندما بدأَت غانا عمليات إنتاج النفط، لجأت إلى إيران للحصول على الخبرة في هذا المجال. ونتيجةً لذلك، وقَّعَت أكرا وطهران اتفاقياتٍ في عام ٢٠١٤م لتنفيذ عمليات التنقيب عن النفط، وفتح مركز أعمال، والتنقيب عن الذهب في غانا[٢١٦]. وفي عام ٢٠١٦م، سافر وزيرُ الخارجية ظريف إلى غانا، وسعَت أكرا وطهران إلى توسيع التعاون في قطاع النفط، والخدمات الهندسية، وتوليد الكهرباء، وإنتاج الغاز، وبناء المصافي، والاتصالات، والقطاع الزراعي، وعرضَت إيرانُ أيضاً تصديرَ السجاد والألمنيوم إلى غانا،

(214) "Is Ahl al-Bayt Recognized in the Country of Ghana?" *Shia News,* https://www.shia-news.com/fa/news/235164/آیا-اهل-بیتع-در-کشور-غنا-شناخته-شده-هستند.

(215) "Study of African Continent 2," https://www.tzccim.ir/News/524/بررسی-قاره-آفریقا2-.html.

(216) Umar Mohammed, "A Review of Economic Relations Between Iran and Ghana."

وبناء طُرق في البلاد. وفي عام ٢٠١٧م، عقَد البلدان محادثاتٍ لتسهيل الترتيبات المصرفية، ولجنةً مشتركة للتجارة والصناعات؛ للحفاظ على علاقات مصرفية قوية[٢١٧]. في عام ٢٠١٨م، عزَّزت إيرانُ شراكتها مع غانا في القطاعَيْن الصناعي والزراعي، واستعرضَ البلدان خياراتِ مقايضة البضائع، وتوسيع التجارة عبرَ الموانئ في عمان. وبحلول عام ٢٠٢٠م، كانت إيرانُ قد صدَّرت إلى الدولة الإفريقية الجصَّ، والبيتومين، وزيوت المحركات، وورق الفلوت شبه الكيميائي، والأثاث الخشبي. في المقابل، وافقت غانا على تخصيص ٦٠٠٠ هكتار لإيران لمتابعة خطتها للتعهيد الزراعي «ما وراء الحدود الزراعية»؛ ممَّا أدَّى إلى تصدير المنتجات إلى إيران أو إلى دول ثالثة. واتفقَت أيضاً على أنه بوُسع إيران إطلاقَ مصنع للأسمنت وخط إنتاج للجرارات في غانا. ودعَت غانا إيرانَ للمشاركة في بناء ما لا يقل عن ١٠٠ منطقة صناعية[٢١٨].

جمهورية غينيا

أقامَت غينيا وإيرانُ علاقاتٍ دبلوماسيةً في ١٩٨٤-١٩٨٥م، بعد أن أرسلت طهران قائماً بالأعمال إلى كوناكري، ولاحقاً اعتُمِد سفيرُ غينيا لدى المملكة العربية السعودية للعمل في إيران. وفي أثناء الحرب العراقية الإيرانية، سعَت إيران إلى الحصول على دعم غينيا من خلال منظمة التعاون الإسلامي لإدانة بغداد؛ لكن العلاقاتِ السياسيةَ بين كوناكري وطهران لم تشهَدْ أبداً تحسُّناً كبيراً، لذلك أرسلَت إيرانُ مبعوثين خاصين إلى غينيا لتنمية العلاقات. وعندما قطعَت كوناكري وبغداد العلاقاتِ بينهما بعدَ غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠م، تقاربَت كوناكري وطهران. وفي السنوات التالية، عدَّت طهرانُ كوناكري شريكاً مهمّاً في العالم الإسلامي، وأقامت طهران علاقاتٍ مع المجتمع الشيعي الغيني سريع النمو، الذي شكَّل أقليةً صغيرة في التسعينيات، من خلال إنشاء مدرسة أهل البيت في كوناكري بقيادة

(217) "Iran to Open Business Center in Ghana," *Tehran Times,* August 20, 2019, https://www.tehrantimes.com/news/439438/Iran-to-open-business-center-in-Ghana; "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation," *IRDiplomacy*, Ordibehesht 3, 1397, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1976086/موفقیت-سفر-ظریف-به-آفریقا-فوق-انتظار-بود; Ali Mousavi Khalkhali, "Warm Reception by Authorities in Senegal for Zarif," *IRDiplomacy,* Farvardin 20, 1397, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1975909/-استقبال-گرم-مقامات-سنگالی-از-ظریف; "Economic Problems Do Exist but We Must Adapt," *IRDiplomacy,* Ordibehesht 5, 1397, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1976142/مشکلات-اقتصادی-وجود-دارد-اما-باید-خودمان-را-تطبیق-دهیم.

(218) "127% Rise in Exports to Ghana," *Financial Tribune*, November 1, 2020, https://financialtribune.com/articles/economy-domestic-economy/81778/127-rise-in-exports-to-ghana; "Iran's Trade and Economic Relations with Ghana Needs Strengthening," *Tasnim News Agency*, Aban 10, 1397, https://www.tasnimnews.com/fa/news/1397/08/01/1860146/روابط-تجاری-و-اقتصادی-ایران-و-غنا-نیازمند-تقویت-است; "Iran's Serious Commitment with Ghana to Develop Ties More," *Iranian Students' News Agency*, Mordad 15, 1396, https://www.isna.ir/news/96051509315/اراده-جدی-دولت-ایران-و-غنا-بر-توسعه-هر-چه-بیشتر-روابط-استوار; "New Opportunities for Relations between Iran and Ghana—with Jafar Gonadbashi," *International Peace Studies Center*, Esfand 15, 1394, http://peace-ipsc.org/fa/فرصت-های-نوین-در-روابط-ایران-و-غنا-گفتگ/; "Barter; A Path to Expand Trade Ties with African Continent."

علماء مدربين في حوزة مدينة قم الإيرانية، وقدَّمَت مِنَحاً دراسية لطلاب من غينيا للدراسة في إيران، ولتَلَقِّي التدريب ليُصبحوا قادة دينيين لنشر الإسلام الشيعي في غرب إفريقيا. بحلول عام ٢٠٢٠م، قدَّرَت الأرقام عدد الشيعة في غينيا بنحو ٦ في المائة من سكانها، وغالبية سكانها من المسلمين، ويقيم الشيعة احتفالاتٍ دينيةً ويدعمون إنشاء المساجد المحلية[٢١٩].

في عام ٢٠١٥م، أحيَت غينيا وإيران مشروعاً مدته ٢٥ عاماً لاستخراج البوكسيت في الدولة الإفريقية، وبموجب الاتفاق، امتلكَت إيرانُ حصة ٥١٪ في شركة بوكسيت دابولا - توغو، تُقَدَّر قيمتها بنحو ١٠ مليارات دولار، ويسمح الاتفاق بشحن البوكسيت إلى إيران لإنتاج الألمنيوم؛ لكن العملياتِ توقفَت على الرغم من محادثات إحياء الصفقة. في عام ٢٠١٦م، رافق وزيرَ الخارجية ظريف رجالُ أعمال إيرانيون إلى كوناكري لاستكشاف الخيارات التجارية. وفي عام ٢٠١٧م، أُحْيِيَ المشروع، لتمكين نقل البوكسيت من مدينة كوناكري الساحلية إلى إيران التي من المُتوقَّع أن تُطوِّر صناعة الألمنيوم بما يتماشى مع خطة رؤيتها الوطنية لعام ٢٠٢٥م. ناقشت إيران كذلك خطط تعزيز احتياطيات غينيا من الحديد والذهب والماس، ووقَّعَت عشر اتفاقيات تعاون اقتصادي مع كوناكري في عام ٢٠١٦م. وبحلول عام ٢٠١٨م، بلغ حجم التجارة السنوية بين غينيا وإيران ٦ ملايين دولار، نتجَت جزئيّاً عن بيع ١٠٠ سيارة «سايبا» للدولة الإفريقية. وأبدَت إيران اهتمامها بالاستثمار في أسواق البتروكيماويات في غينيا[٢٢٠].

ورغمَ العقوبات المفروضة على إيران، وإحياء علاقات غينيا مع إسرائيل في عام ٢٠١٦م، واصلَت كوناكري عدَّ طهران شريكاً تجاريّاً مهمّاً. وناقش البلدان سُبُل الاستفادة من الخبرات الإيرانية لبناء الطرق، والجسور، والسدود، والمطارات، والموانئ، والمناطق الصناعية في غينيا. في عام ٢٠٢٠م، أكدت غينيا أن الشركاتِ الإيرانية كانت شريكةً قادرة في تطوير قطاع التعدين في الدولة الإفريقية، ورحَّبَت بتوسيع

(219) "Guinea Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=495; "Presence of More than 7 Million Shias in Country of Guinea," *Hawza Ne*t, Ordibehesht 13, 1389, https://bit.ly/39X28n0; "6 Percent of Population of Guinea Conakry is Shia," *Shia News*, Mordad 4, 1399, https://bit.ly/3s35jQj; "Hawzahs in Africa Shelter for Lovers of Ahl al-Bayt," *Hawzah Official News Agency*, Aban 7, 1399, https://bit.ly/3fVidgJ.

(220) "Trade Exchange at 6 Million Dollars Between Iran and Guinea," *Tasnim News Agency*, Khordad 29, 1398, https://bit.ly/3fSuzq5; "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation;" Ali Mousavi Khalkhali, "Warm Reception by Authorities in Senegal for Zarif;" "Economic Problems Do Exist but We Must Adapt;" "Guinea Bauxite Project Revived," Financial Tribune, October 15, 2020, https://financialtribune.com/articles/economy-business-and-markets/15998/guinea-bauxite-project-revived; "Iran, Guinea Revive 25-Year Bauxite Plan," *The Iran Project*, August 12, 2020, https://theiranproject.com/blog/2015/08/12/iran-guinea-revive-25-year-bauxite-plan/; "Diplomat: 10 Protocols Signed with Guinea for Economic Cooperation," *The Iran Project*, July 29, 2016, https://theiranproject.com/blog/2016/07/29/diplomat-10-protocols-signed-guinea-economic-cooperation/.

التعاون في المناجم والمعادن مع طهران. وفي المقابل، طلبَت من إيران مشاركةَ خبرتها في تعزيز إنتاج الألمنيوم، وواصلَت غينيا استكشاف الخيارات لإطلاق مشروع البوكسيت الذي ظلَّ خامداً[٢٢١].

جمهورية غينيا بيساو

تنظر إيرانُ لغينيا بيساو على أنها دولةٌ مهمة؛ وذلك لعضويتها في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس). وقد أكَّدَت طهران العمل مع بيساو في منظمة التعاون الإسلامي وحركة عدم الانحياز لمواجهة الجهود الدولية لعزل إيران. ولمحاربة نظام عقوبات الأمم المتحدة المطبق ضد إيران قبل عام ٢٠١٥م، أجْرَت طهران مشاورات منتظمة مع بيساو حول التطورات في البرنامج النووي الإيراني، في محاولة لطمأنة الدولة الواقعة في غرب إفريقيا بالطبيعة السلمية للبرنامج. علاوةً على ذلك، أجْرَت طهران محادثات مع بيساو لتوسيع التعاون في القطاع الخاص، وتسهيل الخدمات القنصلية. ووقَّعَت العاصمتان اتفاقيات لتوسيع التعاون في مجال الأدوية، والتعدين، والصحة، والزراعة، والطاقة، والتكنولوجيا، والإلكترونيات، والتنمية. وعَقَدَت غينيا بيساو وإيران مزيداً من المحادثات حولَ التطورات الأمنية والاضطرابات المدنية في سوريا ومالي[٢٢٢].

وقد هدَّدَ تحسُّنُ العلاقات الثنائية بين غينيا بيساو وإسرائيل وتركيا والسعودية في السنوات الأخيرة، إلى جانب العقوبات المفروضة على إيران، بإضعاف العلاقات الثنائية. ولمنع هذا الاحتمال، عقَدَت غينيا بيساو وإيران محادثات برلمانية مشتركة، في الوقت الذي لم تكن فيه العقوباتُ مُطبَّقةً بالكامل في عام ٢٠١٨م. وفي وقت لاحق، أكَّدت غينيا بيساو رغبتَها في توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية والبرلمانية مع الدول الإسلامية، ومن بينها إيران[٢٢٣]. سعَت إيران أيضاً إلى التأثير على السكان المسلمين، الذين يُشكِّلون أهميةً في غينيا بيساو، وقدَّمَت مِنَحاً دراسية لطلاب من غينيا بيساو للدراسة في قم، وشملَ ذلك أعضاء المجتمع الشيعي الصغير في الدولة الإفريقية؛ مما زاد من الحساسيات المحلية بشأن علاقة الشيعة بطهران.

---

(221) "Guinea Minister of Mines: Iran a Competent Partner for the Development of Mining Projects," *Al Circle*, May 16, 2020, https://www.alcircle.com/news/guinea-minister-of-mines-iran-a-competent-partner-for-the-development-of-mining-projects-55825; "Guinea Sought to Improve Economic Relations with Iran," *Islamic Republic News Agency*, Khordad 29, 1397, https://bit.ly/3rYTcnb.

(222) "Iran and Guinea-Bissau Have Special Relations," *Tasnim News Agency,* Ordibehest 8, 1392, https://www.tasnimnews.com/fa/news/1392/02/08/48373/ایران-و-گینه-بیسائو-دارای-روابط-ویژه-ای-هستند.

(223) "Larijani: Expanding Parliamentary Relations Between Iran and Guinea-Bissau Will Help Promote Level of Ties," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Bahman 1, 1396, https://bit.ly/3d0g9Cn.

جمهورية كينيا

بعدَ الثورة الإيرانية، تبادل المسؤولون في نيروبي وطهران الزياراتِ؛ لكن نيروبي كانت مترددة في بناء علاقات دبلوماسية مع طهران، رغمَ التقارير التي تفيد بتلَقِّيها النفطَ الإيراني، ويرجع هذا التردد جزئيّاً إلى التوترات بشأن قرار إيران ما قبلَ الثورة إرسالَ أسلحة خفيفة إلى الصومال في حرب أوغادين، التي هدَّدَت بتغيير الحدود التي وَرَّثَها الماضي الاستعماريُّ لإفريقيا. لكن التوترات السياسية الداخلية في كينيا، وعلاقاتها المُتقلِّبة مع الولايات المتحدة بسبب الخلافات حولَ تحديات الدولة الإفريقية في الإصلاحات، وتوزيع المساعدات الخارجية، ومكافحة الإرهاب، أسهمَت في قرارات نيروبي بالبقاء على اتصال مع طهران. وقد زاد من أهمية الدولة الواقعة في شرق إفريقيا لدى إيران وقوعُ ساحل كينيا على المحيط الهندي، وقربها من بُؤَر الإرهاب في الصومال وإثيوبيا والسودان، والاستثمارات الإسرائيلية الجارية في كينيا، وعدم قدرة ليبيا على المحافظة على استثماراتها في كينيا بعدَ الانتفاضة العربية الليبية عام ٢٠١١م[٢٢٤].

اتفقت نيروبي وطهران على إقامة علاقات رسمية في عام ١٩٨٢م، وإنشاء سفارتَيْن في العاصمتَيْن بعد ثلاث سنوات، لكن كينيا قيّدت زيارات الإيرانيين لشواطئها، وعقَدَت نيروبي وطهران عدةَ اجتماعات لحل القضية؛ ما أدى إلى إصدار بيان رسمي تُعُهِّدَ فيه بتسهيل العلاقات. وساعدَت سياسةُ «انظر إلى الشرق» التي ينتهجها الرئيس مواي كيباكي في تسهيل العلاقات مع إيران، عندما تولَّى منصبَه في عام ٢٠٠٢م. وعزَّزَت نيروبي وطهران لاحقاً التبادلات البرلمانية، تلتها زياراتٌ مكررة بين المسؤولين الكينيين والإيرانيين[٢٢٥].

في عام ٢٠١٢م، اعتَقل المسؤولون الكينيون إيرانيَّيْن يُعتقَد أنهما من أعضاء فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي، واشتُبِهَ في أنهما كانا يخططان لعمليات ضد أهداف في نيروبي، تضمُّ سفارات إسرائيل، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية. وفي عام ٢٠١٤م، اعتقلَت السلطات الكينية إيرانيَّيْن آخرَيْن دخلا البلاد بجوازات سفر إسرائيلية مُزوَّرة، واشتبهت في تآمرهم لتنفيذ هجمات في الدولة الإفريقية. في عام ٢٠١٥م، أُلقِيَ القبض على كينيَّيْن للاشتباه في أنهما يعملان مع إيران، ونفَت السفارةُ الإيرانية في نيروبي الاتهامَ بأن الكينيَّيْن مرتبطان بأجهزة استخبارات وأمن إيرانية. وفي عام ٢٠١٦م، اعتُقل إيرانيان في سيارة دبلوماسية إيرانية في كينيا، ووُجِّهَت إليهما تهمة جمع

(224) Ministry of Foreign Affairs, *History of Political Relations,* https://nairobi.mfa.ir/portal/GeneralCategoryServices/4605; "Iran-Kenya Relations," *Farsi Wikipedia*, https://bit.ly/2QeoKsk.

(225) *History of Political Relations.*

معلومات لتسهيل هجوم على السفارة الإسرائيلية في نيروبي، فأدَّت الاعتقالات، ورفض كينيا تخفيفَ الأحكام الصادرة بحق المعتقلَيْن[٢٢٦]، إلى خلافات دبلوماسية بين نيروبي وطهران. وطوالَ هذه الفترة، ظلت إيران قلقةً من التهديدات المحتملة لمصالحها في كينيا، نتيجةَ العمليات التي تشنُّها الجماعات الإرهابية مثل القاعدة والشباب، والوجود العسكري للقوات الأمريكية في كينيا[٢٢٧]. في أوائل عام ٢٠٢٠م، عندما هاجمت الشباب أحدَ المواقعِ العسكرية الأمريكية في كينيا، رفضَت واشنطن التكهنات بأنها مرتبطة بتوتراتها مع طهران في أعقاب اغتيال الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس قاسم سليماني في العراق في أوائل يناير[٢٢٨]. وفي أغسطس ٢٠٢٠م، ورد ما يفيد بأن أحد قيادات القاعدة، والذي يُعتقد أنه العقل المدبر لهجوم السفارة الأمريكية في نيروبي عام ١٩٩٨م، قد اغتيل في طهران.

ظلت كينيا شريكاً تجاريّاً مهمّاً لإيران رغمَ التوترات الأمنية بين البلدَيْن. في عام ١٩٩٦م، زار الرئيس رفسنجاني كينيا لتوقيع اتفاقيات تنمية اقتصادية جديدة في مجالات التنمية البيئية والحيوانية، ومكافحة المخدرات غير المشروعة، وتوسيع السياحة، وتعزيز الخدمات البريدية، وبناء خطوط هاتفية مباشرة، وتوسيع العلاقات المينائية والبحرية. وقد مكَّنَت الاتفاقياتُ إيرانَ من المشاركة في مشاريع البنية التحتية في كينيا، ومن بينها بناء السدود، وتطوير محطات الطاقة، وبناء مصافي التكرير، وإعادة تأهيل مصفاة قديمة في مومباسا، وبناء الصناعات البتروكيماوية، وإصلاح الطرق. وتعهَّدَت كينيا بشراء الجرارات، والآلات الزراعية، ومنتجات الاتصالات، والمعادن الإيرانية. بعدَ ذلك بعامين، عقدت كينيا وإيران محادثات لتوسيع التعاون في قطاعات التجارة، والجمارك، والبنوك، والنفط، والصناعة، والتقنية، والزراعة، والاتصالات، والنقل. واتفق البلدان أيضاً على إنشاء طرق جوية، ومراكز رياضية، وتعزيز التعاون في قطاعات الثروة السمكية، والصحة، والغابات[٢٢٩].

في عام ٢٠٠٩م، زار الرئيس أحمدي نجاد نيروبي، وأبرم اتفاقيات لتصدير النفط إلى كينيا، وإقامة خطٍّ جوي مباشر بين نيروبي وطهران، وقدَّم مِنَحاً دراسية للطلاب الكينيين للدراسة في مؤسسات التعليم

(226) "Iran's Relations with Kenya," *Farsi Wikipedia*, https://fa.wikipedia.org/wiki/روابط_ایران_و_کنیا.

(227) "Rejecting Links Between Kenyans and Iranian Security Organizations," Tabnak, Azar 9, 1394, https://bit.ly/3s19bkD; "Iran-Kenya Relations," *Farsi Wikipedia*, https://bit.ly/3t40Td3; "Harsh Statements by an African Official Against Iran," *IRDiplomacy,* Khordad 26, 1395, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1960008/اظهارات-تند-مقام-آفریقایی-علیه-ایران.

(228) Eric Schmitt and Thomas Gibbons-Neff, "3 Americans Die in Shabab Attack on Kenyan Base," *New York Times,* January 5, 2020, https://www.nytimes.com/2020/01/05/world/africa/al-shabab-camp-simba-kenya.html.

(229) "Review of Political-Economic Relations between Iran and Kenya," *Iranian Students' News Agency*, Esfand 14, 1388, https://bit.ly/320eQNC; Hussein al-Nadeem, "Iranian Mission to Africa is Bad News for the British," *Non-Intervention*, September 20, 1996, https://nointervention.com/archive/Sudan/aboutsudan.com/delegations/iran.htm.

العالي في إيران. وبحسب ما ورد تلقَّت كينيا ٥٠٠ ألف دولار من إيران لتطوير قطاعها الزراعي. ولكن رغمَ الانتهاء من اتفاقية النفط لتصدير ٨٠ ألف برميل من النفط يوميّاً إلى كينيا بحلول عام ٢٠١٢م، فقد أُلغِيَت جرَّاءَ العقوبات المفروضة على إيران[٢٣٠]. ومع ذلك، اتفقَت كينيا وإيران على الاستثمار المشترك في بناء محطة لنقل المواد الغذائية من ميناء الإمام الخميني إلى ميناء مومباسا، الذي أكَّدَت إيران أنه كان بمنزلة بوابة للمنتجات الإيرانية إلى إفريقيا[٢٣١].

في عام ٢٠١٤م، أعرَبت كينيا عن اهتمامها بتطوير العلاقات مع إيران في المجالات الصناعية والتكنولوجية والعلمية. ووقَّع البلدان مذكرة تفاهم لتوسيع التعاون في هذه المجالات وقطاعات أخرى، تشمل النقل، والبنية التحتية، والزراعة، والري، وإدارة الموارد المائية، والصحة، والإسكان. وأكَّدَت كينيا أنها ستحتفظ بعلاقاتها التجارية مع إيران رغمَ العقوبات؛ نظرا لأن العديدَ من الدول الأخرى حولَ العالَم فعلَت الشيءَ نفسَه. في عام ٢٠١٥م، سافر وزير الخارجية ظريف إلى كينيا، ووقَّع البلدان اتفاقيةً ضريبية لتسهيل التجارة. وصدرت كينيا الشايَ إلى إيران، وَسَعَت مقاطعة لاهيجان في إيران إلى شحن المواد الغذائية ومواد البناء إلى كينيا[٢٣٢].

في عام ٢٠١٧م، أقامَت إيران معرضاً لمنتجاتها في نيروبي، وأعلنت أنها ستستأنف العلاقات المصرفية مع كينيا[٢٣٣]؛ لكن ورد ما يفيد أن كينيا تحركت لإغلاق حسابات في بنوكها تابعة لمجتمع الأعمال الإيراني امتثالاً لنظام العقوبات[٢٣٤]. ارتفعت تكلفة المنتجات الإيرانية في أسواق كينيا بسبب استخدام إيران لموانئ الإمارات العربية المتحدة لنقل الشحنات إلى كينيا. وشجعت إيران مجتمع أعمالها على الاستثمار في كينيا في الزراعات الغذائية، بما في ذلك صناعةُ اللحوم، والأغذية الطازجة، والحليب ومشتقاته، وإنتاج الأغذية المجففة والمسحوقة، بالإضافة إلى إنتاجِ العسلِ وتربية النحل. وإلى جانب الزراعة، شجعت طهرانُ الاستثماراتِ في مجموعة متنوعة من القطاعات مثل إنتاج السلع الجلدية، ومواد البناء الخفيفة، والمركزات، وغاز البترول المُسال، والقطران، والكيماويات والبتروكيماويات، وكذلك صناعة

(230) Iran-Kenya Relations;" "Trip by Iran President to Three African Countries," *BBC Farsi*, February 24, 2009, https://www.bbc.com/persian/iran/2009/02/090224_mg_africa_ahmadinejad.

(231) Ministry of Road and Urban Development, Director General of Organization for Ports and Navigation, *Kenya Is Gateway into African Markets* (Azar 27, 1399), https://bit.ly/3uyWMGo.

(232) "Kenya's Ambassador Said Tea Exports to Take Place to Lahijan," *Ava Diplomatic*, Shahrivar 3, 1395, https://bit.ly/3d1E83T.

(233) "Iran-Kenya Relations;" "Trip by Iran President to Three African Countries."

(234) "Kenya Blocked Accounts of Iranian Business Members," *Radio Farda*, Esfand 5, 1397, https://www.radiofarda.com/a/29787822.html.

التعبئة والتغليف للمطهرات والمنظفات، والإسكان والعقارات، وصناعة بناء الأبواب والنوافذ، وإنتاج أثاث المكاتب والديكور، وصناعة الأخشاب، وصناعات الطاقة المائية والطاقة الشمسية. وشجعت إيران كذلك الاستثمارات في كينيا في بناء الطرق، والسدود، وإنتاج النفط، ونظام السكك الحديدية لنقل البضائع والخدمات الإيرانية[٢٣٥].

وقد منحَت خطةُ رؤية كينيا ٢٠٣٠م -التي تعتمد على أجندة طموحة للوصول إلى أهداف الأمن الغذائي، والإسكان والتصنيع المستقرين- إيرانَ المزيدَ من الأسباب للاستثمار في الدولة الإفريقية[٢٣٦]. وبرغمِ تحرُّك كينيا نحوَ توسيع علاقاتها التجارية مع إسرائيل أثناء عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠م، ظلَّت منخرطةً في محادثات مع شركات دانش بنيان الإيرانية لاستكشاف تقنيات مبتكرة لإدارة المياه، والزراعة، وحماية البيئة، والطاقات المتجددة[٢٣٧]. وأكَّدَت كينيا رغبتَها في استمرار العلاقات مع إيران؛ إذ درس البلدان ترتيبات المقايضة. وحثت أيضاً الشركات الإيرانية على الاستثمار في قطاعات البناء، والتعدين، والمنسوجات، والصحة، والصناعة، في الدولة الإفريقية. وأدَّى الأمن الغذائي الكيني، وقدرتها على أن تصبحَ بوّابةً إلى خمس دول إفريقية تفتقر إلى موانيها الخاصة، إلى إثارة اهتمام إيران بالاستثمار في الدولة الإفريقية، بينما ترى كينيا فرصة مثالية لتصدير الموز والبُن والمانجو إلى إيران[٢٣٨]. وتنظر طهران أيضاً إلى كينيا على أنها سوق قوية محتملة للنفط والغاز الإيراني.

وتضم السفارة الإيرانية في نيروبي مركزاً ثقافيّاً، وأنشأَت جمعيةُ الهلال الأحمر الإيراني عياداتٍ صحيةً في كينيا، لتشجيع نفوذ القوة الناعمة الإيرانية في الدولة الإفريقية[٢٣٩]. وبعدَ الثورة، حثت إيران المَجْمَع العالمي لأهل البيت على ترسيخ أقدامها في كينيا، فوسَّعَت المنظمةُ قاعدة عضويتها لتعزيز الصحوة الإسلامية في كينيا. وتتضمن الأنشطة الثقافية الإيرانية الأخرى في كينيا تمويلَ الجماعات الدينية، والإسهام في بناء مشاريع الإسكان والسدود، وتوسيع الرعاية الصحية والخدمات الإنسانية التي تركز

(235) "Iran's Trade Opportunities in Kenya," *Donya-e-Eqtesad*, Khordad 2, 1396, https://bit.ly/3d2XlT5. Ebrahim Fallahi, "Iran Seeking Deeper Trade Ties with East Africa," *Tehran Times*, July 24, 2019, https://www.tehrantimes.com/news/438525/Iran-seeking-deeper-trade-ties-with-East-Africa.

(236) Ebrahim Fallahi, "Iran Seeking Deeper Trade Ties with East Africa," *Tehran Times,* July 24, 2019, https://www.tehrantimes.com/news/438525/Iran-seeking-deeper-trade-ties-with-East-Africa.

(237) Presidential Scientific and Technical Deputy Office, Innovative Opportunity; Iranian Danesh Bonyans Exchange Ideas with a Kenyan Delegation (Mehr 20, 1399), https://bit.ly/31W0NZkF.

(238) "Kenya's Policy is to Continue Relations with Iran," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Esfand 18, 1397, https://bit.ly/3s3Vn9l; "Barter; A Path to Expand Trade Ties with African Continent."

(239) "History of Political Relations."

تركيزاً أساسيّاً على السكان الشيعة في كينيا، وهم مجموعة صغيرة من السكان المسلمين الأقلية في الدولة الإفريقية[٢٤٠].

وظلَّ لإيران حضور ثقافي نشط في مدينة مومباسا الساحلية منذ أكثرَ من ٩٠٠ عام، وهي المنطقة التي وصل إليها الإيرانيون الشيرازيون والبلوش وقادة الأعمال لبناء وطن جديد. وقد ساعد الشيرازيون في إدخال الإسلام الشيعي إلى المنطقة، وخلَّفُوا وراءَهم إرثَهم الثقافي العميق. روَّجَت إيرانُ الثورةِ للإسلام الشيعي في كينيا؛ ممّا شجَّع على تحوُّل المسلمين السنة في الدولة الإفريقية إلى التشيُّع. قدَّرَ المَجْمَع العالمي لأهل البيت عددَ السكان الشيعة في كينيا بنحو ٥٦٠ ألفاً في عام ٢٠٠٨م. وإلى جانب المجتمعات الشيعية المدعومة من إيران في كينيا، هناك مجموعات من سكان كينيا من الإسماعيليين، ومن أصول هندية وباكستانية وعربية، مارسوا نُسخاً مختلفة من الإسلام الشيعي؛ ممّا أدى إلى تعدُّد الممارسات الدينية، الأمر الذي كان شائعاً في الشواطئ الشرقية لإفريقيا المطلة على المحيط الهندي. نتيجةً لذلك، استفادت إيران من وجود شبكة واسعة نسبيّاً من الشيعة في كينيا، الذين قدموا التبرعات الخيرية لبناء المساجد، والمدارس المحلية، ومراكز الصلاة. وتسعى الرابطة الكينية الشيعية لتوحيد المجتمعات الشيعية في البلاد تحتَ مظلتها، وهو ما يفعلُه أيضاً العديدُ من الجماعات الشيعية الأخرى المتفرعة عن الشيعة الاثنَيْ عشرية (الذين يشكلون أيضاً غالبية سكان إيران)، مثل جمعية الخوجة الشيعية. وبينما اتبعَت المجتمعات الشيعية في كينيا زعماءَ من أصول باكستانية ولبنانية، اتبع عددٌ متزايد من الشيعة الكينيين القياداتِ الدينيةَ الإيرانيين والعراقيين بعدَ الثورة الإيرانية[٢٤١].

وفي إطار برامجها الثقافية، أقامت إيران شبكات مهنية مع الجامعات الإسلامية في كينيا، وشجعت على فتح كراسي باللغة الفارسية في الجامعات المحلية. وقدمت كذلك منحاً دراسية للطلاب ورجال الدين الكينيين، ودعمت خططاً لتوسيع البرامج التلفزيونية التي تُرَوِّجُ للإسلام الشيعي في كينيا؛ ففي عام ٢٠١٨م أُنشِئَت قناةُ المهدي تي في، وقدَّمت برامج مجانية، مع خطط لزيادة نسبة المشاهدة في جميع أنحاء كينيا وشرق إفريقيا إلى ١٥٠-٢٠٠ مليون شخص. وبدافع القلق من عمليات حركة الشباب ضد المراكز التعليمية الكينية، شجَّعَت إيران وحدة المسلمين في كينيا، وعقدت موائد مستديرة لتثقيف الكينيين حولَ الثورة الإيرانية[٢٤٢].

(240) "Kenyan Cleric: Shia Population Rapidly Increasing in Kenya," *Ahl al-Bayt Assembly,* Sep 12, 2011, https://en.abna24.com/service/ahb/archive/2011/09/12/265224/story.html.

(241) "Kenya," *Wikishia*, https://fa.wikishia.net/view/%DA%A9%D9%86%DB%8C%D8%A7.

(242) "From Migration of Shirazis to Kenya to Hejra of Kenyans to Qom: Speaking is Sheikh Ali Moyga," *Jahan News*, Tir 1, 1399, https://bit.ly/39ZO38c; "Expansion of Iran's Relations with Religious Universities in Kenya," *International Quran News Agency*, Tir 30, 1397, https://bit.ly/3d7XqF5.

مملكة ليسوتو

ساعدت العلاقات الوثيقة بين إيران وجنوب إفريقيا على تحسين علاقات طهران مع ليسوتو. فبعد ثورة عام ١٩٧٩، صار سُفَراء إيران لدى جنوب إفريقيا معتمدين لدى ليسوتو، وأبقَت ليسوتو على سفير لها في طهران. في عام ١٩٨٦م، أيَّدَت ليسوتو اقتراح إيران بإنشاء مركز لحقوق الإنسان والتنوع الثقافي، في اجتماع وزاري للخارجية لحركة عدم الانحياز في إثيوبيا. وفي السنوات التالية، أنشأت جمعية الهلال الأحمر الإيرانية مركزين طبيين على الأقل في ليسوتو، ووسعت التعاون مع الدولة الإفريقية في قطاع الصحة؛ للمساعدة في احتواء انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز. في عام ٢٠٠٨م، عقدت ماسيرو وطهران محادثاتٍ لزيادة الاستثمار المشتركة، ومشاريع التجارة والتنمية، ودعم البرنامج النووي الإيراني. وعقدت العاصمتان محادثات أخرى لتوسيع العلاقات؛ من أجل إيصال الخدمات التعليمية والهندسية والأمنية الإيرانية إلى ليسوتو، وتشجيع استثمارات القطاع الخاص، وزيادة الجهود المشتركة في الأمم المتحدة. ووقَّع البلدان اتفاقيات تعاون في قطاعَي الأدوية والزراعة[٢٤٣]. وقد مثلت العلاقات الوثيقة بين ليسوتو وإسرائيل في السنوات الأخيرة تحدياً لعلاقات ماسيرو مع طهران. ظلت الصادراتُ من إيران إلى ليسوتو صوريةً، لكن هذا يُقلِّل من التجارة المُحتمَلة التي يمكن أن تحدث عبرَ جنوب إفريقيا عن طريق البر؛ نظراً لكون ليسوتو محوطةً بهذه الدولة الإفريقية الكبرى. ورغمَ أنه يُعتقد أن ليسوتو تمتلك مناجم يورانيوم يمكن أن تزود البرنامج النووي الإيراني، فليس من الواضح ما إذا كان هناك كمية كبيرة من اليورانيوم في الدولة الإفريقية لجذب الاستثمارات الإيرانية. وليسَت ليسوتو نقطةَ جذب رئيسة لإيران لنشر الإسلام الشيعي؛ نظراً لهيمنة السكان المسيحيين في الدولة الإفريقية.

جمهورية ليبيريا

تدهورَت علاقات ليبيريا مع إيران بعدَ ثورة عام ١٩٧٩، ثم شهدَت العلاقات بين مونروفيا وطهران تحسُّناً بعد انتهاء الحرب الأهلية في ليبيريا في عام ١٩٩٦م، وقبلَ انزلاق الدولة الإفريقية إلى حرب أهلية ثانية في عام ١٩٩٩م. وقد ساعد تحوُّل الرئيس تشارلز تايلور بعيداً عن الغرب، ودعمُ الحركات الثورية في غرب إفريقيا، على تحسُّن علاقات مونروفيا مع طهران. وفي وقت لاحق، كانت ليبريا في بعض الأحيان تتغيب أو تمتنع عن التصويت ضد إيران في قرارات صدرت ضدها في الأمم المتحدة. لكن العلاقات الاقتصادية بين البلدَيْن تذبذبت

(243) "Iran Bilateral Relations with Lesotho on Margins of Official Meetings," *AFRAN*, Aban 8, 1388, http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=769.

ولم تتوطَّدْ بدرجة كبيرة. وبعد انتهاء الحرب الأهلية الثانية في ليبيريا في عام ٢٠٠٣م، دعمَت حكومةٌ جديدة في مونروفيا التصويتَ ضد إيران في قرارات أصدرتها الأمم المتحدة؛ الأمر الذي أضر بمصالح طهران الدولية أيَّما ضرر. اعتُمِدَ سُفَراء إيران في ساحل العاج لدى ليبيريا، لكن ليبيريا لم تُعيِّن سفيراً مُعتمَداً لدى إيران[٢٤٤].

ظلَّت الاتصالاتُ الثقافيةُ بين البلدَيْن شبهَ معدومة، برغمَ الأقلية الشيعية في ليبريا. وقد افتقر المجتمع الشيعيُّ للتمثيل الكافي، برغم المجتمع المسلم الكبير نسبيّاً في الدولة الإفريقية ذات الأغلبية المسيحية. ويحتفظ بعضُ الليبيريين بعلاقات مع لبنان، أو ينخرطون في تجارة الماس في ليبيريا، والتي ربما قدمت المساعدة المالية لحزب الله. وفي السنوات الأخيرة، أعاقَت العلاقاتُ المتنامية لإسرائيل مع ليبيريا نفوذَ إيران في الدولة الساحلية الواقعة في غرب إفريقيا. ومع ذلك، فإن الجمعية العالمية لأهل البيت ومقرها لندن، والتي تُعَدُّ ذراعاً لمنظمة مقرها طهران تحمل اسماً مشابهاً، شيَّدَت مسجداً شيعيّاً ومدرسة بين مجتمع برورفيل في جاه توندو خارج مونروفيا في عام ٢٠١٤م[٢٤٥].

دولة ليبيا (اختارَ الاسمَ المؤتمرُ الوطني العام، ٢٠١٣م)

قبلَ ثورة عام ١٩٧٩، تواصل قادة إيران المقبلون مع ليبيا؛ ليسألوا ما إذا كانت الدولة الإفريقية ستستضيف آية الله الخميني في أثناء وجوده في المنفى في فرنسا مع استعداده لمغادرتها. رحَّب الزعيم الليبي معمر القذافي بالخميني، لكن زعيم إيران المستقبلي رفض الدعوة، مؤكداً أن القذافي ليس محلَّ ثقة[٢٤٦]. بعد الثورة، استمرت التوترات بين ليبيا وإيران بشأن مصير رجل الدين الشيعي الإيراني المفقود موسى الصدر، وترددت شائعات عن اختفاء الصدر ووفاته لاحقاً في السجون الليبية. وفي السنوات التالية، تحسَّنَت العلاقاتُ الليبية الإيرانية بسبب دعمهما المتبادل للقضية الفلسطينية، لكن المنافسة للتأثير على العالم الإسلامي والعربي حالَت دون تكوين علاقات أوثقَ بين طرابلس وطهران. أبقَت طرابلس على مركز ثقافي في طهران، لكنها منعت إيران من نشر ثورتها داخلَ ليبيا، أو بناء مراكز ثقافية في الدولة الواقعة في شمال إفريقيا[٢٤٧].

---

(244) "Liberia Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=623.

(245) Andrew Norfolk, "Scholar Spreads Iranian Propaganda in Britain," *The Times*, January 11, 2020, https://www.thetimes.co.uk/article/scholar-spreads-iranian-propaganda-in-britain-3q90fvzxd; "Liberia: Muslims Dedicate First Shia Mosque, School in Liberia," *All Africa,* October 6, 2014, https://allafrica.com/stories/201410061498.html; Congressional Research Service, *Lebanese Businessmen and Hezbollah in Sub-Saharan Africa: A Symbiotic Relationship* (September 2010), 11–13; "Liberia Ties with Iran."

(246) "Close Brother but Unreliable to the Revolution," *Emam,* http://emam.com/posts/view/18836.

(247) "Libya Ties with Iran," *Farsi Wikipedia*, https://fa.wikipedia.org/wiki/روابط_ایران_و_لیبی.

لكن الثوار الإيرانيين بقيادة عباس محمد منتظري أسَّسوا حركات تحرُّر بفروع سرية في ليبيا. وقد دعمَت ليبيا من حين لآخر الحركاتِ الانفصاليةَ في منطقة خوزستان العربية الإيرانية، والانفصاليين في إقليم كردستان الإيراني، بينما وافقت في الوقت نفسِه على تزويد إيران بلا قيود بصواريخ سكود-بي القديمة، التي لم يعمل إلّا نصفُها فقط، لخوض الحرب مع العراق. ورحبت طهران بتواصل طرابلس بهدفِ كسر احتمال تشكيل تحالف بقيادة عربية، يضم ليبيا، ضدَّ إيران. ولتحقيق هذه الغاية، أقام القائد بالحرس الثوري الإسلامي، ورئيس منظمة جهاد البناء في إيران محسن رفيق دوست، علاقات شخصية مع القذافي، وسهّل زيارات علي أكبر هاشمي رفسنجاني، وقادة آخرين من الجيش الإيراني والحرس الثوري الإسلامي، إلى ليبيا[٢٤٨].

في عام ١٩٨٤م، سافر الرئيس علي خامنئي إلى ليبيا، وكانت الرحلة إيذاناً بجهود إيران للتواصل مع ما يسمى بجبهة المقاومة في إفريقيا. سعَت إيران على وجه التحديد إلى الحصول على دعم طرابلس لاحتواء النفوذ الإسرائيلي في شمال إفريقيا؛ لكن القذافي شجَّع إيران على مهاجمة السعودية بدلاً من ذلك. أصر الرئيسُ الإيراني على أن سياسة الحرب في البلاد تُرَكِّز على ضمان إجبار صدام حسين في النهاية على التخلي عن السلطة في العراق. ورفَض رفيق دوست تشجيعاتِ القذافي على مهاجمة السعودية وتذكير الزعيم الليبي صراحةً بأن القائد الأعلى لإيران هو آية الله الخميني وليس الزعيم الليبي. بالإضافة إلى ذلك، نصح القذافيُّ الإيرانيين بتمكين الجماهير وتوفير الرفاه الاجتماعي للشعب، بينما أشاد بإيران لقتالها العراقَ في حرب طويلة. استمرت ليبيا في بيع أو إمداد إيران بالأسلحة المطلوبة مجاناً، والتي زعمَت طهران أن ليبيا اشترَت معظمها من دول مثل البرازيل والاتحاد السوفيتي، وأن إيران كانت تستخدمها استخداماً محدوداً؛ نظراً لأسلحة صدام الأكثر تقدماً[٢٤٩].

بعد الحرب، ضغطت إيران على ليبيا لحل ملف موسى الصدر[٢٥٠]. وفي حرب لبنان عام ٢٠٠٦م، والصراع اللاحق في غزة، أيد القذافي الموقفَ الإيراني الداعم لحزب الله وحماس. وبدورها، شجعت إيرانُ القذافي

(248) "Relations Between Iran and Libya under Muammar Gaddafi 'the Dethroned Libyan Ruler'," *Islamic World News*, Tir 27, 1396, https://iswnews.com/389/-ح2-قذافی-معمر-زمان-در-لیبی-و-ایران-طه-رابط/; "Qaddafi Told Iran to Use Missile to Hit Saudi Arabia!," *Iranian Students' News Agency*, Mehr 3, 1397, https://www.isna.ir/news/97070302027/قذافی-به-ایران-گفت-با-موشک-ما-عربستان-را-بزن; "Revolutionary Iran and Ghaddafi," *Perseverance Center for Studies, Research, Culture, and Literature,* http://oral-history.ir/?page=post&id=1244; "Special Issue Remembering Martyrs Unmanly Killed on Seven Tir of the Islamic Republic Party, Ali Akbar Ejei," *Forsat Dar Goroob,* Tir 1398, http://nedaesfahan.ir/wp-content/uploads/2019/08/-98تیر-هفت-یه-شر.pdf.

(249) "Qaddafi Told Iran to Use Missile to Hit Saudi Arabia!"

(250) Michelle Nicholas, "Anti-Tank Missile in Libya Looks Like Iran-Produced Weapon – UN," *Reuters*, December 8, 2020,; "Close Brother but Unreliable to the Revolution," *Emam,* http://emam.com/posts/view/18836. https://www.reuters.com/article/iran-arms-libya-un-int-idUSKBN28I2SG; "Close Brother but Unreliable to the Revolution," *Emam,* http://emam.com/posts/view/18836.

على تعزيز المشاركة الواسعة في السياسة الليبية لتجنُّب عدم الاستقرار المحتمل. لكن انفتاح القذافي على الغرب والولايات المتحدة للمساعدة في إخراج ليبيا من العزلة والعقوبات، أدَّى إلى فتور العلاقات بين طرابلس وطهران. وعندما أُطيحَ بالقذافي من السلطة عام ٢٠١١م، أكَّدَت إيران أنه ما كان ينبغي له أن يَثِقَ بالغرب. ومع ذلك، رحَّبَت إيران بالانتفاضة الليبية في عام ٢٠١١م، بينما أدانت الهجمات العسكرية الأجنبية ضد ليبيا، مشيرةً إلى أن الليبيين وحدهم استطاعوا الإطاحة بحكومتهم بالقوة، ثم هنَّأَت طهران علناً معارضي القذافي على انتصارهم[٢٥١]. وأكد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن طهران كانت قد أقامت سرّاً علاقات وثيقة مع معارضي القذافي، ودعمَت جهودهم للإطاحة بالزعيم الليبي. وبالإضافة إلى ذلك، تمتعَت إيران كذلك باتصالات طويلة الأمد مع جماعة الإخوان المسلمين الليبية. ووقَّع نحوُ ١٣٢ نائباً في البرلمان الإيراني على بيان يرحب بإطاحة القذافي من السلطة. ثم دعت إيران الجهات الدولية الفاعلة إلى المساعدة في إنهاء العنف في ليبيا في أعقاب ذلك، ولكن عندما لم يُحرَز الكثير في هذا الشأن، غيرت طهران موقفها لإدانة العنف وتدخل القوى الأجنبية في الدولة الإفريقية. قدمت إيران على وجه التحديد مساعدات مادية لخصوم القذافي في بنغازي، ودخلت في محادثات مع المجلس الانتقالي الليبي، في حين رفضت دور منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في الدولة الإفريقية؛ نظراً لإصرار الناتو على تجنُّب المجلس الانتقالي العمل مع طهران. ورغمَ حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا في عام ٢٠١١م، أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مجلسَ الأمن، في أواخر عام ٢٠٢٠م، أن أحد الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات الأربعة الموجودة في ليبيا، والتي التقطت إسرائيل صوراً لها وقدمتها إلى المنظمة، لها خصائص مشابهة لصاروخ دهلاويه الإيراني، ولكن لا يمكن التحقق من تاريخ إنتاجه. وكان من الممكن أن ينتهي الأمر ببعض الصواريخ في أيدي أطراف مختلفة في الصراع الليبي؛ نظراً لمبيعات الأسلحة في السوق السوداء، بل قد استخدمها الجيشُ الوطني الليبي الذي يقاتل حكومة الوفاق الوطني التي تدعمها إيران[٢٥٢].

ظلَّت سفارةُ إيران في طرابلس مفتوحةً بعد الانتفاضة الليبية، لكن طهران لم تتمكن من صياغة سياسة خارجية متماسكة تجاهَ الدولة الإفريقية عندما انزلقَت إلى الفوضى. وألقَت إيران باللوم على التدخلات الغربية والإقليمية المفرطة في ليبيا، بوصفها عاملاً يؤخر ازدهارَ الصحوة الإسلامية في الدولة الواقعة

(251) "Controversial Stance of Islamic Republic Toward Libya," *DW*, August 29, 2011, https://bit.ly/2QcAlb9; "New Chapter in Iran and Libya Relations and Ahmadinejad's Warning," *Hamshahri*, Aban 3, 1390, https://bit.ly/3taVsJt; Katayoun Mafi, "Gradual and Persistent Common Steps Between Iran and the People of Libya," *Jam-e Jam*, Shahrivar 13, 1390, https://www.magiran.com/article/2349689.

(252) "Controversial Stance of Islamic Republic Toward Libya;" "Anti-Tank Missile In Libya Looks Like Iran-Produced Weapon - UN."

في شمال إفريقيا[٢٥٣]. اعترفَت طهران رسميّاً بحكومة الوفاق الوطني ومقرها العاصمة الليبية، وسعَت إلى حل سياسي لإنهاء الصراع الليبي. ومن وجهة نظر إيران، فإنه من المرجَّح أن تستمرَّ الانتفاضةُ الليبية إلى أجلٍ غيرِ مسمىً. وتأمل طهران في أن تؤدي الانتفاضة الليبية إلى إضعاف سيطرة الدولة العربية على الدول الإفريقية، فتمهد الطريقَ لنمو النفوذ الإيراني في جميع أنحاء القارة[٢٥٤]. ورأت طهران على وجه التحديد الانتفاضة الليبية بوصفها ثورةً غير مكتملة أتاحت لإيران فُرَصاً لتوسيع نفوذها في الدولة الإفريقية، واحتواء نفوذ الدُّوَل المنافسة الأخرى في ليبيا، ومن بينها دول الخليج العربي[٢٥٥]. بيد أن إيران ظلت قلقةً من تصاعد الإرهاب في ليبيا، وقدرة جماعات مثل الدولة الإسلامية على العمل في البلاد[٢٥٦]. ونتيجةً لذلك، دعمَت إيران الحكومة المعترف بها دوليّاً في طرابلس، وأقامت اتصالات مع مختلف الجماعات الإسلامية الليبية، بهدف منع الفصائل الإرهابية أو شبه الميليشيات المعادية من تفتيت البلاد.

ظلت إيرانُ مهتمةً باستكشاف العلاقات التجارية والاقتصادية مع ليبيا بعدَ الانتفاضة؛ نظراً لامتلاك الدولة الإفريقية ساحلاً طويلاً على البحر الأبيض المتوسط، ومواردها الغنية من النفط والغاز، وعضويتها في مجموعة من المنظمات الإفريقية والعربية والإسلامية، والبنوك وهيئات التنمية الدولية. ومع ذلك، وفي عهد الرئيس أحمدي نجاد، تردَّدَت إيرانُ في الاستثمار في ليبيا، خشيةَ أن تستوليَ الفصائلُ المحلية المتنافسة والقوى الإقليميةُ والدولية الأقوى على موارد البلاد الغنيةِ، والتي ستقوض أي استثمارات إيرانية في الدولة الإفريقية[٢٥٧]. وقد هدَّد الدور الأمني الحازم المتزايد الذي اضطلعت به دول إقليمية أخرى في ليبيا بمزيد من تعقيد نفوذ إيران هناك، والإضرار بالمصالح الاقتصادية ومصالح الطاقة الإيرانية الأوسع في شمال إفريقيا. ونتيجةً لذلك، لم تحاول إيران دعمَ مصالح أي دولة إقليمية أخرى في ليبيا، دعماً كاملاً أو دون إبداء تحفُّظات.

جمهورية مدغشقر

استضافَت مدغشقرُ تاريخيّاً مجتمعَ أعمالٍ إيرانيّاً مهاجراً، وَسَعَت إلى توسيع العلاقات مع إيران لتسهيل تجارة النفط الخام في أعقاب ثورة عام ١٩٧٩م. فأرسلَت إيران النفط إلى مصفاة مدغشقر،

(253) "Fate of the Fall of a Dictator," *IMNA News Agency*, Mehr 30, 1399, https://bit.ly/3wUCIjZ.

(254) "Coup or Undemocratic Power Transition in Burkina Faso."

(255) Salahudin Khadiv, "Return of Arab Spring;" Saber Gol Anbari, "Is Egypt's Bitter Experience Awaiting Sudan and Algeria?"

(256) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism."

(257) "Controversial Stance of Islamic Republic Toward Libya;" "New Chapter in Iran and Libya Relations and Ahmadinejad's Warning."

وفتحَت سفارة في أنتاناناريفو في عام ١٩٨٤م. وفي عام ١٩٩٧م، قدَّمَت جمعيةُ الهلال الأحمر الإيرانية مساعدات كارثة طبيعية إلى مدغشقر عندما ضرب إعصارٌ مميت الدولةَ الجزيرة[٢٥٨]. في عام ١٩٩٨م، تواصلَت طهران مع مدغشقر لتعزيز إمكانية وصول إيران إلى المحيط الهندي والمدن الساحلية. وعزَّز البلدان التبادلاتِ البرلمانيةَ في سياق التعاوُن بين الدول المُطلَّة على المحيط الهندي. لكن المشكلاتِ الماليةَ لمدغشقر منعَت الدولة الجزيرة من فتح سفارة في طهران. في عام ٢٠٠٢م، علَّقَت إيران لفترة وجيزة أنشطةَ سفارتها في مدغشقر، لكنها استمرت في إرسال ممثلين لزيارة الدولة الإفريقية[٢٥٩]. بالإضافة إلى ذلك، ظلت مدغشقر وإيران متشاركتَيْن لكونهما دولتَيْن عضوين في رابطة الدُّوَل المطلة على المحيط الهندي التي تأسَّست عام ١٩٩٧، وتضم ثلاثةً وعشرين عضواً. وكذلك تشجِّع إيران بقوة السياسيين في أنتاناناريفو على دعم القضية الفلسطينية، وقد وجهت السياسات نحو الحد من نفوذ إسرائيل في مدغشقر. وعقب إبرام الاتفاق النووي الإيراني في عام ٢٠١٥، دعت طهران أنتاناناريفو إلى الاتحاد معها ضدَّ إسرائيل، خلالَ مناقشات عُقِدَت على هامش مؤتمر دولي في إيران لدعم القضية الفلسطينية[٢٦٠]. في هذه العملية، اتبعَت إيران نهجَ التصعيد التدريجي للمشاعر المعادية لإسرائيل في الدولة الجزيرة[٢٦١].

سَعَت إيران إلى إيجاد فُرَص التجارة في القطاع غيرِ النفطي مع مدغشقر، وشمل ذلك قطاعات الزراعة، وصيد الأسماك، وتصنيع السيارات، والبتروكيماويات، والتكنولوجيا، والطب، والبنية التحتية، والسياحة، والاتصالات[٢٦٢]. استكشفت إيران أيضاً فُرص تطوير صناعة صيد الأسماك في مدغشقر في المناطق الاقتصادية الخالصة، وتبادل الخبرات الإيرانية واستثمارات القطاع الخاص في هذا المجال[٢٦٣]. بعدَ إبرام الاتفاق النووي، دعَت إيران ممثلي مدغشقر لزيارة مصانعها المحلية في محاولة لتعزيز التجارة[٢٦٤]،

(258) "Madagascar Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=573; "Guinea Bissau Seeks Cooperation with Iran in Car Manufacturing and Steel Industry," *Khaneh Mellat*, Bahman 3, 1396, https://www.icana.ir/Fa/News/367238/گینه-بیسائو-خواستار-همکاري-با-ایران-در-حوزه-صنایع-خودروسازي-و-صنایع-فولاد; see also Lefebvre, "A New Scramble," 146.

(259) "A Look at Iran's Relations with African Continent Throughout History," *Quds Online*, Tir 31, 1391, http://www.qudsonline.ir/news/60071/نگاهی-به-روابط-ایران-و-قاره-ی-افریقا-در-گذر-تاریخ; "Madagascar Ties with Iran."

(260) "Iran's Support for Countries Confronting Zionist Regime's Over-Demands," *Pars Today*, 1395, https://bit.ly/3mBJ42N.

(261) Seyyed Ahmad Seyyed Moradi, "Shias in Madagascar," *Shia in Africa,* Shahrivar 29, 1399, http://shiafrica45.blogfa.com.

(262) "Madagascar Ties with Iran;" "Guinea Bissau Seeks Cooperation with Iran in Car Manufacturing and Steel Industry;" see also Lefebvre, "A New Scramble," 146.

(263) Agriculture Jihad Ministry, *Ways to Expand Fishery Cooperation Between Iran and Madagascar* (Esfand 8, 1395), https://bit.ly/2RrTzKA.

(264) Ministry of Cooperatives, Labor, and Social Welfare, *Visit of Head of Madagascar National Majlis to a Manufacturing Unit in Shabestar* (Mordad 19, 1396), https://bit.ly/3dUW6Ey.

ودعت طهران كذلك أنتاناناريفو إلى الاستفادة من الخبرة والتجربة الإيرانية لتعزيز التعاون الاقتصادي[٢٦٥]. في عام ٢٠١٦م، أعربَت مدغشقر لإيران مجدداً عن حاجتها للطاقة والوقود، والتمست المساعدة التقنية من الإيرانيين لإنتاج وقود سيارات نظيف[٢٦٦]. في عام ٢٠١٧م، عرَضَت إيرانُ تزويد مدغشقرَ بالوقود، والمنتجات البتروكيماوية، والمنتجات المنزلية، والإمدادات في قطاعات الزراعة، والصحة، والسياحة. وحاولت تسهيلَ عمل الشركات الإيرانية في مدغشقر[٢٦٧]. وبعدَ إعادة فرض العقوبات على إيران، حثَّت البلادُ أنتاناناريفو على الاستفادة من الخبرة التجارية الإيرانية، واتفق البلدان على أن تفتحَ كلٌّ منهما فُرَصَ الاستثمار أمامَ الأخرى[٢٦٨].

روَّجَت إيرانُ لقضايا المجتمع الشيعي في مدغشقر، في الوقت الذي بنَت فيه أيضاً مساجدَ شيعية في الدولة الإفريقية[٢٦٩]. وبعدَ ثلاث سنوات من إقامة العلاقات، أبرمت أنتاناناريفو وطهران اتفاقاً مشتركاً أتاح برامج جديدةً لتدريب الشباب في مجال الدراسات الإسلامية بمدرسة الإمام جعفر الصادق في أنتاناناريفو. فاستطاع الطُّلّابُ والطالبات من مدغشقر لاحقاً الالتحاقَ ببرامج التبادل للدراسة في المعاهد الدينية الإيرانية[٢٧٠]. في أكتوبر ١٩٩٠م، أبرمت أنتاناناريفو وطهران اتفاقية ثقافية وعلمية وتقنية شاملة مدتها ثلاث سنوات قابلة للتجديد، فمهدت الطريق لأنشطة ثقافية مشتركة مثل المطبوعات، والتبادلات الفنية والتعليمية، وأنشطة البرامج التليفزيونية والأنشطة الإذاعية والسينمائية، وتبادل الخبرات التقنية، والبحث، والمِنَح الدراسية، والبرامج التدريبية. وهذا بالإضافة إلى افتتاح العديد من المدارس ذات الإدارة المشتركة، وإنشاء كرسي جامعي للنهوض باللغة الفارسية في مدغشقر. وتعهدت الحكومتان بمحاربة الأمية، والتوسُّع في الأنشطة السياحية، ووقف النقل غير القانوني للتحف الفنية والتاريخية النادرة[٢٧١].

---

(265) "Meeting Between Zarif and Senior Officials from Congo and Madagascar," *Khabar Online*, Mordad 16, 1396, https://bit.ly/3s8DuWO.

(266) "Madagascar's Expressed Interest to Use Iran's Experiences to Produce Clean Automobile Fuel," *Iranian Students' News Agency*, Farvardin 28, 1399, https://www.isna.ir/news/95011906490/ابراز-تمایل-ماداگاسکار-به-استفاده-از-تجربیات-ایران-در-زمینه-تولید.

(267) "Head of Parliament: Iran's Sustainable Security to Pave the Way for Developing Relations with Madagascar," *Shakhe Sabz*, Mordad 14, 1396, http://shakhesabz.ir/news/64824/رئیس-مجلس:-امنیت-پایدار-ایران-زمینه-ساز-توسعه-روابط-با-ماداگاسکار-است%E2%80%8C.

(268) "Iran and Africa Council for Economic Cooperation."

(269) Seyyed Ahmad Seyyed Moradi, "Shias in Madagascar."

(270) "Madagascar Ties with Iran."

(271) Majlis, *Bill on Cultural, Scientific, and Technical Agreement Between the Islamic Republic of Iran and the Democratic Republic of Madagascar* (Aban 23, 1399), https://rc.majlis.ir/fa/law/show/92077.

جمهورية ملاوي

إن موقعَ ملاوي المجاورة للدول الإفريقية الصديقة لإيران، وعلاقاتُها مع تنزانيا التي لإيران فيها نفوذ ثقافي كبير، قد شهد إحراز تقدُّم تدريجي لعلاقات ليلونغوي وطهران بمرور الوقت. اعتُمِد سُفراء إيران في تنزانيا لدى ملاوي، وامتنعَت ليلونغوي في العموم عن التصويت لإدانة سجل إيران في مجال حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. في عام ١٩٩٨م، أثناء فترة رئاسة محمد خاتمي، تواصلت ملاوي مع إيران في حركة عدم الانحياز لتعزيز العلاقات، بعدَ ذلك دعَت ملاوي إيرانَ إلى تبادل خبراتها في قطاعَي الزراعة والصحة، وإدارة الموارد المائية، فجددَت إيرانُ التزامها بتطوير القطاع الزراعي في ملاوي. بعد عقد من الزمان، قدَّمَت إيران لملاوي خدمات التدريب المِهَني التِّقَني، ثم ألغيت متطلبات تأشيرة الشهر الواحد[٢٧٢].

في عام ٢٠٠٩م، بدأت إيران التركيزَ على قطاع التعدين في ملاوي، مع الاهتمام باستخراج اليورانيوم لبرنامَجِها النووي. وفي عام ٢٠١١م، قدَّمَت طهرانُ لليلونغوي ٥٠ مليون دولار لتطوير صناعة تعدين اليورانيوم لديها. وقالت ملاوي في وقت لاحق إنها ستفتح سفارةً في طهران لتعزيز العلاقات الثنائية، على النقيض من موقفها السابق المتمثل في سعيها إلى تكوين عَلاقاتٍ أقوى لتعزيز تدفقات المساعدات من طهران[٢٧٣]. في عام ٢٠١٤م، عقدت ملاوي وإيران محادثات لتوسيع التعاون في إنتاج التبغ في الدولة الإفريقية، وقدَّمَت إيران لملاوي مساعدةً إضافية لتطوير تكنولوجيا الري[٢٧٤].

بحلول عام ٢٠٢٠م، هدَّدَ قرارُ ملاوي بفتح سفارة في إسرائيل، إلى جانب العقوبات ضد إيران، بتقويض العلاقات الثنائية. وعموماً، استمرت علاقاتُ ملاوي وإيران (وإن كانت لم تخل في بعض الأحيان من التوترات)؛ نظراً لقدرة إيران المحتملة على التأثير على السكان الشيعة، الذين يُشَكِّلون أهميةً في الدولة الإفريقية، والذين ترجع أصولهم في الغالب إلى لبنان. وسافر القادة المسلمون في ملاوي، وخاصة أعضاء الطائفة الشيعية، كثيراً إلى إيران. ورحبت إيران بتبوء الزعماء السياسيين المسلمين مكاناتٍ بارزةً في ملاوي، تلك الدولةً ذات الأغلبية المسيحية.

(272) "In Meeting with Foreign Minister of Malawi: President Emphasizes Ending Oppressive World Conditions," *Magiran,* Farvardin 28, 1387, https://www.magiran.com/article/1602845; "Government's Agreement to Lift Visas for One Month Stays with Cambodia and Malawi," *Dolat*, Dei 13, 1389, http://dolat.ir/detail/197256.

(273) "50 Million Help by Iran to Malawi," *Asr Iran,* Mordad 8, 1390, https://www.asriran.com/fa/news/174862/کمک-50-میلیون-دلاری-ایران-به-مالاوی-وظیفه-داریم-به-کشورهای-کمتر-توسعه-یافته-کمک-کنیم; "Malawi To Open Embassy in Iran," *Nyasa Times,* September 3, 2011, https://www.nyasatimes.com/malawi-to-open-embassy-in-iran/.

(274) "Malawi and Iran Agricultural Relations Will Expand," *Islamic Republic News Agency,* Mordad 26, 1393, https://www.irna.ir/news/81275892/روابط-کشاورزی-مالاوی-و-ایران-گسترش-می-یابد.

جمهورية مالي

في الثمانينيات، عجزَت إيران عن بناء روابط قوية مع مالي، الدولة ذات الأغلبية المسلمة؛ نظراً لعلاقات باماكو الوثيقة مع بغداد[٢٧٥]. ولكن رغمَ قلة عدد سكانها النسبي وضعف اقتصادها مقارنةً بالعديد من جيرانها، فقد ظلت مالي تُمثِّلُ أهميةً إستراتيجية لإيران الساعية لزيادة تأثير قوتها الناعمة في غرب إفريقيا. ونتيجةً لذلك، فقد ظلت علاقات مالي مع إيران ودية وإن كانت محدودةً.

في عام ٢٠٠٥م، عزَّزَت باماكو وطهران تعاونهما في منظمة التعاون الإسلامي، فتحركت مالي لاحقاً لدعم برنامج إيران النووي السلمي، فوسَّعت إيران بدورها ملفَّها الاستثماري في مالي لتقليل اعتماد باماكو على المساعدات المالية والاستثمارات من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى. وفي عام ٢٠٠٧م، اعترفَت مالي بمساهمة المهندسين الإيرانيين في نجاح مشاريع تطوير البنية التحتية، ويشملُ ذلك بناءَ السدود[٢٧٦]. وقد سعَت إيرانُ في السنوات الأخيرة إلى توسيع العلاقات التجارية مع مالي. وتتضمن العناصر باهظة الثمن في صادرات إيران إلى البلد الإفريقي غير الساحلي الأسمنت، والمعاجين الغذائية، والبلاط، والبسكويت[٢٧٧]. في عام ٢٠١٦م، سافر وزير الخارجية ظريف إلى مالي برفقة وفد من رجال الأعمال لاستكشاف خيارات تجارية جديدة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد واصلت إيران تقديم فرص لمالي لتوسيع قطاع الصحة في الدولة الإفريقية[٢٧٨].

وعززَّت إيران تأثير قوتها الناعمة في مالي، وعبر غرب إفريقيا، من خلال دعم بناء المدارس الإسلامية، والمعاهد الدينية، والمساجد، والمراكز الثقافية المحلية؛ فأنشأت إيران مركزاً ثقافيّاً في العاصمة باماكو، وفروعاً في أماكنَ أخرى بجميع أنحاء البلاد متخصصة في الدراسات الإسلامية والتي تخرَّج فيها العديد من الأئمة والخطباء. وقد وُضِع هذا البرنامج التعليمي لدعم المجتمع الشيعي الصغير في مالي، الذي أخذ في الازدياد برغم صغره بسبب التحوُّلات، ولتمكين السفارة الإيرانية في باماكو من اختيار الطلاب للدراسة في إيران[٢٧٩].

---

(275) Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.

(276) "Iran's Soft Power in West Africa," *Hawzah Net*, Issue 296, Bahman 1389, https://bit.ly/326GqZi.

(277) "Welcoming of Largest Trade Delegates from Mali and Mauritius by Iran Expo," Mehr 21, 1397, https://www.irantsn.com/Fa/category/Fa-News/269/استقبال-بزرگترین-هیئت-های-تجاری-مالی-و-موریس-از-ایران-اکسپو.

(278) "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation;" Ali Mousavi Khalkhali, "Warm Reception by Authorities in Senegal for Zarif;" "Economic Problems Do Exist but We Must Adapt."

(279) "Iran's Soft Power in West Africa."

ظل القلقُ يساور إيرانَ إزاءَ إمكانية تعرض مالي لجماعات إرهابية مثل الجماعات المسلحة المتطرفة، وقدرة تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية غرب إفريقيا على تجنيد مقاتلين في مالي وبوركينا فاسو المجاورة[٢٨٠]. وهو ما دفع إيران لمواصلة المناقشات الجارية مع مالي بشأن قضايا مكافحة الإرهاب[٢٨١]، علاوةً على ذلك، عَرَضَت طهران مساعدات مالية على المجتمعات المحلية في إفريقيا التي تعاني اضطرابات مدنية، ومن بينها مالي[٢٨٢]. في المقابل، أعلنت مالي في عام ٢٠١٧م أنها لن تتعاون مع خصوم إيران[٢٨٣]. وفي عام ٢٠١٩م، جددت إيران دعواتِها لتعزيز العلاقات مع مالي للتغلب على نظام العقوبات[٢٨٤]. ولكن بحلول عام ٢٠٢٠م، مع انتقال مالي ببطء إلى بناء حكومة مدنية، شرَعَت في اتخاذ تدابيرَ لتوسيع الحوار مع إسرائيل، وهي خطوةٌ هدَّدَت بإضعاف علاقات الدولة الإفريقية مع إيران.

الجمهورية الإسلامية الموريتانية

بعدَ ثورة عام ١٩٧٩م، أرسلت إيران ممثلها في باريس لإجراء اتصالات مع موريتانيا، وفي عام ١٩٨٠م، افتتحَت إيران مكتباً لتمثيل مصالحها في نواكشوط. وفي عام ١٩٨٤م، شهد انقلاب الزعيم الموريتاني الجديد معاوية ولد سيد أحمد الطايع إخراج البلاد عن فلك الجزائر، وتبني سياسة جديدة لاسترضاء المغرب بشأن الأراضي المتنازع عليها في الصحراء الغربية، وعزَّز النظام الجديد أيضاً العلاقات مع الكويت والمملكة العربية السعودية. وقد أدَّى الانقلاب إلى فصل نواكشوط عن طهران، ولم يدعُ المسؤولون الموريتانيون إيرانَ لفتح مكتب دبلوماسي رسميّاً في نواكشوط حتى أصدرت طهران إنذاراً صارماً مفاده أنها ستدرس إنهاء العلاقات تماماً. ولكونها دولةً تُعَدُّ عربيةً وإفريقيةً على حد سواء، تخشى موريتانيا من ردِّ الفعل السلبي لمواطنيها السنة المحافظين تجاه إقامة عَلاقات أقوى مع طهران. يُضَافُ إلى ذلك أن موريتانيا كانت قد تمتعت بعلاقات أمنية وثيقة مع شاه إيران محمد رضا بهلوي، وقد دعم كلا البلدان موقف المغرب تجاه الصحراء الغربية ضد الجزائر، التي دعمت جبهة البوليساريو الصحراوية. وكانت هذه المواقف مختلفةً اختلافاً جوهريّاً عن تلك التي اتخذتها إيرانُ الثورةِ، التي دعمت البوليساريو. لذلك، لم يُؤَدِّ الافتتاحُ القصيرُ للسفارة الإيرانية في نواكشوط في ١٩٨٤-١٩٨٥م إلى تحسين العلاقات.

(280) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism."
(281) "Ghana's President to Visit Tehran."
(282) "Salehi: Iran is Ready to Help Resolve Mali's Financial Crisis," *IRDiplomacy,* Bahman 8, 1391, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1912085/صالحی-ایران-آماده-کمک-به-حل-بحران-مالی-است.
(283) "Mali Will Never Cooperate with Iran's Enemies: Speaker," *Press TV,* October 8, 2017, https://www.presstv.com/Detail/2017/10/08/537852/Iran-Africa-Mali-Larijani-Sidibe.
(284) "Iran Willing to Deepen Ties with African Countries," *The Iran Project,* February 2, 2019, https://theiranproject.com/blog/2019/02/02/iran-willing-to-deepen-ties-with-african-countries/.

وفي عام ١٩٨٦م، قدَّمت سفارة موريتانيا في إيران خطاباً رسميّاً بقطع العلاقات الدبلوماسية، مُعلِّلةً ذلك بإصرار إيران على مواصلة الحرب مع العراق والإثارة الواضحة للصراع في منطقة الخليج العربية، فتبِعَ ذلك إغلاقُ السفارة الإيرانية في نواكشوط. وقد دعمت موريتانيا العراقَ أثناء الحرب، وتدهورَت العلاقاتُ الإيرانية مع فرنسا التي دعمَت موريتانيا[٢٨٥].

ورغمَ هذه العقبات الدبلوماسية، تنظر إيرانُ إلى موريتانيا بوصفها أنجحَ مشاريعها، عندما يتعلق الأمر بنشر نفوذ القوة الناعمة الإيرانية في إفريقيا. وعموماً، فقد سعت السياسات الإيرانية إلى دفع موريتانيا بعيداً عن دعم الخطط الأمنية الغربية لغرب إفريقيا، والتي تمنح دوراً مهيمناً للفرنسيين. وفي هذه العملية، شُجِّعَت موريتانيا على دعم مواقف إيران في مختلف القضايا في المحافل الدولية. ففي عام ٢٠٠٧م، بعدَ أن أرسلت إيران مبعوثين إلى موريتانيا لإعادة فتح السفارات، دعمَت الدولةُ الإفريقية حلفاء إيران في لبنان والعراق، الأمر الذي أسعدَ طهران. وفي عام ٢٠٠٨م، تولى محمد ولد عبد العزيز السلطة، في أعقاب الانقلاب العسكري في موريتانيا، وتحسَّنت العَلاقات في ظل النظام الجديد مع مخاوف إيران الأولية بشأن الانقلاب. وقد كان لإيرانَ الفضلُ في تغيير مسار السياسة الخارجية للدولة الإفريقية في العموم، ويشمل ذلك قرارَها تعليق العلاقات مع إسرائيل بسبب حرب غزة في ٢٠٠٨-٢٠٠٩م. وأفادت الأنباءُ أن إيران عرَضت على موريتانيا الدعم الأمني مقابلَ إنهاء العلاقات مع تل أبيب؛ لكن موريتانيا واصلَت التعاونَ مع الدول الغربية، ومن بينها الولاياتُ المتحدة، حولَ كيفية إدارة تهديد القاعدة في غرب إفريقيا؛ مما منع إيران من تعزيز مصالحها الأمنية بسهولة في الدولة الإفريقية[٢٨٦].

في عام ٢٠١٧م، زار وزيرُ الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف موريتانيا لمناقشة مجموعة من القضايا السياسية، تشمل التطورات في تونس والجزائر، والحث على التعاون في مكافحة الإرهاب. ووفقاً للتقارير، بدأت إيران في بناء طريق يربط تندوف في الجزائر بالزويرات في موريتانيا؛ ليصبح طريقاً سريعاً إستراتيجيّاً يُمكِنُ أن يؤثِّرَ على نتيجة الصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو، والذي كانت موريتانيا أيضاً طرفاً متنازِعاً فيه؛ بالنظر إلى أن المغرب ضم الجزء الذي تطالب به موريتانيا في الصحراء الغربية بعد أن توصل الطرفان الأخيران إلى السلام في عام ١٩٧٩م[٢٨٧]. بعدَ إبرام الاتفاق النووي الإيراني في عام

(285) "Mauritania Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=728; Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.

(286) "Iran's Soft Power in West Africa;" "Iran-Mauritania Relations Instead of Mauritania-Israel Relations," *IRDiplomacy,* Farvardin 30, 1389, https://bit.ly/3a1BklG.

(287) Freddy Eytan, "Tension Mounts Between Iran and Mauritania," *Jerusalem Center for Public Affairs*, May 31, 2018, https://jcpa.org/article/tension-mounts-between-iran-and-mauritania/.

٢٠١٥، حاولت موريتانيا تعزيز العلاقات مع طهران، دون الإضرار بعلاقات نواكشوط مع دول الخليج العربي؛ نظراً للاحتياجات الاقتصادية الماسة للبلد الغرب إفريقي. ودائماً كانت طهران تعتقد أن علاقات المملكة العربية السعودية مع موريتانيا لن تكون قوية بما يكفي لثَنْي نواكشوط عن الاقتراب من طهران. وجددت طهران على وجه التحديد تقديرها لقرار موريتانيا دعم دمشق بإعادة فتح سفارة لها في سوريا. وبدا أن موريتانيا وإيران قد توصلتا إلى تفاهم حول سلسلة من القضايا الأمنية، عندما زار وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي نواكشوط في طريقه إلى فنزويلا في يناير ٢٠١٩م. وفي لقاءات مع المسؤولين، أكد حاتمي أن انتخاب وزير الدفاع الموريتاني يحيى ولد حدمين رئيساً، سوف يُوسِّعُ العلاقات مع إيران، وأكد حاتمي أثناء المحادثات ضرورة تنسيق المواقف بشأن فلسطين، ورفع العقوبات عن إيران[٢٨٨].

بداية من عام ٢٠١٠م، وسَّعَت موريتانيا وإيران علاقاتهما الاقتصادية تدريجيّاً؛ فأبدَت إيران اهتمامها بالاستثمار في الأراضي الزراعية الخصبة في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا، وعرضَت بيع الآلات الزراعية والخدمات التقنية والهندسية لموريتانيا[٢٨٩]. وفي عام ٢٠١٢م، اتفقت نواكشوط وطهران على توسيع العلاقات التجارية، واستكشفتا الفرصَ لتعزيز التعاون في مجالات الاتصالات، والثقافة، والشؤون البرلمانية المشتركة، ونظام العدالة. وطالبت إيرانُ موريتانيا بالتعاون في قطاعَي الغاز والطاقة، ومحاربة الإرهاب والتطرف الذي يهدد حدود موريتانيا مع مالي[٢٩٠]. ولكن نظراً لأن موريتانيا هي الدولةُ الوحيدة في غرب إفريقيا التي ليست عضواً في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، فقد كان لإيران حوافز أقل للانخراط اقتصاديّاً. علاوةً على ذلك، فإن الاكتشافات النفطية الأخيرة للدولة الإفريقية، والعضوية في جامعة الدول العربية، تحد من حيِّز النمو السريع للعلاقات الاقتصادية مع إيران. لكن موريتانيا دعَت إيران إلى الاستثمار في قطاعات صيد الأسماك، وتربية الحيوانات، والتعدين، والخدمات، وزيادة الاستثمارات السياحية، وتوسيع مناطق التجارة الحرة المشتركة[٢٩١]. ولمواجهة العقوبات، اقترحت إيران اتفاقيات مقايضة للتغلب على العوائق المصرفية أمام التجارة مع موريتانيا، فتبادل البلدان الوفودَ التجارية في عام ٢٠١٧م، وفي السنوات التالية، واستمرَّت إيران في التواصل مع موريتانيا، وأجْرَت

(288) "A Look at Prospects of Iran's Ties with Mauritania," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Mordad 11, 1398, https://bit.ly/39T1TZZ; "Mauritania: Relations with Iran Will Not Hurt Arab Countries," *Tasnim News Agency*, Tir 2, 1396, https://bit.ly/3fZiWO7.

(289) "Paving Way to Trade with Mauritania," Taadol, Mordad 11, 1396, https://bit.ly/3uDVOZy.

(290) "Islamic Countries Should Cooperate to Confront Violence and Radicalism," *Presidential Informational Dissemination Staff,* Khordad 24, 1393, http://www.president.ir/fa/7856.2.

(291) "Mauritanian Seeks Iranian Investment," *Tehran Times,* January 27, 2010, http://www.tehrantimes.com/index_View.asp?code=213127.

محادثاتٍ معها مؤخراً حولَ جائحة كورونا المستجد (كورونا-١٩) ومسألة العقوبات، واستعرضَت ترتيباتِ المقايضة[٢٩٢]. لكن تحرُّكَ موريتانيا لاستعادة العلاقات مع إسرائيل من المُحتمَل أن يهدد العلاقات التجارية للدولة الإفريقية مع طهران. ومع ذلك، فقد شجَّعَت إيران موريتانيا على الانخراط في الأنشطة التي لا تمنعها العقوبات في العموم مثل التبادل الأكاديمي، والبحث، والتعاون على مستوى الجامعات، وتعزيز اللغة الفارسية في المؤسسات الأكاديمية للبلد الإفريقي. وأعربت إيران أيضاً عن استعدادها لمشاركة إنجازاتها العلمية في مجال الصواريخ النووية، وتكنولوجيا النانو، والتكنولوجيا الحيوية، مع موريتانيا، من خلال الترويج لأنشطة مؤسسات وخدمات العلوم الإيرانية المعروفة باسم «بنيان دانش باجوه». وبعدَ ذلك، أرسلت إيران سفيراً جديداً إلى موريتانيا في عام ٢٠٢٠م[٢٩٣].

ولكونها دولةً ذات كثافة سكانية منخفضة، وذات أغلبية سنية، فقد ظلت موريتانيا حساسةً تجاه النفوذ الشيعي الإيراني وقدرته على إحداث اضطرابات محليّاً. وتابعت إيران بدورها تنامي المشاعر المعادية للشيعة في موريتانيا، لا سيما تلك التي عبر عنها رجال الدين السنة، الذين طالبوا بقوانين تمنع انتشارَ التشيع وفتحَ مدارس قرآنية شيعية في الدولة الإفريقية. ولتخفيف المخاوف المحلية بشأن أنشطتها لنشر المذهب الشيعي، طمأنت طهران مراراً وتكراراً المسؤولين الموريتانيين بأن مثل هذه الأنشطة لا تشكل أيَّ خطر على البلاد[٢٩٤]، وبرغم جهود إيران، أثرت المشكلة تأثيراً سلبيّاً على العلاقات. بحلول عام ٢٠١٠م، وفقاً للتقارير، تحوَّل نحو ٥٠ ألف موريتاني إلى الإسلام الشيعي. وفي عام ٢٠١٦م، قطعت موريتانيا لفترة وجيزة علاقاتِها مع إيران؛ لدعمها للمجتمع الشيعي المحلي. وعندما استُؤنِفَت العلاقات، استدعَت موريتانيا السفيرَ الإيراني لسؤاله حولَ الأنشطة المتزايدة للطائفة الشيعية في مسجد المدينة في العاصمة في عام ٢٠١٨م. وقد واصل زعيم الطائفة الشيعية الموريتانية بكار ولد بكار تسهيلَ حج الموريتانيين إلى الأماكن المقدسة الشيعية في إيران، ووفقاً لمصادر مقربة من إيران، دعم العديد من رواد الأعمال والإصلاحيين الاجتماعيين الموريتانيين الترويجَ التدريجي للمذهب الشيعي في الدولة الإفريقية، وسعَوْا لاستلهام النموذج الإيراني[٢٩٥].

(292) "Zarif's Telephone Conversation with Foreign Minister of Mauritania," *Donya-e-Eqtesad,* Aban 22, 1399, https://bit.ly/3s91PM3; "Barter; A Path to Expand Trade Ties with African Continent."

(293) "Middle East and North Africa Expert: Iran Achievements in Nano and Bio Technologies Less Recognized," *Qods*, Tir 23, 1399, https://bit.ly/2Rg99J1.

(294) "Insulting Remarks by a Prayer Imam in Mauritania Against Shias," *Shafaqna*, 1393, https://af.shafaqna.com/FA/016833.

(295) Freddy Eytan, "Tension Mounts Between Iran and Mauritania."

جمهورية موريشيوس

تقع موريشيوس في المحيط الهندي بالقرب من مياه غرب آسيا، ولطالما تمتعت بعلاقات قوية مع دول الخليج؛ وهو ما مكَّنَ إيران من الحفاظ على علاقات ودية مع موريشيوس ومجتمعيها المسلم والشيعي، رغمَ العقبات الدبلوماسية. كان السُّفَراء الإيرانيون في مدغشقر سُفَراء معتمدين لدى موريشيوس بعد الثورة[٢٩٦]. عملت إيران مع موريشيوس في حركة عدم الانحياز، ومن خلال جمعية الدول المطلة على المحيط الهندي. وبعد عام عام ٢٠٠٢م، وسَّعَت إيران العلاقات التجارية مع الدولة الجزيرة؛ نظراً لمواردها البحرية الغنية، وقدرتها على مساعدة إيران على تطوير شبكاتها البحرية. وسَعَت بورت لويس على وجه التحديد إلى التعاون مع طهران في مجال السياحة وصيد الأسماك. تنظر إيران إلى موريشيوس على أنها دولةٌ لها في العموم دورٌ إيجابيٌّ في تعزيز وحدة وأمن دول المحيط الهندي، بطريقة خدمت المصالح البحرية والعلاقات التجارة الإيرانية[٢٩٧].

وكان للمؤسسة الدينية الإيرانية الفضلُ في قرار الدولة الجزيرة تعليق العلاقات مع إسرائيل بعد عدوانها على قطاع غزة في عام ٢٠٠٩م[٢٩٨]. لكن موريشيوس حافظت على تعاونها مع الولايات المتحدة لاحتواء القاعدة، الأمر الذي هدَّد بإحباط توسع العَلاقات الأمنية الإيرانية مع بورت لويس. في السنوات الأخيرة، اتخذت موريشيوس خطواتٍ أخرى لاحتواء النفوذ الإيراني المحلي، حينما التمست بورت لويس المساعدة من إسرائيل في تطوير صناعة أمنها واتصالاتها. في ٢٠١٦-٢٠١٧م، دعمت موريشيوس المملكة العربية السعودية عندما قطعَت المملكةُ علاقاتها مع إيران وقطر. لكن في أكتوبر ٢٠١٧م، سعت بورت لويس وطهران إلى استئناف تعاونهما من خلال التبادلات التجارية والاقتصادية والتعليمية، ومن خلال السياحة، وشملت مجالاتُ التعاون الأخرى استكشافَ تزويد الناقلات البحرية بالوقود، وتطوير قطاعات الطاقة. عرضَت إيران كذلك إحياءَ التراث الثقافي الفارسي في الدولة الجزيرة، وتطوير «قلعة فال أوري» في موكا، حيث عاش الشاه الإيراني السابق رضا شاه بهلوي في المنفى خلال الحرب العالمية الثانية، قبلَ أن تقرر طهران بيع المنشأة الإيرانية في الدولة الجزيرة[٢٩٩].

(296) "A Look at Iran's Relations with the African Continent Throughout History," *Quds Online*, Tir 31, 1391, http://www.qudsonline.ir/news/60071/نگاهی-به-روابط-ایران-و-قاره-ی-افریقا-در-گذر-تاریخ.

(297) "Welcoming of Largest Trade Delegates from Mali and Mauritius by Iran Expo;" "Iran, Mauritius Keen on Expansion of Mutual Ties," *Tehran Times*, June 18, 2002, https://www.tehrantimes.com/news/81828/Iran-Mauritius-Keen-on-Expansion-of-Mutual-Ties.

(298) "Iran's Soft Power in West Africa."

(299) Government of Mauritius, *Mauritius and Iran Explore Avenues of Economic and Cultural Cooperation* (October 11, 2017), http://www.govmu.org/English/News/Pages/Mauritius-and--Iran-explore--avenues-of-economic-and-cultural-cooperation-.aspx.

المملكة المغربية

في أعقاب ثورة عام ١٩٧٩، استدعت طهران سفيرَها من الرباط احتجاجاً على قرار المغرب استضافة الشاه المخلوع، وفي ١٩٨٠م، خفَّضَت إيران تمثيلها الدبلوماسي في المغرب إلى مستوى الإبقاء على القائم بالأعمال، ثم أعلنت طهران دعمها للصحراء الغربية وجبهة البوليساريو. واعتقاداً منها بأن الجبهة تمثل أحدَ آخر معاقل الكفاح الإفريقي المعادي للاستعمار ضد الحدود التي رسمتها القوى الغربية في إفريقيا، سمحَت إيران لجبهة البوليساريو بفتح مكتب لها في طهران. واحتجاجاً على ذلك، استدعى المغرب دبلوماسيِّيه من طهران، وأبقى على مسؤول إداري فقط في سفارته؛ فردت إيران بالمثل، وبحلول عام ١٩٨١م، قطعت العلاقات السياسية بين البلدين. عملَت سفارات ماليزيا والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان بمنزلة مكاتب مصالح للبلدَيْن في السنوات التالية. في عام ١٩٨٢م، دعا الملك الحسن الثاني الدول العربية إلى دعم العراق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية. وبعد التوصُّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨م، أعرَبت الرباطُ وطهران عن اهتمامهما بإحياء العلاقات. ففي عام ١٩٩١م، التقى رئيسُ الوزراء المغربي عز الدين العراقي الرئيسَ الإيراني رفسنجاني أثناء اجتماع منظمة التعاون الإسلامي في دكار، بالسنغال. وبعدها استأنف المغرب وإيران العلاقات الدبلوماسية، وسرعان ما تلَتْها اجتماعاتٌ رسمية رفيعة المستوى مكرورة في الرباط وطهران[٣٠٠].

شهدَت العلاقات بين المغرب وإيران تحسناً، لكنها ظلت مقتصرةً على التبادلات الثقافية والعلمية المراقبة بعناية، ومنعت الرباط أيضاً رجالَ الدين المغاربة من الدراسة في إيران. حاولَ الرئيس أحمدي نجاد تحسين العلاقات مع المغرب من خلال دعوة الملك محمد السادس لزيارة إيران في عام ٢٠٠٧م[٣٠١]؛ لكن في عام ٢٠٠٩م، قطع المغربُ علاقاته مع إيران، مشيراً إلى التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للبحرين، ونشر الإسلام الشيعي فيها. استأنفَت الرباط وطهران العلاقات في يناير ٢٠١٧م، بشروط معينة وُضِعَت في المفاوضات بين البلدين من خلال التبادلات الدبلوماسية التي أُجريت في العام السابق. في فبراير ٢٠١٨م، أرسلت الرباط خطاب تهنئة إلى الرئيس روحاني بمناسبة ذكرى الثورة

(300) "A Look at Relations Between Iran and Maghreb," *Hamshahri*, Bahman 17, 1385, https://bit.ly/3mBKiep; "Somalia Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=453.

(301) "Interesting Story by Former Iran Ambassador to Morocco over Sudden Break up of Ties;" Mehrdad Qasemfar, "Iran and Morocco; Background of Relations, Excuse to Break Ties," *Radio Farda*, Esfand 18, 1387, https://www.radiofarda.com/a/F7_Iran_Morocco_review/1506227.html.

الإسلامية. وفي مايو، قطع المغرب علاقاته الدبلوماسية مع طهران مرةً أخرى، مشيراً إلى الدعم الإيراني للبوليساريو من خلال عُمَلاء حزب الله. وقالَت إيران إن الأدلة المقدمة ضعيفةٌ، ورفضَت مزاعم المغرب في هذا الشأن[٣٠٢].

خلالَ الاضطرابات في العلاقات الدبلوماسية، نظرت طهران إلى الرباط على أنها عاصمة تكافح من أجل مواءمة ما يسمى بـ«الدولة العميقة» في المغرب (المخزن). ونتيجةً لذلك، اختارَت إيران توسيع اتصالاتها مع مجموعة من الجهات الفاعلة في المغرب، تضمُّ الجامعات، والأحزاب السياسية، والبرلمان، والنخبة المؤثرة، لكن الإجراءات الإيرانية أثارت الحساسيات المحلية في الدولة الواقعة في شمال إفريقيا. في النهاية، أكدَّت إيران أن التمسك بالعلاقات مع المغرب يستلزم المزيد من العمل أكثرَ مما عليه الحال؛ نظراً لمحدودية التجارة، والمسافة الجغرافية بين البلدين. وتعتقد إيران أيضاً أن العلاقات مع دولة الشمال الإفريقي لن تشهَدَ تحسناً إلّا إذا حدث تحوُّلٌ إستراتيجيٌّ رئيسٌ في نظرتها السياسية؛ لذلك، عدَّت إيرانُ علاقاتها مع المغرب غيرَ ذات أهمية تقريباً، وهو موقف من المرجَّح أن تتمسك به إلى أن تبتعد الرباط عن علاقاتها الوثيقة مع دول الخليج العربي[٣٠٣].

في الحدود الجنوبية للصحراء الغربية، كانت استفزازات جبهة البوليساريو المؤيدة للاستقلال، والتوترات في المناطق الخاضعة للسيطرة المغربية في المنطقة المتنازَع عليها، قد أثارَت قلقَ إيرانَ من إمكانية استيلاء القوى المتنافسة على الموارد الطبيعية للصحراء الغربية. وقد ظلَّت العلاقات المغربية الإيرانية متوترةً. واتُّهِمَت إيران بتسليح جبهة البوليساريو الانفصالية في الصحراء الغربية، ونشْر الفكر الشيعي في المنطقة بمساعدة حزب الله في تمويل مؤسسات دينية محلية[٣٠٤]. في ٢٠١٨م، اتَّهَم المغربُ أعضاء جَبهةِ البوليساريو بأنهم كانوا قد استخدموا جوازات سفر دبلوماسية إيرانية وفرتها لهم سفارة إيران في الجزائر للمشاركة في اجتماعات دولية، واتَّهَمَ المغربُ حزبَ الله بتزويد الجبهة بصاروخَيْ «سام-٩» و«سام-١١». شاركَ المغرب الأدلة على تلك المزاعم من خلال إرسال ممثل إلى إيران؛ لكن طهران تجاهلَت اتهامات الرباط فيما يتعلق بالبوليساريو. وظل المغربُ -وفقاً للتقارير- قلقاً بشأن الأنشطة

(302) "Interesting Story by Former Iran Ambassador to Morocco over Sudden Break up of Ties."

(303) "Interesting Story by Former Iran Ambassador to Morocco over Sudden Break up of Ties."

(304) Omer Dostri, "Iran's Involvement in the Western Sahara," *The Jerusalem Institute for Strategy and Security,* September 4, 2018, https://jiss.org.il/en/dostri-irans-involvement-western-sahara/; "From Closure of AlJazeera Network in Egypt to Maghreb's Welcoming of Normalizing Ties with Iran," *IRDiplomacy,* Dei 4, 1393, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1942264/از-تعطیلی-شبکه-الجزیره-مصر-تا-استقبال-مغرب-از-عادی-سازی-روابط-با-ایران.

المالية لحزب الله في غرب إفريقيا، والاستثمارات في الشركات المحلية في المنطقة، والتي يمكن أن تؤثِّرَ على المشهد الاقتصادي في الصحراء الغربية[٣٠٥].

بلغ حجم التجارة بين المغرب وإيران ٥٠ مليون دولار في عام ٢٠٠١م. وفي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، أبرَمت الرباط وطهران مذكرة تفاهم في مجال تجارة الأسمدة والفوسفات، وأبرمَت أكبرُ مصفاة نفط في المغرب (سامير) وإيرانُ اتفاقيةً قابلة للتجديد لبيع مليون برميل نفط لمدة ١٨ شهراً بقيمة تقارب ٥٠٠ مليون دولار. وبلغ حجم التبادل التجاري بين المغرب وإيران ٥٠٠ مليون دولار خلال رئاسة أحمدي نجاد ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، وبحسب بعض المصادر في إيران، فقد بلغ التبادُل ذروته ليصلَ إلى ٦٥٠ مليون دولار. فالصادرات الرئيسةُ لإيران إلى المغرب هي النفط، والمنتجات البتروكيماوية، وزجاج الزينة، والفواكه المجففة، والمكسرات. وأما فيما يخصُّ أهمَّ الواردات من المغرب، فهي الفوسفات ومشتقاته. وقد تردد الأسطولُ البحري الإيراني على موانى المغرب لنقل الفوسفات، وفوسفات الكبريت، وحمض الفوسفوريك. لكن المغربَ فرض رسوماً جمركية عالية على الواردات الإيرانية؛ مما أعاق توسُّعَ العلاقات التجارية[٣٠٦]. وكان من المقرر أن تنتعش السياحةُ بين المغرب وإيران في عام ٢٠١٦م، قبلَ أن تنهار العلاقات مجدداً بين البلدين في عام ٢٠١٨م[٣٠٧].

بعد الثورة الإيرانية، ترأَّسَ الملك الحسن الثاني مجلساً دوليّاً لعلماء المسلمين، رفض العقيدة السياسية الإسلامية التي دعا إليها آية الله الخميني. واتهمَت الرباطُ طهرانَ بمحاولةٍ لتغيير الهوية الدينية المغربية، استندَت جزئيّاً إلى صلات تاريخية بالإسلام الشيعي[٣٠٨]. بدت خطب رجل الدين الإيراني محمد علي تسخيري مُشكِّكةً في التوجهات الدينية الأخرى للمغرب، ومن بينها اعتناق المذهب السني المالكي. وبحلول عام ٢٠٠٩م، كانت إيرانُ قد قدَّمَت مئات المِنَح الدراسية للعلماء والطلاب المغاربة للدراسة في الحوزات الإيرانية، ونشرَت المطبوعات الإيرانية في جميع أنحاء الدولة الواقعة في شمال إفريقيا. وأثرت إيرانُ على الجالية المغربية المغتربة في أوروبا أيضاً، وتحديداً في فرنسا وبلجيكا؛ لتشجيع التحول إلى الإسلام الشيعي. كان المغرب قلقاً على وجه الخصوص من أنشطة الطائفة الشيعية به، والتي تشمل أنشطة جمعية الغدير، التي ساعدت في نشر الإسلام الشيعي من خلال منشوراتها. في الوقت نفسِه،

(305) "Why Did Rabat End Ties with Iran Again?" *Tabnak*, Shahrivar 26, 1397, https://bit.ly/3g2HJAO; "Morocco: Polisario Front Uses Iranian Diplomatic Passports," *DW*, November 5, 2018, https://bit.ly/3g28upc.

(306) "A Look at Relations Between Iran and Maghreb."

(307) "Morocco: Polisario Front Uses Iranian Diplomatic Passports."

(308) Jonathan Laurence, "Commentary: In Sunni North Africa, Fears of Iran's Shiite Shadow."

ادَّعَت مصادر مقربة من إيران أن الإسلام الشيعي كان ينتشر سريعاً في المغرب، ويؤثر على الحركات الإسلامية المحلية[٣٠٩].

وبحسب التقارير، ارتفع عدد الشيعة في المغرب بمعدل ألف سنويّاً بحلول عام ٢٠١٩م، مع بث البرامج التلفزيونية والإعلامية الشيعية في جميع أنحاء الدولة الواقعة في شمال إفريقيا. وهو ما دفع حزب العدالة والتنمية المغربي الحاكم إلى التحذير من أن انتشار الإسلام الشيعي قد يغذي السياسة الطائفية[٣١٠]. وزعمت تقارير أخرى أن المذهب الشيعي في المغرب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمذهب أهل البيت المدعوم من إيران، وبتأييد الاحتفالات الشيعية، واتباع نموذج آية الله الخميني الثوري. وأشارت التقارير إلى أن معظم الشيعة في المغرب عاشوا في ظل مبدأ التقية؛ لتجنب إثارة الحساسيات المحلية تجاهَ الإسلام الشيعي، وأنَّ معدل التحوُّل إلى الإسلام الشيعي كان أعلى مما يُظَنُّ، خاصةً بين المغاربة الذين يعيشون في أوروبا[٣١١].

جمهورية موزمبيق

بعد ثورة عام ١٩٧٩م، نظرت إيران إلى موزمبيق على أنها دولة في خط المواجهة في الحرب ضد الفصل العنصري، فتبرعت لمشاريع تعود بالفائدة على المجتمعات المسلمة المحلية. وأدت علاقاتُ إيران مع موزمبيق إلى انتشار أكثر نشاطاً للإسلام الشيعي في الدولة الإفريقية بدءاً من ١٩٨٠-١٩٨٥م. وظلت مدرسة أهل البيت نشطِةً في موزمبيق إلى جانب العديد من المدارس والمراكز الدينية الشيعية الأخرى، ومن بينها تلك التي في العاصمة مابوتو[٣١٢]. لكن الحرب الأهلية في موزمبيق، وما تلاها من إغلاق لسفارة إيران في مابوتو في أوائل التسعينيات، أوهنَت العلاقات. ونتيجةً لذلك، لم يُعرَف وجود عام للإيرانيين في موزمبيق، برغم أنه يمكنهم الحصولُ على تأشيرات لدى الوصول إلى موانى الدخول ومطار مابوتو. في أواخر عام ٢٠٢٠م، كشَفَ اعتقالُ موزمبيق لـ١٢ صياداً إيرانيّاً قبالةَ سواحلها، ورفضها إعادتهم إلى إيران، عن مستوىً من عدم اليقين بشأن العلاقات مع طهران[٣١٣].

(309) "Interesting Story by Former Iran Ambassador to Morocco over Sudden Break up of Ties;" Mehrdad Qasemfar, "Iran and Morocco; Background of Relations, Excuse to Break Ties."

(310) "How Does Iran Seek to Make Morocco Shiite?" *The Reference*, September 22, 2019, https://www.thereference-paris.com/7061; Jonathan Laurence, "Commentary: In Sunni North Africa, Fears of Iran's Shiite Shadow."

(311) "Morocco," *Wikishia*, https://bit.ly/2QilHiO; "Increasing Influence of Ahl al-Bayt (aleyh-e-salam) Faith in Maghreb," *Abna*, Aban 6, 1390, https://fa.abna24.com/service/africa/archive/2011/10/28/275005/story.html.

(312) "Mozambique," *Wikishia*, https://bit.ly/3s9xr4p; Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.

(313) "Iranian Fishermen in Mozambique," *Tabnak*, September 25, 2020, https://bit.ly/3wLx4Ai.

إن التحدي الذي تواجهه موزمبيق في إنشاء صناعات رئيسة جعلها أقلَّ جاذبيةً للمستثمرين ومجتمع الأعمال الإيراني. لكن العلاقات التجارية الوثيقة لموزمبيق مع جنوب إفريقيا جعلت من مابوتو، بوتيرة متزايدة، وجهةً تجارية جذّابةً لإيران. في عام ٢٠١٧م، أعادت إيران فتح سفارتها في مابوتو بعد أكثر من عقدين، بهدف إعادة إطلاق العلاقات الاقتصادية مع موزمبيق[٣١٤]، فسَعَت طهران إلى إيجاد فُرَص لتوسيع التجارة، في المناجم وقطاع النفط أحياناً، وأحياناً من خلال ترتيبات التبادل مع مابوتو[٣١٥]. بعدَ ذلك، دخلت مابوتو في محادثات لتَلَقِّي أسمدة اليوريا من إيران. في ٢٠١٩-٢٠٢٠م، صدَّرَت إيران منتجات بقيمة ٣,٨ مليون دولار إلى موزمبيق. استوردت موزمبيق من إيران آلات صنع البسكويت، والمنتجات البلاستيكية، وطابوق الكلنكر[٣١٦].

برغم الانتكاساتِ الأخيرة لتنظيم الدولة الإسلامية والمنظمات التابعة لها في جميع أنحاء القارة، ولا سيما بعد الهزيمة التي تكبَّدها في سوريا في عام ٢٠١٦، عدَّت إيران موزمبيق بؤرةً إرهابية من شأنها أن تجتذب قوات تنظيم الدولة الإسلامية مع توسيع عملياتها في إفريقيا[٣١٧]. وأدَّى عدم الاستقرار في موزمبيق بسبب العمليات التي تشنُّها الجماعات في البلاد، ومن بينها تنظيم الدولة الإسلامية وحركة الشباب، إلى دفع بعض المحللين إلى الإشارة إلى أن الدولة الإفريقية كانت وجهةً للأسلحة الإيرانية المرسلة إلى القارة، إما للبيع أو لاحتواء قوات تنظيم الدولة الإسلامية، التي تعدها إيران تهديداً أكبر لها من حركة الشباب[٣١٨]. في ٢٠١٧-٢٠٢٠م، كثَّفَت قوات حركة الشباب وتنظيم الدولة الإسلامية من الهجمات في موزمبيق، ولاح في الأفق خطرُ توحُّد قوات المجموعتين[٣١٩].

جمهورية ناميبيا

في أعقاب ثورة عام ١٩٧٩م، دعمَت إيران الزعيم المناهض للفصل العنصري في المنظمة الشعبية لجنوب غرب إفريقيا (سوابو)، سام نجوما، الذي شغل فيما بعدُ منصب رئيس ناميبيا ثلاث مرات من عام

(314) "Iran to Re-Open Embassy in Maputo After Twenty Year Lapse," *Club of Mozambique,* June 27, 2017, https://clubofmozambique.com/news/iran-to-re-open-embassy-in-maputo-after-twenty-year-lapse/.

(315) Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.

(316) "Iran Exports to Africa in First Seven Months," *Donya-e-Eqtesad*, Azar 1, 1399, https://bit.ly/3saPoPX; Tehran Chamber of Commerce, Industries, Mines and Agriculture, *Marketing for Iran Petrochemical Products in Black Continent* (August 9, 1395), http://www.tccim.ir/news/PrintPage.aspx?nid=46723.

(317) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism."

(318) Muhammad Fraser-Rahim, Mo Fatah, "In Somalia, Iran is Replicating Russia's Afghan Strategy," *Foreign Policy,* July 17 2020, https://foreignpolicy.com/2020/07/17/iran-aiding-al-shabab-somalia-united-states/.

(319) Eleanor Beevor, "ISIS Militants Pose Growing Threat Across Africa."

١٩٩٠م إلى ٢٠٠٥م. قاد نجوما كذلك حركةَ التحرير الوطني في ناميبيا، والتي استقلت عن حكم جنوب إفريقيا في عام ١٩٩٠م، ودافع قادةُ إيران عن سوابو في اجتماعات حركة عدم الانحياز، ودعَوا الحزب لفتح مكتب دبلوماسي في طهران. في عام ١٩٨٦م، التقى الرئيس خامنئي نجوما في أنغولا، ودعاه لزيارة طهران. في السنوات التالية، تبادلت ناميبيا وإيران أكثرَ من ٣٠ وفداً دبلوماسيّاً[٣٢٠]. وفي عام ١٩٩٠م، سافر نجوما إلى ويندهوك على متن طائرة إيرانية، رُتِّبَ لها بواسطة سفارة إيران في زامبيا، لتولي رئاسة ناميبيا بعدَ استقلالها[٣٢١].

ورغمَ تلقيها دعمَ إيران لاستقلالها، رهنت ناميبيا تحسين علاقاتها مع طهران بتلقي مساعدات إيرانية ودعم مالي. ولمّا كان الدعم أقلَّ من المتوقع، عزفت ناميبيا عن التنازل عن علاقاتها القوية مع الغرب لتعزيز العلاقات مع طهران، بغض النظر عن دعم إيران للسياسيين الناميبيين بعد الاستقلال. ونتيجةً لذلك، لم تتمكن ويندهوك وطهران من تعزيز شراكة قوية. وأدَّت عوامل أخرى إلى ركود العلاقات بين العاصمتَيْن، من بينها المسافة الجغرافية، وتكاليف النقل الباهظة، والقيود القانونية والمصرفية، وقلة عدد سكان ناميبيا الذين اعتمدوا اعتماداً أساسيّاً على أسواق جنوب إفريقيا لكسب المعيشة، ومخاطر الاستثمار العالية في ناميبيا. لذلك، مالت إيران إلى التعامل مع الأهداف الفورية في جهودها لتوطيد الشراكة مع ناميبيا، وَسَعَت بالأساس إلى الحصول على دعم الدولة الإفريقية في المنظمات الإقليمية والدولية[٣٢٢]. أغلقت إيران بعد ذلك سفارتها في ويندهوك بسبب التكاليف المالية، وعدم وجود حوافز تجارية قوية، وأُعيد فتحها بعد ١٥ عاماً عندما انتُخب حسن روحاني رئيساً في عام ٢٠١٣م[٣٢٣].

حالت العقوبات المفروضة على إيران خلال رئاسة محمود أحمدي نجاد دون إحراز تقدم كبير في العلاقات مع ناميبيا، لكن ويندهوك وطهران عقدتا اجتماعات دبلوماسية ودفاعية رفيعة المستوى[٣٢٤]. أقامت إيران علاقاتٍ مع ناميبيا لكونها واحدةً من أكبر منتجي اليورانيوم في العالم[٣٢٥]. في عام ١٩٧٦م،

(320) "Namibia Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=691.

(321) "Untold Stories of Influence of Iran's Islamic Revolution in Africa's Struggle Against Apartheid," *Khabar Online,* Azar 27, 1389, https://www.khabaronline.ir/news/116738/ناگفته-هائی-از-تاثیر-انقلاب-اسلامی-ایران-در-مبارزه-آفریقا-بر.

(322) "Namibia Ties with Iran."

(323) "Economic Cooperation, Bridge between Iran, Africa and South America," *Iran Ministry of Industry, Mines and Agriculture News Staff,* http://otaghiranonline.ir/news/12960; "Review of Iran's Policy Under Rouhani Government Based on Sustainable Principles," *Imna News Agency,* Tir 18, 1399, https://www.imna.ir/news/108085/بازنگری-سیاست-ایران-در-دولت-روحانی-بر-اساس-اصول-پایدار.

(324) "Review of Iran's Policy Under Rouhani Government Based on Sustainable Principles."

(325) "Economic Cooperation, Bridge between Iran, Africa and South America."

امتلكت الشركة الإيرانية للاستثمار الأجنبي حصة بنسبة ١٥ في المائة بوصفها مستثمراً سلبيّاً في منجم روسينغ لليورانيوم في ناميبيا. وبعدَ إبرام الاتفاق النووي في ٢٠١٥، أعربَت إيران عن اهتمامها المتجدد بالاستثمار في صناعة تعدين اليورانيوم في ناميبيا؛ بتسريع الاتصالات بين ويندهوك وغرفة التجارة والمنتدى الاقتصادي الإيرانيَّيْن. في وقت سابق من عام ٢٠٠٨م، بهدف تعزيز العلاقات، دعَت إيران ناميبيا لتعزيز التعاون في قطاعات الطاقة والإسكان والصحة، وتعزيز التعاون العلمي والتبادلات على مستوى الجامعات، بروح التعاون بين بلدان الجنوب[٣٢٦].

بعد الاتفاق النووي، أبرمَت إيران العديد من الصفقات المبدئية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لتطوير قطاع البناء في ناميبيا، ومساعدة الدولة الإفريقية في خطط لتصنيع الشاحنات وخزانات الوقود، وتعزيز الطاقات المتجددة، وبناء محطات الطاقة، وتعزيز إنتاج النفط والصادرات البتروكيماوية على نطاق صناعي. وسَعَت ناميبيا للحصول على مساعدة تقنية من إيران في مجال الأعمال التجارية الزراعية والإنتاج الزراعي، وتطوير حقول غازٍ جديدة محلية، ودَعَت ناميبيا إيرانَ لبناء مصفاة. وأكَّدَت طهران أن هدف استثمارها في الطاقة هو ضمانُ الأمن على المدى الطويل، وأن السياسة التي تنطوي على بناء المصافي كانت شديدةَ الاقتصار على المواقع العالمية التي تهم إيران من الناحية الإستراتيجية. لكن إيران شجعت عدداً من الدول الإفريقية، من بينها ناميبيا، على إلغاء متطلبات التأشيرة لمجتمع الأعمال الإيراني، ووضْع ترتيبات مصرفية جديدة للسماح بالتجارة في أثناء العقوبات، رغمَ حقيقة أن ناميبيا ليس لديها سفارة في طهران[٣٢٧]. في عام ٢٠١٨م، التقى وزيرُ الخارجية ظريف المسؤولين الناميبيين في ويندهوك لتعزيز العلاقات التجارية، والصناعات الزراعية، ومشاريع الإنتاج الزراعي في الدولة الإفريقية. وفي الوقت نفسِه، سعى البنك المركزي الإيراني إلى توسيع العلاقات مع البنوك الإفريقية الحكومية[٣٢٨].

في السنوات الأخيرة، وجدت ويندهوك وطهران نفسيهما أحياناً تتخذان موقفاً غاضباً للدفاع عن الحقوق الفلسطينية، وإدانة استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، والحث على إيجاد حلول

(326) "Expansion of Iran Relations with Angola, Namibia in Energy, Trade and Health;" "IFICK Director General: Iran Wants to Expand Relations with Namibia," *Islamic Republic News Agency*, Ordibehesht 30, 1396, https://www.irna.ir/news/82538410/مدیر-عامل-ایفیک-ایران-مایل-به-توسعه-روابط-با-نامیبیا-است.

(327) "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation;" Ali Mousavi Khalkhali, "Warm Reception by Authorities in Senegal for Zarif;" "Economic Problems Do Exist but We Must Adapt;" "Namibia's Interest to Develop Economic Cooperation with Iran," *SHANA*, Mordad 15, 1396, https://www.shana.ir/news/277946/علاقه-مندی-نامیبیا-به-توسعه-همکاری-های-اقتصادی-با-ایران.

(328) Ahmad Majidyar, "Iran's FM Zarif Tours South America and Africa to Boost Ties," *Middle East Eye,* April 13, 2018, cations/irans-fm-zarif-tours-south-america-and-africa-boost-ties.

سياسية للصراعات في سوريا واليمن[٣٢٩]. وقبلَ الانتهاء من الاتفاق النووي الإيراني، وقَّعَت ويندهوك وطهران اتفاقيةً لمكافحة القرصنة بدعوة من إيران. بعد ذلك دعَت ناميبيا الأسطول البحري الإيراني لزيارة موانئ الدولة الإفريقية، وأرسلَت وفوداً بحرية إلى جامعة الإمام الإيرانية، والكلية البحرية في نوشهر، ففحصَت إيران عدة مواقع بَحْرية مختلفة في ناميبيا لوضع خريطة طريق للتعاون، وقالت إنها مستعدة لتجهيز الأسطول البحري الناميبي، وتنظيمه، وبنائه، وإصلاحه، وصيانته. عَرَضَت إيران أيضاً أن تشارك ناميبيا خططها الخاصة بوحدات التدريب البحري في الخليج الفارسي، المصممة لتوسيع قدرة القوات البحرية[٣٣٠].

ولخدمة السكان المسلمين قليلي العدد في ويندهوك، بنَت إيرانُ أولَ مسجد في ناميبيا في عام ١٩٩١م، والمعروف باسم مسجد قُباء، حيث قدم أعضاء منظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية برامجَ، ووطدوا العلاقات المجتمعية، وعززوا التبادلات بين الأديان[٣٣١]. ولتحقيق هذه الغاية، كان إمام المسجد المحلي سنيّاً. ونظراً أن التشيُّع في ناميبيا كان يُمارَس بين عدد محدود من العائلات، لم يتمكن المسجد من تعيين إمام شيعي محلي إلّا مؤخراً، وخطَّط لإرسال الإمام إلى إيران لتطوير دراساته الدينية. لكن الدراسات القرآنية في المركز كانت مفيدةً في عدد قليل من الحالات التي اعتنق فيها شباب ناميبيا الإسلام. وهكذا، تمتع المركز بعدد متزايد -ولكنه قليل- من الأتباع بين المجتمعات السنية والشيعية. أطلق مسجد قباء أيضاً برامج توعية عبر محطات الإذاعة والتلفزيون المحلية في ناميبيا، ومن خلال الزيارات للمستشفيات ودور الأيتام المحلية[٣٣٢].

جمهورية النيجر

لطالما رأَت إيرانُ النيجرَ دولةً مهمة في إفريقيا؛ نظراً لكِبَر عدد سكانها المسلمين، وقربها من نيجيريا وشمال إفريقيا، ولكونها واحدةً من أفقر دول العالم؛ فقد كانت محطّاً لنظر نفوذ القوى الأجنبية. غالباً ما يصعب الحصولُ على تفاصيل حول العلاقات بين نيامي وطهران غير معروفة نتيجةَ المشهد

(329) "Iran, Namibia Condemn Use of Chemicals in Syria," *IFP,* April 12, 2018, https://ifpnews.com/iran-namibia-condemn-use-of-chemicals-in-syria.

(330) "Cooperation Between Iran and Namibia to Fight Pirates," *Tasnim News Agency,* Mehr 16, 1392, https://www.tasnimnews.com/fa/news/1392/07/16/161356/همکاری-ایران-و-نامیبیا-برای-مبارزه-با-دزدان-دریایی-امضا-سند-همکاری-دفاعی; "Iran's Readiness to Organize and Equip Namibia's Naval Force," *Hamshahri,* Mehr 16, 1392, https://www.hamshahrionline.ir/news/234310/آمادگی-ایران-برای-ساماندهی-و-تجهیز-نیروی-دریایی-نامیبیا.

(331) "Namibia Ties with Iran."

(332) "Study of Quran, Reason Why Youth in Namibia Are Attracted to Islam," *International Quran News Agency*, Esfand 19, 1396, https://iqna.ir/fa/news/3698301/مطالعه-قرآن-عامل-گرایش-جوانان-نامیبیا-به-اسلام.

السياسي المعقد في النيجر، والانقلابات المتعددة في التاريخ الحديث. في أعقاب ثورة عام ١٩٧٩م، امتنعت النيجر في العموم عن التصويت لإدانة إيران وسجلها الحقوقي في الأمم المتحدة. واعتمدت النيجر سفيرَها في ليبيا لدى إيران. وفتحَت إيران سفارةً في النيجر للمساعدة في تنفيذ اتفاقية للتعدين أوقفتها الحكومات الأجنبية. لكن إيران اعترضَت على قرار النيجر الترويجَ لكتاب «آيات شيطانية» بعد نشره عام ١٩٨٨م، وظلت العلاقات بين البلدين راكدةً نسبيّاً. وشهدت العلاقات تحسناً في عهد إبراهيم حسن مایاكي، الذي أصبح رئيساً لوزراء النيجر عام ١٩٩٧م. حضر قادة النيجر قمة منظمة التعاون الإسلامي في طهران عام ١٩٩٧م، وصوَّتَت البلاد لصالح إيران في قرارات الأمم المتحدة لمدة ثلاث سنوات متتالية[٣٣٣]. في عام ٢٠١٧م، عقَدَت النيجر وإيران محادثاتٍ برلمانيةً لتعزيز التفاهم حولَ قضية فلسطين والإرهاب، وقالت النيجر في وقت لاحق إنها تعتزم فتح سفارة في طهران[٣٣٤]؛ إذ حدث تقارب بين مواقف النيجر وإيران في الدفاع عن خطة العمل الشاملة المشتركة، والمواقف الإيرانية في حركة عدم الانحياز والمنظمات الدولية الأخرى. في عام ٢٠٢٠م، رفضَت النيجر إجراءً أمريكيّاً لإطلاق آلية ارتدادية ضدَّ إيران من شأنها تشديد نظام العقوبات ضد البلاد من خلال مجلس الأمن الدولي[٣٣٥].

ترى إيرانُ النيجرَ بؤرةً محتملة للإرهاب[٣٣٦]؛ وتؤكد أنشطة مجموعات مثل بوكو حرام في جنوب شرق النيجر، وتنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا الذي شنَّ هجوماً كبيراً في غرب النيجر في مايو ٢٠١٩م، مخاوف إيران من انتشار العنف في مالي وبوركينا فاسو، والذي قد يمتد إلى النيجر[٣٣٧]. ونتيجةً لذلك، فقد راقبت إيران عن كثب التطوراتِ الأمنيةَ في النيجر. ومع ذلك، لم تكن إيران فاعلاً رئيساً في النيجر لأن القوى الغربية تؤثر تأثيراً كبيراً على أمنها.

في منتصف الثمانينيات، أرسلت جمعية الهلال الأحمر الإيرانية ٣٦ طنّاً من الأدوية على متن طائرة خاصة إلى النيجر للمساعدة في تحسين العلاقات مع نيامي. وبعد سنوات، أرسل الجنرال إبراهيم

(333) "Niger Ties with Iran," http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=656.

(334) "Emphasis on Expanding Iran-Niger Relations," *Iran Pars International Television Broadcasting*, Tir 19, 1396, https://farsi.iranpress.com/iran-i85104; "Iran and Niger Have Many Fields to Expand Relations On," *Islamic Azad Agency University News,* Ordibehesht 14, 1398, https://bit.ly/3sf0OCs.

(335) "Suitable Grounds to Expand Trade Relations Between Iran and Niger are Available," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Ordibehesht 15, 1398, https://bit.ly/3uU9Bvl; "Left and Ikhwani Trends in Tunisia and View of Islamic Republic of Iran," *International Center for Peace Studies,* Tir 17, 1396, http://peace-ipsc.org/fa/نگاه-جریان-های-فکری-و-سیاسی-تونسی-به-ایر/.

(336) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism."

(337) Eleanor Beevor, "ISIS Militants Pose Growing Threat Across Africa."

باري معين الصرة، مهندسُ انتقال السلطة في النيجر ورئيسُها اللاحق في عام ١٩٩٦م، وفداً إلى طهران لطلب المساعدة العاجلة مرةً أخرى. في غضون عام، أرسل الهلال الأحمر الإيراني ٥٠ طنّاً أخرى من الطعام لمساعدة النيجر على محاربة المجاعة. في السنوات التالية، أرسلت النيجرُ وفوداً إلى إيران لدعوة منظمة «جهاد البناء» للمساعدة في إعادة إعمار الدولة الإفريقية. وأقامَت إيران معرضَيْن تجاريين، وأنشأت مركزاً صحيّاً تابعاً لجمعية الهلال الأحمر الإيراني في النيجر بعد انتقال السلطة فيها، ودخلَت في محادثات مع نيامي لتوسيع التعاون في البناء والتنمية الريفية بمساعدة منظمة جهاد البناء؛ ممَّا أدى إلى إبرام مذكرة تفاهم واتفاقية تجارية حولَ الموضوع. وأرسلَت جهاد الاستقلال (منظمة شؤون المحاربين القدامى والمضطهدين)، وهي هيئة تابعة لمنظمة جهاد البناء، وفداً للسفر عبرَ النيجر واستكشاف المشاريع الاقتصادية. وأسفرَت الرحلة عن محادثات لإقامة عدة مصانع لتعزيز القطاع الزراعي في الدولة الإفريقية، لكن تنفيذ الاتفاقات توقف[٣٣٨].

في عام ٢٠١٣م، أعرَبَت إيران عن اهتمامها المتجدد بالمواد الخام في النيجر عندما زار الرئيس أحمدي نجاد نيامي. وقالت السلطات النيجَرية، التي شعرت بالإحباط من صفقة اليورانيوم مع فرنسا، إنها تبحث عن شراكات دولية عادلة[٣٣٩]. واصلت إيرانُ تقديمَ مساعداتها إلى النيجر في السنوات التالية، رغمَ ما حدث من انتكاسات في تنفيذ المشاريع المشتركة. في عام ٢٠١٧م، زار وزير الخارجية ظريف النيجر في المحطة الأخيرة في جولته الإفريقية. وعقدت النيجر وإيران محادثات لبناء التعاون في مجالات الاتصالات والعلوم؛ من خلال الاجتماعات البرلمانية المشتركة. وأعربت النيجر عن عزمها فتحَ سفارة في طهران[٣٤٠]. واستكشفَت إيرانُ أيضاً آفاقَ الاستثمار في مصانع النيجر لبناء المعدات الزراعية، وإرسال المعدات الطبية إلى الدولة الإفريقية. علاوةً على ذلك، ناقشت إيران مع النيجر اتفاقية الثروة الحيوانية، وفُرَص التعاون لإنتاج وقود الديزل، وبناء شبكات خطوط الهاتف، وإنشاء بنوك في البلدين لتسهيل التجارة[٣٤١].

في عام ٢٠١٩م، أبلغ البرلمان الإيراني النيجرَ بعرضه للمساعدة في قطاع الصحة، والاستثمارات في صناعة السيارات المحلية. واتخذت إيران كذلك خطوات لتقديم الخبرة للنيجر في نقل الكهرباء. وأعربَت إيران

(338) "Niger Ties with Iran."

(339) "Iran's Ahmadinejad Due to Visit Uranium-Producing Niger," *Reuters,* April 15, 2013, https://www.reuters.com/article/us-iran-niger/irans-ahmadinejad-due-to-visit-uranium-producing-niger-idUSBRE93E0KB20130415.

(340) "Emphasis on Expanding Iran-Niger Relations;" "There Are many Fields that Iran and Niger Can Expand Relations On," *Islamic Azad University News Agency*, Ordibehesht 14, 1398, https://bit.ly/3s7E2fD.

(341) "New Phase of Relations Between Iran and Africa," *Sanaat*, https://bit.ly/3dZfa4O.

أيضاً عن اهتمامها بتوسيع مشاركتها في صناعة التعدين في النيجر، وتعزيز المنتدى التجاري بين البلدَيْن، وقالت إنها تأمل في أن يستثمر مجتمع الأعمال الإيراني في النيجر، وإنها تفتحُ أسواقَها، في الوقت نفسِه، لمجتمع الأعمال في النيجر[٣٤٢].

في عام ١٩٩٧م، رغمَ عدم وجود أي اتفاقيات ثقافية بين العاصمتين، أنشأت طهرانُ مدرسة ثقافية في نيامي. وقد دعمت الجالية الشيعية اللبنانية النفوذَ الديني الإيراني في النيجر، التي يوجَد فيها مؤسسات شيعية تضم مساجد، ومكتبات، ومراكز تعليمية وصحية، وجمعيات خيرية، ومراكز للإعلام والدعاية الدينية، ومن بينها عدة مراكز في العاصمة نيامي[٣٤٣].

جمهورية نيجيريا الاتحادية

اتبعت علاقاتُ نيجيريا الهشةُ مع إيران النمط العام في السياسات الحذرة للدولة الإفريقية العملاقة تجاه العالم الإسلامي. وقد سعت أبوجا في العموم إلى تجنُّب إثارة التوترات بين المجتمعات المسيحية والمسلمة في نيجيريا عند إقامة علاقات مع العالم الإسلامي. وغالباً ما غيَّرَت نيجيريا مواقفَها تجاه العالم الإسلامي إرضاءً لمجتمعها المسيحي، على سبيل المثال، من خلال الانضمام بهدوء إلى منظمة التعاون الإسلامي عضواً كاملاً في عام ١٩٨٦م، مع الحفاظ على وضع غير واضح في المنظمة حتى عام ١٩٩١م. وبدَت نيجيريا غير نشِطة في المنظمة حتى ٢٠٠٠م، وتلقَّت انتقاداتٍ من مجتمعها المسيحي إزاء علاقتها مع المنظمة في عام ٢٠٢٠م.

نتيجةً لهذه التحديات متعددة الأعراق والأديان في سياساتها الداخلية، اختارت نيجيريا إغلاقَ سفارتها في إيران بعد ثورة عام ١٩٧٩م. ولكن رغمَ الاضطرابات السياسية الداخلية في نيجيريا والانقلابات المتعددة، فقد حافظت الدولة الإفريقية على اتصالات عمل ودية مع إيران. حاولت نيجيريا البقاءَ محايدةً في الحرب العراقية الإيرانية، ودعمَت وقف إطلاق النار، وطالبت بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨، الذي هدف إلى إنهاء الحرب. وأُعيد افتتاح السفارة النيجيرية في طهران قبلَ إعادة إحلال السلام في عام ١٩٨٨م؛ لكن علاقات نيجيريا الوثيقة مع الدول الغربية، وقلة الاهتمام بين قادتها المسيحيين والمسلمين تجاه العلاقات مع إيران الثورة، منعَ تشكيلَ روابط قوية مع طهران[٣٤٤].

(342) "Suitable Grounds to Expand Trade Relations Between Iran and Niger Are Available."

(343) "Niger Ties with Iran;" "Niger," *Wikishia*, https://fa.wikishia.net/view/%D9%86%DB%8C%D8%AC%D8%B1.

(344) "Nigeria Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=537.

وأدَّت عزلةُ نيجيريا المتزايدة عن المجتمع الدولي في أعقاب الانقلاب العسكري عام ١٩٩٣م إلى تجدد الاهتمام بإقامة علاقات مع إيران؛ ففي حكم الجنرال ساني أباتشا حتى عام ١٩٩٨م، وسَّعت نيجيريا اتصالاتها مع طهران؛ لكن حكومة الجنرال أباتشا فشلت في اتباع سياسة ثابتة تجاه طهران، بسبب الاضطرابات الداخلية في نيجيريا. ونتيجةً لذلك، ظلَّت العلاقاتُ بين أبوجا وطهران محدودةً. لكن نيجيريا قدمت لإيران مساعدة بقيمة مليونَيْ دولار في أعقاب الزلزال الذي ضرب مقاطعة خراسان الإيرانية. بعد ذلك، تواصل الرئيس النيجيري المؤقت عبد السلام أبو بكر مع إيران في أثناء رئاسة محمد خاتمي بهدف تعزيز العلاقات. وردّاً على ذلك، نقلت طهران سفارتها في نيجيريا من مدينة لاغوس الساحلية التجارية إلى العاصمة الجديدة أبوجا[٣٤٥].

ووسَّعت طهرانُ علاقاتها مع أبوجا في ظل رئاسة أولوسيغون أوباسانجو، الذي حرص على إصلاح الاقتصاد النيجيري، وإنهاء عدم استقراره السياسي، وتحسين مكانته الدولية. في عام ٢٠٠١م، سافر الرئيسُ أوباسانجو إلى طهران لإبرام ست اتفاقيات تعاوُن في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وفي العام نفسِه، قالت السفارة النيجيرية في طهران إن السفارة الإيرانية في أبوجا متورطة في تهريب أشخاص إلى إيران، أُرسلوا بعد ذلك إلى أوروبا. لكن طهران ظلت حريصة على تحسين علاقاتها مع أبوجا؛ لأنها نظرت إلى نيجيريا على أنها عضو مهم في حركة عدم الانحياز، تنافس على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، وتحاول استعادة عضويتها في منظمة التعاون الإسلامي في عام ٢٠٠٥م. ورغمَ أن الرئيس أوباسانجو ثبَّط عزيمةَ القادة المحليين النيجيريين في الشمال عن إقامة نظام قانوني للشريعة الإسلامية يمكن أن يُطلِقَ اتصالات محلية مع إيران، سرعانَ ما وسَّعَت طهران اتصالاتِها مع الجالية النيجيرية المسلمة المحلية بعد عام ٢٠٠٥م. ووقَّعت إيران في الوقت نفسِه اتفاقية بقيمة ٢,٣٨ مليون دولار تسمح لبنك تنمية الصادرات الإيراني بمساعدة نيجيريا[٣٤٦].

تنظر إيران إلى نيجيريا بوصفها بؤرةً إرهابية، خصوصاً أن إيران ظلت تشعر بالقلق إزاءَ أنشطة تنظيم الدولة الإسلامية وبوكو حرام في نيجيريا وما حولَها، لا سيما تلك التي تستهدف المجتمع المسلم النيجيري. وأكد ظريف خلال زيارة لنيجيريا أن إيران ستقف إلى جانب نيجيريا لمحاربة القاعدة وبوكو حرام[٣٤٧]. وفي مارس ٢٠١٩م، اندمج تنظيمُ الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى مع تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية

(345) "Nigeria Ties with Iran."

(346) "Iran's Soft Power in West Africa," *Hawzah Net*, Issue 296, Bahman 1389, https://bit.ly/326GqZi; "Nigeria Ties with Iran;" "Islamic Revolution and Its Reflection in the Country of Nigeria (Part 1).

(347) "2020 Outlook on Terrorism in Africa, New Center of Global Terrorism;" "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation."

غرب إفريقيا لإنشاء جبهة أقوى لتنظيم الدولة الإسلامية. بعد ذلك، قَتَل تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا ٢٨ جنديّاً نيجيريّاً، وأعقب ذلك مزيداً من الهجمات في غرب إفريقيا. وهو ما دفع إيران إلى السعي لتوسيع حوارها مع الرئيس النيجيري محمد بخاري حولَ مجموعة من القضايا الأمنية والسياسية المُلِحّة. وشجع صعود بخاري إلى السلطة في عام ٢٠١٥م، والخلافاتُ مع إسرائيل، إيرانَ على توسيع علاقاتها الأمنية مع أبوجا؛ لكن قرار نيجيريا بالانضمام إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب الذي تقوده السعودية في عام ٢٠١٦م أضعف قدرة إيران على السعي لبناء علاقات أعمق مع الدولة الإفريقية[٣٤٨].

في وقت مبكر من عام ٢٠٠٥م، تبادلت نيجيريا وإيران وفوداً دفاعية[٣٤٩]؛ لكن العلاقات ظلت متوترة على الجبهتين الدفاعية والأمنية، بسبب العلاقات الأمنية الإسرائيلية المتفوقة مع نيجيريا، ونقل الأسلحة الإيرانية إلى غرب إفريقيا. واتخذت السلطات النيجيرية خطواتٍ للسيطرة على أنشطة حزب الله اللبناني المدعوم من إيران في الدولة الإفريقية[٣٥٠]؛ ففي عام ٢٠١٠م، صادرت نيجيريا شحنة أسلحة إيرانية، وقالت إيران إن شحنة الأسلحة نفذتها شركة خاصة تبيع أسلحة تقليدية في غرب إفريقيا، وبحسبِ ما ورد كانت الأسلحةُ مرسلةً إلى غامبيا؛ مما دفع نيجيريا إلى قطع علاقاتها مع إيران[٣٥١].

سعت إيران إلى استخدام عضويتها المشتركة مع نيجيريا في مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية للتعاون الاقتصادي، التي تأسست عام ١٩٩٧م، منصةً لإحياء العلاقات الاقتصادية في غرب إفريقيا. ولكونها أحدَ أكبر الاقتصادات في إفريقيا، وعضواً في أوبك، فقد بحثت نيجيريا عن أرضيةً مشتركة مع إيران لتوسيع المشاريع الاقتصادية المشتركة. وبالنظر إلى نيجيريا على أنها بوابة للأسواق المربحة في غرب إفريقيا، عرضَت إيران تطوير شبكة الطاقة والقطاع الصحي في نيجيريا، وطَلَبت من أبوجا تسهيل

(348) Eleanor Beevor," ISIS Militants Pose Growing Threat Across Africa;" "Iran Relations with Nigeria," *Wikipedia*, https://bit.ly/3sdrkf7; "Gambia Ends its Ties with Iran," *IRDiplomacy,* Azar 2, 1389, http://irdiplomacy.ir/fa/news/9423/گامبیا-روابط-خود-با-ایران-را-قطع-کرد.

(349) "Iran's Soft Power in West Africa;" "Nigeria Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=537; "Islamic Revolution and Its Reflection in the Country of Nigeria (Part 1)," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=261.

(350) Sturat Winer, "Nigeria to Slap Hezbollah Men with Terror Charge," *Times of Israel,* June 26, 2013, http://www.timesofisrael.com/nigeria-to-slap-hezbollah-men-with-terror-charge/; "How Iran Exports its Ideology," *United Against Nuclear Iran,* May 2020, 55, https://www.unitedagainstnucleariran.com/sites/default/files/expansion/Iran%27s%20Ideological%20Expansion%20Final%20Report_05202020.pdf.

(351) Camillus Eboj, "Iran Says Arms Seized in Nigeria Were for Gambia," *Reuters,* February 9, 2011, https://www.reuters.com/article/ozatp-nigeria-iran-arms-20110209-idAFJOE71809H20110209.

لوائح التأشيرات لتمكين حركة أسهل للأعمال في التسعينيات. وعلى مر السنين، وقَّع البلدان سلسلةً من الاتفاقيات الأخرى لمكافحة المخدرات غير المشروعة والمواد نفسانية التأثير، واتفقا أيضاً على تطوير برامج إذاعية وتلفزيونية مشتركة، وإنشاء أُطُر تعاونية صناعية، وتعزيز الضرائب المشتركة والسياسات الجمركية، وتعزيز المجالس التجارية والاستثمار، ووضع معايير مشتركة للتصدير والاستيراد، وتعزيز التجارة، والتعاون في القطاعات الجيولوجية والتعدينية، وتشجيع فرص السياحة المتبادلة. وكثيراً ما أقامت إيران معارض تجارية في نيجيريا، وأعربت عن اهتمامها بالفرص الاقتصادية الهائلة للدولة الإفريقية لتوليد الكهرباء، وبناء خطوط تجميع لتصنيع الجرارات وخطوط أنابيب النفط والغاز. ومنع الافتقار إلى التخطيط الكافي، والمسافة الجغرافية، من تحقيق العديد من هذه المشاريع، ولم تتمكن إيرانُ من تحقيق هدف البيع الجماعي للمنتجات الإيرانية في المدن النيجيرية. وقد أدَّى توفيرُ الولايات المتحدة لاحتياجات نيجيريا في قطاع النفط إلى تصويت نيجيريا الإيجابي في مجلس الأمن الدولي ضدَّ إيران؛ مما أعاق الالتزامات الاقتصادية الإيرانية تجاه نيجيريا، وأدَّى إلى انخفاض أحجام التبادل التجاري. لكن الشركات النيجيرية ظلت مهتمة بشركات دانش باجوه والشركات الناشئة الإيرانية، للمساعدة في تطوير التكنولوجيا، والبرمجيات، والإلكترونيات، وأجهزة الكمبيوتر، والصناعات الغذائية، والنقل، والقطاع الزراعي في نيجيريا. علاوةً على ذلك، أنشأَت إيران جسراً فوق نهر النيجر باستخدام الخبرة التقنية الإيرانية، ونقلت المعرفة الإيرانية في القطاعات الزراعية والصناعية إلى نيجيريا؛ للمساعدة في إنشاء مصانع للسيارات والمعدات الزراعية فيها[٣٥٢].

في عام ٢٠١١م، وقَّعت نيجيريا وإيران اتفاقيةَ تعاون لتوسيع علاقات التجارة والتبادل التجاري، وتهدف الاتفاقية إلى تسهيل الفرص لإيران لتقديم الخدمات في قطاعات الصناعة، والتعدين، والهندسة، والتطوير، والبناء، والتقنية، والنفط، والبتروكيماويات، للدولة الواقعة في غرب إفريقيا. ولتعزيز التبادلات التجارية، اتفق البلدان كذلك على تعزيز التسهيلات المالية، والتأمينية، والاستثمارية، والمصرفية. وأعربت إيران عن اهتمامها بمساعدة نيجيريا على تطوير مشاريع الري الزراعية، وبناء منصات بَحْرية لتعزيز قطاع الطاقة لديها، وزيادة قدرة خطوط الشحن على المشاركة في التجارة. واستكشفت إيران كذلك إنشاء طرق شحن جوي وبحري جديدة إلى نيجيريا. وفي السنوات التالية، عقدت اللجنةُ

(352) "Nigeria: Iran Gateway to Lucrative West Africa Market," *IRIB News Agency*, Dei 25, 1397, https://bit.ly/3mNTcFX; "Iran's Soft Power in West Africa;" "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation."

النيجيرية الإيرانية التي ساعدت في إبرام اتفاقية ٢٠١١م اجتماعاتٍ أخرى لاستكشاف العلاقات التجارية بين أبوجا وطهران[٣٥٣].

في عام ٢٠١٦م، زار وزيرُ الخارجية ظريف أبوجا برفقة رجال أعمال إيرانيين لاستكشاف خيارات تجارية جديدة مع نيجيريا، معرباً عن اهتمام إيران بتوسيع التعاون مع القطاعَيْن العام والخاص في نيجيريا. ولتحقيق هذه الغاية، شجَّعت طهران عدداً من دول غرب إفريقيا على إلغاء متطلبات التأشيرة لمجتمع الأعمال الإيراني، ووضْع ترتيبات مصرفية جديدة لتمكين التجارة مع إيران في ظل العقوبات[٣٥٤]. في عام ٢٠١٩م، أثناء اجتماعهما على هامش القمة الخامسة لمنتدى الدول المصدرة للغاز، اتفقَت نيجيريا وإيران على تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة لاستكشاف التعاون في مجالات البتروكيماويات، والطاقة، والزراعة، والري، والصناعة[٣٥٥]؛ لكن إسرائيل تظل واحدةً من أكبر الشُّرَكاء الاقتصاديين لنيجيريا، الأمر الذي ألقى بظلاله على الجهود الإيرانية لكسب النفوذ في نيجيريا.

ومع ذلك، اعتقدَت إيران أن مكانة نيجيريا بوصفها واحدةً من أكبر الدول الإسلامية في العالم، تعني أن الدولة الإفريقية لديها القدرة على تجربة الصحوة الإسلامية إذا كانت ستتبع النموذج الثوري الإيراني لدعم وحشد المسلمين المحرومين. لكن إيرانَ رأَت أن السكان السنة المهيمنين في نيجيريا، إلى جانب بنيتها القَبَلية والعرقية التعددية، تُشَكِّل تهديداً محتملاً إذا ما تطرف المجتمع النيجيري؛ لذا، استثمرت إيران في بناء علاقات مع الزعماء الدينيين في نيجيريا، وكثيرٌ منهم من أصل لبناني، ودعمَت طهران جمعيةَ العلماء النيجيرية التي تأسست في عام ١٩٨٠م. وتهدف الجمعية إلى تعزيز موقف موحد بين المسلمين النيجيريين ضد الاستعمار والعلمانية، وتشجيع قواعد اللباس الإسلامي والتغطية للنساء المسلمات النيجيريات، وإقامة صلاة الجمعة لمساعدة من أسمتهم الوثنيين النيجيريين على اعتناق الإسلام، وإنشاء مدارس إسلامية في جميع أنحاء الدولة. وقد عملت مع إيران لتسييس الحج إلى مكة، ليُصبحَ منصةً لنشر النموذج الثوري الإسلامي الإيراني، فأَجبر ذلك الحكومةَ النيجيرية على الحد من عدد الحجاج تجنُّباً لإثارة التوترات. عملت إيران أيضاً مع مجتمع الطلاب المسلمين في

(353) Ministry of Roads and Transportation, Organization for Ports and Naval Navigation, Iran Became Nigeria's Naval Partner (Farvardin 1391), https://www.pmo.ir/fa/news/12594/دریایی-نیجریه-شد-ایران-شریک-.

(354) "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation;" Ali Mousavi Khalkhali, "Warm Reception by Authorities in Senegal for Zarif;" "Economic Problems Do Exist but We Must Adapt;" "Nigeria Praises Iran's Role in the World," *Tehran Times*, July 25, 2016, https://www.tehrantimes.com/news/404643/Nigeria-praises-Iran-s-role-in-the-world.

(355) "Iran, Nigeria to Set Up Joint Economic Committee," *Tehran Times,* November 30, 2019, https://www.tehrantimes.com/news/442491/Iran-Nigeria-to-set-up-joint-economic-committee.

نيجيريا، الذي يضمُّ الآن مجتمعاً شيعيّاً كبيراً، ويسيطر على أكثر من ١١٠٠٠ مدرسة وكلية وجامعة في الدولة الإفريقية[٣٥٦].

وبعدَ إبرام اتفاقية ثقافية مع نيجيريا في عام ١٩٩٧م، نشطت إيرانُ في نشر الإسلام الشيعي في نيجيريا؛ لكن نيجيريا أخفقت في الالتزام بالجزء الخاص بها من الاتفاق، خوفاً من أن تُثير إيران التوترات الدينية. ومع ذلك، فقد واصلَت إيران تقديم مِنَح دراسية للطلاب النيجيريين للدراسة في الفروع الدولية لجامعة الإمام الخميني الدولية، وفي الحوزات والمدارس الدينية في إيران، وقدمت أيضاً مِنَحاً دراسيةً للنيجيريين للانضمام إلى البرنامج الإذاعي الدولي الإيراني ووكالات البث[٣٥٧]. وبحلول عام ٢٠١٩م، كان هناك مستوىً واضحٌ من التحوُّل إلى الإسلام الشيعي في شمال نيجيريا، نتيجة للأنشطة الإيرانية. وقد تضمنت بعضُ هذه الأنشطة بناءَ شبكات واسعة مع القادة الدينيين والعلماء في نيجيريا، وتوفير الكتب الدينية، وتشجيع النيجيريين على المطالبة بوجود محاكم مدنية شرعية، ودعم التمويل والبرامج للمدارس الإسلامية[٣٥٨].

ويُعَدُّ الشيخ إبراهيم زكزكي، وهو سني اعتنق الإسلام الشيعي بعد سفره إلى إيران بعد ثورة عام ١٩٧٩م هو النقطة المحورية للتوترات الأخيرة بين نيجيريا وإيران؛ إذ يتمتع زكزكي بأتباع كُثُر في شمال نيجيريا، وهي منطقة اعتنق فيها بعضُ السنة الإسلامَ الشيعي. ووفقاً لمصادر داخل إيران، أدَّت جهودُه إلى زيادة عدد الشيعة في نيجيريا، الذين كانوا يُقَدَّرُون سابقاً بنحو ٢٠٠٠، إلى نحو ١٢ إلى ١٤ مليوناً[٣٥٩]. وقد أدَّت صدامات زكزكي المكرورة مع السلطات النيجيرية في السنوات الأخيرة، والتدابيُر التي اتخذتها الحكومةُ النيجيرية للسيطرة على أنشطة حزب الله في البلاد، وجهود إيران لتشجيع الشيعة النيجيريين على بناء جبهة في الدولة الإفريقية، إلى اعتقال رجل الدين في عام ٢٠١٥م. وأدَّت أنشطةُ الحركة الإسلامية المحظورة في نيجيريا بقيادة زكزكي، إلى زيادة الحساسيات المحلية بشأن نفوذ إيران. وتُشير التقارير إلى أن الحركة تضم نحو ٣ ملايين عضو، وتدير ٣٠٠ مدرسة في نيجيريا، ولها فروع في النيجر، والكاميرون، وتشاد، وبوركينا فاسو، وغانا. وفي العموم، رفضَت إيرانُ شكاوى نيجيريا بشأن هذه الأنشطة، وطالَبَت سلطاتِها بالإفراج عن زكزكي. وبعد وقت قصير من زيارة ظريف

(356) "Islamic Revolution and Its Reflection in the Country of Nigeria (Part 1).

(357) "Nigeria Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=537.

(358) "Iran Relations with Nigeria."

(359) Mehdi Dehnavi, "Situation of Nigerian Shias," *IRDiplomacy*, Mordad 9, 1398, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1985245/وضعیت-شیعیان-نیجریه.

لنيجيريا لتعزيز التعاون الاقتصادي، دعا نشطاء دينيون إيرانيون طهران إلى عزل سفيرها في أبوجا بعد أن فشل في اتخاذ موقف حازم دفاعاً عن زكزكي[٣٦٠].

استطاعت إيرانُ بناءَ نفوذ ثقافي في نيجيريا من خلال القوة الناعمة، عن طريق تعزيز الحب المشترك بين البلدين للأدب والشعر، وزيادة الوعي حولَ التأثير التاريخي لمجتمع الأعمال الإيراني في نيجيريا. وعبرَ هذه الجهود، شجَّعت طهران المسلمين في نيجيريا على أن ينظروا إلى إيران على أنها دولةٌ حريصة على إحياء الإسلام، وتعظيم تأثير ثورتها الإسلامية؛ من خلال العمل مع الأكاديميين والجامعات النيجيرية، وعن طريق جعل دراسة الإسلام أكثرَ جاذبيةً في جميع أنحاء الدولة إفريقية. تهدف تلك الإجراءاتُ جزئيّاً إلى منع ظهور المعتقدات الدينية الإسلامية البديلة بين مسلمي نيجيريا، ومكّنت إيرانَ أيضاً من حشد النيجيريين ضدَّ القوى المُنافِسة التي تتسابق على النفوذ المحلي. تواصل إيران دعوة الزعماء الدينيين النيجيريين لزيارة إيران، والتعرُّف على النظام السياسي الإيراني، وتَلَقِّي التدريب في الحوزات الإيرانية. قدَّمت إيران حِزَم إغاثة اقتصادية للمسلمين في شمال نيجيريا، وأصرت على أن الشيعةَ النيجيريين يواجهون إبادة جماعية. وطيلةَ الوقت، أقامَت إيرانُ بعناية علاقاتٍ مع السكان السنة في نيجيريا لكسب الدعم السياسي، وفتح الأسواق أمامَ الصادرات الإيرانية. وتستمر منظمةُ الوحدة الإسلامية، التي تأسست في نيجيريا بدعمٍ مالي إيراني في دعوة الطلاب والعلماء المسلمين من غرب ووسط إفريقيا إلى إيران[٣٦١].

جمهورية رواندا

أدَّت قلةُ عدد السكان المسلمين في رواندا، والبعدُ الجغرافي عن إيران، إلى تثبيط تكوين العلاقات مع طهران في الثمانينيات. وفي الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٤م، منعت الحربُ الأهلية في الدولة غير الساحلية الواقعة في شرق ووسط إفريقيا طهرانَ من محاولات نشر ثورتها في رواندا. وفي حقبة ما بعد الحرب الأهلية في رواندا، تنظر إيران إلى البلد على أنها مليئة بالفرص الاقتصادية، فعمِل الممثلون الإيرانيون في أوغندا أو بوروندي سُفراءَ مُعتمَدين لطهران في كيغالي. ولكونِها عضواً في مجموعة شرق إفريقيا، وهي منظمة مكونة من ستة بلدان في منطقة البحيرات الكبرى الإفريقية، التي تتمتع بعلاقات عمل جيدة مع جنوب

(360) "Iran Ambassador in Nigeria Should be Removed," *Daneshjoo*, Mordad 1, 1398, https://bit.ly/3d8qook; "Gambia Ends its Ties with Iran;" Baqeer Gashua, "We Are Not IMN! We are Muslims;" "Nigeria: Army Attack on Shia Unjustified;" "As Trump Makes Threats, Iran Makes Friends."

(361) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity*; "Iran's Soft Power in West Africa."

إفريقيا - فقد نظرت إيران إلى رواندا بوصفها بوابة يمكن من خلالها لإيران الوصول إلى أسواق إقليمية أخرى في إفريقيا[٣٦٢].

سعَت رواندا عام ٢٠١٨م إلى توسيع علاقاتها مع إيران، ورحَّبَت بالاستثمارات الإيرانية في مشاريعها التنموية، وشجَّعَت كيغالي على توسيع التبادلات الشعبية؛ لكنها حثَّت طهران بحذر على تعزيز التقارُب والوحدة الإقليمية والدولية، في أثناء تطوير سياساتها في إفريقيا. وناقشت رواندا وإيران المزيد من الخطط لتشجيع التبادلات البرلمانية والعلاقات الثقافية. ودعَت كيغالي أيضاً شركات دانش باجوه الإيرانية لتقديم مشاريع فنية وعلمية لرواندا، وأعرَبت إيرانُ عن اهتمامها بالشراكة مع رواندا لتطوير مشاريع الاتصالات. وهدفَت إيرانُ كذلك إلى إبرام اتفاقيات تعاون مع رواندا في قطاع الطاقة، وإرسال مقاولين إيرانيين لتقديم مجموعة واسعة من الخدمات في المجالات ذات الصلة ببناء محطات الطاقة، وطرق النقل، ومرافق التخزين. لكن تواصل إيران مع رواندا واجه عقبات بسبب العقوبات، وقد ظل النفوذ الإيراني محدوداً بسبب علاقات الدولة الإفريقية الأقوى مع المملكة العربية السعودية وتركيا وإسرائيل[٣٦٣].

جمهورية ساو تومي وبرينسيبي الديمقراطية

لم تُقِم ساو تومي وبرينسيبي وإيران علاقاتٍ رسمية حتى عام ٢٠٠٧م[٣٦٤]. وفي عام ٢٠١٦م، أجرى البلدان محادثات لتوسيع عمليات جمعية الهلال الأحمر الإيراني في القطاع الصحي في ساو تومي وبرينسيبي؛ نظراً للكوارث الطبيعية المكرورة في جميع أنحاء الدولة الجزيرة. وأعربَت جمعيةُ الهلال الأحمر الإيرانية عن استعدادها لإرسال سيارات الإسعاف، والطائرات المسيرة، وسفن الإغاثة البحرية، إلى الدولة الجزيرة، والعمل جنباً إلى جنب مع جمعية الهلال الأحمر في ليسوتو لتطوير سياسات إنسانية وصحية متماسكة تجاهَ الدولة الجزيرة. وعَرَضَت أن تُرسِلَ من مجموعتها المكونة من مليونَيْ متطوع مجموعةً من الخبراء لبناء عيادات صحية في ساو تومي وبرينسيبي، والتعاون مع الدولة الجزيرة لإنتاج منتجات صيدلانية[٣٦٥].

---

(362) "Rwanda President Stressed Country's Will to Expand Relations with Iran," *Islamic Republic of Iran News Agency,* Dei 28, 2007, https://www.irna.ir/news/82800426/رئيس-جمهوري-رواندا-بر عزم-كشورش-براي-گسترش-روابط-با-ايران-تاكيد; "Rwanda Vows to Expand Ties with Iran," *Fars News Agency,* November 14, 2018, https://en.farsnews.ir/newstext.aspx?nn=1397082300039.

(363) "Rwanda President Stressed Country's Will to Expand Relations with Iran;" "Rwanda Vows to Expand Ties with Iran."

(364) "São Tomé and Príncipe Relations with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=525.

(365) Iran Red Crescent Society, *Development of Cooperation in Health Operations, Pharmaceuticals and Medical Equipment* (Mordad 16, 1396), http://rcs.ir/توسعه-همكارى-اخبار/%E2%80%8Cفعاليت-در-ها%E2%80%8C100720/پزشكى-تجهيزات-و-دارو-درمانى،-بهداشتى-و-هاى.

في عام ٢٠١٧م، عَرَضَت طهران تنفيذ مشاريع تعليمية وتقنية ومهنية وعلمية في ساو تومي وبرينسيبي[٣٦٦]، وعقد وزير الخارجية ظريف اجتماعاتٍ متزامنة مع نظيره من ساو تومي وبرينسيبي[٣٦٧]. ومع ذلك، ابتداء من عام ٢٠١٨م، لم تكن إيران قادرةً على توسيع التجارة بصفة كبيرة مع ساو تومي وبرينسيبي في القطاع غير النفطي[٣٦٨].

جمهورية السنغال

لفَت عددُ السكان المسلمين الكبير في السنغال، وتأثيرُها في منظمة التعاون الإسلامي ومجموعة الـ١٧، إلى جانب اشتهارها بصناعة السلام في النزاعات الإقليمية. انتباهَ إيران؛ لذلك حرص رؤساء إيران على زيارة البلاد قدر الإمكان، برغم استمرار التوتر بين داكار وطهران حتى عام ١٩٩٢م. كافحت إيران لبناء نفوذها مع الحزب الاشتراكي الحاكم في السنغال بعد الاستقلال، فانتشر النموذج الثوري الإيراني تدريجيّاً في السنغال في الثمانينيات؛ إذ خاض البلدُ الإفريقي نقاشاً داخليّاً ساخناً حولَ شكل حكومته، والحاجة إلى الإصلاحات، فأتاح ذلك المزيدَ من الاتصالات المفتوحة بين داكار وطهران. وفي السنوات اللاحقة، أقامت إيران علاقاتٍ ثقافيةً أقوى مع السنغال، من خلال الحفاظ على اتصالات دبلوماسية رفيعة المستوى، وتشجيع مبادرات الدفاع المشتركة. في عام ٢٠٠٨م، دعمت السنغالُ البرنامجَ النووي السلمي لإيران في اجتماع لمنظمة التعاون الإسلامي، وأدانت العقوبات الدولية المفروضة على البلاد. وقد مكَّن موقفُ السنغال ضد إسرائيل من نمو نفوذ القوة الناعمة الإيرانية في الدولة الإفريقية. وعملَت السنغالُ وإيران جنباً إلى جنب للتحضير لاجتماع منظمة التعاون الإسلامي، وأدان البلدان فيما بعدُ حربَ غزة. وتعهدت السنغالُ لاحقاً بالوقوف دائماً وراءَ طهران؛ فدافعت عن برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني، وأدانت العقوبات المفروضة على إيران[٣٦٩].

لكن في عام ٢٠١١م، قطعت السنغال العلاقات مع إيران مدة عامَين، ولم تكن تلك المرة الأولى التي كانت قد توترت فيها العلاقات؛ إذ كانت السنغال قد قطعت علاقاتِها مع طهران من جانب واحد

(366) Ministry of Sciences, Research and Technical Advancement, *Examining Ways to Promote Scientific and Education Cooperation between Iran and São Tomé and Príncipe* (Mordad 16, 1396), https://www.msrt.ir/fa/news/32970/بررسی-راه-های-گسترش-همکاری-های-علمی-و-آموزشی-ایران-و-سائوتومه-و-پرنسیپ.

(367) "Zarif's Diplomatic Exchanges with Officials from Moldova, UK, and São Tomé and Príncipe," *Iran Pars International Television Broadcasting,* Mordad 15, 1396, https://farsi.iranpress.com/iran-i90172.

(368) Mashad Chamber of Commerce, *Which Countries Does Iran Not Have Trade Ties With?* https://www.mccima.com/?id=1236.

(369) "Iran's Soft Power in West Africa."

قبل عقدين. جاءت خطوة ٢٠١١ ردّاً على الاشتباكات المسلحة بين الجيش ومثيري الشغب من حركة القوى الديمقراطية لكازامانس على طول الحدود الجنوبية للسنغال مع غامبيا، والذين كانوا يحملون أسلحةً إيرانية، تشملُ القنابل اليدوية، وقذائف الهاون، والصواريخ. ووفقاً للحكومة السنغالية، كانت الأسلحةُ مرسلةً إلى الجماعات الانفصالية في غامبيا[٣٧٠]. أرسلت إيران وزير خارجيتها منوشهر متقي إلى داكار للضغط على السنغال لتعيد النظرَ في قطعِ العلاقات الدبلوماسية، ولكنها قطعت في فبراير ٢٠١١م. وأُقيل وزير الخارجية الإيراني من منصبه في أثناء وجوده في داكار، ليحلَّ محلَّه علي أكبر صالحي الذي سافر إلى السنغال لإجراء المحادثات، ولكن رغمَ وساطة تركيا، فشلَت إيرانُ مرةً أخرى في إقناع السنغال بالاحتفاظ بعلاقاتها. وافقت السنغال لفترة وجيزة على إعادة سفيرها إلى إيران، لكنها قررت في النهاية أن جهود إيران لم ترْقَ إلى إقناع الدولة الإفريقية بأن الأسلحة لم تكن تهدف إلى التسبب في زعزعة الاستقرار. وفي عام ٢٠١٣م، استأنفَت إيران والسنغال العلاقات الدبلوماسية. وفي الوقت نفسِه، أنشأت شركة تصنيع السيارات الإيرانية إيران خودرو خط تجميع في السنغال[٣٧١].

في عام ١٩٩٦م، انضمت إيران إلى الاجتماعات الاقتصادية في داكار لتسريع تصدير البضائع الإيرانية والنفط الخام. وفي عام ٢٠٠٩م، صدرت إيران سلعاً بقيمة ١٦ مليون دولار إلى السنغال. وبحلول عام ٢٠١٠م، كانت السنغال أكبرَ شريك تجاري لإيران في غرب إفريقيا[٣٧٢]. وقد مثَّلَت السنغالُ أهميةً للتواصل البحري الإيراني؛ فإيران تحاول إنشاء قاعدة على المحيط الأطلسي، وقد عقد البلدان محادثات حولَ هذه المسألة في ٢٠١٠-٢٠١٢م. وأبدت السنغالُ اهتمامها بآفاق الطاقة الإيرانية مقابلَ دعمها للموقف الإيراني تجاه برنامجها النووي في المحافل الدولية[٣٧٣]. علاوةً على ذلك، كان رجال الأعمال اللبنانيون في السنغال يتاجرون بالنفط الإيراني[٣٧٤]. وقد سعت إيران إلى استخدام السنغال للاستفادة من أسواق أوسع في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا. في زيارتَين في عامي ٢٠١٨م و٢٠١٩م، رافق وزيرَ الخارجية ظريف رجالُ أعمال إيرانيون لاستكشاف الخيارات التجارية مع السنغال، التي تعدُّها

(370) "Senegal Ended Ties with Iran."

(371) "Iran-Senegal Resume Severed Diplomatic Relations," *Islamic Republic News Agency,* February 7, 2013, https://en.irna.ir/news/80533391/Iran-Senegal-resume-severed-diplomatic-relations; "Reasons and Results of Breakdown of Ties with Senegal."

(372) "Iran's Soft Power in West Africa."

(373) "South Africa Says Will Stand by Iran in Sanctions Era;" "U.S. Blacklists Companies Over Oil Trade with Iran," *DW*, March 19, 2020, https://www.dw.com/en/us-blacklists-companies-over-oil-trade-with-iran/a-52832554.

(374) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity;* "Iran and Cameroon Will to Advance and Consolidate Ties."

إيران دولةً مستقرةً سياسيّاً. ووافقَت داكار على السفر من دون تأشيرة للزيارات السياسية والتجارية للإيرانيين[٣٧٥]. وحث ظريف السنغال على توسيع العلاقات المصرفية، وإصدار تأشيرات لدى الوصول لمجتمع الأعمال ورجال الأعمال الإيرانيين[٣٧٦]. نتيجةً لذلك، تكرَّرَ ظهورُ المنتجات الغذائية والسيارات المصنعة الإيرانيةُ في السنغال، بالإضافة إلى محطة طاقة إيرانية الصنع. وأدَّت رحلات ظريف إلى مناقشات حولَ عدة اتفاقيات جديدة تزيد قيمتها على ٣٠٠ مليون يورو في السنغال، تشملُ مشاريع التطوير العقاري والمياه[٣٧٧]. وظلت إيران مهتمة بتوسيع قطاعي الصحة والزراعة في السنغال[٣٧٨].

ومع تحسُّن العلاقات بين داكار وطهران بعد ثورة عام ١٩٧٩، روجت طهران للغة الفارسية تدريجيّاً في السنغال، وساعدت في إنشاء كلية دينية في داكار. وأرسلت طهران رجال دين لنشر التشيُّع في داكار، وللدعوة إلى صحوة إسلامية إفريقية[٣٧٩]. وفي السنغال، تضمَّنَت أنشطةُ إيران تمويلَ الجماعات الدينية والمسلمين المنشقين، الذين درس بعضهم على يد آية الله الخميني عندما عاش في المنفى في النجف في الستينيات. وأقامَت إيران علاقات مع الجالية اللبنانية المحلية، وشمل ذلك ممثلي حزب الله في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا؛ فللجالية اللبنانية في السنغال دورٌ مهمٌّ في مساعدة إيران على زيادة نفوذها الشيعي على المجتمع الصوفي في الدولة الإفريقية[٣٨٠]. في ٢٠٠٣م، دعَت السنغالُ إيران لبناء مدارس إسلامية ومراكز لتعليم القرآن. وأكَّدَ المجمع العالمي لأهل البيت في السنغال، المُعتَرف به رسميّاً من قِبَل الدولة السنغالية، العيشَ بسلام مع الأغلبية السنية في البلاد وتقاليدها الصوفية، وحثَّ على قبول حقيقة تزايد أعداد المتحوِّلين إلى المذهب الشيعي[٣٨١].

جمهورية سيشيل

لطالما كانَت العلاقاتُ بين إيران وسيشل محدودةً. ورغمَ أن الإسلام يُمارس في المساجد المبنية في شتى أرجاء الدولة الجزيرة، لا سيما جزيرة ماهي، فقد ثُبِّطَ انتشارُ المجتمعات الإسلامية المنظمة في سيشيل.

(375) "South Africa Says Will Stand by Iran in Sanctions Era;" "U.S. Blacklists Companies Over Oil Trade with Iran."

(376) "Report on Zarif's Lobbying in Senegal, Brazil, Uruguay and Namibia," *Daneshjoo News Agency,* Farvardin 24, 1397, https://www.shana.ir/news/277946/علاقه-مندی-نامیبیا-به-توسعه-همکاری-های-اقتصادی-با-ایران.

(377) "The Success of Zarif's Trip to Africa was Beyond Expectation;"; Ali Mousavi Khalkhali, "Warm Reception by Authorities in Senegal for Zarif;"; "Economic Problems Do Exist but We Must Adapt;"

(378) "Zarif Returns Home After South America, Africa Tour," *Young Journalists Club,* July 26, 2019, https://www.yjc.ir/en/news/42407/zarif-returns-home-after-south-america-africa-tour.

(379) "Iran's Soft Power in West Africa."

(380) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity;* "Iran and Cameroon Will to Advance and Consolidate Ties."

(381) "Shiism Not a New Phenomenon in Senegal," *Shafaqna,* August 18, 2019, https://en.shafaqna.com/105967/shiism-not-a-new-phenomenon-in-senegal-interview-with-sheikh-sherif-mballo-part-1/.

وفي العموم، تجنَّبَت سيشيل اتخاذَ موقف عدائي تجاه إيران؛ من خلال اختيار عدم التصويت ضدها في المنظمات الدولية، ومن بينها الأمم المتحدة. واعتُمِدَ ممثلو إيرانَ في مدغشقر لدى سيشيل لكسب الدعم السياسي للدولة الجزيرة في المحافل الدولية[٣٨٢].

ولكونها عضواً في ندوة المحيط الهندي البحرية، ومضيفةَ ندوة عام ٢٠١٨م، خططت البحرية الإيرانية لإجراء تدريبات لمكافحة القرصنة مع الدول الأعضاء الأخرى، ومن بينها سيشيل[٣٨٣]. تنظر إيران إلى المحيط الهندي والدول المجاورة له، ومنها سيشيل، على أنهم شُرَكاء جيدون لتعزيز العمليات البحرية التنافسية، والودية في الوقت نفسِه لتعزيز الأمن في الطرق البحرية المزدحمة في المحيط الهندي. تراقب إيران عن كثب العمليات العسكرية للدول المنافسة في سيشيل، والتي تشمل الطائرات المسيرة، والعمليات العسكرية الأمريكية، والعلاقات المتطورة بين الدولة الجزيرة والسعودية وإسرائيل. إن علاقات سيشيل القوية مع روسيا، والصين، والهند، وكوريا الشمالية سابقاً، وجميع الدول التي تحافظ إيران على عَلاقاتٍ ودية معها، تعني أن الدولة الجزيرةَ من المحتمَل أن تكون أسهلَ للإبحار من وجهة نظر الإيرانيين[٣٨٤].

أبرمَت فيكتوريا وطهران العديد من اتفاقيات الاستيراد والتصدير على مر السنين؛ فأرسلت إيران المِلح والعنب لسيشيل، واستقبلَت منها الأسماك ومعدات طب الأسنان والمعدات الجراحية، وفي المقابل طلبت سيشيل من حين لآخر إرسال فرق طبية وصحية من إيران للمساعدة في تدريب السكان المحليين في المجال الطبي؛ نظراً للنجاح النسبي لإيران في بناء شبكات محلية لمقدمي خدمات الصحة المجتمعية[٣٨٥]. وكانت إيران تنظر إلى سيشيل على أنها دولة مستقرة يمكن تعزيز العلاقات التجارية معها، مع الأخذ في الحسبان أنها تحتل مرتبة عالية في القدرة التنافسية الاقتصادية. ولما كانت سيشيل تتمتع بأحد أعلى معدلات الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للفرد في إفريقيا، فهي وجهةً جذابة للمستثمرين الإيرانيين. وفي يناير ٢٠٢٠م، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على «شركة بامشيل تريدنغ بكين المحدودة» ومقرها سيشيل؛ بزعم أنها شركة تعمل كواجهةً لتمكين التجارة مع إيران[٣٨٦].

(382) "Seychelles Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=549.
(383) "Naval Maneuver to Fight Piracy in Indian Ocean to be Held," *Islamic Republic of Iran News Agency,* Aban 21, 1398, https://tinyurl.com/bcdy546a.
(384) "U.S. Sanctions Eight Senior Iranian Officials Over Ties to Missile Attacks," *Middle East Eye,* January 10, 2020, https://www.middleeasteye.net/news/us-sanctions-senior-iranian-officials-allegedly-linked-missile-attacks.
(385) "Seychelles Ties with Iran."
(386) "U.S. Sanctions Eight Senior Iranian Officials Over Ties to Missile Attacks.".

جمهورية سيراليون

بعد ثلاث سنوات من ثورة عام ١٩٧٩م، أرسلت إيران وفداً إلى سيراليون لبناء علاقات ثنائية، فأقام البلدان علاقات دبلوماسية رسمية في عام ١٩٨٣م، وبعد فترة وجيزة أبرما اتفاقية ثقافية قابلة للتجديد لمدة خمس سنوات. روجت إيران للقضية الفلسطينية في سيراليون بإرسال وفود إلى الدولة الواقعة غرب إفريقيا للاحتفال بيوم القدس، وحثت كذلك فريتاون على إدانة العراق في الحرب ضد إيران، ومطالبة أمانة حركة عدم الانحياز في العراق بالانتقال إلى دولة أخرى[٣٨٧]. لكن في أواخر الثمانينيات، أقامت سيراليون علاقات وثيقة مع خصوم إيران في إفريقيا، أي العراق وليبيا؛ فأضعف ذلك النفوذ الإيراني في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا، رغمَ جهود طهران لبناء علاقات مع المجتمعات المسلمة المحلية، وعقد مؤتمرات الحج في الدولة الإفريقية لتعزيز الجدل حول وصاية السعودية على الحرم المكي في مكة المكرمة[٣٨٨]. لكن فريتاون حثت على التوصل إلى حلٍّ سلمي للحرب الإيرانية العراقية، ووفقاً لطهران، أيَّدَت المواقفَ الأقرب للموقف الإيراني من الصراع. نسَّقَت فريتاون أيضاً مواقفها في الاجتماعات الدولية مع إيران لتعزيز الحقوق الفلسطينية، وتحرير ناميبيا من الحكم الأبيض، وإخراج القوات الأجنبية من تشاد، والتنديد بالفصل العنصري[٣٨٩].

بعد ثورة عام ١٩٧٩م، أعرَبت سيراليون عن اهتمامها بشراء الكافيار والنفط من إيران بأسعار مخفضة وأقل من أسعار أوبك، وعرَضت تصدير الأخشاب وتطوير صناعة صيد الأسماك الإيرانية. وتمكنت إيران من الحصول على موافقة فريتاون لتأمين الشراء المحلي لمساعدة القطاع الزراعي في سيراليون، عن طريق إرسال المبيدات الحشرية والبذور والأسمدة. واتفق البلدان على المشاركة في مشاريع صناعية وتعدينية. عدَّت إيران سيراليون بوابة مهمة إلى غرب إفريقيا. ومكَّنَت جاليةٌ لبنانية كبيرة في سيراليون إيرانَ من إدارة جمع الأموال والبنية التحتية المالية، ومن بينها صناعة الماس في الدولة الإفريقية ذات الأغلبية المسلمة. وقد اعتمدت إيران أيضاً على المجتمع اللبناني في مراقبة واحتواء العلاقات المحلية مع إسرائيل، وتوسيع تجارة النفط مع إيران. في عام ١٩٨٣م، كان لمجتمع الأعمال اللبناني في سيراليون بقيادة جميل سعيد وقادته الدينيين بقيادة الشيخ حسين شهادة، دور فعال في إحدى الصفقات التي أبرمت؛ ممّا أدَّى إلى توقيع مذكرة تفاهم حول تجارة النفط. طلبت سيراليون بعد ذلك من إيران

(387) "Sierra Leone Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=520.

(388) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity.*

(389) "Sierra Leone Ties with Iran."

بناء مصفاة، وعَرَضَت بيعَ البوكسيت إلى طهران، التي رفضَت بسبب التكلفة العالية. وبدلاً من ذلك، عرَضت إيران إرسال خبراء إلى الدولة الإفريقية للمساعدة في زراعة الأرز والذرة. وفي السنوات التالية، استكشف البلدان خيارات تجارية أخرى، ومن بينها بيع الماس من سيراليون إلى إيران، والتنمية الإيرانية للتعدين والصناعات السمكية مع الدولة الإفريقية. وبحلول عام ١٩٩٢م، كان مجلس الثورة الإسلامية في سيراليون يُجري محادثات تجارية مع إيران. وقَّعَت سيراليون وإيران اتفاقيةً أخرى لبيع النفط وإنتاجه في عام ٢٠٠٠م، مكنت فريتاون من دفع ثمن النفط الذي جلبته من طهران على مدى ثلاث سنوات ودونَ فوائد. ووُقِّعَت اتفاقيةٌ مماثلة بعدَ ثلاث سنوات[٣٩٠]. في عام ٢٠١٠م، فرضَت وزارةُ الخزانة الأمريكية عقوباتٍ على الشركات المرتبطة بحزب الله، والتي تعمل في سيراليون. في عام ٢٠١٣م، فرضَت الولاياتُ المتحدة عقوبات على العديد من اللبنانيين الذين يمثلون حزب الله في سيراليون[٣٩١].

في عام ٢٠١٥م، وقَّعَت فريتاون وطهران اتفاقيةً اقتصادية جديدة، وقالت إيران إنها تخطط لبناء منشآت لتخزين النفط في سيراليون، وإنها ستدخل في محادثات مع عدة دول إفريقية لبناء مصافي تكرير لمعالجة الخام الإيراني[٣٩٢]. في عامَيْ ٢٠١٧م و ٢٠١٩م، عقدت فريتاون وطهران محادثات لتوسيع العلاقات التجارية والتعاون في القطاعات الصحية والأكاديمية والزراعية، عندما أرسلت الدولةُ الإفريقية سفيراً جديداً إلى طهران[٣٩٣]. في عام ٢٠١٨م، ناقشَت العاصمتان التعاونَ في العديد من القطاعات، ومن بينها التعدين، والهندسة، والزراعة، وصيد الأسماك، وتجهيز الأغذية، وتصنيع السيارات، وإنتاج قطع غيارها. في عام ٢٠١٩م، شجعت إيرانُ سيراليونَ على توسيع التعاون في قطاع الصحة، والمشاركة في مشاريع الإنتاج الزراعي المشتركة، وتنسيق السياسات في المحافل الدولية؛ فأدَّت هذه الخطواتُ إلى زيادة مطردة في حجم الصادرات الإيرانية إلى سيراليون. وكذلك عرضَت السفارة الإيرانية في فريتاون مساعدتها لمجتمع القطاع الخاص في سيراليون المهتم بالتجارة مع إيران، وشجَّعت الدولةَ الإفريقية على النظر في توسيع منشآتها على ساحل المحيط الأطلسي لتحسين التجارة الثنائية. علاوةً على ذلك، شجَّعَت طهرانُ فريتاون

(390) "Sierra Leone Ties with Iran."

(391) "Iran and Hezbollah's Presence Around the World," *Lawfare*, January 8, 2020, https://www.lawfareblog.com/iran-and-hezbollahs-presence-around-world.

(392) "Iran Planning to Build Oil Storage Facilities in Sierra Leone," *Fars News Agency,* December 7, 2015, https://en.farsnews.ir/newstext.aspx?nn=1394091600054.

(393) "Cementing Close Ties with African States, Including Sierra Leone Important for Iran," *Presidential Informational Dissemination Staff,* Ordibehesht 2, 2019, http://www.president.ir/EN/107843; "Sierra Leone Seeking Enhanced Economic Ties with Iran," *Tasnim News Agency,* May 25, 2017, https://www.tasnimnews.com/en/news/2017/05/25/1419224/sierra-leone-seeking-enhanced-economic-ties-with-iran.

على استخدام عضويتها في منظمة التعاون الإسلامي والبنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية؛ للتقدم بطلب للحصول على قروض مصرفية دولية لخلق فُرَص للشركات الإيرانية للمشاركة في تطوير البنية التحتية للدولة الإفريقية، في الوقت الذي ما زالت فيه إيرانُ تحتَ العقوبات[٣٩٤].

مع إبرام الاتفاقية الثقافية القابلة للتجديد، ساعدت طهران في إنشاء جمعية الصداقة بين سيراليون وإيران في فريتاون؛ لاستيعاب عدد متزايد من الأنشطة السياسية، والثقافية، والدينية المشتركة في غرب إفريقيا. وقد كان للجمعية، التي تأسست على أنها مؤسسةٌ إسلامية، دورٌ نشطٌ في عقد ندوات دينية وسياسية وندوات الحج، وتعزيز ظهور الدعاة الإسلاميين في المساجد المحلية، وإقامة صلاة الجمعة، وتحييد ما يسمى بـ «الدعاية المعادية» المصممة لتقسيم المجتمع الإسلامي. وفي خطوة أولى، أنشأَت الجمعية لجنة لأئمة صلاة الجمعة لمناقشة القضايا الإسلامية المهمة، وأسست أيضاً «المنظمة الإسلامية للمحجبات»، التي انبثقت منها عدة فروع أخرى للمنظمات النسائية، ومن بينها «منظمة النساء الإسلامية العليا، فاطمة الزهراء»، و«منظمة الحسينية النسائية». وسَّعت الرابطةُ عملياتِها إلى مدن أخرى في سيراليون؛ من خلال تنظيم مسيراتٍ في بو تاون للتنديد بالضلال العالمي، ووصاية المملكة العربية السعودية على مراسم الحج. وروَّجَت بنشاط للبرامج المهنية لرفع مكانة المسلمين في سيراليون[٣٩٥].

وقد كشف اندلاعُ الحرب الأهلية في سيراليون عام ١٩٩١م عن انقسامات داخلَ مجتمعها المسلم ومع المسيحيين. تفاقمت التوترات بسبب النفوذ الأجنبي، وارتفاع مستويات الفقر، رغمَ المخزون الكبير لسيراليون من الموارد الطبيعية. انتعشت علاقات إيران مع سيراليون بعد نهاية الحرب الأهلية في عام ٢٠٠٢م. وفي عام ٢٠٠٥م والسنوات التالية، أجرى القادة والدبلوماسيون الإيرانيون زيارات مكرورة إلى سيراليون، وأقاموا علاقات مع المساجد المحلية، وفرع المجمع العالمي لأهل البيت في فريتاون[٣٩٦]. وفي عام ٢٠٠٩م، وَعَدَت سيراليون وإيران ببناء علاقات أقوى، ورحَّبَتا بالتزام كل منهما تجاه مبادئ التسامح الديني. وعقدَت الدولة الإفريقية أيضاً ندوةً حول «الديمقراطية الدينية والتنمية»؛ احتفالاً بالذكرى الثلاثين للثورة

(394) Iran Chamber of Commerce, Industries, Mines and Agriculture, *Sierra Leone Membership in OIC Opportunity to Implement Projects by Iranian Companies,* Chamber (Mehr 14, 1397), http://otaghiranonline.ir/news/15663; "Sierra Leone Is Important to Iran as a West Africa Gateway," *Borna News,* Bahman 13, 1397, https://www.borna.news/بخش-سیاسی-3/807642-سیرالئون-به-عنوان-دروازه-غربی-آفریقا-برای-ایران-اهمیت-دارد.

(395) "Sierra Leone Ties with Iran."

(396) Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.*

الإسلامية الإيرانية[٣٩٧]. لكن في السنوات الأخيرة، أقامَت سيراليون علاقاتٍ أوثقَ مع الدول الإسلامية السنية الأخرى، ومن بينها المملكة العربية السعودية، وانضمت إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية، الذي شهد سعي فريتاون لعرقلة النفوذ الإيراني في السنغال.

جمهورية الصومال الفيدرالية

بعد الثورة الإيرانية، أرسلت إيران وفداً إلى الصومال، وتخدم السفارة الإيرانية في مقديشو المصالحَ الإيرانية في جيبوتي المجاورة أيضاً. ولكن خلال عام بعد الثورة، حذرت السلطات الصومالية طهران أن توقف دعايتها الدينية في البلد الإفريقي. دعمت الصومال العراق في الحرب ضد إيران في الثمانينيات، الأمرُ الذي حال دون تمكين نفوذ إيران في الدولة الواقعة في القرن الإفريقي؛ لكن جمعية الهلال الأحمر الإيرانية قدمت مساعدات، وعرضت بناء البنية التحتية للصومال، وعرضت طهران بيع النفط إلى مقديشو[٣٩٨].

وبحلول عام ١٩٩١م بعدَ الإطاحة بالرئيس الصومالي جالي محمد سياد بري، ظهرَ العديد من الجماعات الإسلامية في الصومال. عندما أعلنَت «أرض الصومال» الاستقلال الذاتي في العام نفسه، رفضت إيران الاعتراف بها. وظلت «أرض البنط» و«غالمادوغ» اللتان لم تسعيا إلى الاستقلال منخرطتَيْن مع الحكومة المركزية الصومالية، وأقامَت إيران علاقات مع كلتيهما. وعندما انهارت السلطة المركزية في الصومال بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، والحرب العالمية اللاحقة بقيادة الولايات المتحدة على الإرهاب، أولَت إيران مزيداً من الاهتمام للدولة الإفريقية؛ لكونها بؤرةً إرهابية محتملة. في عام ٢٠٠٦م، قالت مقديشو إن طهران كانت قد سعَت للوصول إلى رواسب اليورانيوم في جنوب وسط الصومال، في المنطقة المحيطة بغالمادوغ، مقابلَ توفير أسلحة للمجلس المحلي للمحاكم الإسلامية المناهض للغرب، والذي عمل في البلاد بين عامَيْ ٢٠٠٠م و٢٠٠٧م لمحاربة الجريمة وأمراء الحرب. بدت أنشطةُ مجلس المحاكم الإسلامية تحريضية جدّاً في الترويج للجماعات المسلحة؛ ممَّا جعل إيران حَذِرةً بشأن دورها في البلاد. والأهم من ذلك، كانت إيران تهدف إلى تجنب الصراع مع دول القرن الإفريقي الأخرى؛ مثل إثيوبيا وجيبوتي ذات

(397) Alpha Rashid Jalloh, "Iran Promises Stronger Ties with Sierra Leone," *Salone News,* February 13, 2009, http://www.thepatrioticvanguard.com/iran-promises-stronger-ties-with-sierra-leone.

(398) *Sub-Saharan Africa: Growing Iranian Activity;* Ashley Elliot and Georg-Sebastian Holzer, "The Invention of Terrorism in Somalia: Paradigms and Policy in U.S. Foreign Relations," *South African Journal of International Affairs,* Vol. 16, Issue 2 (November 2009): 227; "Somalia's Ties with Iran;" Jeffrey A. Lefebvre, "Iran in the Horn of Africa: Outflanking U.S. Allies," *Middle East Policy Journal,* Vol. XIX, No. 2 (Summer 2012): 226-227.

المصالح الأوسع في الصومال، والوقوع في شَرَك العمليات المحلية الأمريكية لمكافحة الإرهاب. وأصر الصومال في وقت لاحق على عدم وجود أنشطة تعدين نشطة حول رواسب اليورانيوم الصغيرة. ومع فقدان المحاكم الإسلامية تدريجيّاً نفوذها، عادت إيران إلى دعم مقديشو[٣٩٩].

أدَّى ظهورُ حركة الشباب التي تبَنَّت ممارساتٍ سنيةً صارمة في ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، رغمَ وجهات نظرها المبكرة المناهضة للغرب والقومية، إلى وضع الصومال مرة أخرى على القائمة الإيرانية للبؤر الإرهابية. وفي السنوات التالية، أيَّدَت إيرانُ رسميّاً المحادثات بين الصوماليين لإنهاء الحرب الأهلية في منطقة القرن الإفريقي، ورفضَت التدخل الأجنبي في الصراع، ورحبت بالجهود متعددة الأطراف لإحلال السلام. في عام ٢٠١٢م، مع انسحاب حركة الشباب من المدن الكبرى، وتوحيد صفوفها مع القاعدة، أعادت إيران فتح سفارتها في الصومال، التي كانت قد أُغلقت بعد اندلاع أعمال العنف في الفترة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨م، فزادت إيران بعد ذلك من مساعدات الإغاثة الإسلامية، وقدمت برامج تعليمية للحكومة في مقديشو[٤٠٠].

في عام ٢٠١٥م، اعتقلت الصومال اثنَيْن من رجال الدين الشيعة الإيرانيين المرتبطين بجماعة محلية تسمى «الخميني» تعمل تحتَ حماية السفارة الإيرانية في العاصمة مقديشو. ومع ذلك، واصل رجال دين إيرانيون بارزون دعوتَهم لدعم الشيعة في الصومال، الذين قالوا إنهم يُشَكِّلون ٢٠ في المائة من سكان الدولة الإفريقية، رغمَ أن مصادرَ أخرى قدَّرَت الرقم عند مستويات أقلَّ بكثير من واحد في المائة[٤٠١]. وتعَرَّضَ مكتب مؤسسة الإمام الخميني للإغاثة في مقديشو للهجوم والسطو، وأعلنَت جمعية الهلال الأحمر الإيرانية أنها ستوقف تسليم المساعدات للصومال[٤٠٢]. في عام ٢٠١٦م، بعدَ قطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية، سعَت إيران إلى وصولٍ أوسعَ إلى البحر الأحمر؛ لكن جهودَ التواصل أُعيقت عندما قطعت الصومال علاقاتها مع إيران، وانضمت إلى التحالف

(399) Cindy Vestergaard, "The Fact of the Matter: Al-Shabab is Not Mining Uranium in Somalia to Sell to Iran," *Stimson Center*, September 8, 2017, https://www.stimson.org/2017/fact-matter-al-shabaab-not-mining-uranium-somalia-sell-iran/; Eric Herring, et al., "Nuclear Security and Somalia," *Global Security: Health, Science and Policy,* Vol. 5, Issue 1 (2020): 1–16, https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F23779497.2020.172922.

(400) "Salehi: Re-opening of Iran Embassy in Somalia to Facilitate Cooperation," *Islamic Republic News Agency,* November 15, 2012, https://en.irna.ir/news/80415847/Salehi-Re-opening-of-Iran-Embassy-in-Somalia-to-facilitate-cooperation.

(401) "Arrest of Two Iranian Missionaries Spreading Shiism in Somalia," *Shia News,* Dei 7, 1394, https://www.shia-news.com/fa/news/108834/بازداشت2--ایرانی-مروج-مذهب-تشیع-در-سومالی; Ayatollah Mohammad Ali Javedan, "Somalia and Shias," Dei 5, 1399, http://new.javedan.ir/selected_questions/1390/06/06/index.html:id=1029.

(402) "Attack on Office of Iran Relief Committee in Somalia," *Entekhab*, Dei 23, 1394, https://tinyurl.com/436pe52k.

الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة المملكة العربية السعودية. وقد سعت الجهودُ الإيرانية إلى الحفاظ على وصول طهران إلى أعالي البحار، برغم تحركات التحالف الذي تقوده السعودية من الدول الإسلامية والعربية لإحكامِ السيطرة في تأمين طُرُق الملاحة في البحر الأحمر. لكن إيرانَ أصرت على البحث عن فُرَص جديدة لتوسيع العلاقات مع دول إفريقية كالصومال، برغم التزامها تجاه التحالف السعودي[٤٠٣].

في عام ٢٠١٧م، ظهرت تقارير متضاربة وغير مؤكدة، عندما زعم الصومال أن إيرانَ كانت قد حاولت الحصول على اليورانيوم من حركة الشباب. في الوقت نفسِه، طلبَت الصومالُ مساعدة الولايات المتحدة لمحاربة سيطرةِ حركة الشباب على مناجم اليورانيوم في مناطق الحكم الذاتي في وسط الصومال. يرى المحللون أنه لا توجد مناجم يورانيوم عاملة في الصومال، وأن المزاعمَ ضد إيران تهدف إلى إعادة الولايات المتحدة إلى الحرب الأهلية التي طال أمدُها في الصومال[٤٠٤]. ومع ذلك، فقد أشارت بعضُ التقارير السابقة إلى وجود روابط بين إيران وحركة الشباب. وفي عام ٢٠١٨م، أشار تقريرٌ للأمم المتحدة إلى عمليات تجارة الفحم بين حركة الشباب وإيران. في عام ٢٠٢٠م، أشار تقرير نشره مركز الإمارات للسياسات إلى اتصالات بين حركة الشباب وإيران، ضمنَ الخطط الإيرانية لتوسيع الاتصالات مع الجهات الفاعلة غير الحكومية في منطقة القرن الإفريقي. ورفَضَت الولايات المتحدة تقارير أخرى تشير إلى تعاون محتمل بين حركة الشباب وإيران لاستهداف المصالح الأمريكية في كينيا، وأصَرَّت على أن حركة الشباب والقاعدة لديهما أجندتهما المعادية لأمريكا، وليست إيرانُ جزءاً منها[٤٠٥]. في أواخر عام ٢٠٢٠م، تعرَّضَت إيران نفسُها لهجمات إرهابية من قبل قراصنة صوماليين. في إحدى هذه الحوادث، تدخَّلَت الجهات الفاعلة الدولية لتقديم ١٨٠ ألف دولار للقراصنة لتأمين الإفراج عن ٢٠٠٠ بحار احتُجِزوا رهائنَ بين عامَيْ ٢٠٠٥م و٢٠١٢م[٤٠٦].

(403) "Iran to Develop Nuclear Ship Propulsion Systems."

(404) "Somalia's Al-Shabaab Plans to Send Uranium to Iran," *Middle East Monitor,* September 5, 2017, https://www.middleeastmonitor.com/20170905-somalias-al-shabaab-plans-to-send-uranium-to-iran/; Cindy Vestergaard, "The Fact of the Matter: Shabaab is Not Mining Uranium in Somalia to Sell to Iran."

(405) Ahmed Askar, "The Growing Relationship Between Iran and Al-Shabaab Movement in Somalia: Motives and Potential Consequences," *Emirates Policy Center*, July 28, 2020, https://epc.ae/topic/the-growing-relationship-between-iran-and-al-shabab-movement-in-somalia-motives-and-potential-consequences; "Extremists Attack Kenya Military Base, 3 Americans Killed," *U.S. News,* January 5, 2020, https://www.usnews.com/news/world/articles/2020-01-05/al-shabab-claims-attack-on-base-serving-us-kenyan-troops.

(406) "UK Team Helps Free Iranian Hostages from Somali Pirates," *Arab News,* August 27 2020, https://www.arabnews.com/node/1725431/middle-east.

جمهورية جنوب إفريقيا

بعد عودته من المنفى إلى إيران في عام ١٩٧٩م، أمر مؤسسُ الثورة آيةُ الله روح الله الخميني البلادَ بقطع علاقاتها مع نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا؛ فأنهت إيران صادراتها النفطية إلى جنوب إفريقيا، وطَلبت من السفارة السويسرية تمثيلَ المصالح الإيرانية في بريتوريا. وقد ساعد تفكك العلاقات بين بريتوريا وطهران على توطيد علاقات إيران مع القادة المدنيين في جنوب إفريقيا، ومن بينهم الإمام أحمد قاسم الذي قاد جماعة مسلمة تسمى القبلة في كيب تاون، والتي استلهمت من الثورة الإيرانية لحشد نحو ٢٥٠ جماعة إسلامية محلية للإطاحة بنظام الفصل العنصري(٤٠٧).

وسَّعت طهران اتصالاتها مع المؤتمر الوطني الإفريقي لإدانة الفصل العنصري؛ وهو ما أدَّى إلى توثيق العلاقات بين بريتوريا وطهران في حقبة ما بعد الفصل العنصري. وشاركَت إيران أيضاً في الجهود الدولية لفرض العقوبات على جنوب إفريقيا، وتواصلت مع «مؤتمر الوحدة الإفريقية». وقَدَّمَت أيضاً دعماً سياسيّاً وماليّاً وثقافيّاً، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية للجماعات المناهضة للفصل العنصري، وشاركت في اجتماعات دولية للمطالبة بإنهائه، وأصدرَت تصريحات مكرورة تدينه، وقدَّمَت دعم سفاراتها عبرَ إفريقيا إلى مقاتلي التحرير في جنوب إفريقيا، وكثيراً ما غطت وبثت الأخبار عن جنوب إفريقيا، وحاولت تأمين الإفراج عن زعيم مناهضة الفصل العنصري نيلسون مانديلا(٤٠٨).

بعد نهاية الفصل العنصري في أوائل التسعينيات، سافر ممثلو مؤتمر الوحدة الإفريقية ومانديلا إلى طهران. ووسَّعت إيران اتصالاتها مع مجتمع الأعمال الإسلامي في جنوب إفريقيا، مع اتخاذ الدولة خطواتٍ تدريجيةً لإنهاء الفصل العنصري، وأنهت العقوبات المفروضة على الدولة الإفريقية. بعد ذلك، سافرَت منظمة جنوب إفريقيا للتجارة الخارجية والمجموعة المصرفية المندمجة في جنوب إفريقيا إلى

---

(407) "Iran Relations With South Africa," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=301; Abdolkader Tayob, et al., *Religion, Politics, and Identity in Changing South Africa, Religion and Society in Transition, Waxmann e-book*, 109, https://www.waxmann.com/waxmannbuecher/?no_cache=1&tx_p2waxmann_pi2%5Bbuchnr%5D=1328&tx_p2waxmann_pi2%5Baction%5D=show&tx_p2waxmann_pi2%5Bcontroller%5D=Buch&cHash=c74abe489202aea489d8817c5bd2cb08.

(408) "Mandela Saw South Africa's Revolution Owing to Iran: Envoy," *Islamic Republic News Agency,* October 20, 2018, https://en.irna.ir/news/83072158/Mandela-saw-South-Africa-s-revolution-owing-to-Iran-Envoy; "Mandela Arrives in Tehran, Lays Wreath at Khomeini Shrine," *Associated Press,* July 21, 1992, https://apnews.com/ad81cee784fd0130a2aaafa8aace9997; "Video: Nelson Mandela Calls Ayatollah Khamenei as "My Leader," *Khamenei.IR,* April 27, 2016, http://english.khamenei.ir/news/3709/Video-Nelson-Mandela-calls-Ayatollah-Khamenei-as-My-Leader; "South Africa Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=301.

طهران لإجراء محادثات تجارية. واتفقَت جنوب إفريقيا وإيران على إعادة فتح السفارات وتبادل السُّفَراء في عام ١٩٩٣م[٤٠٩].

أدَّى دعمُ إيران المبكر للجماعات المناهضة للفصل العنصري في جنوب إفريقيا إلى وجود علاقات دائمة بين البلدين. وتتقاسم بريتوريا وطهران مواقف مشتركة بشأن الحرب الأهلية السورية، ورفضتا التدخلات الأجنبية التي أشعلت فتيل الحرب الأهلية الليبية عام ٢٠١١م، رغمَ تأييد جنوب إفريقيا المبكر للتدخل في مجلس الأمن الدولي. ووسَّعت جنوب إفريقيا اتصالاتها مع حركة حماس الفلسطينية؛ إذ سعَت الحركةُ سعياً حثيثاً للحصول على دعم إيران والعديد من الدول الإفريقية[٤١٠].

دعمت جنوبُ إفريقيا إيرانَ أثناء العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي، رغمَ إدراج العديد من شركات جنوب إفريقيا على القائمة السوداء لوزارة الخزانة الأمريكية[٤١١]، علاوةً على ذلك، أقامَت بريتوريا وطهران اتصالات لتطوير البرنامج النووي الإيراني. ومباشرةً بعد استئناف العلاقات مع جنوب إفريقيا ما بعد الفصل العنصري حتى أواخر عام ١٩٩٧م، أفادَت إيران بأنها استوردَت مخزوناً من الكعكة الصفراء (مسحوق اليورانيوم)، وناقشت السعي للحصول على الخبرة اللازمة لتخصيبه من جنوب إفريقيا[٤١٢]. واصلت جنوب إفريقيا دعم البرنامج النووي الإيراني في ٢٠٠٨-٢٠١٠م، عندما أصدر مجلس الأمن الدولي أربعة قرارات ضد إيران. في عام ٢٠١٠م، تلقت بريتوريا ٢٥ بالمائة من نفطها الخام من إيران، غالباً بأسعار مخفضة، وسَعت إلى إجراء تعديلات على تقريرٍ للوكالة الدولية للطاقة الذرية ينتقدُ بشدة برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم[٤١٣].

وقد مثَّلَت القدراتُ البحرية لجنوب إفريقيا، وقدرتُها على استخدام أساطيلَ مختلفةٍ، أهميةً لجهود إيران لتوسيع انتشارها الجيوسياسي عبرَ الطرق البحرية[٤١٤]. في عام ٢٠١٤م، أرسلَت إيران سفينةً إلى جنوب

(409) "Iran Relations with South Africa."

(410) "Hamas Lobbying with Tunisia; Examining Launch of Association of Members Supporting Quds," *Fars News Agency,* Esfand 21, 1398, https://www.farsnews.ir/news/13981221001066/اندازی-انجمن-نمایندگان-حامی-قدس%E2%80%8Cرایزنی-حماس-با-تونس-بررسی-راه; "Head of Political Office of Hamas to Travel to South Africa Next Month," *Fars News Agency,* Esfand 12, 1398, https://www.farsnews.ir/news/13981213000479/رئیس-دفتر-سیاسی-حماس-ماه-آینده-به-آفریقای-جنوبی-می%E2%80%8Cرود.

(411) "South Africa Says Will Stand by Iran in Sanctions Era;" "U.S. Blacklists Companies Over Oil Trade with Iran," *DW*, March 19, 2020, https://www.dw.com/en/us-blacklists-companies-over-oil-trade-with-iran/a-52832554.

(412) "Why Iran's Nuclear Program Would Not Exist Without South Africa."

(413) "Iran Mobile Operator Iran Cell Secures U.S. Technology," *BBC,* June 6, 2012, https://www.bbc.com/news/technology-18339623.

(414) "Next Few Decades of the Economy Belongs to Africa," *Ensaf News,* Esfand 13 1395, https://tinyurl.com/eaybnmem.

إفريقيا[٤١٥]، وفي عام ٢٠١٦م، أجْرَت إيران وجنوب إفريقيا محادثات لتوسيع طرق الشحن، وبناء البِنَى التحتية التجارية، وإقامة رحلات جوية مباشرة، وفي ديسمبر، زار وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان بوده جنوبَ إفريقيا سعياً لتوسيع العلاقات العسكرية والدفاعية، وأبرم مذكرةَ تفاهم بشأن الأمن ومكافحة الإرهاب مع الدولة الإفريقية. وأكَّدت إيرانُ أنها تهدف إلى استخدام موانٍ جنوب إفريقيا لتوسيع الممرات البحرية بين الجنوب والشمال في البحر الأحمر والمحيط الأطلسي، وللمساعدة في ربط إفريقيا بآسيا الوسطى والقوقاز عبرَ الطرق البحرية والبرية الإيرانية[٤١٦]. في عام ٢٠١٨م، أبلغَت إيرانُ جنوب إفريقيا بأنها مستعدة لإبرام مذكرة تفاهم جديدة بشأن التعاون العسكري، والتي تضمَّنَت بيعَ أسلحة جنوب إفريقيا لإيران إذا سمحَت العقوبات بذلك، وعقد لجنة مشتركة في بريتوريا بشأن قضايا الدفاع[٤١٧].

بعدَ الثورة، وقَّعت جنوبُ إفريقيا وإيران عقدَيْ نفط جديدَيْن، وهو ما يمثل أولَ اتفاقية اقتصادية ثنائية في حقبة ما بعد الفصل العنصري، فعزَّزَت العقودُ التعاونَ بين شركة النفط الوطنية الإيرانية وشركة جنوب إفريقيا للفحم والنفط والغاز (ساسول). تضمَّنَ العقدُ الأول خطط استثمار مشتركة في مصافي البترول الوطنية بجنوب إفريقيا. ومكَّنَ العقدُ الثاني إيرانَ من تزويد المصفاة بنسبة ٧٠ في المائة من النفط الخام لمدة ١٥ عاماً، والحصول على اليورانيوم والفولاذ في جنوب إفريقيا مقابلَ ذلك. وأدَّى مشروعٌ مشترك بين الشركة الوطنية الإيرانية للبتروكيماويات وشركة آريا ساسول إلى زيادة حيازات جنوب إفريقيا في أسواق البتروكيماويات الإيرانية. وأنهَت شركة ساسول الاستثماراتِ الجاريةَ في إيران في عام ٢٠١٣م، لكن الصفقةَ خضعت للتدقيق عندما فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوباتٍ على صناعة البتروكيماويات الإيرانية في عام ٢٠٢٠م[٤١٨].

وقد أعربَت إيران عن رغبتها في تلقي خبرات جنوب إفريقيا في قطاع التعدين، بعدَ الثورة، طلبَت طهران من بريتوريا فتح كلية تعدين في إيران، وأرسلَت ثلاثةَ خبراء إيرانيين للدراسة في هذا المجال في جنوب

(415) "Islamic Republic of Iran Navy IRIN / Iranian Revolutionary Guard Corps (IRGC) Navy," *Global Security,* http://www.globalsecurity.org/military/world/iran/navy.htm.

(416) "Trip by Iran Defense Minister to South Africa, an Important Step to Promote Strategic Level of Ties," *Islamic Republic News Agency,* Azar 14, 1395, https://www.irna.ir/news/82346886/سفر-وزير-دفاع-ايران-به-آفريقاى-جنوبى-گامى-مهم-در-جهت-ارتقاى.

(417) "Expansion of Defense Cooperation between Iran and South Africa," *Iran Press,* Mehr 22, 1397, https://farsi.iranpress.com/africa-i150094.

(418) "South Africa Ties with Iran;" "U.S. Sanctions Buyers and Sellers of Iran Oil," *Iran Primer*, October 30, 2020, https://iranprimer.usip.org/index.php/blog/2020/oct/29/us-sanctions-buyers-and-sellers-iran-oil-0; "SASOL Disposes of Its Investment in the Iranian Joint Venture Arya SASOL Polymer Company," SASOL, August 19, 2013, https://www.sasol.com/media-centre/media-releases/sasol-disposes-its-investment-iranian-joint-venture-arya-sasol-polymer.

إفريقيا. وأرسلَت بريتوريا خبراءَ لإجراء دراسات جدوى أَوَّلِيّة للكلية التي افتُتِحَت في مدينة شاهرود، مُحَمَّلِين بهدايا جزئية وتمويلٍ من جنوب إفريقيا. خفضت جنوب إفريقيا وإيران تكاليف النقل مما ساعد إيران على أن تُصبح ثانيَ أكبر شريك تجاري لبريتوريا، فصدَّرَت إيرانُ إلى جنوب إفريقيا منتجاتٍ منزلية من بينها البلاستيك، والبلاط، والرخام، ومنظفات الغسيل، والسجاد، والمصنوعات اليدوية، وكذلك الفستق، والجمبري، والتمر، والجوز. واستوردَت جنوب إفريقيا منها في المقابل أقمشةً قطنية غيرَ قابلة للاشتعال، والفراء، وجلود الحيوانات، والسيارات، واليورانيوم، والصلب[٤١٩].

في عام ٢٠١٢م، ظهرت تقاريرُ تفيد بأن شبكة الهاتف المحمول في جنوب إفريقيا (إم تي إن) كانت قد ساعدت شركة إيران سيل في الوصول إلى تقنيات الهاتف المحمول المتقدمة رغمَ العقوبات، وبحسب ما ورد فهي تمتلك حصة ٤٩ في المائة من الأسهم في الشركة الإيرانية[٤٢٠]. وسَعَت إيرانُ إلى إيجاد فُرَص لزيادة مبيعات النفط الخام إلى جنوب إفريقيا، واستخدام مرافق تخزين النفط والغاز في الدولة الإفريقية. وبعد زيارة الرئيس جاكوب زوما إلى إيران في عام ٢٠١٦م، اتخذت بريتوريا وطهران تدابير لتعزيز التعاون في مجالات النقل والشحن والسياحة والمصارف. وعقدت العاصمتان محادثات لتبادل الموارد العلمية والتعليمية، وتوليد الكهرباء، وتسخير الطاقة المتجددة، وتوسيع التعاون في قطاعَي الغاز والبتروكيماويات. في عام ٢٠١٧م، وافقت إم تي إن على الاستثمار في إيران، وإقراض مبلغ إجمالي قدره ٧٥٠ مليون دولار لتطوير شبكة الألياف البصرية الإيرانية. بعد ذلك بعامَيْن، اتُّهِمَ سفير جنوب إفريقيا في إيران، يوسف سلوجي، بتلقي رِشًا تتعلق بصفقةٍ لـإم تي إن مع إيران، وتواصل الشركةُ امتلاكَ حصة ٤٩ بالمائة من أسهم شركة إيران سيل[٤٢١].

في عام ٢٠١٧م، سافر وزيرُ الخارجية ظريف إلى بريتوريا لحضور الاجتماع الثالث عشر للجنة الاقتصادية بين إيران وجنوب إفريقيا، وشجَّع جنوب إفريقيا على تعزيز قدرتها التكنولوجية وبنيتها التحتية من خلال شركات دانش باجوه الإيرانية، وإنشاء بنك لتسهيل المعاملات التجارية[٤٢٢]. وفي عام ٢٠١٨م، عاد

(419) "South Africa Ties with Iran."

(420) "Iran Mobile Operator Iran Cell Secures U.S. Technology."

(421) "FM Zarif Hails South Africa Tour as Fruitful," *Islamic Republic News Agency,* June 13, 2018, https://en.irna.ir/news/82942484/FM-Zarif-hails-South-Africa-tour-as-fruitful; "South Africa's MTN Investing $750 million in Iran Fiber Optic Network," *Financial Tribune,* December 1, 2020, https://financialtribune.com/articles/economy-sci-tech/63997/south-africas-mtn-investing-750m-in-iran-fiber-optic-network; Naledi Shange, "Ex SA Ambassador to Iran Arrested for Bribery Relating to MTN Deal," *Times Live*, February 15, 2019, https://www.timeslive.co.za/news/south-africa/2019-02-15-ex-sa-ambassador-to-iran-arrested-for-bribery-relating-to-mtn-deal/; "Next Few Decades of the Economy Belongs to Africa."

(422) "New Phase of Relations Between Iran and Africa."

ظريف إلى جنوب إفريقيا بهدفِ توسيع العلاقات. في ٢٠١٩-٢٠٢٠م، أعادَت جنوب إفريقيا وإيران إحياء اللجنة الاقتصادية المشتركة لدعم الأعمال التجارية الإيرانية محلياً، وبحسب ما ورد أغلقَت اللجنةُ أبوابها؛ لأن بيئةَ الأعمال أصبحت شبه مستحيلة لإيران بعد عودة العقوبات في عام ٢٠١٨م، وحُلَّت بعد فترة وجيزة. ورغمَ أن العلاقات السياسية بين بريتوريا وطهران ظلَّت ثابتةً، قُيِّدَت علاقاتُهما الاقتصادية نتيجةً لذلك[٤٢٣].

هدفت إيران إلى إحراز تقدم في أسواق جنوب إفريقيا من خلال تقديم المنتجات البتروكيماوية، والأسفلت، والمنتجات الغذائية، ومنتجات النفط الثانوية، وقطع غيار السيارات، والكهرباء، والخدمات لتطوير قطاعاتها الهندسية. وتتطلع إيرانُ إلى قدرة جنوب إفريقيا على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، الذي يزيد على ١٣٥ مليار دولار من أسهم الاستثمار الأجنبي المباشر في عام ٢٠١٨م. لكن الوصولَ إلى أسواق جنوب إفريقيا تَطَلَّبَ أولاً من إيران حلَّ القيود المصرفية المطلوبة لتمكين المعاملات التجارية بين البلدَيْن. ولحل المشكلة، استكشفَت إيران الدخول في اتفاقيات مقايضة مع جنوب إفريقيا، رغمَ تفضيلها التجارةَ بالدولار، وتشغيل بنوك أصغر لتسهيل التجارة مع جنوب إفريقيا، وإنشاء طرقٍ برية وبحرية وجوية أسرعَ للتغلُّب على العوائق التجارية. وهدفَت إيران من خلال جنوب إفريقيا إلى الوصول إلى الأسواق في شرق وغرب إفريقيا بصورة أكفأ؛ نظراً لأن نحو ٢٠ اقتصاداً إفريقيّاً يعتمد على جنوب إفريقيا؛ فزادت إيران التجارة مع جنوب إفريقيا في ٢٠١٨-٢٠١٩م، واستكشفَت تسهيل ترتيبات التأشيرات لتعزيزها تعزيزاً أكبر. وارتفعت صادرات إيران إلى جنوب إفريقيا من ٢٧ مليون دولار إلى ٤٣ مليون دولار في الأشهر الستة الأولى من العام التقويمي الإيراني الموافق لـ ٢٠١٩-٢٠٢٠م، مع وجود بعض الأرقام التي تُقَدِّرُ حجم التجارة السنوية بين البلدَيْن بـ٣٠٠ مليون دولار، تشملُ ترتيبات التجارة بينهما عبرَ دول ثالثة[٤٢٤]. ولكونها عضواً في نادي الاقتصادات النامية، الذي يضمُّ البرازيل وروسيا والهند والصين (بريكس) ومجموعة العشرين، فإن جنوبَ إفريقيا تتيحُ إمكاناتٍ سوقية هائلة لإيران؛ لذلك تهدف إيران إلى الوصول إلى الأسواق في ناميبيا، وبوتسوانا، وزيمبابوي، وموزمبيق، وإسواتيني، وليسوتو عبر جنوب إفريقيا، وتوسيع الوجود الإيراني في المحيط الأطلسي والمحيط الهندي مع جنوب إفريقيا بوصفها شريكاً أساسيّاً[٤٢٥].

(423) Iran Chamber of Commerce, Industries, Mines and Agriculture, Joint Commercial Committee Between Iran and South Africa Once More Revived (Azar 13, 1398), http://otaghiranonline.ir/news/31340.

(424) Iran Chamber of Commerce, Industries, Mines and Agriculture, *Joint Commercial Committee Between Iran and South Africa Once More Revived.*

(425) "Next Few Decades of the Economy Belongs to Africa."

وعلى مر السنين، أبرمَت بريتوريا وطهران العديد من الاتفاقيات الثقافية لتبادل الوثائق التاريخية والأرشيفية، وتقديم المنح التعليمية، والمشاركة في المهرجانات الفنية، والترويج للأفلام الإيرانية، وتبادل المعلومات الثقافية، والترويج للسياحة؛ مما أدى إلى عشرات الآلاف من الزيارات السنوية بين جنوب إفريقيا وإيران[٤٢٦]. وأقامت إيران علاقات مع المجتمع المسلم الصغير، والمؤثر سياسيّاً في الوقت نفسِه، من السنة والشيعة في جنوب إفريقيا، ومع الأتباع المحليين للممارسات الصوفية. ونظراً لتنامي المجتمع المسلم في جنوب إفريقيا، فقد زار رجالُ الدين الإيرانيون الدولةَ الإفريقية غيرَ مرةٍ لإجراء محادثات واحتفالات دينية. ووفقاً لمصادرَ إيرانية، هناك أكثر من مليون شيعي في جنوب إفريقيا، يتركزون تركزاً أساسيّاً في كيب تاون، حيث يعمل مسجد أهل البيت والعديد من المدارس والجمعيات الخيرية الشيعية. في جوهانسبرج، تدير جمعية المصطفى مدرسةً دينية، وهناك العديد من المساجد والمؤسسات الإسلامية الشيعية. وفي العاصمة بريتوريا، ساعدت إيران في إنشاء مراكز للصلاة[٤٢٧]. وبحلول عام ٢٠٠٣م، كانت إيران ترسل أطباء إلى جنوب إفريقيا لخدمة المجتمع المسلم المحلي[٤٢٨]. لكن إيران لا تزال تواجه تحدياً جراء تصاعُد المشاعر المعادية للشيعة في الدولة الإفريقية التي شهدت عدة هجمات على مساجد شيعية في السنوات الأخيرة[٤٢٩].

جمهورية جنوب السودان

رأَت إيرانُ استقلالَ جنوب السودان مخططاً دوليّاً لتفكيك السودان، الذي يُمثِّلُ دولةً إسلامية قوية وكبيرة، ومن ثم تعزيز النفوذ الغربي على المجتمعات المسلمة في إفريقيا[٤٣٠]. ولذلك كانت إيران لسنوات عديدة معارضةً للحركة الانفصالية في جنوب السودان قبل استقلالها بعد استفتاء عام ٢٠١١م. ومع ذلك، تداخل استقلالُ جنوب السودان مع فترة من الركود في سياسة إيران الخارجية؛ نظراً لانشغال طهران بالعقوبات، ورغبتها في إيجاد منفذ مع الغرب بشأن برنامجها النووي. ونتيجةً لذلك، ظلَّت طبيعةُ علاقات إيران مع جنوب السودان غيرَ واضحة؛ فقد تطوَّرَت سياسات طهران تجاهَ جوبا ببطء؛ إذ تشك إيران أن فقر الدولة الإفريقية، وعدم الاستقرار، والصلات الثقافية القوية مع إسرائيل والغرب، تعني

(426) "South Africa Ties with Iran."

(427) "8-Day Promotional/Propagation Trip to the South of Africa," *Hawzah Official News Agency,* Bahman 29, 1396, https://www.hawzahnews.com/news/441207/سفر-تبليغى-هشت-روزه-به-جنوب-آفريقا-تصاوير.

(428) "Next Few Decades of the Economy Belongs to Africa."

(429) "Publication of Insulting Anti-Shia List in Social Networks in South Africa," *Hawzah Official News Agency,* Ordibehesht 26, 1397, https://www.hawzahnews.com/news/450330/انتشار-فهرست-موهن-ضدشيعه-در-شبكه-هاى-اجتماعى-آفريقاى-جنوبى.

(430) "Role of Influential Foreign Groups in Break Up and Independence of South Sudan," *Political Studies of Muslim World,* Cycle 2, No. 3, (Fall 1391): 113-142, https://www.sid.ir/fa/journal/ViewPaper.aspx?id=208951.

أنها منفتحةٌ على تأثيرات الآخرين. ومع ذلك، فقد قيد المجتمعُ الكبيرُ غيرُ المسلم في جنوب السودان التأثيرَ الثقافي الإيراني على البلاد، أما المسلمون في جنوب السودان فيُمارسون الشعائرَ والطقوس الدينية علناً. ونظراً لتاريخ الصراعات في الدولة، والدور المهيمن للجهات الفاعلة الدولية التي تكافح من أجل ضمان استقرار جنوب السودان، ظل التأثير الإيراني على جوبا ضئيلاً. ومن منظور أمني، راقبَت إيران بؤراً إرهابيةً محتملة في جنوب السودان، وتابعَت نفوذَ إسرائيل في البلاد؛ بالنظر إلى أن جوبا وتل أبيب تبنتا إقامة علاقات دبلوماسية. ينتمي الآن نحو ٦٨ في المائة أو أكثر من احتياطيات النفط في السودان إلى جنوب السودان؛ ما يجعل الدولةَ الإفريقية شريكاً محتملاً في مجال الطاقة لدول مثل إيران، إذا كانت ستُوسِّعُ شراكاتها في مجال الطاقة في القارة من خلال العلاقات الإيرانية مع جيران جنوب السودان[٤٣١].

جمهورية السودان

لم يحتلَّ السودانُ موقعاً إستراتيجيّاً مهمّاً لإيران فورَ ثورة عام ١٩٧٩م، ومع ذلك، أرسلت الخرطوم وفداً إلى طهران في عام ١٩٨٠م، بهدف بناء العلاقات. ومع هذا وقفت الدولة الإفريقية إلى جانب بغداد خلال الحرب العراقية الإيرانية. وبعدَ الحرب، أقامت إيران علاقات مع السودان؛ نظراً لكِبَر عدد سكانها المسلمين، وموقعها الإستراتيجي على البحر الأحمر. وقد تلا صعودُ الجبهة الإسلامية الوطنية إلى السلطة في السودان، زيارة الرئيس رفسنجاني للبلاد في عام ١٩٩١م، فأدت هذه التطورات إلى توسيع العلاقات الرسمية بين الخرطوم وطهران. وعلى مدار الخمسة عشر عاماً التالية، ظلت العلاقات بين الخرطوم وطهران ثابتةً ووثيقةً، ورفضت كلتاهما الجهودَ الدولية لعزل العاصمتَيْن؛ مما مكَّنَ إيران من توسيع نفوذها في الدولة الإفريقية، في الوقت الذي تقاتلت فيه الفصائل السودانية المتناحرة. وساعدت إيران جزئيّاً في التوسط في النزاع بين السودان وأوغندا في عام ١٩٩٦م، عندما زار رفسنجاني الخرطوم، وتلا ذلك مئاتُ الاجتماعات الأخرى بين الخرطوم وطهران. لكن طهران كانت منشغلةً بأهداف إعادة الإعمار بعد الحرب؛ مما يعني أن العلاقات مع السودان لم تكن أولوية[٤٣٢].

---

(431) "South Sudan: Roots and Consequences of Cessation," *IRDiplomacy,* Tir 21, 1390, http://irdiplomacy.ir/fa/news/14562/سودان-جنوبی-ریشه-ها-و-پیامدهای-جدایی; "Celebration of Birthday of the Great Prophet of Islam," *Information Staff for Shias in South Sudan,* Aban 22, 1395, http://shiafrica26.blogfa.com/post/2; "Sudan, the Largest Islamic Country Broke Apart," *Ehya-e Saghalain,* Mehr 14, 1396, https://ehya-e-saghalain.ir/article/-2117/سودان،-پهناورترین-کشور-اسلامی-تجزیه-شده.

(432) Qasem Zakeri, "Clear Pattern of Policy Result of Compromising with U.S.," *IRDiplomacy,* Farvardin 15, 1399, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1990492/الگوی-روشن-نتیجه-سیاست-سازش-با-امریکا; "Iran Relations with Sudan;" "Iran Relations with Africa in Discussions with Dr. Bakhshi."

أتاحَت الحرب الأهلية في السودان من ١٩٨٣م إلى ٢٠٠٥م لإيران فرصاً لاستخدام الفوضى للتأثير على الدولة الإفريقية. ففي عام ١٩٩١م، عقد السودان وإيران محادثاتٍ أمنية شاملة، وبحلول عام ١٩٩٣م، بعد أن اتهمت الولاياتُ المتحدة السودانَ بالإرهاب الذي ترعاه الدولة، تحولت الدولة الإفريقية إلى قاعدة إستراتيجية لإيران لشن حملة لتطويق إسرائيل من شمال إفريقيا. زوَّدَت إيران السودان بالنفط والاستثمارات، وساعدت الدولةَ الإفريقية في شراء معدات عسكرية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار من الصين. وفي عام ١٩٩٥م، زودت إيرانُ السودانَ بمعدات عسكرية ثقيلة، وفي العام التالي أرسلَت أسطولَها البحري لاستخدام موانئ السودان. وفي العام نفسِه حاول مسلحون سودانيون اغتيالَ الرئيس المصري محمد حسني مبارك، وكانوا مرتبطين بتنظيم طلائع الفتح الذي تأثر بالنموذج الثوري الإيراني. في عام ١٩٩٦م، أرسلَت إيران وفداً إلى السودان لتقييم احتياجاته العسكرية، ووافق السودان على السماح للقوات البحرية الإيرانية باستخدام موانيه على البحر الأحمر. في عام ٢٠٠١م، شجعت الحرب العالمية على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة طهران على توسيع نفوذها الأمني في السودان. وفي عام ٢٠٠٢م، احتجزت إسرائيلُ سفينة تحمل أسلحة في البحر الأحمر متجهةً إلى فلسطين كانت قد أبحرت إلى السودان، وزعمَت أن حزب الله على صلة بالشحنة. ومع تصاعد التوترات بشأن السودان، سافر الرئيس خاتمي إلى البلاد في عام ٢٠٠٤م، وحثَّ على إنهاء الأزمة في إقليم دارفور من خلال دعوة الدول المعنية للمساعدة في حل التوترات في الدولة الإفريقية[٤٣٣].

في عام ٢٠٠٨م، احتجَّت إيران على مذكرة توقيف الرئيس عمر حسن أحمد البشير الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية. وتوسَّعَت علاقات الخرطوم مع طهران أثناء رئاسة محمود أحمدي نجاد، الذي سعى لبناء شراكة إستراتيجية أقوى مع السودان، ولتَلَقِّي دعمِه للبرنامج النووي الإيراني. وقَّعَ السودان وإيران في وقت لاحق اتفاقيةَ تعاون عسكري أعادت التأكيدَ على مكانة طهران بوصفها مورداً رئيساً للأسلحة إلى الدولة الإفريقية. ورسَت سفن الإمداد الإيرانية، وبعضُها مرتبط بالحرس الثوري الإسلامي، في

(433) Qasem Zakeri, "Clear Pattern of Policy Result of Compromising with U.S.;" "Iran Relations with Sudan;" "Iran Relations with Africa in Discussions with Dr. Bakhshi;" Craig Turner, "Egypt's Leader Survives Assassination Attempt: Africa: Muslim Extremists Suspected in Attack on Mubarak's Motorcade in Ethiopia. President is Unharmed," *Los Angeles Times*, June 27, 1995, https://www.latimes.com/archives/la-xpm-1995-06-27-mn-17703-story.html; Lefebvre, "A New Scramble," 144; "Karine A Affair," *Wikipedia*, https://en.wikipedia.org/wiki/Karine_A_affair; Hassan Msaddek, "The Challenges of Peace and Security in the Red Sea;" Ian Black, "Israeli Attack on Sudanese Arms Factory Offers Glimpse of Secret War," *The Guardian,* October 25, 2012, https://www.theguardian.com/world/2012/oct/25/israeli-sudanese-factory-secret-war; "Iran Naval Task Force Docks in Sudan," *BBC News,* October 29, 2012, https://www.bbc.com/news/world-africa-20121580.

بورتسودان لتوسيع التعاون الاقتصادي والتجاري والأمني مع الخرطوم، وبحسب ما ورد ساعدت السفن في تدريب الجيش السوداني. وفي الوقت نفسِه، وسَّعَت إيرانُ عملياتها لمكافحة القرصنة في البحر الأحمر؛ ممّا أثارَ مخاوفَ دولية بشأن قدرتها على شحن الإمدادات إلى الحوثيين في اليمن[٤٣٤].

ولتجنُّب تأجيج المزيد من الصراع الداخلي في الدولة الإفريقية، عندما واجه السودان انتفاضاتٍ في عام ٢٠١١م، رفضَت وسائلُ الإعلام الإيرانية وصفَها بأنها صحوة إسلامية، رغمَ أنها سرعان ما فعلت ذلك عندما حدثت انتفاضاتٌ مماثلة في أجزاء أخرى من العالم العربي. وبعدَ اندلاع الحرب الأهلية الليبية في العام نفسه، ورد أن إيران نقلت أسلحة من الدولة الواقعة في شمال إفريقيا لتخزينها في السودان. في عام ٢٠١٢م، انفجر في الخرطوم مصنع ذخيرة على صلة بإيران، قيل إنه كان يعمل على تزويد حماس بالأسلحة، وقد وَرَد أن إسرائيل قصفته. وفي غضون أيام من الهجوم رسَت قوة بَحرية إيرانية في بورتسودان، قائلةً إنها تحمل رسالة سلام وأمن إلى دول الجوار، إذ زارت إيران بورتسودان مرتين أواخر عام ٢٠١٢م، لكن الخرطوم كذبت انضمامها إلى تحالف عسكري مع طهران. في السنوات التالية، دعمت إيران حكومة الخرطوم المركزية في أثناء تعقب العمليات الإرهابية عبرَ شرق إفريقيا، والتي تشنُّها مجموعات مثل القاعدة والشباب. وفي عام ٢٠١٤م، اعترضت إسرائيل شحنات أسلحة من السودان ومصر متجهة إلى غزة يُعتقد أنها قادمة من إيران[٤٣٥].

وقد أصرت إيران على توطيد ما يُسَمَّى بـ«محور المقاومة» في السودان، المصمم لحشد الدعم في شمال إفريقيا لجماعات مثل حزب الله وحماس، واحتواء إسرائيل[٤٣٦]. ودرَّبَت إيران بعد ذلك مجموعاتٍ في السودان، معتقدةً أنها يمكن أن تساعد أكثرَ في الحفاظ على وحدة أراضي السودان، ومنع البلاد من الانقسام بسبب الصراع الداخلي[٤٣٧]. وراقبَت إيران تطورات الأوضاع في السودان بقلق؛ مع استسلام هذه الدولة الواقعة شمالَ شرق إفريقيا تدريجيّاً للضغوط الدولية لتغيير مسارها السياسي. رأَت طهران أن اختيارَ الخرطوم لاستيعاب منتقديها يُعَدُّ مثالاً سيئاً يجِبُ أَلّا يُحتذى به، وستلوم السودانَ

(434) "Clear Pattern of Policy Result of Compromising with U.S.;" "Iran Relations with Africa in Discussions with Dr. Bakhshi;" Lefebvre, "A New Scramble."

(435) Black, "Israeli Attack on Sudanese Arms Factory Offers Glimpse of Secret War;" "Iran Naval Task Force Docks in Sudan."

(436) Mostafa Ghasemi, "Support for Resistance in Foreign Policy of North African Countries and Influencing Factors," *Islamic World Strategic Studies Magazine,* No. 72 (Winter 1396).

(437) "Iran Relations with Sudan;" Scott Modell and David Asher, "Pushback, Countering the Iran Action Network," *Center for a New American Security,* September 2013, https://s3.amazonaws.com/files.cnas.org/documents/CNAS_Pushback_ModellAsher_0.pdf.

لاحقاً على أن تسبب في تفككه بيده، معتبرة ذلك دليلاً على أن إيران نفسها يجب ألا تستسلم للضغوط الدولية لتغيير مسارها الثوري في إفريقيا[٤٣٨].

في عام ٢٠١٥م، انضم السودان إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية والحملة العسكرية في اليمن. وفي عام ٢٠١٦م، قطعت الخرطوم العَلاقاتِ مع طهران بعد هجمات المتجمهرين على السفارة السعودية في طهران. وفي عام ٢٠١٩م، ترك انتقال السلطة في السودان بعد الانقلاب، واعترافه بإسرائيل بعد عام، إيرانَ على هامش التطورات السياسية التي تتكشف سريعاً في الدولة الإفريقية.

وعلى مر السنين، انخرطت إيران في سياسات إنمائية مخصصة من خلال منظمة جهاد البناء في السودان. وفي عام ١٩٩١م، اتفق البلدان على زيادة التجارة والاستثمارات، وساعد المهندسون الإيرانيون في تطوير عدد من مشاريع إدارة الموارد المائية والبناء في السودان. قدم بنك تنمية الصادرات الإيراني ١٧٧ مليون دولار لتمويل بعض المشاريع في السودان، وزادت الأنشطةُ المشتركة في القطاع الخاص زيادةً كبيرة في عام ٢٠٠٤م، وواصلت إيران استثمار مئات الملايين من الدولارات في مشاريع المياه وبناء المصانع في الدولة الإفريقية[٤٣٩]. في عام ٢٠٠٦م، حثَّت إيرانُ السودان على الموافقة على مشاريع مشتركة في القطاعَيْن الزراعي والصناعي، وإقامة رحلات جوية بين الخرطوم وطهران لتسهيل التجارة[٤٤٠]. قال المرشدُ الأعلى آية الله علي خامنئي إن إيران مستعدةٌ لنقل المعرفة النووية المدنية إلى السودان مقابلَ دعمها لبرنامج نووي إيراني سلمي[٤٤١]. في عام ٢٠١١م، وسَّع السودان وإيران علاقات الصداقة البرلمانية المشتركة لتسهيل التجارة في قطاعات الصناعة والزراعة والتعدين[٤٤٢]. لكن العلاقات سارت نحو الأسوأ عندما زادت دول الخليج العربي استثماراتها في السودان. في مارس ٢٠١٧م، رفض السودان منح تأشيرات لوفد إيراني كان يهدف إلى المشاركة في اجتماع المؤتمر الدولي للأحزاب السياسية الآسيوية[٤٤٣].

(438) "Phone Call by Hamas Leader to President of Tunisia: Stressing Need to Fight Corona in Gaza," *Fars News Agency*, Farvardin 9, 1399, https://www.farsnews.ir/news/13990109000084/جمهور-%E2%80%8Cتماس-تلفنی-رهبر-حماس-و-رئیس; "Hamas Lobbying with Tunisia; Examining Launch of Association of Members Supporting Quds;" "Head of Political Office of Hamas to Travel to South Africa Next Month."

(439) "Iran Relations with Sudan."

(440) "Sudan Has Special Status in Iran's Relations with Africa," *Mehr News Agency,* Ordibehesht 5, 1385, https://www.mehrnews.com/news/316935/سودان-جایگاه-ویژه-ای-در-روابط-ایران-با-افریقا-دارد.

(441) "Fate of Ties Between Iran and Sudan After Bashir's Sudden Ouster," *Sputnik,* November 4, 2019, https://ir.sputniknews.com/opinion/201904114641609-سودان-البشیر-ایران-سپاه/.

(442) "Examining Iran and Sudan Economic Ties in Meeting with Sudan Ambassador," *Mehr News Agency,* Dei 1, 1399, https://www.mehrnews.com/news/2017099/بررسی-روابط-اقتصادی-ایران-و-سودان-در-دیدار-سودانی-و-سفیر-سودان.

(443) "Iran Relations with Sudan;" Jalil Roshandel, "From Strategic Ties to Expelling Ambassador, 180 Degree Turn in Iran-Sudan Relations," *Radio Farda,* Dei 20, 1399, https://www.radiofarda.com/a/f3-sudan-uturn-relation-iran/27479388.html.

وعاماً بعد عام، عزَّزَت إيرانُ باطِّرادٍ روابطها الثقافية في السودان. إن الانتكاساتِ السياسية المكرورة لطهران في بلدان أخرى في القرن الإفريقي تعني أنها تنظر إلى السنَّة في السودان على أن أرواحَهم متألفة في صراع مشترك لبناء دولة إسلامية ثورية. لكن ثبت أن علاقات إيران مع السودان غيرُ مستقرة، مثل بقية علاقاتها عبرَ دول القرن الإفريقي[٤٤٤]. بعدَ الثورة، دعَت طهران الطلاب السودانيين للدراسة في الجامعات والحوزات الإيرانية[٤٤٥]. وبحلول عام ٢٠٠٧م، كانت الشخصياتُ الدينية في السودان تعارِض علناً الأنشطةَ الثقافية الإيرانية، وتشجيعَها على تحوُّل الشباب السوداني إلى الإسلام الشيعي[٤٤٦]. ومع ذلك، بحلول عام ٢٠١٥م، كانت هناك مؤشرات على وجود أعداد كبيرة للتحوُّلات من الإسلام السني إلى المذهب الشيعي في السودان، رغمَ حقيقة أن الخرطوم أمرت بإغلاق المراكز الشيعية والثقافية المدعومة من إيران قبلَ عام. وتقدر المصادر الإيرانية عدد الشيعة بين ٣٠٠ ألف و٦٠٠ ألف. وقد شعر العديد من السودانيين الداعمين لإيران بأنهم قريبون بدرجة كافية من طهران لتسمية أطفالهم بأسماء من شغلوا منصب المرشد الأعلى الإيراني آية الله روح الله الخميني وآية الله علي خامنئي. في أواخر عام ٢٠١٥م، أغلق السودان مكاتب إيرانية في الدولة الإفريقية، وطرد دبلوماسيين إيرانيين بحسب ما ورد، وبعد ذلك أوقفت طهران تنفيذ مشاريعها التنموية في الدولة الإفريقية[٤٤٧].

جمهورية تنزانيا المتحدة

أنشأَت طهران مكتباً في دار السلام عام ١٩٨١م، بعد أن هنَّأَت تنزانيا إيران على ثورة عام ١٩٧٩م. في السنوات التالية، بدأت إيران تنظر إلى تنزانيا على أنها دولة في خط المواجهة في الحرب ضد الفصل العنصري. وجعلت شواطئ تنزانيا على المحيط الهندي، وقربها النسبي من جنوب إفريقيا، وسيشيل، ومدغشقر، وموريشيوس، وأوغندا، ورواندا، وبوروندي، البلادَ أكثرَ أهميةً لإيران في سعيها لتوسيع

(444) Craig Turner, "Egypt's Leader Survives Assassination Attempt: Africa: Muslim Extremists Suspected in Attack on Mubarak's Motorcade in Ethiopia. President is Unharmed," *Los Angeles Times,* June 27, 1995, https://www.latimes.com/archives/la-xpm-1995-06-27-mn-17703-story.html.

(445) Qasem Zakeri, "Clear Pattern of Policy Result of Compromising with U.S."

(446) "Objection to Iran's Cultural Activities in Sudan," *BBC Farsi,* March 2, 2007, https://www.bbc.com/persian/iran/story/2007/03/070302_mf_sudan.shtml.

(447) "We are Ready to Sacrifice Sudan for Iran, so Iran can Stay," *Raja News,* Bahman 8, 1391, http://www.rajanews.com/news/132152; "Mr. President! Have You Not Seen Hundreds of Thousands of Sudanese Shias?" *Ahl al-Bayt News Agency*, Bahman 13, 1394, https://fa.abna24.com/service/africa/archive/2016/02/02/698381/story.html; "Sudan Closes Iranian Cultural Centers and Expels Diplomats," *Reuters*, September 2, 2014, https://uk.reuters.com/article/uk-sudan-iran-culture/sudan-closes-iranian-cultural-centres-and-expels-diplomats-source-idUKKBN0GX15G20140902; "Iran Relations with Sudan."

نفوذها في جنوب ووسط إفريقيا. ونتيجةً لذلك، وافقَت دودوما وطهران على إقامة علاقات رسمية في عام ١٩٨٦م، وفتحت إيران لاحقاً سفارة في تنزانيا[٤٤٨].

في عام ١٩٨٧م، زار الرئيسُ علي خامنئي تنزانيا لإطلاق مشاريع جهاد البناء، وقال تصريحَه الشهير بأن «تنزانيا بالنسبة لإيران في إفريقيا هي كسوريا بالنسبة لإيران في العالم العربي». في العام التالي، اتفقَت دودوما وطهران على إنشاء لجنة مشتركة لتوسيع العلاقات. وفي السنوات اللاحقة، أنشأت العاصمتان مجموعة صداقة برلمانية[٤٤٩]. أيدت تنزانيا الموقف الإيراني من برنامجها النووي في المحافل الدولية. لكن في عام ٢٠٠٥م، اكتشفت السلطات التنزانية شحنة يورانيوم من جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى إيران، نافية إيران اهتمامها باستيراد اليورانيوم[٤٥٠]. وكانت إيران لا تزال تخضع لعقوبات في عام ٢٠١٢م، واستخدمَت السفن التي ترفع العلم التنزاني لتصدير البضائع. وقد أجْرَت دودوما تحقيقات وألغت تسجيل السفن، لكنها أصرت على أنها ستواصل علاقاتها مع طهران في مناطق أخرى[٤٥١].

في عام ٢٠١٤م، أبرَمَت المؤسساتُ الدفاعية في البلدين اتفاقيةً لتمكين الأسطول البحري الإيراني من التوقُّف بانتظام في موانئ الدولة الواقعة في شرق إفريقيا[٤٥٢]. وواصل البلدان التفاعلَ في رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي، بهدف تعزيز التنمية المتوازنة في المنطقة. في عام ٢٠١٧م، حثَّت إيران تنزانيا على فتح سفارتها في طهران، وإدانة إسرائيل والعقوبات الأمريكية، واستخدام الخبرة الإيرانية في مكافحة الإرهاب؛ نظراً لخطر التطرف الإسلامي الذي يواجه الدولة الإفريقية، من خلال جهود جماعات مثل الدولة الإسلامية والقاعدة لضم عناصر جديدة لصفوفها، وإحداث الاضطرابات في البلدان المجاورة حولَ تنزانيا[٤٥٣].

---

(448) "History of Shiism in Africa Goes Back to Age of Advent of Islam."

(449) "Tanzania Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=345.

(450) "Iran's Ahmadinejad Due to Visit Uranium-Producing Niger."

(451) "History of Shiism in Africa Goes Back to Age of Advent of Islam."

(452) Fumbuka Ng'wanakilala, "Tanzania Confirms It Reflagged 36 Iranian Ships, to Deregister Them," *Reuters*, August 11, 2012, https://in.reuters.com/article/tanzania-iran/update-2-tanzania-confirms-it-reflagged-36-iranian-ships-to-deregister-them-idINL6E8JC00D20120812; "Information Center for Shias in Tanzania," Shia in Africa, Aban 14, 1396, http://shiafrica12.blogfa.com/post/36; "Agreement Between Iran and Tanzania Naval Forces to Continue Regular Visits," *Mehr News Agency*, Azar 19, 1399, https://www.mehrnews.com/news/3572611/توافق-نيروى-دريايى-ايران-و-تانزانيا-براى-استمرار-بازديدهاى-منظم.

(453) "Breaking JCPOA Promises by Trump Is Extension of Past U.S. Policies Against Iran," *Khaneh Mellat,* Ordibehesht 1, 1397, https://www.icana.ir/Fa/News/379507/%E2%80%8Cعهدشكنى-برجامى-ترامپ-در-ادامه-سياست-آمريكا-در-گذشته-%D9%90%D9%هاى-بال; "Establishing Embassy of Tanzania in Iran Will Help Expand Ties," *Khaneh Mellat,* Mordad 13, 1396, https://www.icana.ir/Fa/News/343195/تشكيل-سفارتخانه-تانزانيا-در-ايران-به-گسترش-روابط-كمك-خواهد-كرد; "Iran's Ahmadinejad Due to Visit Uranium-Producing Niger;" "Iran and Tanzania to Cooperate in Health and Education Fields," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Azar 24, 1393, https://www.irna.ir/news/81426984/ايران-و-تانزانيا-در-زمينه-هاي-بهداشتي-و-آموزش-پزشكي-همكاري-مي.

كانت تنزانيا واحدةً من أوائل الدول الإفريقية التي قررت منظمة جهاد البناء التركيزَ على أنشطتها الأوسع نطاقاً فيها، في ضوء مستويات الفقر المدقع في منطقة نهر روفيجي، حيث تخلت عدة دول أخرى عن مشاريعها. وقد أدت الفيضانات في منطقة أكوريري إلى توسيع مشاريع جهاد منظمة البناء الزراعية في تنزانيا، وإبرام خمس اتفاقيات تنمية اقتصادية على الأقل مع طهران. وأبرمت منظمة جهاد البناء اتفاقيات جديدة مع تنزانيا خلال زيارة الدولة التي أجراها الرئيس رفسنجاني إلى الدولة الإفريقية في عام ١٩٩٦م، لكن معظم الاتفاقيات، ومن بينها واحدة تهدف إلى إنشاء فروع جامعية في زنجبار، كانت إما سيئة التنفيذ أو لم تؤت ثمارها؛ ما يعني أن الإيرانيين اكتسبوا سمعةً غير طيبة[٤٥٤].

في عام ٢٠٠٦م، كانت تنزانيا ثامن أكبرِ شريك تجاري لإيران، وأجرى البلدان محادثات لتوسيع السياحة. في عام ٢٠٠٩م، اتفقا على تعزيز العمل المشترك في القطاع الزراعي، وأعربت إيران عن رغبتها في إنشاء مكتب زراعي في دار السلام، وفي العام نفسِه، اتفقت تنزانيا وإيران على توسيع التعاون في قطاع الصحة. وفي عام ٢٠١٠م، وقَّعت دودوما وطهران اتفاقيات بشأن مصايد الأسماك، وإنتاج الأسمنت، وتصنيع اللحوم[٤٥٥].

في عام ٢٠١٥م، في أثناء زيارته لتنزانيا، أكَّد وزير الخارجية ظريف التحدياتِ التي تواجه إيرانَ عند تعميق العلاقات مع الدول الإفريقية بسبب المشكلات الناجمة عن نظامِ العقوبات. أعلنت تنزانيا لاحقاً أنها سترسل وفداً إلى طهران لمناقشة سداد ٧٧ مليون دولار لإيران، إذا سمحت لها بذلك آلياتُ تخفيف العقوبات المالية بعدَ إبرام الاتفاق النووي الإيراني[٤٥٦]. ودعت طهران دودوما لتوسيع العلاقات في قطاعات مختلفة، ومن بينها صيد الأسماك، والتجارة، والشحن، والنقل، والنفط، والغاز، والزراعة، وبناء الطرق، والصحة، والأدوية، والتعليم العالي[٤٥٧].

مكنت الأنشطةُ التعليمية والثقافية الإيرانية في تنزانيا من استمرار نفوذ إيران في دولة جنوب الصحراء الكبرى. في وقت مبكر من عام ١٩٩٠م، قدمت إيران مِنحاً دراسيةً لطلاب من تنزانيا للدراسة في الجامعات الإيرانية. وفي عام ٢٠٠٧م، أنشأت لجنةُ الإمام الخميني للإغاثة مكتباً في تنزانيا لتقديم المساعدات

(454) "History of Shiism in Africa Goes Back to Age of Advent of Islam."

(455) "Iran, Tanzania Agree to Boost All-Out Relations," *Tehran Times,* May 13, 2009, https://www.tehrantimes.com/news/194530/Iran-Tanzania-agree-to-boost-all-out-relations.

(456) "Tanzania-Iran Relations: Changing the Dynamics," *Financial Tribune,* February 16, 2015, https://financialtribune.com/articles/economy-domestic-economy/11322/tanzania-iran-relations-changing-the-dynamics.

(457) "Breaking JCPOA Promises by Trump Is Extension of Past U.S. Policies Against Iran;" "Establishing Embassy of Tanzania in Iran Will Help Expand Ties;" "Iran's Ahmadinejad Due to Visit Uranium-Producing Niger;" "Iran and Tanzania to Cooperate in Health and Education Fields."

الإنسانية وتعزيز الأنشطة الدينية. وأتاح المجتمع الشيعي الكبير في دار السلام توسيع الأنشطة الإيرانية في زنجبار، حيث كان يدير المجتمع الشيعي المحلي أكثر من ٣٠ مسجداً ومركزاً دينياً[٤٥٨].

وقدمت إيران منحاً دراسية لمئات من الطلاب ورجال الدين التنزانيين للدراسة في الحوزات الإيرانية في السنوات اللاحقة، وأقامت اتصالاتٍ مع شبكة واسعة من الجمعيات الخيرية الشيعية في زنجبار، بتمويل من منظمات خيرية وأفراد من الخليج ولبنان والغرب. وفي الوقت نفسِه، وسَّعَت طهرانُ المشاريعَ الثقافية في زنجبار، ومن بينها الوصول إلى المدارس والمعاهد الدينية والكليات للرجال والنساء، والمكتبات والكتب، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وإسكان محدودي الدخل، والمياه الصالحة للشرب، والأنشطة الإنسانية، ومراكز رعاية الأطفال، والبرامج التعليمية. وقد ظلت جمعية المصطفى نشِطةً في تنزانيا، مُعتقدةً أن البلاد ستبشر بعصر ذهبي للإسلام الشيعي في إفريقيا؛ نظراً لوجود ثاني أكبر مجتمع شيعي في القارة بها. وقال رجال دين إيرانيون إن الطائفة الشيعية في تنزانيا آخذة في الازدياد، لكن النفوذ الديني الإيراني في زنجبار بدا محدوداً؛ نظراً لتعدد الأديان في المنطقة. وبحسب بعض التقارير، فإن عدد الشيعة في المنطقة آخذٌ في الانخفاض في الواقع. ومع وجود جالية فارسية مؤثرة استقرت في تنزانيا قبل سنوات من الثورة، فقد اندمجت هذه الجالية في مجتمع شرق إفريقيا، ولم تكن لها صلات عميقة بإيران أو مؤسساتها الشيعية[٤٥٩].

جمهورية توغو

بعد ثورة عام ١٩٧٩م، أحيت طهران علاقاتها الدبلوماسية مع العاصمة الساحلية لومي في توغو، عندما حاولت الدولة الصغيرة في غرب إفريقيا المنكوبة بالفقر شراءَ النفط من إيران لكنها فشلت. أُجرِيَت بعضُ الرحلات الدبلوماسية الرسمية بين البلدَيْن في السنوات اللاحقة، واعتُمِدَ سُفَراء إيران في غانا للعمل في توغو، وأبقَت توغو على سفير مُعتمَد لدى إيران. وسَعَت طهران إلى الحصول على دعم لومي في المنظمات الدولية، ومن بينها الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، خاصةً عندما حشدَت القراراتُ المكرورة الأصواتَ الدوليةَ لإدانة سجل إيران في مجال حقوق الإنسان. في عام ٢٠١٠م، عندما سعَت توغو للحصول على مقعد في مجلس الأمن الدولي، حرصَت إيران على توسيع اتصالاتها مع البلاد. وفي العامين التاليين،

(458) "History of Shiism in Africa Goes Back to Age of Advent of Islam."

(459) "Level of Iran Relations with Africa and People of Zanzibar," *Mehr News Agency,* July 15, 2017, http://www.shiafrica.com/archive/1228/میزان-روابط-ایران-با-آفریقا-و-مردم-زنگبار.

زاد التواصل الإيراني مع توغو لسعي الدولة الإفريقية إلى موازنة علاقاتها مع القوى الغربية، ومن بينها الولايات المتحدة التي لم يكن لها في البداية مصالح تجارية كبيرة في الدولة الإفريقية[٤٦٠].

في السنوات الأخيرة، أجرت توغو وإيران محادثات لتوسيع التعاون في مكافحة الإرهاب، وأعربا عن رغبة مشتركة في عقد اجتماعات دبلوماسية وبرلمانية لاستكشاف سُبُل تنسيق سياساتهما في المحافل الدولية[٤٦١]. لكن التقاريرَ في ٢٠١٣م أشارت إلى أن شحنةً إيرانية ضُبِطَت وصُودِرَت وهي في طريقها إلى اليمن على متن سفينة قادمة من توغو[٤٦٢]. انضمت توغو لاحقاً إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية، وشطبَت ثلاثَ ناقلات إيرانية من قائمة بيانات سجل الشحن في يوليو ٢٠١٩م؛ لإثبات أن أسطولها التشغيلي لم يكن إيرانيّاً، وأنه يعمل وفقاً لنظام العقوبات المفروضة على إيران[٤٦٣].

في الثمانينيات، وقعت لومي وطهران العديدَ من اتفاقيات التعاون؛ فاستوردت إيران في المقام الأول الفوسفات من توغو، وصدرت إليها في المقابل السجاد ومرافق الرعاية الصحية والأثاث. علاوةً على ذلك، فقد شاركَت إيران من حين لآخر في المعارض التجارية في توغو[٤٦٤]. ومؤخراً، وافقَت طهران ولومي على إلغاء متطلبات التأشيرة بين البلدَيْن لفترة وجيزة لتسهيل التجارة، وهي خطوة من شأنها أن توفر أيضاً وصولاً أسهل لإيران إلى مدن السوق الحدودية في غانا وبنين وبوركينا فاسو. لكن مستويات التعاون الاقتصادي ظلت محدودةً، لا سيما بالنظر إلى علاقات توغو الاقتصادية الأقوى مع إسرائيل[٤٦٥].

---

(460) "Togo Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=330; Michael Rubin, "Africa: Iran's Final Frontier?" *American Enterprise Institute,* April 17, 2013, citing "Manouchehr Mottaki à Lomé" [Manouchehr Mottaki to Lomé], RepublicofTogo.com (Lomé), October 30, 2010, www.republicoftogo.com/Toutes-les-rubriques/Diplomatie/Manouchehr-Mottaki-a-Lome; "L'Iran, 'Partenaire Stratégique' de l'Afrique" [Iran 'Strategic Partner' of Africa], RepublicofTogo.com (Lomé), September 14, 2010, www.republicoftogo.com/Toutes-les-rubriques/Diplomatie/L-Iran-partenaire-strategique-de-l-Afrique.

(461) "Presidency: Expanding Ties with African Countries is a Principled Policy of the Islamic Republic of Iran," *Azad University Press Agency,* https://ana.press/fa/news-amp/14/82309/رئیس%E2%80%8C-جمهوری-گسترش-روابط%E2%80%8C-با-کشورهای-آفریقایی-از-هدف-اصولی-جمهوری-اسلامی-ایران-است%E2%80%8C-سیاست.

(462) Michael Rubin, "Africa: Iran's Final Frontier?"

(463) Jonathan Saul, Parisa Hafezi, Marianna Parraga, "Flags of Inconvenience: Noose Tightens Around Iranian Shipping," *Reuters,* July 25, 2019, https://www.reuters.com/article/us-mideast-iran-tanker-flags-insight/flags-of-inconvenience-noose-tightens-around-iranian-shipping-idUSKCN1UL0M8.

(464) "Togo Ties with Iran;" "Iran and Togo Emphasize Need to Strengthen Bilateral Economic Ties," *Islamic Republic of Iran News Agency*, Mehr 23, 1396, https://www.irna.ir/news/82696064/ایران-و-توگو-بر-ضرورت-تقویت-روابط-دوجانبه-اقتصادی-تاکید-کردند; "History of Shiism in Africa Goes Back to Age of Advent of Islam;" "Hawzah Centers in Africa Are Shelter for Lovers of Ahl al-Bayt (alayh-e-salam)," *Hawzah Official News Agency,* Farvardin 21, 1397, https://www.hawzahnews.com/news/442882/حوزه-های-علمیه-در-آفریقا-پناهگاهی-برای-عاشقان-اهل-بیت-ع-است.

(465) "Togo Ties with Iran;" "Government Agreed to Cancel Visas for A Month Between Iran and Togo," *Hamshahri*, Farvardin 14, 1390, https://www.hamshahrionline.ir/news/131245/دولت-با-لغو-روادید-یک-ماهه-بین-ایران-و-توگو-موافقت-کرد.

في عام ٢٠١٧م، سعَت توغو وإيران إلى إحياء العلاقات الاقتصادية مرة أخرى، بعد أن أبرمت طهران الاتفاق النووي مع القوى العالمية، وبدا أن احتمالات رفع العقوبات المفروضة عليها واعدةٌ. جذبت رواسبُ اليورانيوم في توغو إيرانَ، بالنظر إلى رغبتها في تجديدِ برامج التخصيب، وكان لقدرة توغو على إنتاج الأسمدة والأسمنت الأثر نفسُه. ولكن للوصول إلى فُرَص اقتصادية وتجارية أفضل في الدولة الواقعة في غرب إفريقيا، كان على طهران التنافس مع إسرائيل والولايات المتحدة لكسب النفوذ على لومي. وكان على إيران أيضاً التنافس مع جاذبية تركيا المتزايدة لتوغو فيما يتعلق بالشراكة الاستثمارية بعد أن افتتحت أنقرة سفارة في لومي في عام ٢٠٢٠م. وأعربت إيران لاحقاً عن اهتمامها بالمشاركة في مشاريع في توغو لبناء محطات الطاقة ومساكن محدودي الدخل[٤٦٦].

الأنشطة الثقافية الإيرانية في توغو محدودةٌ بسبب العلاقات التاريخية الأعمق لجامعة الأزهر المصرية مع السكان المسلمين المحليين. يوجد في توغو عدد قليل من الشيعة اللبنانيين، وأعداد المسلمين فيها آخذة في التزايُد. في عام ١٩٩٦م، وصل أربعة رجال دين شيعة من غانا إلى توغو لنشر العقيدة؛ مما أدى إلى بعض التحوُّل إلى المذهب الشيعي الذي يمارس بأسلوب متزايد حاليّاً على الملأ، وهناك العديد من المراكز والمؤسسات الخيرية الشيعية في توغو، ومن بينها مسجد واحد على الأقل، ومدرسة دينية، ومراكز صلاة، يلقي فيها طُلّاب وخريجو جامعة المصطفى الخطب[٤٦٧].

الجمهورية التونسية

أغلقَت تونس سفارتها في طهران بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية متعللةً بأسباب مالية، لكنها سمحَت لطهران بالاحتفاظ بممثل في سفارتها في تونس العاصمة. أدى دعم الدولة الواقعة في شمال إفريقيا للعراق أثناء الحرب، ولقرارات الأمم المتحدة التي تدين سجل إيران في مجال حقوق الإنسان، إلى توترات مع طهران. وفي ظل مواجهة نتائج مختلطة في التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين التونسية مع الاحتفاظ بمجتمع علماني، طلبَت تونس العاصمة من طهران إغلاق سفارتها في عام ١٩٨٢م، مشيرةً إلى الدور الإيراني في إثارة المعارضة المحلية. في أعقاب التوترات السياسية في تونس بعد تنحي رئيس الوزراء محمد مزالي من السلطة عام ١٩٨٦م، تدهورَت العلاقات مع إيران. يُضاف إلى ذلك، أن تونس

(466) "Presidency: Expanding Ties with African Countries is a Principled Policy of the Islamic Republic of Iran."

(467) "Togo," *Wikishia*, https://fa.wikishia.net/view/توگو; "Ceremony of Collective Quran Khatm Held in Togo," *ABNA*, Azar 20, 1296, https://fa.abna24.com/news/729401_شد-برگزار-توگو-در-جمعی-قرآن-ختم-مراسم-آفریقا/اخبار-html.

أيدت دعم مصر لسياسات الضغط على إيران لقبول وقف إطلاق النار في عام ١٩٨٦م. وبعد أن قدم الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كوييار تقريراً عام ١٩٩١م إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مشيراً إلى تعدي العراق على الأراضي الإيرانية، استعَدَّت تونس لفكرة تحسين العلاقات مع إيران؛ فاستُؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين تونس العاصمة وطهران بعد ثلاث سنوات[٤٦٨].

لكن علاقات تونس الوثيقة مع العراق، وتأثير أيديولوجية البعث في الدولة الواقعة في شمال إفريقيا، أوقفت العلاقات بين تونس العاصمة وطهران في السنوات التالية. ومع ذلك، تمكنت العاصمتان من الالتقاء بشأن العديد من القضايا على الساحة الدولية؛ إذ حاولَت إيران الابتعاد عن أيديولوجية معادية للغرب في فترة ما بعد الحرب؛ لتَبْنِيَ علاقاتٍ أفضل مع دول العالم، ومن بينها تونس، وسعت تونس إلى تعزيز مكانتها الإقليمية بوصفها دولةً شمال إفريقية وشرق أوسطية، من خلال تنويع علاقاتها مع مجموعة من الدول الإقليمية الأخرى، ومن بينها إيران. ونتيجةً لذلك، تحسنت العلاقات بين تونس وإيران أثناء رئاسة محمد خاتمي، واستمرت في التعزيز أثناء رئاسة أحمدي نجاد.

بعد الانتفاضات في تونس في عام ٢٠١١م، كانت إيرانُ قلقةً من احتمالية تهميش الحركات السياسية الإسلامية في الدولة الواقعة في شمال إفريقيا. لكن الرفض التدريجي لوجهة النظر السياسية العلمانية ذات التوجه الغربي في تونس، بعد انتفاضات الحركات الإسلامية مثل حركة النهضة، أدَّى إلى دعمها لإيران في تطوير برنامج نووي سلمي. وعندما بدأ حزب النهضة في تصور مستقبل لتونس يحتضن التنميةَ، بعيداً عن الضغط الغربي، رأى في إيران مثالاً لدولة قادرة على تحقيق أهدافها التنموية بصفة مستقلة، ومن ثم كان التقدم التكنولوجي والعلمي المستقل لإيران في مواجهة الضغوط الخارجية بمثابة مصدر إلهام[٤٦٩].

ومن وجهة نظر إيران، كانت تونسُ بعد ٢٠١١ دولةً واعدة تمر بمرحلة انتقالية؛ مما يعني أنها ستواجه حالة من عدم اليقين السياسي لسنوات قادمة، فشجعت إيران الدولة الواقعة في شمال إفريقيا على

(468) "Tunisia Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=323; "Tunisia, Accusing Iran, Cracks Down on Dissent," *New York Times,* June 22, 1987, https://www.nytimes.com/1987/06/22/world/tunisia-accusing-iran-cracks-down-on-dissent.html; Mohammad Reza Ahouri, "Political Islamism in Tunisia Reaching End?" *IRDiplomacy,* Esfand 18, 1396, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1975442/اسلام-گرایی-سیاسی-در-تونس-به-پایان-راه-رسیده-است; Saber Golanbari, "Cradle of Arab Spring on Dangerous Curb," *IRDiplomacy,* Mehr 15, 1397, http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/1979389/مهد-بهار-عربی-بر-سر-پیچی-خطرناک.

(469) Mohammad Reza Ahouri, "Political Islamism in Tunisia Reaching End?"; Saber Golanbari, "Cradle of Arab Spring on Dangerous Curb."

إبقاء خياراتها مفتوحة بشأن العَلاقات الثنائية. علاوة على ذلك، فإن استثمارات دول الخليج العربي في تونس لم تكن كافية أبداً لنيل رضا السكان التونسيين المكافحين، أو إضعاف العلاقات بين تونس وطهران تماماً؛ ولذلك فقد سعَت إيران في السنوات اللاحقة إلى توسيع علاقاتها مع تونس، واستكشاف الفرص مع مصر والجزائر وتونس لتصدير الغاز عبرَ إفريقيا، وبناء تحالف إيراني شمال إفريقي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة[٤٧٠]. وقد تبددت آمالُ إيران مؤقتاً عندما طردت تونس السفيرَ السوري في عام ٢٠١٢م، رغمَ حثِّ إيرانَ الدولةَ الإفريقيةَ على دعم الحكومة في دمشق أثناء الحرب الأهلية السورية.

صرف اتفاقُ تونس الأمني مع قطر وتركيا في عام ٢٠١٣م، وتعاونُها مع التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية بعد ٢٠١٥م، انتباهَ تونس بعيداً عن إيران، ووجَّهَهُ نحوَ بناء علاقات أقوى مع دول إقليمية أكثرَ قوةً اقتصاديّاً. لكن تونس حافظَت على سياسة خارجية إقليمية مستقلة نسبيّاً، وشمل ذلك خطوات لتعزيز العلاقات مع حماس، وإدانة تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل؛ مما ترك مجالاً للحفاظ على العلاقات مع طهران. في عام ٢٠١٧م، أجْرَت تونس وإيران محادثاتٍ لتجنُّب الطائفية، وقالت إيران إنها ترحب بما أسمته بسياسة تونس الخارجية المستقلة والمنطقية والمعتدلة[٤٧١].

وحافظ حزب النهضة، وحزب نداء تونس، وهو حزب تأسس في عام ٢٠١٢م، على علاقات ودية مع إيران، التي رسَّخَت صورة ثورتها المناهضة للاستعمار، والتي كان لها صدى لدى النخبة السياسية في تونس. لكن جهود تونس لفصل السياسة عن الدين زادت من النظرة السلبية لإيران وسياساتها المعادية لإسرائيل، حتى بين الأحزاب الإسلامية في تونس، ولكن بالمقام الأول بين أوساطها الأكثر ليبرالية. ومع ذلك، حافظت إيران على مستوىً من التعاطف في تونس على أساس الاشتراك في النضال لبناء أنظمة حكم عادلة اجتماعيّاً ومناهضة للاستعمار. وبالنسبة للإيرانيين، أخفى العديدُ من النخبة السياسية الرائدة في تونس تعاطفهم مع إيران، ضمنَ ممارسة التقية عند قطاعاتٍ من المجتمع التونسي، والتي تضرب بجذورها إلى تاريخ تونس الشيعي. والدليل على هذا التعاطف، على

(470) Ashouri, "Political Islamism in Tunisia."

(471) "Sectarianism Threatens the Region/Need to Expand Iran and Tunisia Ties," *Mehr News Agency*, Shahrivar 9, 1394, https://bit.ly/3g0bnGK.

الأقل في نظر الإيرانيين، هو حقيقة أن تونس رفضت إجراءً أمريكيّاً لإطلاق آلية ارتدادية بموجب شروط خطة العمل الشاملة المشتركة من شأنها تشديد نظام العقوبات ضد إيران من خلال مجلس الأمن الدولي في عام ٢٠٢٠م[٤٧٢].

بعدَ الثورة الإيرانية، ظلت التجارة بين تونس وإيران محدودةً؛ بسبب المسافة الجغرافية بين البلدَيْن، وعدم وجود طرق يَسهُل الوصول إليها. اشترت إيران الفوسفات من تونس لإنتاج الأسمدة الكيماوية؛ لكن تونس رفضَت استيراد المنتجات والخدمات الإيرانية. وشارك مركز تنمية الصادرات الإيرانية في المعرض التجاري التونسي عام ١٩٩٤م إلى جانب ١٢ شركة إيرانية خاصة، وقد أسفر الحدثُ عن العديد من الصفقات التجارية، وإن كانت صغيرةَ الحجم[٤٧٣]. في أعقاب الانتفاضات التونسية في ٢٠١١م، سعت شخصيات بارزة في حركة النهضة إلى إقامة علاقات اقتصادية أفضل مع إيران، ومن بينها مؤسسها راشد الغنوشي وصهره رفيق بن عبد السلام، وزير خارجية تونس في الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣م، إلى جانب رئيس البرلمان مصطفى بن جعفر، ومحمد منصف المرزوقي الذي شغل منصب الرئيس بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٤م. واستعرضت إيران آفاق توسيع العلاقات البحرية مع تونس، وتطوير موانيها وقطاعاتها الصناعية والتجارية، والبنية التحتية للسياحة. وفي إطار لجنة التعاون المشتركة، سعى البلدان إلى خلق فرص عمل في هذه القطاعات في كلا البلدين. واستكشفا توسيع قطاعَي الزراعة وتصنيع السيارات، وتشجيع الرحلات الجوية المباشرة، وتخفيف قيود التأشيرات[٤٧٤].

تهدف إيران إلى الوصول إلى الأسواق الأوروبية من خلال الاستثمار في تونس، واستخدام الدولة الإفريقية نقطة انطلاق للوصول إلى الأسواق عبرَ البحر الأبيض المتوسط. لكن العقوبات خفَّضت حجم تجارة تونس مع إيران بحلول عام ٢٠١٤م، برغم أن طهران كانت قد أقامَت روابطَ تجاريةً مباشرة واقترحت خياراتٍ للاستثمار في المناجم والتكنولوجيا. ودعت إيرانُ تونسَ إلى أن تصبح أكثر نشاطاً في الأسواق العراقية، حيث تشارك الشركات والاستثمارات الإيرانية دون ضغوط نظام العقوبات. أمل الإيرانيون أن يؤدي الاتجاه في أجزاء من شمال تونس المطلة على البحر الأبيض المتوسط إلى تطوير هوية متميزة عن دول الخليج العربي، إلى جعل إيران شريكاً تجاريّاً لا غنى عنه للبلد الواقع في شمال إفريقيا،

(472) "Left and Ikhwani Trends in Tunisia and View of Islamic Republic of Iran."
(473) "Tunisia Ties with Iran."
(474) "Prospects of Relations Between Iran and Tunisia, Expectations and Realities," *Islamic Republic News Agency,* Ordibehesht 3, 1391, https://www.irna.ir/news/80091878/دورنماي-روابط-ايران-و-تونس-انتظارها-و-واقعيت-ها.

إذا كانت الظروف مواتيةً[٤٧٥]. في عام ٢٠١٧م، سافر وزير الخارجية ظريف إلى تونس لتوسيع العلاقات التجارية، واتفقت تونس وإيران على عقد اجتماع للجنة المشتركة في العام التالي لاستكشاف التجارة في قطاعات الطاقة والبيئة والسياحة[٤٧٦]. في عام ٢٠٢٠م، أجرت تونس وطهران محادثات لتوسيع التعاون في قطاعات الصحة والطب والصيدلة، وكذلك العلاقات البرلمانية لتسهيل التجارة[٤٧٧]. وقالت إيران إنها تعُدُّ تونس بوابةً إلى كل من إفريقيا وأوروبا[٤٧٨].

بعد ثورة عام ١٩٧٩م، عقدت تونس وإيران عدة جولات من المحادثات لإحياء اتفاق ما قبل ١٩٧٩ بشأن التبادل الطلابي، وفي ظل عدم التوصل لاتفاق حولَ الموضوع، ظل التبادل الطلابي الثنائي مجمداً لبعض الوقت. ومع ذلك، كان التأثير الثقافي الإيراني في تونس قويّاً نسبيّاً، وانعكس في التراث المعماري، والتصميمي، والموسيقى، والأزياء، والطعام في البلد الإفريقي. هناك أكثر من ٢٠٠ كلمة فارسية في اللغة العربية المنطوقة في تونس، والعديد من القادة الدينيين البارزين في تونس عبرَ التاريخ كانوا في الأصل من إيران. ونتيجةً لهذا التأثير الثقافي، سُمِّيَت شوارع في تونس بأسماء شعراء وفلاسفة إيرانيين[٤٧٩]. ومع وضع هذا التراث المشترك القوي في الحسبان، وسعت إيران العلاقات الثقافية مع تونس من خلال منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وحثت القادةَ التونسيين على الانضمام إلى إيران في تعزيز وحدة المسلمين[٤٨٠]. في عام ٢٠١٣م، أقامت تونس وإيران أسبوعاً ثقافيّاً للاحتفال بالفنون والحرف اليدوية والأدب والتراث الديني للبلدين[٤٨١]. ووسَّع البلدان التعاونَ في صناعة السينما، وعقدا معارض للكتاب، ووقعا مذكرة تفاهم لتشجيع التعاون الموسيقي[٤٨٢]. وروَّجَت إيران أيضاً لأنشطة ثقافية في تونس حولَ قضية فلسطين، ورفعَت الوعي حول «دبلوماسية المقاومة» التي

(475) "Sanctions Against Iran Reason for Drop in Trade Ties with Tunisia," *Fars News Agency*, Aban 9, 1394, https://bit.ly/3uGGDPo.

(476) "Zarif: No Ceiling for Expanding Bilateral Ties Between Iran and Tunisia," *Tasnim News Agency*, Khordad 30, 1396, https://bit.ly/3uUwpuX.

(477) "Meeting Between Ambassador of Iran and Foreign Minister of Tunisia; Examining Ways to Expand Bilateral Relations," *Islamic Republic News Agency*, Khordad 17, 1399, https://bit.ly/39XmMn5.

(478) "Republic of Tunisia Can Be Gateway for Iran into Africa, Northern Africa and Europe," *Barkhat News,* Azar 25, 1399, https://www.barkhat.news/political/160802946331/the-republic-of-tunisia-can-be-iran-s-gateway-to-african-countries-north-africa-and-europe.

(479) "Tunisia Ties with Iran."

(480) "Elements Behind Assassination of Shokri Balid," *Mehr News Agency*, Bahman 28, 1391, https://bit.ly/2Rqb7Xw.

(481) Organization for Islamic Culture and Communications, *Minister of Guidance Visited Iranian Cultural Office in Tunisia,* Mehr 26, 1393, http://icro.ir/index.aspx?pageid=33037&newsview=619777.

(482) Ministry of Culture and Islamic Guidance, *Tunisia Culture Minister in Meeting with Iran Cinematic Organization: Bilateral Cinematic Relations in Two Public and Private Sector Spheres with Iran will be Strengthened,* Ordibehesht 20, 1393, https://bit.ly/3fY4g1L.

تقودها إيران ضد إسرائيل والغرب، وسَعَت إلى إيجاد فُرَص في تونس لعقد تجمعات فكرية، وزيادة مشاهدي البرامج التلفزيونية الإيرانية، واستكشاف النشر ومشاريع الترجمة، وتعزيز تقدير اللغة الفارسية وآدابها وفنون الخط الفارسي[٤٨٣].

وُضِعَت تلك الإجراءاتُ الثقافية لمخاطبة التوجهات الدينية المعتدلة في العموم، والتي تهيمن على المجتمع التونسي، مع تذكيرها بالتأثيراتِ الفارسية والشيعية في التراث الثقافي الغني للبلد الإفريقي. وكانت واحدةٌ من أولى المنشورات في تونس بعد الانتفاضة تدورُ حولَ صحوة البلاد، وأُتيحَت بوصفها مطبوعةً شيعيةً. وقد تناولَت منشوراتٌ مماثلة في تونس مسائلَ حساسةً حولَ تاريخ البلاد ما بعد الاستعمار، وهيكل القيادة، بهدف الوصول إلى جمهور أوسعَ من السنّة والمجتمعات الشيعية المتنوعة في الدولة الإفريقية. واستفادت إيران من وجود الجالية الشيعية التونسية المغتربة النشطة في دول أوروبية مثل فرنسا، ومن جهودها لتشجيع ارتباط تونس بتاريخها الشيعي، وتعزيز ما يُسَمَّى بثقافة «المذهب الشيعي الجديد». يُضاف إلى ذلك، أن جمعية أهل البيت العالمية كانت نشِطةً في تونس، وكان لديها عدد كبير من رجال الدين التونسيين الذين يدرسون في إيران[٤٨٤].

وقد مهَّدَ التراثُ الديني التونسي الطريقَ للتأثير الإيراني، ولنشر الإسلام الشيعي، الذي كان تسيطر عليه الدولة سيطرة محكمة قبلَ انتفاضة ٢٠١١م، كان هذا رغمَ جهود الدولة التونسية قبلَ الانتفاضة وبعدها لرصد مستوى التحولات إلى الشيعية التي تحدث في الدولة الإفريقية، والهجمات على الأنشطة الثقافية الشيعية، والتي تشنُّها مجموعة صغيرة من التونسيين السنة المتطرفين. وعلى سبيل المثال، راق للإيرانيين أن يُذكِّروا التونسيين بأن مدينة المهدية الساحلية سُمِّيَت باسم المهدي، الذي يُعَدُّ إماماً مُخَلِّصاً عند الشيعة. في جنوب تونس، حيث يعيش معظم سكانها الشيعة، كان معدل التحولات أعلى. لكن كانت هناك أيضاً مجتمعات شيعية بارزة للغاية بالقرب من العاصمة تونس، وفي أجزاء من شمال تونس. أحيا التونسيون ذكرى عاشوراء بأساليب فريدة، على سبيل المثال، من خلال إشعال النار في العشب الجاف؛ لتَذَكُّر أبناء إمام الشيعة الحسين، ومجموعة الشهداء ممن كانوا حولَه خلال معركة كربلاء التاريخية. ورغم أن حفلات الزفاف وغيرَها من الاحتفالات لم تكن شائعةً في إيران، فإن

(483) "Examination of Cultural Relations Between Iran and Tunisia," *Shabestan,* Mordad 5, 1398, http://shabestan.ir/detail/News/814516.

(484) "Status of Shias in Crisis Ridden Tunisia," *Mashreq News,* Bahman 3, 1389, "https://www.mashreghnews.ir/news/25818/جایگاه-شیعیان-در-تونس-بحران-زده.

التونسيين والإيرانيين عموماً تجنبوا إقامة هذه الممارسات في شهر محرم في ذكرى عاشوراء. تأثرت تونس أيضاً بالمجتمعات الشيعية النشطة في لبنان وسوريا؛ مما دفع الإيرانيين إلى الادعاء بأن جميع التونسيين تقريباً متعاطفون تعاطفاً شخصيّاً مع الإسلام الشيعي، حتى لو لم يظهروا ذلك على الملأ لتجنب التمييز، بممارسة التقية[٤٨٥].

جمهورية أوغندا

بعد الثورة الإيرانية، عرضت إيران على أوغندا مساعدة مالية وتقنية وقروضاً لتوسيع التعاون الثنائي وتمكين الأوغنديين من أن يصبحوا واجهةً ضدَّ الفصل العنصري. في عام ١٩٨٨م، اعتُمِدَ سفير إيران في كينيا لدى أوغندا، لكن الأمر استغرق عقداً آخر قبل أن ترسل طهران سفيراً إلى كمبالا، واحتفظَت أوغندا بسفير مُعتمَد في طهران، وفتحت لاحقاً سفارةً هناك. ساعدت عضوية أوغندا في حركة عدم الانحياز على زيادة الاتصالات مع طهران، وشجَّعَت عضويتها في «إيغاد» الزيارات إلى الدولة الإفريقية من قِبَل ثلاثةٍ من رؤساء إيران، وهم رفسنجاني في عام ١٩٩٦م، وخاتمي (٢٠٠٥)، وأحمدي نجاد (٢٠١٠). أشاد الإيرانيون برئيس أوغندا، يويري كاغوتا موسيفيني؛ لكونه صاحبَ رؤية مستقلة، وقد أجرى أربعَ زيارات على الأقل لإيران. ومهَّدَت هذه الزياراتُ الطريقَ لإجراء محادثات حولَ البرنامج النووي الإيراني، وموقف أوغندا من هذه القضية عندما كانت عضواً مناوباً في مجلس الأمن الدولي في عام ٢٠١٠م[٤٨٦].

في عام ٢٠١٥م، سافر وزير الخارجية ظريف إلى أوغندا لإبرام مذكرة تفاهم لتوسيع العلاقات، والتي تضمنت تفاهماً لبناء «تحالف ضد الهيمنة» حسبما ورد. جاء الزائرون في وقت مناسب لإيران؛ إذ تترأس أوغندا الجمعيةَ العامة للأمم المتحدة. تعهدت أوغندا بعدَ ذلك بدعم إيران في مجلس الأمن الدولي[٤٨٧]. وترأَّس رئيسُ الشرطة وقوات إنفاذ القانون الإيرانية إسماعيل أحمدي مقدم وفداً إلى أوغندا، وزار

(485) "Tunisia," *Wikishia*, https://fa.wikishia.net/view/تونس;
"99 Percent of Tunisian People are Sympathetically Shias," *Shia News,* Khordad 22, 1391, https://www.shia-news.com/fa/news/36450/99-درصد-مردم-تونس-شیعه-عاطفی; "Orientation of Thousands of Tunisians to Shia Faith," *IRDiplomacy,* Khordad 29, 1391, http://irdiplomacy.ir/fa/news/1902879/گرایش-هزاران-تونسی-به-مذهب-تشیع; "Intensity of Spread of Shiism in Tunisia," *ABNA,* Farvardin 19, 1395, https://fa.abna24.com/service/africa/archive/2016/04/07/701227/story.html.

(486) Douglas Mpuga, "Iran's Leader Concludes Visit to Uganda," *Voice of America,* April 24, 2010, https://www.voanews.com/africa/irans-leader-concludes-visit-uganda; "Relations Between Iran and Uganda," *Wikipedia*, https://tinyurl.com/rb59px5r.

(487) "Halima Athumani, "Uganda, Iran's 'Coalition Against Domination,'" *AA News*, March 2, 2015, https://www.aa.com.tr/en/politics/uganda-irans-coalition-against-domination/78200; "Zarif in Uganda Brought Up: Iran and Africa Cooperation to Fight Terrorism," *Kayhan*, Bahman 15, 1393, https://www.magiran.com/article/3107044; "Relations Between Iran and Uganda."

وفدٌ يمثل قواتِ الشرطة الأوغندية إيرانَ في عام ٢٠١٥م لتفقد معرضٍ لتعزيز الأمن القومي. وبعد إبرام مذكرة تفاهم، اتفقت أوغندا وإيران على تبادل الخبرات والمعرفة لبناء قوة الشرطة الوطنية، ومكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب. علاوةً على ذلك، وافقت إيران على تدريب قوات الشرطة الأوغندية، وقدمت جمعية الهلال الأحمر الإيراني ١,٥ مليون دولار لتمويل بناء عيادة صحية للشرطة بسعة ١٠٠ سرير[٤٨٨]. في الوقت نفسه، انضمت أوغندا إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية، وهو ما شجَّع إيران على مواصلة تنمية العلاقات مع كمبالا. في عام ٢٠١٧م، زار ظريف أوغندا للقاء الجالية الإيرانية المحلية المغتربة، وافتتح مستشفى بسعة ٥٠ سريراً بتمويل من الإيرانيين، وحثَّ ظريف كمبالا أيضاً على العمل مع طهران لمحاربة الإرهاب[٤٨٩]. في عام ٢٠٢٠م، أعرَبت إيران عن استعدادها لتوسيع التعاون العسكري والدفاعي مع أوغندا، بعدَ وقت قصير من إجراء كمبالا وتل أبيب محادثاتٍ لتعزيز العلاقات[٤٩٠].

تبادلت أوغندا وإيران غيرَ مرةٍ القضايا الإقليميةَ والدولية، والتحديَ المتمثل في بناء العلاقات في أثناء العقوبات. في عام ١٩٩٣م، صدَّرت إيرانُ الآلات الزراعية إلى أوغندا. وبعد عقد من الزمان، شاركَت في معرض تجاري للقطاع غير النفطي في الدولة الإفريقية. في عام ٢٠١٠م، بدأت كمبالا وطهران محادثاتٍ لإبرام اتفاقية تدعم التعاونيات التجارية المحلية؛ وذلك لتعزيز التوزيع العادل للسلع الأساسية والتجارة. في عام ٢٠١١م، ناقشت إيران إنشاء مركز تجاري إيراني في أوغندا، وتوسيع اتفاقيات التعاون مع كمبالا، وفتح مناطق تجارة حرة؛ لتعزيز الأنشطة الاقتصادية المشتركة، وتسهيل المعاملات المصرفية والمالية[٤٩١]. في عام ٢٠١٦م، عرَضت وزارةُ الصناعة والتعدين والتجارة الإيرانية على أوغندا خطَّ ائتمان بقيمة ١٠ ملايين دولار لشراء المنتجات الإيرانية. وفي العموم، عدَّت إيرانُ أوغندا دولةً خصبةً لاستثماراتها[٤٩٢].

(488) Douglas Mpuga, "Iran's Leader Concludes Visit to Uganda;" Moses Walubiri, "Oryem Lauds Iran-Uganda Relations," *New Vision*, December 15, 2020, https://www.newvision.co.ug/news/1314060/oryem-lauds-iran-uganda-relations; "Strengthening Cooperation and Relations Between Police in Iran and Uganda is on Agenda," *Mehr News Agency,* Mehr 28, 1395, https://tinyurl.com/9b9s935k; "Relations Between Iran and Uganda."

(489) "Zarif in Uganda Brought Up: Iran and Africa Cooperation to Fight Terrorism;" "Relations Between Iran and Uganda."

(490) "President Museveni to Iran 'Uganda Has Enormous Investment Potential,'" *Uganda Media Center,* September 16, 2020, https://www.mediacentre.go.ug/media/president-museveni-iran-%E2%80%9Cuganda-has-enormous-investment-potential%E2%80%9D.

(491) "Iran and Uganda Cooperative Sector Economic Cooperation to Expand," *Informational Staff of Central Cooperative Chamber of Iran,* Khordad 17, 1389, https://www.icccoop.ir/site/Page.aspx?mID=1731&Page=News/Shownews&NewsId=311.

(492) "Zarif in Uganda Brought Up: Iran and Africa Cooperation to Fight Terrorism;" "Relations Between Iran and Uganda."

استكشفت أوغندا الاستفادة بالخدمات الإيرانية لبناء قطاعات الزراعة، والإنتاج الغذائي، والثروة الحيوانية، والطاقة، واستخدام خدماتها الهندسية لبناء السكك الحديدية للربط بين الشرق والغرب في إفريقيا. وبنت إيران سدَّيْن وشبكات كهرباء في أوغندا، إحداها في مجرى نهر النيل في بحيرة فيكتوريا، باستخدام الشلالات الموجودة طبيعيّاً. وفي رحلات وزير الخارجية إلى أوغندا، دأبت إيران على استكشاف تنفيذ المشاريع الزراعية، وزيادة التعاون مع الدولة الإفريقية في قطاعَي الأدوية والطب. وهدفت إيران كذلك إلى بناء علاقات بين البنوك الأوغندية والإيرانية لتسهيل التجارة في أثناء العقوبات. وأعربت أوغندا عن اهتمامها بجذب الاستثمار الإيراني، في حين قدَّمَت إيرانُ للدولة الإفريقية فرصةً لاستخدام خبرة شركات دانش بنيان التي من شأنها أن تمكِّنَ قطاع الأعمال الإيراني من الوصول إلى الدولة الإفريقية على نطاق أوسع. في عام ٢٠١٩م، شددت أوغندا وإيران على الحاجة إلى توسيع التعاون البرلماني لتعزيز التجارة[٤٩٣].

في عام ٢٠٢٠م، أرسلَت أوغندا سفيراً جديداً إلى طهران، مُؤكِّدةً تقديرها للمشاركة الإيرانية النشِطة بالمساجد، والجامعات، والجمعيات، والتجمعات الدينية في الدولة الإفريقية. وبناءً على اتفاقية ثقافية بين البلدين، قالت إيران إنها تخطط لتعزيز التعاون مع أوغندا لعقد برامج تعليمية ودينية، وورش عمل وندوات، وإجراء مراسم صلاة الجمعة، والتعاون مع القضاة المحليين في أوغندا[٤٩٤]. ولدى أوغندا عدد كبير من السنة والشيعة، ولكن البلاد سعَت للسيطرة على النشاط الشيعي في عام ٢٠٠١م. ومع ذلك، أنشأت إيران مكتباً ثقافيّاً في أوغندا في عام ٢٠١١م، لتوسيع الاتصالات الجامعية والعلمية، وتعزيز اللغة الفارسية، والأدب الفارسي، وعقْد الاجتماعات والاحتفالات الدينية، وتبادُل العلماء والشخصيات الدينية، وتوسيع برامج الإعلام الديني، وتقديم المِنَح الدراسية للطلاب الأوغنديين للدراسة في إيران. في عام ٢٠١٤م، زار وفدٌ من جمعية المصطفى أوغندا. وبعد ذلك بعامين، استضافت أوغندا وإيران مسابقات لتلاوة القرآن[٤٩٥].

(493) "Foreign Minister of Uganda Emphasized Expanding Relations with Iran," *Islamic Republic News Agency*, Azar 20, 1399, https://bit.ly/3dOm4tp; "New Phase of Relations Between Iran and Africa;" "Iran and Uganda Emphasize Increase in Economic and Parliamentary Cooperation," *Islamic Republic News Agency*, Azar 22, 1398, https://bit.ly/3s4TWHo; "Jahangiri Stressed Need for Regional and International Cooperation Between Iran and Uganda to Fight Terrorism and Radicalism," Moj News, Mordad 14, 1396, https://bit.ly/3t5YY7Q; "Relations Between Iran and Uganda;" *Iran Chamber of Commerce, Industries, Mines and Agriculture, Iran Chamber Welcomes Gathering of Africa Day in Iran* (Khordad 8, 1398), http://otaghiranonline.ir/news/31340.

(494) "Uganda's New Ambassador Emphasized Expanding Relations with Iran," *Ava Diplomatic,* Khordad 24, 1399, https://tinyurl.com/zu5yfvxd.

(495) "Expansion of Media Cooperation Between Iran and Uganda in the Islamic Sphere," *International Quran News Network*, Aban 3, 1399, https://tinyurl.com/56duk3kx; "New Uganda Ambassador Stressed Expanding Ties with Iran," *Ava Diplomatic*, Khordad 3, 1399, https://avadiplomatic.com/تاکید-سفیر-جدید-اوگاندا-بر-گسترش-روابط/.

جمهورية زامبيا

كانت زامبيا من أوائل الدول الإفريقية التي اعترفت بالثورة الإيرانية، في ظل العلاقات الفاترة بين لوساكا وطهران قبلَ الثورة. لكن زامبيا رفضت توسيع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران خلال السنوات الأولى للحرب العراقية الإيرانية؛ نظراً لتوطُّد العلاقات بين لوساكا وبغداد. وقد بدأت إيرانُ اتصالات دبلوماسية مع زامبيا بعد ما يقرب من سبع سنوات من الثورة الإيرانية، فالتقى الرئيس آية الله علي خامنئي الرئيسَ كينيث كاوندا على هامش اجتماع لحركة عدم الانحياز في زيمبابوي المجاورة في عام ١٩٨٦م. وفي ظل حركة زامبيا المبكرة المناهضة للفصل العنصري تحتَ قيادة كاوندا، استعَدَّت زامبيا بخُطىً وئيدة لفكرة توسيع العلاقات مع طهران؛ إذ تنظر إيران إلى زامبيا على أنها دولةٌ إفريقية على خط المواجهة في الحرب ضد الفصل العنصري، وقدمت مساعدات مالية للدولة الإفريقية. بعد ذلك، غيَّرت زامبيا موقفها بشأن العراق، وأرسلَت الدولةُ الإفريقية ممثلاً لتفقد جبهة الحرب الإيرانية، ثم حثَّ كاوندا العراق على قبول اتفاق وقف إطلاق النار مع إيران في عام ١٩٨٨م[٤٩٦].

في عام ١٩٨٦م، أرسلَت إيران سفيراً إلى لوساكا؛ ممَّا أدى إلى التوسُّع السريع في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية. وفي السنوات التالية، التقى الدبلوماسيون الإيرانيون، يوميّاً تقريباً، مع قادة مناهضين للفصل العنصري من المنظمة الشعبية لجنوب غرب إفريقيا (سوابو)، والمؤتمر الوطني الإفريقي في زامبيا، ومارسوا الضغط على جنوب إفريقيا للإفراج عن نيلسون مانديلا. لكن إيران اعتقدت أن كاوندا سيقع ضحيةً لمخطط سياسي مصمم لتهميش القادة الأفارقة المناهضين للفصل العنصري. في عام ١٩٩١م، تقارب رئيس زامبيا الجديد فريدريك جاكوب تيتوس تشيلوبا مع إسرائيل، وقَطَع علاقات زامبيا مع إيران، مشيراً إلى تأثير طهران على جماعات المعارضة المحلية. واتخذ الرئيس تشيلوبا خطواتٍ إضافية لوقف البرامج الإذاعية التي يبثها المجتمع المسلم في زامبيا[٤٩٧].

---

(496) "Zambia Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=515.

(497) "Zambia Ties with Iran;" Jameel Al-Diyabu, "Zambia 'Worried at Iran's Attempts to Spread Sectarianism in Africa,'" *Saudi Gazette,* May 23, 2016, https://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/2016/05/23/Zambia-worried-at-Iran-s-attempts-to-spread-sectarianism-in-Africa-; "Zambia" *Farsi Wikipedia,* https://fa.wikipedia.org/wiki/زامبیا; "Examination of 30 Years of Ties Between Iran and Africa;" Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique;* "Interesting Prediction of Leader about Zambia," *Tabnak*, Ordibehesht 10, 1388, https://www.tabnak.ir/fa/news/45793/پیش-بینی-جالب-رهبری-در-مورد-زامبیا.

بحلول عام ٢٠٠١م، أحيَت زامبيا وإيران العلاقاتِ، وسهَّل من ذلك اتصالاتُ البلدين في الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز، وجهود ممثلي إيران في زيمبابوي. في السنوات التالية، ناقشت زامبيا وإيران توسيع علاقات التجارة، والاقتصاد، والزراعة، والطاقة، والصحة، ووقَّعَتا العديد من اتفاقيات التعاون، وسعَت إيران إلى إيجاد فرص لتوسيع التجارة في المناجم وقطاعات النفط، أحياناً من خلال ترتيبات التبادل مع زامبيا[٤٩٨]. وأصبحت وزارة التجارة والصناعة والمناجم الإيرانية جهةَ الاتصال المركزية للعلاقات التجارية مع زامبيا، واستوردت إيران معدات النحاس، والنحاس المكرر؛ وصدَّرَت الخُبْزَ، ومستلزمات الطبخ والخَبْز، والأحذية، والمنسوجات، والأثاث إلى الدولة الإفريقية. في عام ٢٠٠٤م، بدأت إيران تصدير النفط الخام إلى زامبيا، بعد اتفاق للمساعدة في خفض أسعار الوقود للبلد الإفريقي، لكن إيرانَ واجهَت منافسةً غيرَ مواتية في أسواق في زامبيا؛ نظراً لعلاقات الدولة الإفريقية الوثيقة مع الدول التي تعدُّها إيران منافِسةً لها[٤٩٩].

ظلت زامبيا قلقة من التأثير الديني الإيراني الذي أدى إلى اعتناق المسيحيين الإسلامَ، وأدى إلى تزايد الدعم للجماعات الإسلامية في الدولة الإفريقية[٥٠٠]. ومن جانبها نفَت إيران المشاركة النشطة في التحوُّل إلى الإسلام في زامبيا، وأكدت أن الرؤية الإسلامية لإيران لها قواسم مشتركة مع الديانات، والثقافات، والأنظمة العَقَدية الأصلية في زامبيا. ومع ذلك، وباعتراف إيران نفسها، ارتفع عدد الشيعة في زامبيا بعدَ الثورة الإيرانية إلى ما يقرب من ٢٠٠٠ شخص، بمساعدة جزئية من الجالية اللبنانية في زامبيا[٥٠١]، فعقدت إيران اجتماعات منتظمة للمجتمع المسلم في زامبيا، وفي الجامعات في الدولة الإفريقية، وروَّجَت لرسالة ثورتها، المتمثلة في الرغبة في خدمة المجتمعات المحرومة. ولتحقيق هذه الغاية، أطلقَت إيران حملات التبرع بالدم في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، وأبقَت على مكتب اتصالات ثقافي وإسلامي في لوساكا، وعقدت فعاليات ثقافية للاحتفال بالتراث الثقافي الفارسي، وافتتحت في لوساكا مدرسة

(498) "Zambia Ties with Iran."

(499) "Zambia-Iran Oil Purchasing Arrangement to Reduce Fuel Prices: Zambian Minister," *Mehr News Agency,* December 3, 2003, http://www.mehrnews.com/en/NewsDetail.aspx?NewsID=41831; Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.*

(500) Organization for Islamic Culture and Communications, *Reasons Why Zambia and Islamic Republic of Iran Broke Ties,* Farvardin 24, 1383, http://icro.ir/index.aspx?pageid=32738&p=174&showitem=4219.

(501) Jameel Al-Diyabu, "Zambia 'Worried at Iran's Attempts to Spread Sectarianism in Africa;" "*Zambia*;" "Examination of 30 Years of Ties Between Iran and Africa;" "Interesting Prediction of Leader about Zambia;" Organization for Islamic Culture and Communications, *"Mostafavi" Cooperation with Government of Zambia to Defend the Rights of the People of this Country* (Ordibehesht 14, 1388), http://icro.ir/index.aspx?pageid=31119&newsview=535005; "Imam Reza (alayh-e-salam) Mosque is Focal Point for Shias in Zambia," Ahl al-Bayt (alayh-e-salam) *Shias in Africa,* Esfand 1, 1390, http://shiafrica.blogfa.com/category/4; "Zambia's Shias," *Shia in Africa*, Mehr 28, 2018, https://tinyurl.com/y3dujm4p.

واحدة على الأقل ومسجداً، وكلاهما يحمل اسم «الإمام الرضا»، وأقامت علاقات مع سكان زامبيا المسلمين متعددي الأعراق، وعزَّزَت تدريسَ القرآن للمعلمين والطلاب في زامبيا، واحتفلت بالمناسبات الشيعية في الدولة الإفريقية، وأقامت مكتبةُ مسجد الإمام الرضا، التي تضم ما يقرب من ١٤٠٠ عضو، اتصالاتٍ مع المجتمع الطلابي القريب في جامعة لوساكا، وقدمت إيران الدعم للأئمة الزامبيين والزعماء الدينيين المسلمين من المذهب السني؛ اعترافاً بحقيقة أن الغالبية العظمى من المجتمع المسلم الصغير في زامبيا تتبع العقيدة السنية، فزار هؤلاء الأئمةُ المعاهدَ الدينية والمساجد الإيرانية التي روَّجَت لدراسة الإسلام السني، وسهلت إيران أيضاً الاتصالات بين زامبيا وجمعية المصطفى في إيران، والتي خدمت المسلمين السنة على وجه التحديد[٥٠٢].

جمهورية زيمبابوي

أرسلَت زيمبابوي مندوباً إلى إيران لتهنئة قادتها الجُدُد على انتصارهم السياسي بعد ثورة عام ١٩٧٩م، ورأى هؤلاء القادةُ زيمبابوي دولةً في خط المواجهة في الحرب ضدَّ الفصل العنصري، وافتتحوا مكتباً تمثيليّاً في هراري عام ١٩٨٢م؛ لمساعدة حكومة ما بعد الاستقلال في الدولة الإفريقية[٥٠٣]. بعد ذلك، ساعدَت إيرانُ في تمويل وإعادة بناء هيئة البث الوطنية في زيمبابوي[٥٠٤]. تحسنت العلاقات بين زيمبابوي وإيران أثناء قمة حركة عدم الانحياز في هراري عام ١٩٨٦م، والتي عرض بعدها الرئيس علي خامنئي مساعدةً مالية للدولة الإفريقية. وأثناء الزيارة، تعهد الرئيسُ الإيراني بأن يُزِيلَ عدوان القوى الأجنبية على دول المواجهة الإفريقية التي تحارب الفصل العنصري، وأكد مجدداً المساعدة الإيرانية لضمان حكم السود في إفريقيا، فقدَّمت إيران بعد ذلك خطة من ثلاثة مستويات لمحاربة نظام الفصل العنصري

(502) Organization for Islamic Culture and Communications, *Convening Roundtable on Role and Thoughts of Hazrat Imam (rahmatullah) In Promoting Humanity in Zambia," Ministry of Culture and Islamic Communications,* Khordad 3, 1390, http://icro.ir/index.aspx?pageid=33037&newsview=565146; Organization for Islamic Culture and Communications, *Celebrating Those Paying Service to the Holy Quran in Zambia,* (Shahrivar 6, 1388,), https://icro.ir/index.aspx?fkeyid=&siteid=261&pageid=33037&newsview=540048; Organization for Islamic Culture and Communications, *Meeting on Muslim Woman Status from Viewpoint of Quran and Practice of Islam in Zambia*, (Khordad 24, 1388,), http://icro.ir/index.aspx?pageid=32423&newsview=536644; "Grand Mufti of Zambia: Western Accusations Against Iran Are Completely False," *Hawzah Official News Agency,* Azar 29, 1397, https://www.hawzahnews.com/news/472602/مفتی-اعظم-زامبیا-تهمت-های-غرب-علیه-ایران-کذب-محض-است-مفتی-کل; "Shia in Africa," I*nformation Staff of Shias in Zambia*, Shahrivar 27, 1399, http://shiafrica19.blogfa.com/; "Imam Reza (alayh-e-salam) Mosque is Focal Point for Shias in Zambia," *Ahl al-Bayt (alayh-e salam) Shias in Africa,* Esfand 1, 1390, http://shiafrica.blogfa.com/category/4.."

(503)"Iran Welcomes Exceeding Expansion of Ties with Zimbabwe in All Arenas," *Borna News Agency,* Aban 8, 1398, https://www.borna.news/بخش-سیاسی-3/925986-ایران-از-توسعه-بیش-از-پیش-روابط-با-زیمبابوه-در-همه-عرصه-ها-استقبال-می-کند-تاکید-بر-تقویت-همکاری-بخش-های-خصوصی-دو-کشور-برای-توسعه-روابط-اقتصادی.

(504) Organization for Islamic Culture and Communications, *Africa Is Culturally Important to Iran Zamin/ In Conversation with Amir Bahram Arab Ahmadi* (Bahman 5, 1399), http://icro.ir/index.aspx?pageid=11751&newsview=340193.

في جنوب إفريقيا، تضمَّنَت إنشاء صندوق حكومي تموله الحكومات لمساعدة مقاتلي جنوب إفريقيا المناهضين للفصل العنصري، وإعادة بناء المواني في زامبيا وزيمبابوي لإنهاء اعتمادهما التجاري على أسواق جنوب إفريقيا وطرقها البرية التجارية، وتوفير القوات والأسلحة لردع عدوان جنوب إفريقيا ضد دول المواجهة[٥٠٥]. وعقِبَ الزيارة، دعمَت زيمبابوي اتفاقَ وقف إطلاق النار بين إيران والعراق[٥٠٦].

في السنوات التالية، سافر الرؤساءُ رفسنجاني وخاتمي وأحمدي نجاد إلى زيمبابوي، وأجرى الرئيسُ روبرت موغابي عدة زيارات إلى إيران لإقامة علاقات خاصة[٥٠٧]؛ فأقام موغابي شراكةً وثيقةً مع الرئيس رفسنجاني، الذي دُعِيَ لحضور حفل زفاف زعيم زيمبابوي في عام ١٩٩٦م، وحافظ موغابي على علاقات ودية مع خاتمي، ووسع علاقات هراري مع طهران في عهد أحمدي نجاد؛ نظراً للأزمة الاقتصادية في زيمبابوي في ذلك الوقت. لكن جماعات المعارضة في زيمبابوي لم تدعم العلاقاتِ الوثيقةَ مع حكومة أحمدي نجاد، التي تبرعت بجرار للرئيس موغابي أثناء رحلة إلى هراري لافتتاح مصنع تجميع. وفي وقت سابق، التقى الزعيمان في دعوات لحضور مأدبة عشاء رسمية في إيطاليا على هامش مؤتمر لمعالجة انعدام الأمن الغذائي العالمي[٥٠٨].

في عام ٢٠١٧م، أثناء زيارة الرئيس موغابي لطهران لحضور حفل أداء اليمين للرئيس روحاني، اتفقت زيمبابوي وإيران على إنشاء لجنة مشتركة لمكافحة الإرهاب[٥٠٩]. وفي عام ٢٠١٨م، أكدت حكومة زيمبابوي الجديدة بقيادة الرئيس إيمرسون منانغاوا الحاجة إلى توسيع العلاقات مع إيران. وفي عام ٢٠١٩م، أعادَت هراري وطهرانُ تأكيد علاقاتهما القوية، وَسَعَتَا إلى توسيعها. وفي مواجهة العقوبات الدولية، واصلَت العاصمتان التعاونَ على الصعيدين السياسي والدولي[٥١٠].

---

(505) "Iran and Africa, Before and After the Islamic Revolution," *Khabar Online*, Mordad 19, 1390, https://www.khabaronline.ir/news/167265/ایران-و-آفریقا-قبل-و-بعد-از-انقلاب-اسلامی.

(506) "Iran Welcomes Exceeding Expansion of Ties with Zimbabwe in All Arenas;" "A Look at 4 Decades of Ties Between Mugabe and Iran," *Islamic Republic News Agency,* September 9, 2019, https://www.irna.ir/news/83467570/نگاهی-به۴--دهه-رابطه-موگابه-با-ایران.

(507) Mossafar bin Saleh al-Ghamedi, *The Islamic Republic of Iran's Economic Cooperation with Mozambique.*

(508) "A Look at 4 Decades of Ties Between Mugabe and Iran."

(509) Ahmad Majidyar, "Iran Seeks to Boost Ties with African Countries."

(510) "Iran, Zimbabwe Discuss Expansion of Trade Co-Op," *Tehran Times,* February 5, 2020, https://www.tehrantimes.com/news/444871/Iran-Zimbabwe-discuss-expansion-of-trade-co-op; Elita Chikwati, "Zimbabwe: Iran, Zim to Strengthen Ties," *All Africa,* November 27, 2020, https://allafrica.com/stories/202011270233.html; "Iran, New Zimbabwe Government Keen on Promoting Trade Ties, Investment," *Financial Tribune*, April 6, 2018, https://financialtribune.com/articles/economy-domestic-economy/84123/iran-new-zimbabwe-government-keen-on-promoting-trade-ties.

عقدَت هراري وطهران العديدَ من اجتماعات اللجنة المشتركة لاستكشاف التجارة، ووقَّعَت العاصمتان اتفاقيةً مصرفية، وعزَّزَتا التنمية الحضرية، وشاركتا في التعاون البحثي. وافقت إيران على بناء مصانع في زيمبابوي، وتعزيز صناعة النسيج في الدولة الإفريقية، واستقبال الطلاب من زيمبابوي للدراسة في كلية النفط الإيرانية في عبادان، وإرسال خبراء إيرانيين لتطوير القطاعات الاقتصادية الحيوية في زيمبابوي، وإعادة بناء البنية التحتية المحلية، ومساعدة الدولة الإفريقية على تطوير اقتصادها الريفي. وَسَعَت زيمبابوي للحصول على دعم إيراني لبناء مصفاة نفط، وتعزيز التجارة، وإدخال برنامج تعليم غذائي. وأنشأت منظمةُ جهاد البناء تعاونياتٍ كبيرةً في زيمبابوي لتشجيع قطاعَيْها الزراعي والصناعي[٥١١].

تبادلت هراري وطهران الخبرات في المجالات التكنولوجية والهندسية والعلمية حينما سعَت إيران إلى تشغيل دورة وقود نووي في المحطات النووية الإيرانية من خلال الوصول إلى اليورانيوم المطلوب. في عام ٢٠١٠م، وقَّعت إيرانُ اتفاقية تعزيز وحماية الاستثمارات الثنائية مع زيمبابوي، والتي حددت تبادل النفط ويورانيوم زيمبابوي لتعزيز اقتصاد الدولة الإفريقية المتعثر. وتنص الاتفاقية على أن تحصل إيران على ٤٥٥ ألف طن من اليورانيوم الخام لإنتاج عشرين طنّاً من اليورانيوم المخصب. وقد شهد الضغط الدولي رفض برلمان زيمبابوي للاتفاق[٥١٢]. في ٢٠١٠-٢٠١٣م، أشارت التقاريرُ إلى تعاون بين زيمبابوي وإيران للتنقيب عن احتياطيات اليورانيوم غير المستغلة، وهو ما نفَتْه هراري[٥١٣].

في عام ٢٠٢٠م، بحثت زيمبابوي وإيران إنشاء لجنة اقتصادية مشتركة لمعالجة انخفاض مستويات التجارة الثنائية (جزئيّاً بسبب العقوبات) والمساعدة في تعزيز الأنشطة الاقتصادية للقطاع الخاص، وتعزيز التعاون في قطاعات التعدين، والغاز، والزراعة. واتفق البلدان كذلك على التعاون للالتفاف على أنظمة العقوبات المفروضة عليهما، ذكرَت زيمبابوي على وجه التحديد حاجتَها إلى استثمار ضخم في صناعة التعدين لتحقيق خطة رؤية ٢٠٣٠م لإنشاء طبقة وُسطى عليا، ووعدت هراري بأنه بوسع طهران إعادةُ ١٠٠ في المائة من أرباح التعدين من الاستثمارات الإيرانية، ودعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الجديدة والخبرة الإيرانية إلى إنشاء مصنع جديد لتجميع الجرارات[٥١٤].

(511) "Iran Welcomes Exceeding Expansion of Ties with Zimbabwe in All Arenas;" "A Look at 4 Decades of Ties Between Mugabe and Iran."

(512) Najla' Mar'I, "Iran in the Face of the International Scramble for Africa."

(513) Diane Barnes, "Alleged Iranian Uranium Deal with Zimbabwe May Revive Sanctions Debate," *Nuclear Threat Initiative,* August 21, 2013, https://www.nti.org/gsn/article/alleged-iranian-uranium-deal-zimbabwe-may-revive-sanctions-debate/.

(514) "Iran, Zimbabwe Discuss Expansion of Trade Co-Op;" Elita Chikwati, "Zimbabwe: Iran, Zim to Strengthen Ties;" "Iran, New Zimbabwe Government Keen on Promoting Trade Ties, Investment."

عزَّزَت زيمبابوي وإيران أيضاً الأنشطة الثقافية المشتركة، مثل المعارض الفنية، وأسسَّتا مدرسةً تعاونية وجمعية صداقة، ووَسَّعت الدولتان العلاقات لترويج برامج الشباب والرياضة، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وصناعة السينما، وتسهيل تبادل الطلاب والعلماء، واتفقتا على عقد أسابيع ثقافية، وتوسيع التعاون بين المكتبات والنشر، وتبادل الفنانين، والتحف، والميكروفيلم، والكتب، والشرائح[٥١٥]. وشجَّعَت إيرانُ تشجيعاً خاصّاً تبادلَ العلماء المسلمين مع زيمبابوي، حيث سعى الشيعة على وجه الخصوص للحصول على فرص التعليم العالي بمساعدة إيران، وأقاموا احتفالاتٍ دينيةً ندَّد بعضُها بالتطرف الإسلامي الذي يرتكبُه المسلمون السنة، وأنشؤوا المساجد، والمراكز الإسلامية، والجامعات، ونظموا فصولاً للشباب المسلم في زيمبابوي، رغمَ مقاومة الدولة الإفريقية لنشر الإسلام. لكن زيمبابوي قيَّدَت الأنشطةَ الدينية الإيرانية؛ نظراً لقلة عدد المسلمين في الدولة الإفريقية، وعدد الشيعة الأقل، الذي يصِلُ إلى ما يقرب من ١٠٠٠ شخص، ويشمَل ذلك الجالياتِ التي ترجعُ أصولُها إلى إيران ولبنان وباكستان[٥١٦].

(515) "Iran Welcomes Exceeding Expansion of Ties with Zimbabwe in All Arenas."

(516) "Zimbabwe Ties with Iran," *AFRAN*, http://www.afran.ir/modules/publisher/item.php?itemid=486; "Iran Welcomes Exceeding Expansion of Ties with Zimbabwe in All Arenas;" "Abdullah Makoyinja: Number of Shia Community in Zimbabwe Reaches 1,000 People/ There is a Shia Islamic Center in the City of Harare," *ABNA*, Aban 3, 1399, https://bit.ly/322Cf0N.

جدول الاختصاراتِ

١.	ABSA	المجموعةُ المصرِفيةُ المندمِجةُ في جنوب إفريقيا
٢.	ADF	القُوات الديمقراطيةُ المتحالفة
٣.	AfCFTA	منطقةُ التِّجارةِ الحرةِ للقارية الإفريقية
٤.	AMU	اتحادُ المغرِبِ العربي
٥.	ANC	المؤتمرُ الوطنيُّ الإفريقي
٦.	AU	الاتحادُ الإفريقي
٧.	BCEAO	البنكُ المركزيُّ لدولِ غربِ إفريقيا
٨.	BNF	جَبهةُ بوتسوانا الوطنية
٩.	BRICS	البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا
١٠.	CAR	جمهوريةُ إفريقيا الوسطى
١١.	CEMAC	المجموعةُ الاقتصادية والنَّقديةُ لوسَط إفريقيا
١٢.	CEPGL	المجموعةُ الاقتصادية لدول البُحَيرات الكبرى
١٣.	CIS	مجلسُ المحاكمِ الإسلامية
١٤.	COMESA	السوقُ المشترَكةُ لشرقِ وجنوب إفريقيا
١٥.	COOPEC	الاتحادُ الوطنيُّ لتعاونياتِ الادِّخارِ والائتمانِ بنك كوت ديفوار
١٦.	DRC	جمهوريةُ الكونغو الديمقراطية
١٧.	EAC	مجموعةُ شرق إفريقيا
١٨.	EATTA	رابطةُ تِجارة الشاي في شرق إفريقيا
١٩.	ECCAS	المجموعةُ الاقتصاديةُ لدول وسَط إفريقيا
٢٠.	ECOWAS	المجموعةُ الاقتصادية لدول غربِ إفريقيا
٢١.	EEZ	المناطقُ الاقتصاديةُ الخالصة
٢٢.	EIJM	حركةُ الجهاد الإسلاميِّ الإريتري
٢٣.	FDI	الاستثمارُ الأجنبيُّ المباشر
٢٤.	FIS	الجَبهةُ الإسلاميةُ للإنقاذ
٢٥.	FLN	جَبهةُ التحريرِ الوطني الجزائرية
٢٦.	GDP	الناتجُ المحليُّ الإجمالي
٢٧.	GECF	منتدى الدُّوَل المصدِّرة للغاز

جدول الاختصاراتِ

٢٨.	GNA	حكومة الوَفاقِ الوطني
٢٩.	IAEA	الوَكالةُ الدولية للطاقة الذرية
٣٠.	ICAPP	المؤتمرُ الدوليُّ للأحزاب السياسية الآسيوية
٣١.	ICC	المحكمةُ الجنائية الدولية
٣٢.	ICESCO	منظمةُ العالَمِ الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
٣٣.	IDB	البنكُ الإسلامي للتنمية
٣٤.	IFIC	الشركةُ الإيرانيةُ للاستثمار الأجنبي
٣٥.	IGAD	الهيئة الحكوميةُ الدوليةُ للتنمية
٣٦.	IMCTC	التحالفُ الإسلاميُّ العسكري لمكافحة الإرهاب
٣٧.	IMN	الحركة الإسلاميةُ النيجيريةُ
٣٨.	IONS	ندوةُ المحيطِ الهندي البحرية
٣٩.	IORA	رابطة الدُّوَل المطلة على المحيط الهندي
٤٠.	IRGC	الحرس الثَّوريُّ الإسلامي
٤١.	IRGCN	القوة البحريةُ التابعةُ للحرس الثوري الإسلامي
٤٢.	IRIN	بحريةُ جمهوريةِ إيران الإسلامية
٤٣.	IS	تنظيمُ الدولة الإسلامية
٤٤.	ISWAP	تنظيمُ الدولة الإسلاميةِ في ولاية غرب إفريقيا
٤٥.	JCPOA	خُطة العملِ الشاملةُ المشتركة
٤٦.	LNA	الجيشُ الوطني الليبي
٤٧.	LNG	الغاز الطبيعي المُسال
٤٨.	LPG	الغاز النفطي المُسال
٤٩.	MB	جماعة الإخوان المسلمين
٥٠.	MFDC	الحركة الانفصاليةُ للقوات الديمقراطية في كازامانس
٥١.	MKO	منظمةُ مجاهدي خلق
٥٢.	MoU	مذكِّرةُ تفاهم
٥٣.	MTN	شبَكة الهاتف المحمول
٥٤.	NAM	حركةُ عدم الانحياز

جدول الاختصاراتِ

٥٥.	NATO	حلفُ شمالِ الأطلسي
٥٦.	NIF	الجَبهةُ الإسلامية الوطنية
٥٧.	NIOC	شركةُ النفطِ الوطنية الإيرانية
٥٨.	NPT	معاهدةُ عدمِ انتشار الأسلحة النووية
٥٩.	OIC	منظمةُ التعاونِ الإسلامي
٦٠.	OIETAI	منظمةُ الاستثمارِ والمساعدات الاقتصادية والفنية
٦١.	OPEC	منظمةُ الدول المُصدِّرة للنفط
٦٢.	PAC	مؤتمر الوَحدة الإفريقية
٦٣.	PLO	منظمةُ التحريرِ الفلسطينية
٦٤.	PPP	تعادُلُ القوةِ الشرائية
٦٥.	SADC	منظمةُ تنميةِ الجنوب الإفريقي
٦٦.	SAIPA	شركةُ تصنيعِ السياراتِ سيبا
٦٧.	SASOL	شركةُ جنوبِ إفريقيا للفحم والنفط والغاز
٦٨.	SBDT	شركةُ بوكسيت دابولا - توغو
٦٩.	SWAPO	المنظمةُ الشعبية لجنوب غرب إفريقيا
٧٠.	UAE	الإماراتُ العربية المتحدة
٧١.	UNGA	الجمعية العامة للأمَمِ المتحدة
٧٢.	UNSC	مجلسُ الأمنِ التابعُ للأمم المتحدة
٧٣.	WAEMU	الاتحادُ الاقتصاديُّ والنقدي لغرب إفريقيا
٧٤.	WAMU	الاتحاد النقديُّ لغرب إفريقيا
٧٥.	WTO	منظمة التِّجارة العالمية

عن المؤلف

بانفشة كينوش هي محررة كتاب ديناميكيات إيران الأقاليمية في الشرق الأدنى: Iran's Interregional Dynamics in the Near East (Peter Lang, 2021). تُرجم كتابها الأول السعودية وإيران: أصدقاء أم أعداء؟: Saudi Arabia and Iran: Friends or Foes? (Palgrave Macmillan, 2016)، إلى العربية والفارسية. حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة تافتس في الولايات المتحدة، وعملت باحثًا زائرًا في جامعة برينستون، وباحثًا زائرًا في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، وبناء جسرٍ للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول قضايا الدراسات الأمنية والسياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، ودراسات إفريقيا، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٥٥٥٥٠٤ (١١ ٩٦٦+) - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com